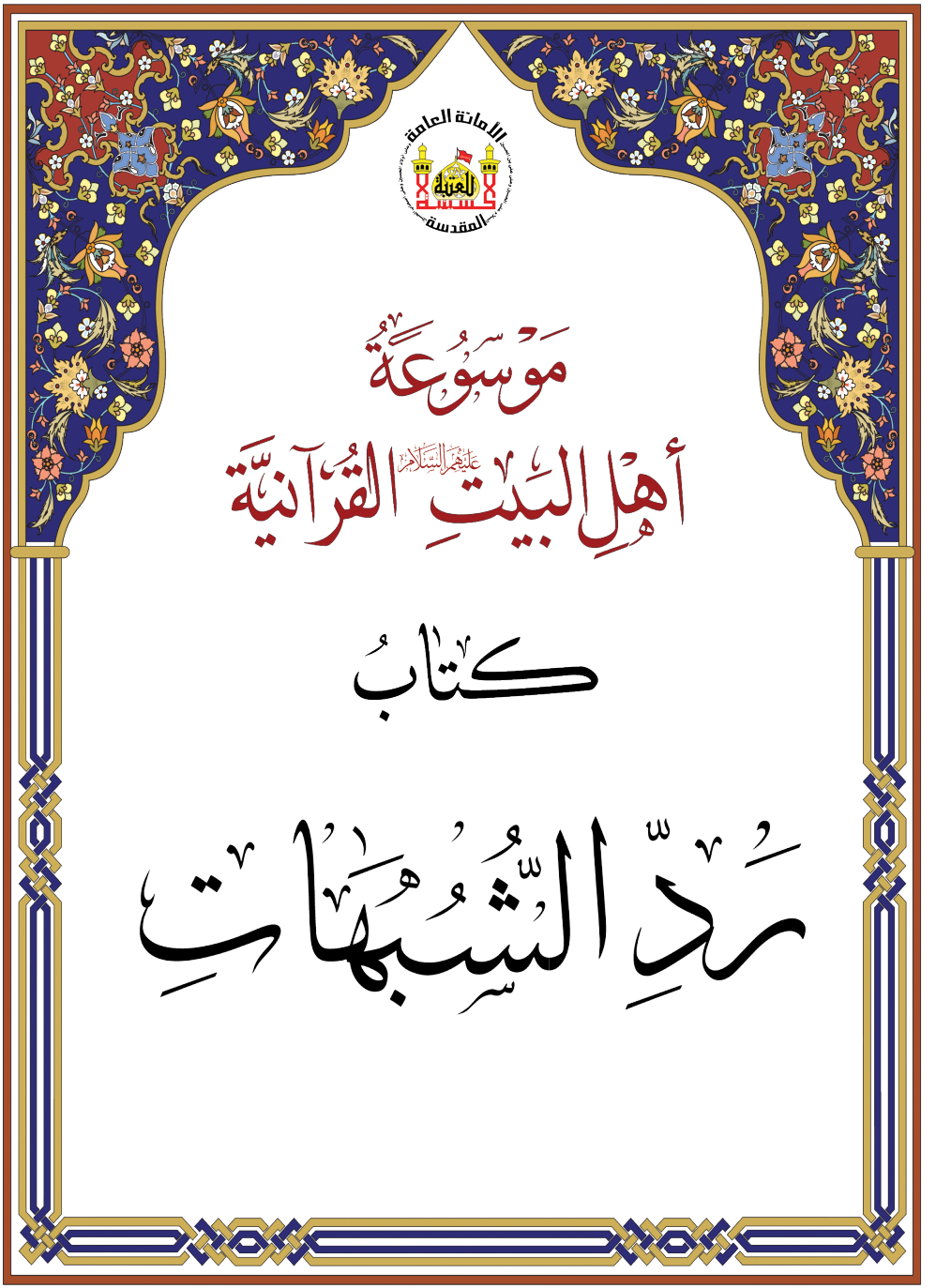


مَوسُوعَةُ
أَهلِ البَيتِ عليهم السلام القُرآنِيَّة

كِتَابُ

رَدِّ الشُّبُهَاتِ


بسم الله الرحمن الرحيم

محفوظة
جميع الحقوق

الطبعة الأولى
١٤٣٧هـ - ٢٠١٦



الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة
دار القرآن الكريم
مركز البحوث والدراسات القرآنية

العراق - كربلاء المقدسة

web: www.dar-alquran.orq
E-mail: info@dar-alquran.orq

الإشراف العام

الشيخ عبد المهدي الكربلائي

المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة

الإشراف الاداري

الشيخ حسن المنصوري

دار القرآن الكريم

إصـــــدار

مركز البحوث والدراسات القرآنية

السيد مرتضى جمال الدين

اللجنة الإستشارية

العلامة السيد فاضل الجابري- العلامة الشيخ مصطفى مصري العاملي

د. عادل عبد الجبار الشاطي

اللجنة العلمية

السيد مرتضى جمال الدين
د. ضرغام كريم كاظم
د. فاضل مدب الاحبابي
د. حميد جاسم عبود
السيد بدري عباس الاعرجي

اللجنة الفنية

قحطان عامر محمد
أمجد حامد الفتلاوي
مجتبى مكي العصامي
اسماعيل يوسف العرداوي
حيدر عبد الستار حسين
حيدر جاري هدي
حسن هادي عبد الشهيد
بشير علي عبود الطائي
محمد عامر محمد

الموضوع: كتاب رد الشبهات

جمع وتصنيف:

السيد مرتضى جمال الدين – أحمد حميد



كتاب
رَدِّ الشُّبُهَاتِ

ويحتوي على تسع وستين سورة
وعلى ثلاثمائة وست وتسعين آية
وعلى أربعمائة وثلاثة عشر حديثاً
وعلى خمسمائة وخمس صفحات





المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الأنبياء والمرسلين الصادق الأمين أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين.

وبعد:

إن كتاب رد الشبهات في القرآن الكريم أحد كتب موسوعة أهل البيت عليهم السلام القرآنية التي تعد أكبر موسوعة قرآنية تتعلق بفكر أهل البيت عليهم السلام القرآني و الذين هم المصدر الأساسي لمعرفة معاني القرآن ومراده والتي تغطي جميع شؤون المجتمع الإسلامي الذي يريد القرآن بناءه.

والشبهات جمع شبهه وهو ما يشبه الشيء وسميت شبهه لأنها تشبه الحق وشبه عليه الأمر معناه لُبِس عليه والمشبهات من الأمور هي المشكلات ووقع في الشبهه معناه وقع في المشكلة.

والسؤال المطروح بقوة: هل هناك شبهات في القرآن أو ما يشبه الحق أو مشكلات لكي تحتاج إلى رد عليها وهو الكلام المسبوك سباكة من قبل الله تعالى والذي وقع في أعلى طبقات البلاغة والله تبارك وتعالى يقول: ﴿لا يَأْتيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزيلٌ مِنْ حَكيمٍ حَميدٍ﴾ فصلت (٤٢)، وعن الإمام الصادق عليه السلام في معنى هذه الآية قال: لا يأتيه البطل من

قبل التوراة ولا من قبل الإنجيل والزبور وأما من خلفه لا يأتي من بعده كتاب يبطله [١].

والجواب على ذلك إنه ليس في القرآن أية شبهات أو ما يشبه الحق وانما القرآن كله حق ويصدق بعضه بعضاً وليس فيه باطل أو ما يشبه الباطل وكذلك هو منهج أهل البيت عليهم السلام ليس فيه شبهه أو ما شابهها وإنما كله حق وصدق.

ولكن أصحاب النفوس المريضة والأفكار المنحرفة ممن يحسبون على المسلمين أو من غيرهم من الملل الأخرى التي تدّعي الحق ممن حرفوا كتبهم وطعنوا حتى بأنبياءهم مثل اليهود والنصارى وغيرهم هؤلاء هم الذين كانوا وما زالوا يثيرون الشبهات حول القرآن ودين الحق الذي جاء به خاتم الرسل صلى الله عليه وآله والذي ترك الضمانات للأمة قبل رحيله الى الدار الآخرة لكي لا تنحرف من بعده بوصيته الخالدة لأمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من بعده واحداً بعد واحد، لكي يبقى الخط المحمدي الأصيل للأمة ثابتاً وبعيداً عن الإنحرافات والتشوهات التي تصيب عقيدة الحق مستمدا ذلك من أوامر الله تبارك وتعالى في القرآن بتنصيب الولي الأمين من بعده وذلك بنصوص عديدة يعرفها القاصي والداني من المسلمين وحتى من غيرهم ممن إطلع على سيرة حياة النبي صلى الله عليه وآله والأئمة من بعدة، كما عزز ذلك بحديث الثقلين المتواتر عند جميع فرق المسلمين :(إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي....) فكيف تكون هناك شبهات بعد كل هذه الضمانات للأمة من قبل الله تعالى والنبي صلى الله عليه وآله والقرآن .

ومع ذلك فقد تصدى أئمة الهدى عليهم السلام عبر العصور ولا زال خط الإمامية يتصدى وسيبقى متصدياً لكل الأكاذيب والشبهات التي تثار هنا وهناك عن وجود التناقض في القرآن مرة ، ومرة آخرى بالتجاوز على مقام الأنبياء وعصمتهم عليهم السلام

(١) تفسير القمي: ج٢ص٢٦٧.

وحتى على شخص النبي الخاتم صلى الله عليه وآله، وقد أفعموا كل مدّعي منافق ومنحرف بالحجج الدامغة والأدلة القاطعة على صدق القرآن وبلاغته وخلوده وعدم تسرب الباطل إليه في كل زمان ومكان .

وأما منهجية الكتاب فكانت كما هي منهجية بقية كتب الموسوعة إذ تبدأ من سورة الفاتحة إلى سورة الناس وتستعرض الشبهات المثارة حول الآيات وحول عصمة الأنبياء عليهم السلام وردّ الأئمة عليهم السلام عليها كلها وتوضيح الملتبس على الناس منها بإسلوب منهجي متناسق ومن مدرسة أهل البيت عليهم السلام فقط دون غيرهم وإثبات العصمة للأنبياء عليهم السلام من خلال تلك الردود.

وقد اعتمد إسلوب الكتاب على المصادر التفسيرية والروائية الواردة عن أهل البيت عليهم السلام فقط، وحسب قِدم المصدر وأدرجت الآيا ت متسلسلة من بداية القرآن إلى نهايته وتحت كل آية وضعت الأحاديث المتعلقة بالشبهه المثارة حولها والرد عليها كما تم وضع عناوين لجميع أحاديث الكتاب تربط بين مضمون الحديث والآية وعنوان الكتاب متسلسلة أرقامها حسب أعداد الأحاديث والآيات.

أخيراً نسأل الله أن يوفق الجميع لخدمة الدين الحنيف والقرآن العظيم ومنهج أهل البيت عليهم السلام وأن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتهم إنه سميع مجيب .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

الفصل الأول: سورة الفاتحة

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ الفاتحه(٥)

شبهة الإستعانة عند القدرية

١. **تفسير العياشي:** عن الحسن بن محمد الجمال عن بعض أصحابنا قال بعث عبد الملك بن مروان إلى عامل المدينة أن وجه إلى محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام ولا تهيجه ولا تروعه، واقض له حوائجه، وقد كان ورد على عبد الملك رجل من القدرية فحضر جميع من كان بالشام فأعياهم جميعا، فقال ما لهذا إلا محمد بن علي، فكتب إلى صاحب المدينة أن يحمل محمد بن علي إليه، فأتاه صاحب المدينة بكتابه فقال له أبو جعفر عليه السلام إني شيخ كبير لا أقوى على الخروج، وهذا جعفر ابني يقوم مقامي، فوجهه إليه فلما قدم على الأموي ازدراه لصغره وكره أن يجمع بينه وبين القدري مخافة أن يغلبه، وتسامع الناس بالشام بقدوم جعفر لمخاصمة القدري، فلما كان من الغد اجتمع الناس بخصومتها، فقال الأموي لأبي عبد اللّه عليه السلام: إنه قد أعيانا أمر هذا القدري وإنما كتبت إليك لأجمع بينك وبينه، فإنه لم يدع عندنا أحدا إلا خصمه، فقال: إن اللّه يكفيناه قال: فلما اجتمعوا، قال القدري لأبي عبد اللّه عليه السلام : سل عما شئت، فقال له: اقرأ سورة الحمد قال: فقرأها وقال الأموي، وأنا معه: ما في سورة الحمد علينا إنا للّه وإنا إليه راجعون قال: فجعل القدري يقرأ سورة الحمد حتى بلغ قول اللّه تبارك وتعالى : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ فقال له جعفر عليه السلام : قف من تستعين وما حاجتك إلى المعونة إن الأمر إليك: ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾(البقرة:٢٥٨)[١].

(١) تفسير العياشي ؛ ج١ ؛ ص٢٣-٢٤ح٢٤.

الفصل الثاني: سورة البقرة

وفيه ثمان وثلاثون آية

وستة وأربعون حديثاً

﴿الـم* ذلِكَ الْكِتابُ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْـمُتَّقِينَ ﴾البقرة (١-٢)

شبهة دلالة الحروف المقطعة في القرآن

٢. **معاني الأخبار:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَسْتَرْآبَادِيُّ الْـمَعْرُوفُ بِأَبِي السَّنَدِ الْجُرْجَانِيِّ الْـمُفَسِّرِ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو يَعْقُوبَ يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ عَنْ أَبَوَيْهِمَا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّـهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ أَنَّهُ قَالَ: كَذَّبَتْ قُرَيْشٌ وَالْيَهُودُ بِالْقُرْآنِ وَقَالُوا سِحْرٌ مُبِينٌ تَقَوَّلَهُ فَقَالَ اللَّـهُ ﴿الـم* ذلِكَ الْكِتابُ﴾ أَيْ يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْكِتَابُ الَّذِي أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ هُوَ الْحُرُوفُ الْـمُقَطَّعَةُ الَّتِي مِنْهَا أَلِفٌ لَامٌ مِيمٌ وَهُوَ بِلُغَتِكُمْ وَحُرُوفِ هِجَائِكُمْ فَأْتُوا بِمِثْلِهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَاسْتَعِينُوا عَلَى ذَلِكَ بِسَائِرِ شُهَدَائِكُمْ ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾ (الاسراء :٨٨).

ثُمَّ قَالَ اللَّـهُ ﴿الـم﴾ هُوَ الْقُرْآنُ الَّذِي افْتُتِحَ بِ ﴿الـم﴾ هُوَ ﴿ذلِكَ الْكِتابُ﴾ الَّذِي أَخْبَرْتُ بِهِ مُوسَى فَمَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَأَخْبَرُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ سَأُنْزِلُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ كِتَاباً عَزِيزاً ﴿لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ* لا رَيْبَ فِيهِ﴾(فصلت :٤٢) لَا شَكَّ فِيهِ لِظُهُورِهِ عِنْدَهُمْ كَمَا أَخْبَرَهُمْ بِهِ أَنْبِيَاؤُهُمْ أَنَّ مُحَمَّداً يُنْزَلُ عَلَيْهِ كِتَابٌ لَا يَمْحُوهُ الْبَاطِلُ يَقْرَؤُهُ هُوَ وَأُمَّتُهُ عَلَى سَائِرِ أَحْوَالِهِمْ ﴿هُدىً﴾ بَيَانٌ مِنَ الضَّلَالَةِ ﴿لِلْـمُتَّقِينَ﴾ الَّذِينَ يَتَّقُونَ الْـمُوبِقَاتِ وَيَتَّقُونَ تَسْلِيطَ السَّفَهِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ حَتَّى إِذَا عَلِمُوا مَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ عِلْمُهُ عَمِلُوا بِمَا يُوجِبُ لَهُمْ رِضَا رَبِّهِمْ، قَالَ وَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام ثُمَّ الْأَلِفُ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ قَوْلِ اللَّـهِ دَلَّ بِالْأَلِفِ عَلَى قَوْلِكَ اللَّـهُ وَدَلَّ بِاللَّامِ عَلَى قَوْلِكَ الْـمَلِكُ الْعَظِيمُ

الْقَاهِرُ لِلْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَدَلَّ بِالْمِيمِ عَلَى أَنَّهُ الْمَجِيدُ الْمَحْمُودُ فِي كُلِّ أَفْعَالِهِ وَجَعَلَ هَذَا الْقَوْلَ حُجَّةً عَلَى الْيَهُودِ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ لَمَّا بَعَثَ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ ثُمَّ مَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ أَحَدٌ إِلَّا أَخَذُوا عَلَيْهِمُ الْعُهُودَ وَالْمَوَاثِيقَ لَيُؤْمِنُنَّ بِمُحَمَّدٍ الْعَرَبِيِّ الْأُمِّيِّ الْمَبْعُوثِ بِمَكَّةَ الَّذِي يُهَاجِرُ إِلَى الْمَدِينَةِ يَأْتِي بِكِتَابٍ مِنَ الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ افْتِتَاحَ بَعْضِ سُوَرِهِ يَحْفَظُهُ أُمَّتُهُ فَيَقْرَءُونَهُ قِيَاماً وَقُعُوداً وَمُشَاةً وَعَلَى كُلِّ الْأَحْوَالِ يُسَهِّلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حِفْظَهُ عَلَيْهِمْ وَيَقْرِنُونَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ أَخَاهُ وَوَصِيَّهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام الْآخِذَ عَنْهُ عُلُومَهُ الَّتِي عَلَّمَهَا وَالْمُتَقَلِّدَ عَنْهُ الْأَمَانَةَ الَّتِي قَدَّرَهَا وَمُذَلِّلَ كُلِّ مَنْ عَانَدَ مُحَمَّداً ﷺ بِسَيْفِهِ الْبَاتِرِ وَيُفْحِمُ كُلَّ مَنْ جَادَلَهُ وَخَاصَمَهُ بِدَلِيلِهِ الظَّاهِرِ يُقَاتِلُ عِبَادَ اللَّهِ عَلَى تَنْزِيلِ كِتَابِ اللَّهِ حَتَّى يَقُودَهُمْ إِلَى قَبُولِهِ طَائِعِينَ وَكَارِهِينَ ثُمَّ إِذَا صَارَ مُحَمَّدٌ ﷺ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَارْتَدَّ كَثِيرٌ مِمَّنْ كَانَ أَعْطَاهُ ظَاهِرَ الْإِيمَانِ وَحَرَّفُوا تَأْوِيلَاتِهِ وَغَيَّرُوا مَعَانِيَهُ وَوَضَعُوهَا عَلَى خِلَافِ وُجُوهِهَا قَاتَلَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى تَأْوِيلِهِ حَتَّى يَكُونَ إِبْلِيسُ الْغَاوِي لَهُمْ هُوَ الْخَاسِرَ الذَّلِيلَ الْمَطْرُودَ الْمَغْلُولَ.

قَالَ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً وَأَظْهَرَهُ بِمَكَّةَ ثُمَّ سَيَّرَهُ مِنْهَا إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَظْهَرَهُ بِهَا ثُمَّ أَنْزَلَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ وَجَعَلَ افْتِتَاحَ سُورَتِهِ الْكُبْرَى بِ ﴿الم﴾ يَعْنِي ﴿الم ذلِكَ الْكِتابُ﴾ وَهُوَ ذَلِكَ الْكِتَابُ الَّذِي أَخْبَرْتُ أَنْبِيَائِيَ السَّالِفِينَ أَنِّي سَأُنْزِلُهُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ ﴿لا رَيْبَ فِيهِ﴾ فَقَدْ ظَهَرَ كَمَا أَخْبَرَهُمْ بِهِ أَنْبِيَاؤُهُمْ أَنَّ مُحَمَّداً يُنْزَلُ عَلَيْهِ كِتَابٌ مُبَارَكٌ لَا يَمْحُوهُ الْبَاطِلُ يَقْرَءُوهُ هُوَ وَأُمَّتُهُ عَلَى سَائِرِ أَحْوَالِهِمْ ثُمَّ الْيَهُودُ يُحَرِّفُونَهُ عَنْ جِهَتِهِ وَيَتَأَوَّلُونَهُ عَلَى غَيْرِ وَجْهِهِ وَيَتَعَاطَوْنَ التَّوَصُّلَ إِلَى عِلْمِ مَا قَدْ طَوَاهُ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنْ حَالِ آجَالِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَكَمْ مُدَّةُ مُلْكِهِمْ فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ

اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ فَوَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلِيّاً عليه السلام فَخَاطَبَهُمْ فَقَالَ قَائِلُهُمْ إِنْ كَانَ مَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله حَقّاً لَقَدْ عَلَّمَنَاكُمْ قَدْرَ مُلْكِ أُمَّتِهِ هُوَ إِحْدَى وَسَبْعُونَ سَنَةً الْأَلِفُ وَاحِدٌ وَاللَّامَ ثَلَاثُونَ وَالْمِيمُ أَرْبَعُونَ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام فَمَا تَصْنَعُونَ بِ ﴿الـمص﴾(الأعراف:١) وَقَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ قَالُوا هَذِهِ إِحْدَى وَسِتُّونَ وَمِائَةُ سَنَةٍ قَالَ فَمَا ذَا تَصْنَعُونَ بِ ﴿الر﴾(يونس: ١) وَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ فَقَالُوا هَذِهِ أَكْثَرُ هَذِهِ مِائَتَانِ وَإِحْدَى وَثَلَاثُونَ سَنَةً فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام فَمَا تَصْنَعُونَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ ﴿الـمر﴾ (الرعد :١) قَالُوا هَذِهِ مِائَتَانِ وَإِحْدَى وَسَبْعُونَ سَنَةً فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام فَوَاحِدَةٌ مِنْ هَذِهِ لَهُ أَوْ جَمِيعُهَا لَهُ فَاخْتَلَطَ كَلَامُهُمْ فَبَعْضُهُمْ قَالَ لَهُ وَاحِدَةٌ مِنْهَا وَبَعْضُهُمْ قَالَ بَلْ يُجْمَعُ لَهُ كُلُّهَا وَذَلِكَ سَبْعُمِائَةٍ وَأَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً ثُمَّ يَرْجِعُ الْمُلْكُ إِلَيْنَا يَعْنِي إِلَى الْيَهُودِ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام أَكِتَابٌ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ نَطَقَ بِهَذَا أَمْ آرَاؤُكُمْ دَلَّتْكُمْ عَلَيْهِ.

قَالَ بَعْضُهُمْ كِتَابُ اللَّهِ نَطَقَ بِهِ وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ بَلْ آرَاؤُنَا دَلَّتْ عَلَيْهِ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام فَأْتُوا بِالْكِتَابِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَنْطِقُ بِمَا تَقُولُونَ فَعَجَزُوا عَنْ إِيرَادِ ذَلِكَ وَقَالَ لِلْآخَرِينَ فَدُلُّونَا عَلَى صَوَابِ هَذَا الرَّأْيِ فَقَالَ صَوَابُ رَأْيِنَا دَلِيلُهُ أَنَّ هَذَا حِسَابُ الْجُمَّلِ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام كَيْفَ دَلَّ عَلَى مَا تَقُولُونَ وَلَيْسَ فِي هَذِهِ الْحُرُوفِ إِلَّا مَا اقْتَرَحْتُمْ بِلَا بَيَانٍ أَرَأَيْتُمْ إِنْ قِيلَ لَكُمْ إِنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ لَيْسَتْ دَالَّةً عَلَى هَذِهِ الْمُدَّةِ لِمُلْكِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ وَلَكِنَّهَا دَالَّةٌ عَلَى أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ قَدْ لُعِنَ بِعَدَدِ هَذَا الْحِسَابِ أَوْ أَنَّ عَدَدَ ذَلِكَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ وَمِنَّا بِعَدَدِ هَذَا الْحِسَابِ دَرَاهِمَ أَوْ دَنَانِيرَ أَوْ أَنَّ لِعَلِيٍّ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ دَيْنٌ عَدَدُ مَالِهِ مِثْلُ عَدَدِ هَذَا الْحِسَابِ قَالُوا يَا أَبَا الْحَسَنِ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا ذَكَرْتَهُ مَنْصُوصاً عَلَيْهِ فِي ﴿الـم﴾ وَ﴿الـمص﴾ وَ﴿الر﴾ وَ﴿الـمر﴾ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام وَلَا شَيْءٌ مِمَّا ذَكَرْتُمُوهُ مَنْصُوصٌ عَلَيْهِ فِي ﴿الـم﴾ وَ﴿الـمص﴾ وَ﴿الر﴾ وَ﴿الـمر﴾ فَإِنْ بَطَلَ قَوْلُنَا لِمَا قُلْنَا بَطَلَ قَوْلُكَ لِمَا

قُلْتَ فَقَالَ خَطِيبُهُمْ وَمِنْطِيقُهُمْ لَا تَفْرَحْ يَا عَلِيُّ بِأَنْ عَجَزْنَا عَنْ إِقَامَةِ حُجَّةٍ فِيمَا تَقُولُهُنَّ عَلَى دَعْوَانَا فَأَيُّ حُجَّةٍ لَكَ فِي دَعْوَاكَ إِلَّا أَنْ تَجْعَلَ عَجْزَنَا حُجَّتَكَ فَإِذاً مَا لَنَا حُجَّةٌ فِيمَا نَقُولُ وَلَا لَكُمْ حُجَّةٌ فِيمَا تَقُولُونَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لَا سَوَاءٌ إِنَّ لَنَا حُجَّةً هِيَ الْـمُعْجِزَةُ الْبَاهِرَةُ .

ثُمَّ نَادَى جِمَالَ الْيَهُودِ يَا أَيَّتُهَا الْجِمَالُ اشْهَدِي لِـمُحَمَّدٍ وَلِوَصِيِّهِ فَتَبَادَرَ الْجِمَالُ صَدَقْتَ صَدَقْتَ يَا وَصِيَّ مُحَمَّدٍ وَكَذَبَ هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام هَؤُلَاءِ جِنْسٌ مِنَ الشُّهُودِ يَا ثِيَابَ الْيَهُودِ الَّتِي عَلَيْهِمْ اشْهَدِي لِـمُحَمَّدٍ وَلِوَصِيِّهِ فَنَطَقَتْ ثِيَابُهُمْ كُلُّهَا صَدَقْتَ صَدَقْتَ يَا عَلِيُّ نَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّـهِ حَقّاً وَأَنَّكَ يَا عَلِيُّ وَصِيُّهُ حَقّاً لَـمْ يَثْبُتْ مُحَمَّداً قدما (قَدَمٌ) فِي مَكْرُمَةٍ إِلَّا وَطِئْتَ عَلَى مَوْضِعِ قَدَمِهِ بِمِثْلِ مَكْرُمَتِهِ وَأَنْتُمَا شَقِيقَانِ مِنْ إِشْرَاقِ أَنْوَارِ اللَّـهِ فَمُيِّزْتُمَا اثْنَيْنِ وَأَنْتُمَا فِي الْفَضَائِلِ شَرِيكَانِ إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَعِنْدَ ذَلِكَ خَرِسَتِ الْيَهُودُ وَآمَنَ بَعْضُ النَّظَّارَةِ مِنْهُمْ بِرَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله فَغَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَى الْيَهُودِ وَسَائِرِ النَّظَّارَةِ الْآخَرِينَ فَذَلِكَ مَا قَالَ اللَّـهُ ﴿لا رَيْبَ فِيهِ﴾ إِنَّهُ كَمَا قَالَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله وَوَصِيُّ مُحَمَّدٍ عَنْ قَوْلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله عَنْ قَوْلِ رَبِ الْعَالَـمِينَ ثُمَّ قَالَ ﴿هُدىً﴾ بَيَانٌ وَشِفَاءٌ ﴿لِلْـمُتَّقِينَ﴾ مِنْ شِيعَةِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ إِنَّهُمُ اتَّقَوْا أَنْوَاعَ الْكُفْرِ فَتَرَكُوهَا وَاتَّقَوُا الذُّنُوبَ الْـمُوبِقَاتِ فَرَفَضُوهَا وَاتَّقَوْا إِظْهَارَ أَسْرَارِ اللَّـهِ وَأَسْرَارِ أَزْكِيَاءِ عِبَادِهِ الْأَوْصِيَاءِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَكَتَمُوهَا وَاتَّقَوْا سَتْرَ الْعُلُومِ عَنْ أَهْلِهَا الْـمُسْتَحِقِّينَ لَهَا وَفِيهِمْ نَشَرُوهَا[1].

(١) معاني الأخبار: ص: ٢٥-٢٦،ح٤.

﴿ إِنَّ اللَّـهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً ما بَعُوضَةً فَما فَوْقَها﴾ البقرة (٢٦)

الرد على شبهة إضلال العباد

٣. **تفسير القمي**: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام إِنَّ هَذَا الْقَوْلَ مِنَ اللَّـهِ عَزَّ وَجَل، رَدٌّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّـهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُضِلُّ الْعِبَادَ، ثُمَّ يُعَذِّبُهُمْ عَلَى ضَلَالَتِهِمْ، فَقَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿إِنَّ اللَّـهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً ما بَعُوضَةً فَما فَوْقَها﴾[١] .

(١) تفسير القمي؛ ج١؛ ص٣٤ .

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾البقرة(٣٠)

الرد على شبهة إعتراض الملائكة

٤. **علل الشرائع:** حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحَدِهِمَا أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ ابْتِدَاءِ الطَّوَافِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا أَرَادَ خَلْقَ آدَمَعليه السلام قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ ﴿إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ فَقَالَ مَلَكَانِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ﴿أَتَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَيَسْفِكُ الدِّماءَ﴾ فَوَقَعَتِ الْحُجُبُ فِيمَا بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَانَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نُورُهُ ظَاهِراً لِلْمَلَائِكَةِ فَلَمَّا وَقَعَتِ الْحُجُبُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمَا عَلِمَا أَنَّهُ قَدْ سَخِطَ قَوْلَهُمَا فَقَالا لِلْمَلَائِكَةِ مَا حِيلَتُنَا وَمَا وَجْهُ تَوْبَتِنَا فَقَالُوا مَا نَعْرِفُ لَكُمَا مِنَ التَّوْبَةِ إِلَّا أَنْ تَلُوذَا بِالْعَرْشِ قَالَ فَلَاذَا بِالْعَرْشِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى تَوْبَتَهُمَا وَرُفِعَتِ الْحُجُبُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمَا وَأَحَبَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُعْبَدَ بِتِلْكَ الْعِبَادَةِ فَخَلَقَ اللَّهُ الْبَيْتَ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ عَلَى الْعِبَادِ الطَّوَافَ حَوْلَهُ وَخَلَقَ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ فِي السَّمَاءِ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ(١).

الرد على شبهة قول الملائكة

٥. **تفسير العياشي:** عن عيسى بن حمزة قال قال رجل لأبي عبد اللَّهعليه السلام جعلت فداك، إن الناس يزعمون أن الدنيا عمرها سبعة آلاف سنة، فقال: ليس كما يقولون، إن اللَّه خلق لها خمسين ألف عام فتركها قاعا، قفراء خاوية عشرة ألف عام، ثم بدا

(١) علل الشرائع، ج٢ص ٤٠٣-٤٠٤ ، ب١٤٢ ح٣.

للّه بدأ الخلق فيها، خلقا ليس من الجن ولا من الملائكة ولا من الإنس، وقدر لهم عشرة ألف عام، فلما قربت آجالهم أفسدوا فيها فدمر اللّه عليهم تدميرا، ثم تركها قاعا قفراء خاوية عشرة ألف عام، ثم خلق فيها الجن وقدر لهم عشرة ألف عام، فلما قربت آجالهم أفسدوا فيها وسفكوا الدماء، وهو قول الملائكة : ﴿أَتَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَيَسْفِكُ الدِّماءَ﴾ كما سفكت بنو الجان، فأهلكهم اللّه، ثم بدأ اللّه فخلق آدم وقدر له عشرة ألف عام، وقد مضى من ذلك سبعة آلف عام ومائتان، وأنتم في آخر الزمان[1].

شبهة وجوب الطواف سبعاً

٦. **علل الشرائع:** حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمْدَانُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ قُلْتُ لِمَ صَارَ الطَّوَافُ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ ﴿إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ فَرَدُّوا عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَقَالُوا ﴿أَتَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَيَسْفِكُ الدِّماءَ﴾ قَالَ اللَّهُ ﴿إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ﴾ وَكَانَ لَا يَحْجُبُهُمْ عَنْ نُورِهِ فَحَجَبَهُمْ عَنْ نُورِهِ سَبْعَةَ آلَافِ عَامٍ فَلَاذُوا بِالْعَرْشِ سَبْعَةَ آلَافِ سَنَةٍ فَرَحِمَهُمْ وَتَابَ عَلَيْهِمْ وَجَعَلَ لَهُمُ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَجَعَلَهُ مَثَابَةً وَوَضَعَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ تَحْتَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فَجَعَلَهُ ﴿مَثابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً﴾(البقرة: ١٢٥) فَصَارَ الطَّوَافُ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ وَاجِباً عَلَى الْعِبَادِ لِكُلِّ أَلْفِ سَنَةٍ شَوْطاً وَاحِدا[2].

---

(١) تفسير العياشي ؛ ج١ ؛ ص٣١ح٨.
(٢) علل الشرائع، ج٢ص ٤٠٧-٤٠٨، ب١٤٣، ح٣.

﴿وَإِذْ قُلْنا لِلْـمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبى وَاسْتَكْبَرَ وَكانَ مِنَ الْكافِرِينَ﴾ البقرة (٣٤)

الرد على شبهة أصل خلق إبليس

٧. **تفسير القمي:** فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ سُئِلَ عَمَّا نَدَبَ اللَّـهُ الْخَلْقَ إِلَيْهِ أَدَخَلَ فِيهِ الضَّلَالَةُ قَالَ نَعَمْ وَالْكَافِرُونَ دَخَلُوا فِيهِ، لِأَنَّ اللَّـهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَرَ الْـمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَدَخَلَ فِي أَمْرِهِ الْـمَلَائِكَةُ وَإِبْلِيسُ فَإِنَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْـمَلَائِكَةِ فِي السَّمَاءِ يَعْبُدُ اللَّـهَ، وَكَانَتْ. الْـمَلَائِكَةُ تَظُنُّ أَنَّهُ مِنْهُمْ وَلَـمْ يَكُنْ مِنْهُمْ، فَلَـمَّا أَمَرَ اللَّـهُ الْـمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ عليه السلام أَخْرَجَ مَا كَانَ فِي قَلْبِ إِبْلِيسَ مِنَ الْحَسَدِ، فَعَلِـمَ الْـمَلَائِكَةُ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ إِبْلِيسَ لَـمْ يَكُنْ مِثْلَهُمْ، فَقِيلَ لَهُ (عليه السلام) فَكَيْفَ وَقَعَ الْأَمْرُ عَلَى إِبْلِيسَ وَإِنَّمَا أَمَرَ اللَّـهُ الْـمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَقَالَ كَانَ إِبْلِيسُ مِنْهُمْ بِالْوَلَاءِ وَلَـمْ يَكُنْ مِنْ جِنْسِ الْـمَلَائِكَةِ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّـهَ خَلَقَ خَلْقاً قَبْلَ آدَمَ وَكَانَ إِبْلِيسُ مِنْهُمْ، حَاكِماً فِي الْأَرْضِ فَعَتَوْا وَأَفْسَدُوا وَسَفَكُوا الدِّمَاءَ، فَبَعَثَ اللَّـهُ الْـمَلَائِكَةَ فَقَتَلُوهُمْ، وَأَسَرُوا إِبْلِيسَ وَرَفَعُوهُ إِلَى السَّمَاءِ وَكَانَ مَعَ الْـمَلَائِكَةِ، يَعْبُدُ اللَّـهَ إِلَى أَنْ خَلَقَ اللَّـهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى آدَمَ عليه السلام[1].

(١) تفسير القمي، ج١، ص: ٣٦.

﴿وَقُلْنا يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مِنْها رَغَداً حَيْثُ شِئْتُما وَلا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾البقرة (٣٥)

الرد على شبهة جنة آدم

٨. **تفسير القمي:** فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي رَفَعَهُ قَالَ سُئِلَ الصَّادِقُ عليه السلام عَنْ جَنَّةِ آدَمَ أَمِنْ جِنَانِ الدُّنْيَا كَانَتْ أَمْ مِنْ جِنَانِ الْآخِرَةِ، فَقَالَ كَانَتْ مِنْ جِنَانِ الدُّنْيَا تَطْلُعُ فِيهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ، وَلَوْ كَانَتْ مِنْ جِنَانِ الْآخِرَةِ مَا أُخْرِجَ مِنْهَا أَبَداً آدَمُ وَلَمْ يَدْخُلْهَا إِبْلِيسُ ، قَالَ أَسْكَنَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَأَتَى جَهَالَةً إِلَى الشَّجَرَةِ فَأَخْرَجَهُ، لِأَنَّهُ خَلَقَ خِلْقَةً لَا تَبْقَى إِلَّا بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، وَاللِّبَاسِ وَالْأَكْنَانِ وَالنِّكَاحِ، وَلَا يُدْرِكُ مَا يَنْفَعُهُ مِمَّا يَضُرُّهُ إِلَّا بِالتَّوْقِيفِ، فَجَاءَهُ إِبْلِيسُ فَقَالَ إِنَّكُمَا إِنْ أَكَلْتُمَا مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الَّتِي نَهَاكُمَا اللَّهُ عَنْهَا صِرْتُمَا مَلَكَيْنِ، وَبَقِيتُمَا فِي الْجَنَّةِ أَبَداً، وَإِنْ لَمْ تَأْكُلَا مِنْهَا أَخْرَجَكُمَا اللَّهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَحَلَفَ لَهُمَا أَنَّهُ لَهُمَا نَاصِحٌ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْهُ ﴿ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدِينَ وَقاسَمَهُما إِنِّي لَكُما لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾(الأعراف:٢٠-٢١) فَقَبِلَ آدَمُ قَوْلَهُ فَأَكَلَا مِنَ الشَّجَرَةِ، فَكَانَ كَمَا حَكَى اللَّهُ ﴿بَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما﴾(الأعراف:٢٢) وَسَقَطَ عَنْهُمَا مَا أَلْبَسَهُمَا اللَّهُ مِنْ لِبَاسِ الْجَنَّةِ وَأَقْبَلَا يَسْتَتِرَانِ بِوَرَقِ الْجَنَّةِ ﴿ وَناداهُما رَبُّهُما أَلَمْ أَنْهَكُما عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُما إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُما عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾(الأعراف : ٢٢).

فَقَالا كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُمَا ﴿رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَتَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ﴾(الأعراف:٢٣) فَقَالَ اللَّهُ لَهُمَا ﴿اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتاعٌ إِلى حِينٍ﴾(الأعراف : ٢٤) قَالَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، قَوْلُهُ ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطانُ عَنْها فَأَخْرَجَهُما مِمَّا كانا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتاعٌ إِلى حِينٍ﴾(البقرة : ٣٦) فَهَبَطَ آدَمُ عَلَى الصَّفَا وَإِنَّمَا سُمِّيَتِ

الصَّفَا لِأَنَّ صَفْوَةَ اللَّهِ نَزَلَ عَلَيْهَا وَنَزَلَتْ حَوَّاءُ عَلَى الْمَرْوَةِ وَإِنَّمَا سُمِّيَتِ الْمَرْوَةُ لِأَنَّ الْمَرْأَةَ نَزَلَتْ عَلَيْهَا، فَبَقِيَ آدَمُ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً سَاجِداً يَبْكِي عَلَى الْجَنَّةِ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ يَا آدَمُ أَلَمْ يَخْلُقْكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ قَالَ بَلَى، قَالَ وَأَمَرَكَ أَنْ لَا تَأْكُلَ مِنَ الشَّجَرَةِ فَلِمَ عَصَيْتَهُ قَالَ يَا جَبْرَئِيلُ إِنَّ إِبْلِيسَ حَلَفَ لِي بِاللَّهِ إِنَّهُ لِي نَاصِحٌ، وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّ خَلْقاً يَخْلُقُهُ اللَّهُ أَنْ يَحْلِفَ بِاللَّهِ كَاذِبا[1].

﴿يا بَنِي إِسْرائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾البقرة(٤٠)

الرد على شبهة عدم إجابة الدعاء

٩. **تفسير القمي:** فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ لَهُ رَجُلٌ جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾(غافر:٦٠) وَإِنَّا نَدْعُو فَلَا يُسْتَجَابُ لَنَا، قَالَ لِأَنَّكُمْ لَا تَفُونَ اللَّهَ بِعَهْدِهِ وَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ ﴿أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ (البقرة : ٤٠) وَاللَّهِ لَوْ وَفَيْتُمْ لِلَّهِ لَوَفَى اللَّهُ لَكُمْ[2] .

(١) تفسير القمي، ج١، ص: ٤٣-٤٤.
(٢) تفسير القمي، ج١، ص: ٤٦.

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ البقرة(٤٣)

زكاة الفطر واجبة

١٠. **تفسير العياشي:** عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن عليه السلام قال سألته عن صدقة الفطر أواجبة هي بمنزلة الزكاة فقال: هي مما قال اللّه: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ هي واجبة[١].

﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ البقرة (٤٥)

الإستعانة بالصبر والصلاة

١١. **تفسير العياشي:** عن مسمع قال: قال أبو عبد اللّه عليه السلام يا مسمع ما يمنع أحدكم إذا دخل عليه غم من غموم الدنيا، أن يتوضأ ثم يدخل مسجده ويركع ركعتين، فيدعو اللّه فيهما أما سمعت اللّه يقول: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾[٢].

(١) تفسير العياشي؛ ج١؛ ص٤٢ح٣٣.
(٢) تفسير العياشي؛ ج١؛ ص٤٣ح٣٩.

﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾البقرة (٥٧)

الرد على شبهة الظلم من الله

١٢. **الكافي:** بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ بِشْرٍ عَنْ مُوسَى بْنِ قَادِمٍ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَ ما ظَلَمُونا وَلكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْظَمُ وَأَعَزُّ وَأَجَلُّ وَأَمْنَعُ مِنْ أَنْ يُظْلَمَ وَلَكِنَّهُ خَلَطَنَا بِنَفْسِهِ فَجَعَلَ ظُلْمَنَا ظُلْمَهُ وَوَلَايَتَنَا وَلَايَتَهُ حَيْثُ يَقُولُ: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾(المائدة: ٥٥) يَعْنِي الْأَئِمَّةَ مِنَّا ثُمَّ قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ﴿وَ ما ظَلَمُونا وَلكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ[1].

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلاً مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾ البقرة(٨٣)

شبهة إستحباب الإطعام لغير المسلم

١٣. **تفسير العياشي:** عن حريز عن بريد قال قلت لأبي عبد اللّه عليه السلام أطعم رجلا سائلا لا أعرفه مسلما قال: نعم أطعمه ما لم تعرفه بولاية ولا بعداوة، إن اللّه يقول: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ ولا تطعم من ينصب لشيء من الحق، أو دعا إلى شيء من الباطل[2].

(١) الكافي (ط-الإسلامية)، ج١، ص: ١٤٦ ح١١.
(٢) تفسير العياشي؛ ج١؛ ص٤٨ ح٦٤.

﴿وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ وَما كَفَرَ سُلَيْمانُ وَلكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبابِلَ هارُوتَ وَمارُوتَ وَما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُما ما يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ... كانُوا يَعْلَمُونَ﴾البقرة(١٠٢)

الرد على شبهة كرسي سليمان

١٤. **تفسير القمي**: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ أَمَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ، فَبَنَوْا لَهُ بَيْتاً مِنْ قَوَارِيرَ، قَالَ فَبَيْنَمَا هُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى عَصَاهُ يَنْظُرُ إِلَى الشَّيَاطِينِ كَيْفَ يَعْمَلُونَ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، إِذْ حَانَتْ مِنْهُ الْتِفَاتَةٌ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مَعَهُ فِي الْقُبَّةِ، فَفَزِعَ مِنْهُ وَقَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا الَّذِي لَا أَقْبَلُ الرُّشَى وَلَا أَهَابُ الْمُلُوكَ، أَنَا مَلَكُ الْمَوْتِ، فَقَبَضَهُ وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى عَصَاهُ، فَمَكَثُوا سَنَةً يَبْنُونَ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، وَيُدَانُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ الْأَرَضَةَ.

فَأَكَلَتْ مِنْسَأَتَهُ وَهِيَ الْعَصَا فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ أَنْ لَوْ كَانَ الْجِنُّ يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ، مَا لَبِثُوا سَنَةً فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ فَالْجِنُّ تَشْكُرُ الْأَرَضَةَ بِمَا عَمِلَتْ بِعَصَا سُلَيْمَانَ قَالَ فَلَا تَكَادُ تَرَاهَا فِي مَكَانٍ إِلَّا وُجِدَ عِنْدَهَا مَاءٌ وَطِينٌ، فَلَمَّا هَلَكَ سُلَيْمَانُ وَضَعَ إِبْلِيسُ السِّحْرَ وَكَتَبَهُ فِي كِتَابٍ، ثُمَّ طَوَاهُ وَكَتَبَ عَلَى ظَهْرِهِ «هَذَا مَا وَضَعَ آصَفُ بْنُ بَرْخِيَا لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ مِنْ ذَخَائِرِ كُنُوزِ الْعِلْمِ، مَنْ أَرَادَ كَذَا وَكَذَا فَلْيَفْعَلْ كَذَا وَكَذَا» ثُمَّ دَفَنَهُ تَحْتَ السَّرِيرِ ثُمَّ اسْتَشَارَهُ لَهُمْ فَقَرَأَهُ.

١٥. فَقَالَ الْكَافِرُونَ مَا كَانَ سُلَيْمَانُ عليه السلام يَغْلِبُنَا إِلَّا بِهَذَا، وَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ بَلْ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَنَبِيُّهُ، فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ ﴿وَاتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ وَما كَفَرَ سُلَيْمانُ وَلكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبابِلَ هارُوتَ وَمارُوتَ إِلَى قَوْلِهِ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُما ما يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾(البقرة : ١٠٢)[١].

﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ البقرة (١٠٦)

الرد على شبهة النسخ والإنساء

١٦. **تفسير العياشي:** عن عمر بن يزيد قال سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن قول اللّه ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها﴾ فقال: كذبوا ما هكذا هي إذا كان ينسى وينسخها أو يأت بمثلها لم ينسخها قلت: هكذا، قال اللّه قال ليس هكذا قال تبارك وتعالى، قلت: فكيف قال قال ليس فيها ألف ولا واو، قال: «ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها مثلها» يقول: ما نميت من إمام أو ننسه ذكره، نأت بخير منه من صلبه مثله[٢].

(١) تفسير القمي ؛ ج١ ؛ ص٥٤ .
(٢) تفسير العياشي ؛ ج١ ؛ ص٥٦ح٧٨.

﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ البقرة(١١٥)

الرد على شبهة وجوب التوجه إلى القبلة

١٧. **تفسير العياشي:** قال زرارة قلت لأبي عبد اللّه عليه السلام الصلاة في السفر في السفينة والمحمل سواء، قال: النافلة كلها سواء تومئ إيماء أينما توجهت دابتك وسفينتك، والفريضة تنزل لها من المحمل إلى الأرض إلا من خوف، فإن خفت أومأت، وأما السفينة فصل فيها قائما وتوخ القبلة بجهدك، فإن نوحا عليه السلام قد صلى الفريضة فيها قائما، متوجها إلى القبلة وهي مطبقة عليهم، قال: قلت: وما كان علمه بالقبلة، فيتوجهها وهي مطبقة عليهم قال: كان جبرئيل عليه السلام يقومه نحوها، قال: قلت فأتوجه نحوها في كل تكبيرة قال: أما في النافلة فلا، إنما يكبر في النافلة على غير القبلة أكثر، ثم قال: كل ذلك قبلة للمتنفل إنه قال: ﴿فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[1].

الرد على شبهة موضع القبلة

١٨. **تفسير العياشي:** عن حماد بن عثمان عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال سألته عن رجل يقرأ السجدة وهو على ظهر دابته، قال يسجد حيث توجهت به، فإن رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان يصلي على ناقته النافلة، وهو مستقبل المدينة، يقول اللّه ﴿فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[2].

(١) تفسير العياشي؛ ج١؛ ص٥٦ح٨١.
(٢) تفسير العياشي؛ ج١؛ ص٥٦ح٨٢.

﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾البقرة (١٢٤)

الرد على شبهة إبتلاء إبراهيم

١٩. **معاني الأخبار:** حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ الْعَبَّاسِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الْكُوفِيُّ الْفَزَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ الزَّيَّاتُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الْأَزْدِيُّ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَ إِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ﴾ مَا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ قَالَ هِيَ الْكَلِمَاتُ الَّتِي تَلَقَّاهَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ ﴿فَتابَ عَلَيْهِ﴾(البقرة:٣٧) وَهُوَ أَنَّهُ قَالَ يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ إِلَّا تُبْتَ عَلَيَّ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾(البقرة:٣٧) فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا يَعْنِي عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِهِ فَأَتَمَّهُنَ قَالَ يَعْنِي أَتَمَّهُنَّ إِلَى الْقَائِمِ عليه السلام اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ الْمُفَضَّلُ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَجَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾(الزخرف:٢٨) قَالَ يَعْنِي بِذَلِكَ الْإِمَامَةَ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي عَقِبِ الْحُسَيْنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَكَيْفَ صَارَتِ الْإِمَامَةُ فِي وُلْدِ الْحُسَيْنِ دُونَ وُلْدِ الْحَسَنِ وَهُمَا جَمِيعاً وَلَدَا رَسُولِ اللَّهِ وَسِبْطَاهُ وَسَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقَالَ عليه السلام إِنَّ مُوسَى وَهَارُونَ كَانَا نَبِيَّيْنِ مُرْسَلَيْنِ أَخَوَيْنِ فَجَعَلَ اللَّهُ النُّبُوَّةَ فِي صُلْبِ هَارُونَ دُونَ صُلْبِ مُوسَى وَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ لِمَ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ فَإِنَّ الْإِمَامَةَ خِلَافَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ لِمَ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي صُلْبِ الْحُسَيْنِ دُونَ صُلْبِ الْحَسَنِ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هُوَ الْحَكِيمُ فِي أَفْعَالِهِ ﴿لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾(الأنبياء:٢٣) [١].

(١) معاني الأخبار: ص: ١٢٦-١٢٧ح١.

﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ البقرة(١٢٥)

الرد على شبهة نسيان صلاة الطواف

٢٠. **تفسير العياشي:** عن محمد بن الفضيل (عن أبي الصباح) قال سئل أبو عبد اللّه عليه السلام عن رجل نسي أن يصلي الركعتين، عند مقام إبراهيم عليه السلام في الطواف في الحج والعمرة فقال: إن كان بالبلد صلى ركعتين عند مقام إبراهيم، فإن اللّه يقول ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ وإن كان ارتحل وسار فلا آمره أن يرجع[١].

الرد على شبهة الجهل في صلاة الطواف

٢١. **تفسير العياشي:** عن الحلبي عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال سألته عن رجل، طاف بالبيت طواف الفريضة في حج كان أو عمرة، وجهل أن يصلي ركعتين عند مقام إبراهيم عليه السلام قال: يصليها ولو بعد أيام لأن اللّه يقول :﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾[٢].

الرد على شبهة إغتسال النساء لدخول الحرم

٢٢. **تفسير العياشي:** عن الحلبي عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال سألته أتغتسل النساء إذا أتين البيت قال: نعم إن اللّه يقول: ﴿طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ ينبغي للعبد أن لا يدخل إلا وهو طاهر، قد غسل عنه العرق والأذى وتطهر[٣].

---

(١) تفسير العياشي ؛ ج١ ؛ ص٥٨ح٩١.
(٢) تفسير العياشي ؛ ج١ ؛ ص٥٨-٥٩ح٩٢.
(٣) تفسير العياشي ؛ ج١ ؛ ص٥٩ح٩٥.

﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾البقرة (١٢٧)

شبهة وجوب الحج قبل البعثة

٢٣. **تفسير العياشي:** قال الحلبي سئل أبو عبد اللّه عليه السلام عن البيت أكان يحج قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وآله قال: نعم، وتصديقه في القرآن قول شعيب قال لموسى حيث تزوج ﴿عَلى أَنْ تَأْجُرَني ثَمانِيَ حِجَجٍ﴾(القصص: ٢٧) ولم يقل ثماني سنين، وإن آدم ونوحا حجا وسليمان بن داود قد حج البيت بالجن والإنس والطير والريح، وحج موسى على جمل أحمر يقول لبيك لبيك، وإنه كما قال اللّه: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذي بِبَكَّةَ مُبارَكاً وَ هُدىً لِلْعالَمين﴾(آل عمران:٩٦) وقال: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾ وقال ﴿أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾(البقرة:١٢٥) وإن اللّه أنزل الحجر لآدم وكان البيت[١].

شبهة أي الأشياء تنزل من السماء أولا

٢٤. **تفسير العياشي:** عن أبي الورقاء قال قلت لعلي بن أبي طالب عليه السلام أول شيء نزل من السماء ما هو قال: أول شيء نزل من السماء إلى الأرض، فهو البيت الذي بمكة، أنزله اللّه ياقوتة حمراء، ففسق قوم نوح في الأرض فرفعه حيث يقول: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾[٢].

---

(١) تفسير العياشي؛ ج١؛ ص٦٠ح٩٩.
(٢) تفسير العياشي؛ ج١؛ ص٦٠ح١٠٠.

﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ البقرة(١٣٧)

الرد على شبهة التجسيم

٢٥. **تفسير العياشي:** عن جابر الجعفي قال: قال محمد بن علي يا جابر ما أعظم فرية أهل الشام على اللَّه، يزعمون أن اللَّه تبارك وتعالى حيث صعد إلى السماء، وضع قدمه على صخرة بيت المقدس، ولقد وضع عبد من عباد اللَّه قدمه على حجر، فأمرنا اللَّه تبارك وتعالى أن نتخذها مصلى، يا جابر إن اللَّه تبارك وتعالى لا نظير له ولا شبيه، تعالى عن صفة الواصفين وجل عن أوهام المتوهمين، وأحجب عن عين الناظرين لا يزول مع الزائلين، ولا يأفل مع الآفلين﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[1].

(١) تفسير العياشي؛ ج١؛ ص٥٩ح٩٤.

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ البقرة(١٤٣)

الرد على شبهة الأمة الوسط

٢٦. **تفسير العياشي**: عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد اللَّه عليه السلام قال قال اللَّه: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾ فإن ظننت أن اللَّه عنى بهذه الآية، جميع أهل القبلة من الموحدين، أفترى أن من لا يجوز شهادته في الدنيا على صاع من تمر، يطلب اللَّه شهادته يوم القيامة ويقبلها منه بحضرة جميع الأمم الماضية كلا لم يعن اللَّه مثل هذا من خلقه، يعني الأمة التي وجبت لها دعوة إبراهيم ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاس﴾ (آل عمران: ١١٠) وهم الأمة الوسطى، وهم خير أمة أخرجت للناس[1].

(١) تفسير العياشي؛ ج١؛ ص٦٣ح١١٤.

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ البقرة (١٦١)

شبهة إيواء من أحدث حدثاً

٢٧. **معاني الأخبار:** حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ تَمِيمٍ السَّرَخْسِيُّ الْفَقِيهُ بِسَرَخْسَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو لَبِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّامِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَائِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ هَارُونَ الْبُرْجُمِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ الْمُلَائِيِّ عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ يَزِيدَ الْقُرَشِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَنْ أَحْدَثَ حَدَثاً أَوْ آوَى مُحْدِثاً فَعَلَيْهِ ﴿لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ لَا يُقْبَلُ مِنْهُ عَدْلٌ وَلَا صَرْفٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْحَدَثُ قَالَ ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾(المائدة:٣٢) أَوْ مَثَّلَ مُثْلَةً بِغَيْرِ قَوَدٍ أَوِ ابْتَدَعَ بِدْعَةً بِغَيْرِ سُنَّةٍ أَوِ انْتَهَبَ نُهْبَةً ذَاتَ شَرَفٍ قَالَ فَقِيلَ مَا الْعَدْلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْفِدْيَةُ قَالَ فَقِيلَ مَا الصَّرْفُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ التَّوْبَةُ[1].

﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾البقرة(١٧٣)

الرد على شبهة الإضطرار

٢٨. **تفسير العياشي:** عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ قال: الباغي طالب الصيد والعادي السارق، ليس لهما أن يقصرا من الصلاة، وليس لهما إذا اضطرا إلى الميتة أن يأكلاها، ولا يحل لهما ما يحل للناس إذا اضطروا[2].

(١) معاني الأخبار: ص: ٢٦٥ح٢.
(٢) تفسير العياشي؛ ج١؛ ص٧٥ح١٥٦.

﴿شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ البقرة (١٨٥)

الرد على شبهة نزول القرآن في شهر رمضان

٢٩. **تفسير القمي:** قَالَ وَسُئِلَ الصَّادِقُ عليه السلام عَنْ ﴿شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ كَيْفَ كَانَ، وَإِنَّمَا أُنْزِلَ الْقُرْآنُ فِي طُولِ عِشْرِينَ سَنَةً فَقَالَ إِنَّهُ نَزَلَ جُمْلَةً وَاحِدَةً فِي شَهْرِ رَمَضَانَ إِلَى الْبَيْتِ الْـمَعْمُورِ، ثُمَّ نَزَلَ مِنَ الْبَيْتِ الْـمَعْمُورِ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فِي طُولِ عِشْرِينَ سَنَةً[١].

الرد على شبهة نزول القرآن التدريجي

٣٠. **الأمالي (للصدوق):** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْـمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ كَيْفَ أُنْزِلَ الْقُرْآنُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَإِنَّمَا أُنْزِلَ الْقُرْآنُ فِي مُدَّةِ عِشْرِينَ سَنَةً أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ فَقَالَ عليه السلام أُنْزِلَ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً فِي شَهْرِ رَمَضَانَ إِلَى بَيْتِ الْـمَعْمُورِ ثُمَّ أُنْزِلَ مِنَ الْبَيْتِ الْـمَعْمُورِ فِي مُدَّةِ عِشْرِينَ سَنَةً[٢].

---

(١) تفسير القمي؛ ج١؛ ص٦٦ .

(٢) الأمالي (للصدوق): ص: ٦٢ح٥.

الرد على شبهة نزول القرآن دفعة واحدة

٣١. **تفسير العياشي:** عن إبراهيم عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال سألته عن قوله: ﴿شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ كيف أنزل فيه القرآن وإنما أنزل القرآن في طول عشرين سنة من أوله إلى آخره، فقال عليه السلام نزل القرآن جملة واحدة، في شهر رمضان إلى البيت المعمور، ثم أنزل من البيت المعمور في طول عشرين سنة، ثم قال: قال النبي صلى الله عليه وآله نزلت صحف إبراهيم في أول ليلة من شهر رمضان وأنزلت التوراة لست مضين من شهر رمضان وأنزلت الإنجيل لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان، وأنزل الزبور لثماني عشرة من رمضان وأنزل القرآن لأربع وعشرين من رمضان[1]

(١) تفسير العياشي؛ ج١؛ ص٨٠ح١٨٤.

﴿فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنا آتِنا فِي الدُّنْيا وَما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ﴾ البقرة (٢٠٠)

الرد على شبهة تحريم الصيد للمحرم

٣٢. تفسير القمي: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَأَلَ رَجُلٌ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بَعْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنَ الْمَوْقِفِ، فَقَالَ أَتَرَى يُجِيبُ اللَّهُ هَذَا الْخَلْقَ كُلَّهُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا وَقَفَ بِهَذَا الْمَوْقِفِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ مُؤْمِنٌ وَلَا كَافِرٌ، إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ، إِلَّا أَنَّهُمْ فِي مَغْفِرَتِهِمْ عَلَى ثَلَاثِ مَنَازِلَ، مُؤْمِنٌ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، وَأَعْتَقَهُ مِنَ النَّارِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنا آتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنا عَذابَ النَّارِ﴾(البقرة : ٢٠١) وَمُؤْمِنٌ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَقِيلَ لَهُ أَحْسِنْ فِيمَا بَقِيَ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقى﴾(البقرة:٢٠٣) الْكَبَائِرَ وَأَمَّا الْعَامَّةُ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقى﴾(البقرة : ٢٠٣) الصَّيْدَ، أَفَتَرَى أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَرَّمَ الصَّيْدَ بَعْدَ مَا أَحَلَّهُ، لِقَوْلِهِ ﴿وَ إِذا حَلَلْتُمْ فَاصْطادُوا﴾(المائدة:١) وَفِي تَفْسِيرِ الْعَامَّةِ مَعْنَاهُ فَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاتَّقُوا الصَّيْدَ، وَكَافِرٌ وَقَفَ هَذَا الْمَوْقِفَ يُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مِنْ ذَنْبِهِ مَا تَقَدَّمَ إِنْ تَابَ مِنَ الشِّرْكِ، وَإِنْ لَمْ يَتُبْ وَافَاهُ اللَّهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا، وَلَمْ يَحْرِمْهُ ثَوَابَ هَذَا الْمَوْقِفِ، وَهُوَ قَوْلُهُ ﴿مَنْ كانَ يُرِيدُ الْحَياةَ الدُّنْيا وَزِينَتَها نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمالَهُمْ فِيها وَهُمْ فِيها لا يُبْخَسُونَ* أُولئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ ما صَنَعُوا فِيها وَباطِلٌ ما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾(هود : ١٥-١٦) وَقَوْلُهُ ﴿وَ اذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُوداتٍ﴾(البقرة : ٢٠٣) قَالَ أَيَّامُ التَّشْرِيقِ الثَّلَاثَةُ ، وَالْأَيَّامُ الْمَعْلُومَاتُ الْعَشَرَةُ مِنْ ذِي الْحِجَّة[1] .

(١) تفسير القمي، ج١، ص: ٧٠-٧١ .

﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْيَتامى قُلْ إِصْلاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخالِطُوهُمْ فَإِخْوانُكُمْ﴾البقرة(٢٢٠)

الرد على شبهة التعامل مع مال اليتيم

٣٣. تفسير القمي: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَفْوَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ لَمَّا أُنْزِلَتْ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾(النساء :١٠) أَخْرَجَ كُلُّ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ يَتِيمٌ، وَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي إِخْرَاجِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْيَتامى﴾ ... إلخ[1].

﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِما كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾البقرة (٢٢٥)

الرد على شبهة معنى القرء

٣٤. تفسير العياشي: عن زرارة قال: سمعت ربيعة الرأي وهو يقول إن من رأيي أن الأقراء التي سمى اللّه في القرآن إنما هي الطهر فيما بين الحيضتين وليس بالحيض، قال: فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فحدثته بما قال ربيعة، فقال: كذب ولم يقل برأيه وإنما بلغه عن علي عليه السلام فقلت: أصلحك اللّه أكان علي عليه السلام يقول ذلك قال: نعم، كان يقول: إنما القرء الطهر تقرأ فيه الدم، فيجمعه فإذا حاضت قذفته، قلت: أصلحك اللّه، رجل طلق امرأته طاهرا من غير جماع بشهادة عدلين، قال: إذا دخلت في الحيضة الثالثة، فقد انقضت عدتها وحلت للأزواج، قال: قلت: إن أهل العراق يروون عن علي عليه السلام أنه كان يقول هو أحق برجعتها، ما لم تغتسل من الحيضة الثالثة، فقال: كذبوا قال: وكان علي عليه السلام يقول: إذا رأت الدم من الحيضة الثالثة فقد انقضت عدتها[2].

(١) تفسير القمي، ج١، ص: ٧٢ .
(٢) تفسير العياشي ؛ ج١ ؛ ص١١٤ح٣٥١.

﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّـهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ البقرة (٢٢٦)

الرد على شبهة إختلاف العِدد

٣٥. تفسير العياشي: عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال قلت له: جعلت فداك، كيف صارت عدة المطلقة ثلاث حيضات أو ثلاثة أشهر، وصارت عدة المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشرا فقال: أما عدة المطلقة ثلاثة قروء، فلأجل استبراء الرحم من الولد وأما عدة المتوفى عنها زوجها، فإن اللّه شرط للنساء شرطا وشرط عليهن شرطا، فلم يجر فيما شرط لهن ولم يجر فيما شرط عليهن، أما ما شرط لهن ففي الإيلاء أربعة أشهر إذ يقول: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾ فلن يجوز لأحد أكثر من أربعة أشهر في الإيلاء، لعلمه تبارك وتعالى أنها غاية صبر المرأة من الرجل، وأما ما شرط عليهن، فإنه أمرها أن تعتد إذا مات زوجها أربعة أشهر وعشرا، فأخذ له منها عند موته ما أخذ لها منه في حياته[1].

(١) تفسير العياشي؛ ج١؛ ص١٢٢ح٣٨٩.

﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾البقرة(٢٣٠)

الرد على شبهة التحليل في التطليقة الثالثة

٣٦. علل الشرائع: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَأَلْتُ الرِّضَا عليه السلام عَنِ الْعِلَّةِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا لَا تَحِلُّ الْمُطَلَّقَةُ لِلْعِدَّةِ لِزَوْجِهَا ﴿حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ﴾ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِنَّمَا أَذِنَ فِي الطَّلَاقِ مَرَّتَيْنِ فَقَالَ تَعَالَى ﴿الطَّلاقُ مَرَّتانِ فَإِمْساكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسانٍ﴾(البقرة:٢٢٩) يَعْنِي فِي التَّطْلِيقَةِ الثَّالِثَةِ وَلِدُخُولِهِ فِيهَا كَرِهَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ مِنَ الطَّلَاقِ الثَّالِثِ حَرَّمَهَا عَلَيْهِ ﴿فَلا تَحِلُّ لَهُ ... حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ﴾ لِئَلَّا يُوقِعَ النَّاسَ الِاسْتِخْفَافُ بِالطَّلَاقِ وَلَا تُضَارَّ النِّسَاء[1].

(١) علل الشرائع، ج٢، ص: ٥٠٧ح٢.

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّـهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّـهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ البقرة (٢٤٥)

الرد على شبهة مضاعفة الحسنات

٣٧. **تفسير العياشي:** عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له أرأيت المؤمن له فضل على المسلم في شيء، من المواريث والقضايا والأحكام، حتى يكون للمؤمن أكثر، مما يكون للمسلم في المواريث أو غير ذلك قال: لا هما يجريان في ذلك مجرى واحد، إذا حكم الإمام عليهما، ولكن للمؤمن فضلا على المسلم في أعمالهما، يتقربان به إلى اللّه، قال: فقلت: أليس اللّه يقول: ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها﴾(الأنعام:١٦٠) وزعمت أنهم مجتمعون على الصلاة والزكاة، والصوم والحج مع المؤمن قال: فقال: أليس اللّه قد قال: ﴿وَ اللَّـهُ يُضاعِفُ لِمَنْ يَشاء ﴾ ﴿أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾ (البقرة:٢٤٥) فالمؤمنون هم الذين يضاعف اللّه لهم الحسنات، لكل حسنة سبعين ضعفا، فهذا من فضلهم، ويزيد اللّه المؤمن في حسناته على قدر صحة إيمانه، أضعافا مضاعفة كثيرة، ﴿وَ يَفْعَلُ اللَّـهُ ﴾ (إبراهيم:٢٧) بالمؤمنين ﴿ما يَشاء﴾(إبراهيم:٢٧) [١].

(١) تفسير العياشي؛ ج١؛ ص١٤٦-١٤٧ح٤٧٩.

﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ البقرة(٢٤٨)

الرد على شبهة تابوت بني إسرآئيل

٣٨. **تفسير العياشي:** عن العباس بن هلال عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال سمعته وهو يقول للحسن: أي شيء السكينة عندكم وقرأ: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾ فقال له الحسن: جعلت فداك لا أدري فأي شيء قال: ريح تخرج من الجنة طيبة لها صورة كصورة وجه الإنسان، قال: فتكون مع الأنبياء، فقال له علي بن أسباط: تنزل على الأنبياء والأوصياء فقال: تنزل على الأنبياء (و الأوصياء) قال: وهي التي نزلت على إبراهيم عليه السلام حيث بنى الكعبة فجعلت تأخذ كذا كذا وبنى الأساس عليها، فقال له محمد بن علي: قول اللّه ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ قال: هي من هذا، ثم أقبل على الحسن فقال: أي شيء التابوت فيكم فقال: السلاح، فقال: نعم هو تابوتكم، فقال: فأي شيء في التابوت الذي كان في بني إسرائيل قال: كان فيه ألواح موسى التي تكسرت، والطست التي تغسل فيها قلوب الأنبياء[1].

(١) تفسير العياشي؛ ج١؛ ص١٣٣-١٣٤ح٤٤٢.

﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّـهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّـهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّـهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّـهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ البقرة (٢٥١)

الرد على شبهة دفع الله الناس بعضهم ببعض

٣٩. تفسير العياشي: عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد اللَّه عليه السلام قال إن اللَّه يدفع بمن يصلي من شيعتنا عمن لا يصلي من شيعتنا، ولو أجمعوا على ترك الصلاة لهلكوا، وإن اللَّه يدفع بمن يصوم منهم عمن لا يصوم من شيعتنا ولو أجمعوا على ترك الصيام لهلكوا، وإن اللَّه يدفع بمن يزكي من شيعتنا عمن لا يزكي عن شيعتنا ولو أجمعوا على ترك الزكاة لهلكوا، وإن اللَّه يدفع بمن يحج من شيعتنا عمن لا يحج من شيعتنا ولو أجمعوا على ترك الحج لهلكوا، وهو قول اللَّه تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّـهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّـهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ فو اللَّه ما أنزلت إلا فيكم ولا عنى بها غيركم[1].

(١) تفسير العياشي؛ ج١؛ ص١٣٥ح٤٤٦.

﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ البقرة(٢٥٣)

الرد على شبهة قتال الناكثين

٤٠. **تفسير العياشي:** عن الأصبغ بن نباتة قال كنت واقفا مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يوم الجمل. فجاء رجل حتى وقف بين يديه، فقال: يا أمير المؤمنين كبر القوم وكبرنا وهلل القوم وهللنا، وصلى القوم وصلينا فعلام نقاتلهم فقال: على هذه الآية ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ فنحن الذين من بعدهم ﴿مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ فنحن الذين آمنا وهم الذين كفروا، فقال الرجل: كفر القوم ورب الكعبة ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه اللَّه[1].

(١) تفسير العياشي؛ ج١؛ ص١٣٦ح٤٤٨.

﴿ اللَّـهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ البقرة (٢٥٥)

الرد على شبهة الكرسي

٤١. **تفسير القمي**: حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ﴾ سَأَلْتُهُ أَيُّمَا أَوْسَعُ الْكُرْسِيُّ أَوِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ قَالَ لَا بَلِ الْكُرْسِيُّ وَسِعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَكُلُّ شَيْءٍ خَلَقَ اللَّـهُ فِي الْكُرْسِيِّ[1].

الرد على شبهة عزرة وعزير

٤٢. **تفسير القمي**: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ عُمَرَ (عُمَيْرٍ) بْنِ عَبْدِ اللَّـهِ الثَّقَفِيِّ قَالَ أَخْرَجَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عليهم السلام مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الشَّامِ، وَكَانَ يُنْزِلُهُ مَعَهُ، فَكَانَ يَقْعُدُ مَعَ النَّاسِ فِي مَجَالِسِهِمْ فَبَيْنَمَا هُوَ قَاعِدٌ، وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْأَلُونَهُ، إِذْ نَظَرَ إِلَى النَّصَارَى يَدْخُلُونَ فِي جَبَلٍ هُنَاكَ، فَقَالَ مَا لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ أَلَهُمْ عِيدٌ الْيَوْمَ قَالُوا لَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّـهِ وَلَكِنَّهُمْ يَأْتُونَ عَالِماً لَهُمْ فِي هَذَا الْجَبَلِ، فِي كُلِّ سَنَةٍ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ، فَيُخْرِجُونَهُ وَيَسْأَلُونَهُ عَمَّا يُرِيدُونَ، وَعَمَّا يَكُونُ فِي عَامِهِمْ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَلَهُ عِلْمٌ فَقَالُوا هُوَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ، قَدْ أَدْرَكَ أَصْحَابَ الْحَوَارِيِّينَ مِنْ أَصْحَابِ عِيسَى عليه السلام قَالَ لَهُمْ نَذْهَبُ إِلَيْهِ، فَقَالُوا ذَاكَ إِلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّـهِ، قَالَ فَقَنَّعَ أَبُو جَعْفَرٍ رَأْسَهُ بِثَوْبِهِ، وَمَضَى هُوَ وَأَصْحَابُهُ فَاخْتَلَطُوا

(١) تفسير القمي؛ ج١؛ ص٨٥.

بِالنَّاسِ حَتَّى أَتَوُا الْجَبَلَ، قَالَ فَقَعَدَ أَبُو جَعْفَرٍ وَسَطَ النَّصَارَى هُوَ وَأَصْحَابُهُ، فَأَخْرَجَ النَّصَارَى بِسَاطاً ثُمَّ وَضَعُوا الْوَسَائِدَ، ثُمَّ دَخَلُوا فَأَخْرَجُوهُ ثُمَّ رَبَطُوا عَيْنَيْهِ، فَقَلَّبَ عَيْنَيْهِ كَأَنَّهُمَا عَيْنَا أَفْعًى، ثُمَّ قَصَدَ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ أَمِنَّا أَنْتَ أَمْ مِنَ الْأُمَّةِ الْمَرْحُومَةِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام مِنَ الْأُمَّةِ الْمَرْحُومَةِ، قَالَ فَمِنْ عُلَمَائِهِمْ أَنْتَ أَمْ مِنْ جُهَّالِهِمْ قَالَ لَسْتُ مِنْ جُهَّالِهِمْ، قَالَ النَّصْرَانِيُّ أَسْأَلُكَ أَوْ تَسْأَلُنِي فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام سَلْنِي، فَقَالَ يَا مَعْشَرَ النَّصَارَى رَجُلٌ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ يَقُولُ اسْأَلْنِي، إِنَّ هَذَا لَعَالِمٌ بِالْمَسَائِلِ ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي عَنْ سَاعَةٍ مَا هِيَ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا هِيَ مِنَ النَّهَارِ أَيُّ سَاعَةٍ هِيَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ، قَالَ النَّصْرَانِيُّ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَلَا مِنْ سَاعَاتِ النَّهَارِ، فَمِنْ أَيِّ السَّاعَاتِ هِيَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام مِنْ سَاعَاتِ الْجَنَّةِ وَفِيهَا تُفِيقُ مَرْضَى، فَقَالَ النَّصْرَانِيُّ أَصَبْتَ فَأَسْأَلُكَ أَوْ تَسْأَلُنِي قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام سَلْنِي، قَالَ يَا مَعْشَرَ النَّصَارَى إِنَّ هَذَا لَمَلِيءٌ بِالْمَسَائِلِ، أَخْبِرْنِي عَنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ كَيْفَ صَارُوا يَأْكُلُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ أَعْطِنِي مِثْلَهُ فِي الدُّنْيَا، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام هَذَا هُوَ الْجَنِينُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُ أُمُّهُ وَلَا يَتَغَوَّطُ، قَالَ النَّصْرَانِيُّ أَصَبْتَ أَلَمْ تَقُلْ مَا أَنَا مِنْ عُلَمَائِهِمْ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّمَا قُلْتُ لَكَ مَا أَنَا مِنْ جُهَّالِهِمْ، قَالَ النَّصْرَانِيُّ فَأَسْأَلُكَ أَوْ تَسْأَلُنِي، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام سَلْنِي، قَالَ يَا مَعْشَرَ النَّصَارَى لَأَسْأَلَنَّهُ مَسْأَلَةً يَرْتَطِمُ فِيهَا، كَمَا يَرْتَطِمُ الْحِمَارُ فِي الْوَحْلِ.

فَقَالَ لَهُ سَلْ، قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ رَجُلٍ دَنَا مِنِ امْرَأَتِهِ، فَحَمَلَتْ مِنْهُ بِابْنَيْنِ حَمَلَتْهُمَا جَمِيعاً فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ، وَوَضَعَتْهُمَا فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ، وَمَاتَا فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ، وَدُفِنَا فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فِي قَبْرٍ وَاحِدٍ، عَاشَ أَحَدُهُمَا خَمْسِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ، وَعَاشَ الْآخَرُ خَمْسِينَ سَنَةً مَنْ هُمَا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام هُمَا عُزَيْرٌ وَعَزْرَةُ كَانَتْ حَمَلَتْ أُمُّهُمَا عَلَى مَا وَصَفْتَ، وَوَضَعَتْهُمَا عَلَى مَا وَصَفْتَ، وَعَاشَ عَزْرَةُ وَعُزَيْرٌ ثَلَاثِينَ سَنَةً، ثُمَّ أَمَاتَ اللَّهُ عُزَيْراً مِائَةَ

سَنَةٍ وَبَقِيَ عَزْرَةُ يَحْيَا، ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ عُزَيْراً فَعَاشَ مَعَ عَزْرَةَ عِشْرِينَ سَنَةً، وَمَاتَا جَمِيعاً فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فَدُفِنَا فِي قَبْرٍ وَاحِدٍ، قَالَ النَّصْرَانِيُّ يَا مَعْشَرَ النَّصَارَى مَا رَأَيْتُ أَحَداً قَطُّ أَعْلَمَ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ حَرْفٍ وَهَذَا بِالشَّامِ رُدُّونِي إِلَى كَهْفِي، فَرَدُّوهُ إِلَى كَهْفِهِ وَرَجَعَ النَّصَارَى مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام[1].

الرد على شبهة عدم وجود الشفاعة

٤٣. المحاسن: وَبِإِسْنَادِهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَوْلُهُ: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَما خَلْفَهُمْ﴾(البقرة:٢٥٥) أَيْ مَنْ هُمْ قَالَ نَحْنُ أُولَئِكَ الشَّافِعُونَ[2].

(١) تفسير القمي، ج١، ص: ٩٨-٩٩.
(٢) المحاسن، ج١، ص: ١٨٣ح١٨٤.

﴿اللَّـهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾البقرة (٢٥٧)

الرد على شبهة حرمة موالاة أئمة الجور

٤٤. **تفسير العياشي**: عن عبد اللَّه بن أبي يعفور قال قلت لأبي عبد اللَّه عليه السلام إني أخالط الناس فيكثر عجبي من أقوام لا يتولونكم، ويتولون فلانا وفلانا لهم أمانة وصدق ووفاء، وأقوام يتولونكم، ليس لهم تلك الأمانة ولا الوفاء ولا الصدق قال: فاستوى أبو عبد اللَّه عليه السلام جالسا وأقبل علي كالغضبان، ثم قال: لا دين لمن دان بولاية إمام جائر ليس من اللَّه، ولا عتب على من دان بولاية إمام عدل من اللَّه، قال: قلت: لا دين لأولئك ولا عتب على هؤلاء فقال: نعم لا دين لأولئك ولا عتب على هؤلاء، ثم قال: أما تسمع لقول اللَّه ﴿اللَّـهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ يخرجهم من ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة، لولايتهم كل إمام عادل من اللَّه، قال اللَّه ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ قال: قلت أليس اللَّه عنى بها الكفار، حين قال: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ قال: فقال: وأي نور للكافر وهو كافر، فأخرج منه إلى الظلمات إنما عنى اللَّه بهذا أنهم كانوا على نور الإسلام، فلما أن تولوا كل إمام جائر ليس من اللَّه، خرجوا بولايتهم إياهم من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر، فأوجب لهم النار مع الكفار، فقال: ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[1].

(١) تفسير العياشي؛ ج١؛ ص١٣٨ح٤٦٠.

﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّـهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّـهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّـهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾البقرة(٢٥٩)

الرد على شبهة معنى القرية الخاوية

٤٥. تفسير العياشي: أبو طاهر العلوي عن علي بن محمد العلوي عن علي بن مرزوق عن إبراهيم بن محمد قال ذكر جماعة من أهل العلم، إن ابن الكواء قال لعلي عليه السلام يا أمير المؤمنين ما ولد أكبر من أبيه من أهل الدنيا قال: نعم أولئك ولد عزير حيث مر على قرية خربة، وقد جاء من ضيعة له تحته حمار، ومعه شنة فيها تين وكوز فيه عصير، فمر على قرية خربة، ف ﴿قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّـهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّـهُ مِائَةَ عَامٍ﴾ فتوالد ولده وتناسلوا، ثم بعث اللّه إليه فأحياه في المولد الذي أماته فيه، فأولئك ولده أكبر من أبيهم [١].

(١) تفسير العياشي؛ ج١؛ ص١٤١ح٤٦٨.

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾البقرة :(٢٦٠)

الرد على شبهة إحياء الطيور لإبراهيم عليه السلام

٤٦. **معاني الأخبار:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: فِي الرَّجُلِ يُوصِي بِجُزْءٍ مِنْ مَالِهِ إِنَّ الْجُزْءَ وَاحِدٌ مِنْ عَشَرَةٍ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً﴾وَكَانَتِ الْجِبَالُ عَشَرَةً وَالطَّيْرُ أَرْبَعَةً فَجَعَلَ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً[1].

الرد على شبهة معرفة مقدار الجزء

٤٧. **تفسير العياشي:** عن عبد الصمد بن بشير قال جمع لأبي جعفر المنصور القضاة، فقال لهم: رجل أوصى بجزء من ماله فكم الجزء فلم يعلموا كم الجزء واشتكوا إليه فيه، فأبرد بريدا إلى صاحب المدينة أن يسأل جعفر بن محمد عليه السلام رجل أوصى بجزء من ماله فكم الجزء، فقد أشكل ذلك على القضاة فلم يعلموا كم الجزء فإن هو أخبرك به وإلا فاحمله على البريد ووجهه إلي، فأتى صاحب المدينة أبا عبد الله عليه السلام فقال له: إن أبا جعفر بعث إلي، أن أسألك عن رجل أوصى بجزء من ماله، وسأل من قبله من القضاة فلم يخبروه ما هو، وقد كتب إلي إن فسرت ذلك له، وإلا حملتك على البريد إليه، فقال أبو عبد الله عليه السلام هذا في كتاب الله بين، إن الله يقول:

(١) معاني الأخبار: ص: ٢١٧ح١.

لـما قال إبراهيم ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْـمَوْتَى﴾ إلى قوله ﴿كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا﴾ فكانت الطير أربعة والجبال عشرة، يخرج الرجل من كل عشرة أجزاء جزءا واحدا، وإن إبراهيم دعا بمهراس فدق فيه الطيور جميعا، وحبس الرءوس عنده، ثم إنه دعا بالذي أمر به، فجعل ينظر إلى الريش كيف يخرج، وإلى العروق عرقا عرقا حتى تم جناحه مستويا، فأهوى نحو إبراهيم فمال إبراهيم ببعض الرءوس فاستقبله به، فلـم يكن الرأس الذي استقبله به لذلك البدن، حتى انتقل إليه غيره، فكان موافقا للرأس فتمت العدة وتمت الأبدان[1].

الرد على شبهة عشر الثلث

٤٨. **تفسير العياشي:** عن عبد الرحمن بن سيابة قال إن امرأة أوصت إلي وقالت لي: ثلثي تقضي به دين ابن أخي، وجزء منه لفلانة، فسألت عن ذلك ابن أبي ليلى فقال: ما أرى لها شيئا وما أدري ما الجزء فسألت أبا عبد اللَّه عليه السلام وأخبرته، كيف قالت الـمرأة وما قال ابن أبي ليلى، فقال: كذب ابن أبي ليلى لها عشر الثلث، إن اللَّه أمر إبراهيم عليه السلام فقال: ﴿اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا﴾ وكانت الجبال يومئذ عشرة وهو العشر من الشيء[2].

(١) تفسير العياشي؛ ج١؛ ص١٤٣-١٤٤ح٤٧٣.
(٢) تفسير العياشي؛ ج١؛ ص١٤٤ح٤٧٤.

﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾البقرة(٢٧٥)

الرد على شبهة معنى الموعظة

٤٩. تفسير العياشي: عن محمد بن مسلم أن رجلا سأل أبا جعفر عليه السلام وقد عمل بالربا حتى كثر ماله، بعد أن سأل غيره من الفقهاء، فقالوا له: ليس يقيك منك شيء إلا أن ترده إلى أصحابه، فلما قص على أبي جعفر عليه السلام قال له أبو جعفر مخرجك في كتاب اللّه قوله: ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ والموعظة التوبة[1].

(١) تفسير العياشي؛ ج١؛ ص١٥٢ح٥٠٤.

﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ * لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ البقرة(٢٨٥-٢٨٦)

الرد على شبهة بدء الآذان

٥٠. **تفسير العياشي:** عن عبد الصمد بن بشير قال ذكر عند أبي عبد اللّه عليه السلام بدء الأذان فقال: إن رجلا من الأنصار رأى في منامه الأذان، فقصه على رسول اللّه صلى الله عليه وآله فأمره رسول اللّه صلى الله عليه وآله أن يعلمه بلالا، فقال أبو عبد اللّه كذبوا، إن رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان نائما في ظل الكعبة فأتاه جبرئيل عليه السلام ومعه طاس فيه ماء من الجنة، فأيقظه وأمره أن يغتسل به، ثم وضع في محمل له ألف ألف لون من نور، ثم صعد به حتى انتهى إلى أبواب السماء، فلما رأته الملائكة نفرت عن أبواب السماء، وقالت: إلهين إله في الأرض وإله في السماء، فأمر اللّه جبرئيل فقال: اللّه أكبر اللّه أكبر، فتراجعت الملائكة نحو أبواب السماء، وعلمت أنه مخلوق ففتحت الباب، فدخل رسول اللّه صلى الله عليه وآله حتى انتهى إلى السماء الثانية، فنفرت الملائكة عن أبواب السماء، فقالت: إلهين إله في الأرض وإله في السماء، فقال جبرئيل: أشهد أن لا إله إلا اللّه (أشهد أن لا إله إلا اللّه) فتراجعت الملائكة وعلمت أنه مخلوق، ثم فتح الباب فدخل عليه السلام ومر حتى انتهى إلى السماء الثالثة، فنفرت الملائكة عن أبواب السماء فقال جبرئيل: أشهد أن محمدا رسول اللّه (أشهد أن محمدا رسول اللّه) فتراجعت الملائكة وفتح الباب، ومر النبي صلى الله عليه وآله حتى انتهى إلى السماء الرابعة، فإذا بملك وهو على سرير تحت

يده ثلاثمائة ألف ملك، تحت كل ملك ثلاثمائة ألف ملك (فهم النبي صلى الله عليه وآله بالسجود، وظن أنه) فنودي أن قم قال: فقام الملك على رجليه (قال: فعلم النبي صلى الله عليه وآله أنه عبد مخلوق، قال) فلا يزال قائما إلى يوم القيامة قال وفتح الباب، ومر النبي صلى الله عليه وآله حتى انتهى إلى السماء السابعة، قال: وانتهى إلى سدرة المنتهى قال: فقالت السدرة: ما جاوزني مخلوق قبلك، ثم مضى فتدانى ﴿فَتَدَلَّى* فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى* فَأَوْحى﴾(النجم:٨-١٠) اللّه ﴿إِلى عَبْدِهِ ما أَوْحى﴾(النجم:١٠)، قال: فدفع إليه كتابين كتاب أصحاب اليمين بيمينه، وكتاب أصحاب الشمال بشماله، فأخذ كتاب أصحاب اليمين بيمينه وفتحه فنظر فيه، فإذا فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم. قال: فقال اللّه ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله ﴿ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾ فقال اللّه ﴿وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾ فقال النبي صلى الله عليه وآله ﴿غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ قال اللّه: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ قال النبي صلى الله عليه وآله: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ قال: فقال اللّه قد فعلت، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾ فقال: قد فعلت، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ كل ذلك يقول اللّه قد فعلت، ثم طوى الصحيفة فأمسكها بيمينه. وفتح الأخرى صحيفة أصحاب الشمال، فإذا فيها أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم، قال: فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: ﴿ إِنَّ هؤُلاءِ قَوْمٌ لا يُؤْمِنُون﴾، فقال اللّه: يا محمد ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَ قُلْ سَلامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُون﴾(الزخرف:٨٩)، قال: فلما فرغ من مناجاة ربه رد إلى البيت المعمور وهو في السماء السابعة بحذاء الكعبة، قال: فجمع له النبيين والمرسلين والملائكة، ثم أمر جبرئيل فأتم الأذان

وأقام الصلاة، وتقدم رسول اللّـه ﷺ فصلى بهم فلما فرغ التفت إليهم، فقال اللّـه له: ﴿فَسْئَلِ الَّذينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرين﴾(يونس:٩٤)، فسألهم يومئذ النبي ﷺ ثم نزل ومعه صحيفتان، فدفعهما إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال أبو عبد اللّـه عليه السلام فهذا كان بدء الأذان[1].

(١) تفسير العياشي؛ ج١؛ ص١٥٧-١٥٨ح٥٣٠.

الفصل الثالث: سورة آل عمران

وفيه ست عشرة آية

وسبعة عشر حديثاً

﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾آل عمران (٧)

الرد على شبهة السدد دون الغيب

٥١. تفسير العياشي: عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه أن رجلا قال لأمير المؤمنين عليه السلام هل تصف ربنا نزداد له حبا وبه معرفة، فغضب وخطب الناس، فقال: فيما عليك يا عبد اللّه بما دلك عليه القرآن من صفته، وتقدمك فيه الرسول من معرفته، فأتم به واستضئ بنور هدايته، فإنما هي نعمة وحكمة أوتيتها، فخذ ما أوتيت ﴿وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾(الأعراف:١٤٤)، وما كلفك الشيطان عليه، مما ليس عليك في الكتاب فرضه، ولا في سنة الرسول وأئمة الهداة أثره فكل علمه إلى اللّه، ولا تقدر عظمة اللّه على قدر عقلك فتكون من الهالكين، واعلم يا عبد اللّه أن الراسخين في العلم، هم الذين أغناهم اللّه عن الاقتحام على السدد المضروبة دون الغيوب إقرارا بجهل ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب، فقالوا ﴿آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾، وقد مدح اللّه اعترافهم بالعجز، عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عنه رسوخا[1].

(١) تفسير العياشي؛ ج١؛ ص١٦٣ح٥.

﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾ آل عمران (١٤)

الرد على شبهة حب النساء في الآخرة

٥٢. تفسير العياشي: عن جميل بن دراج قال: قال أبو عبد اللّه عليه السلام ما تتلذذ الناس في الدنيا والآخرة، بلذة أكثر لهم من لذة النساء وهو قول اللّه: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ﴾ إلى آخر الآية، ثم قال: إن أهل الجنة ما يتلذذون بشيء في الجنة أشهى عندهم من النكاح لا طعام ولا شراب[1].

﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ آل عمران(١٨)

الرد على شبهة العدل الباطن

٥٣. تفسير العياشي: عن جابر قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ قال أبو جعفر: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ فإن اللّه تبارك وتعالى يشهد بها لنفسه وهو كما قال، فأما قوله: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ﴾ فإنه أكرم الملائكة بالتسليم لربهم، وصدقوا وشهدوا كما شهد لنفسه وأما قوله ﴿وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ فإن أولي العلم الأنبياء والأوصياء وهم قيام بالقسط، والقسط هو العدل في الظاهر، والعدل في الباطن أمير المؤمنين عليه السلام[2].

(١) تفسير العياشي؛ ج١؛ ص١٦٤ح١٠.
(٢) تفسير العياشي؛ ج١؛ ص١٦٥-١٦٦ح١٨.

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّساءَ كَرْهاً﴾آل عمران (١٩)

الرد على شبهة إرث النكاح

٥٤. **تفسير القمي**: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّساءَ كَرْهاً﴾ فَإِنَّهُ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فِي أَوَّلِ مَا أَسْلَمُوا مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ إِذَا مَاتَ حَمِيمُ الرَّجُلِ وَلَهُ امْرَأَةٌ أَلْقَى الرَّجُلُ ثَوْبَهُ عَلَيْهَا، فَوَرِثَ نِكَاحَهَا بِصَدَاقِ حَمِيمِهِ الَّذِي كَانَ أَصْدَقَهَا فَكَانَ يَرِثُ نِكَاحَهَا كَمَا يَرِثُ مَالَهُ، فَلَمَّا مَاتَ أَبُو قَيْسِ بْنُ الْأَسْلَتِ (أَبُو قُبَيْسِ بْنُ الْأَسْلَتِ) أَلْقَى مُحْصَنُ بْنُ أَبِي قَيْسٍ ثَوْبَهُ عَلَى امْرَأَةِ أَبِيهِ وَهِيَ كَبِيشَةُ (كَبِيشَةُ) بِنْتُ مَعْمَرِ بْنِ مَعْبَدٍ فَوَرِثَ نِكَاحَهَا ثُمَّ تَرَكَهَا لَا يَدْخُلُ بِهَا وَلَا يُنْفِقُ عَلَيْهَا فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاتَ أَبُو قَيْسِ بْنُ الْأَسْلَتِ فَوَرِثَ ابْنُهُ مُحْصَنٌ نِكَاحِي فَلَا يَدْخُلُ عَلَيَّ وَلَا يُنْفِقُ عَلَيَّ وَلَا يُخَلِّي سَبِيلِي فَأَلْحَقَ بِأَهْلِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ارْجِعِي إِلَى بَيْتِكِ فَإِنْ يُحْدِثِ اللَّهُ فِي شَأْنِكِ شَيْئاً أَعْلَمْتُكِ بِهِ، فَنَزَلَ ﴿وَ لا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كانَ فاحِشَةً وَمَقْتاً وَساءَ سَبِيلاً﴾(النساء : ٢٢) فَلَحِقَتْ بِأَهْلِهَا، وَكَانَتْ نِسَاءٌ فِي الْمَدِينَةِ قَدْ وُرِثَ نِكَاحُهُنَّ كَمَا وُرِثَ نِكَاحُ كَبِيشَةَ غَيْرَ أَنَّهُ وَرِثَهُنَّ عَنِ الْأَبْنَاءِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّساءَ كَرْهاً﴾[١].

(١) تفسير القمي ؛ ج١ ؛ ص١٣٤ .

﴿قُلِ اللَّـهُمَّ مَالِكَ الْـمُلْكِ تُؤْتِي الْـمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْـمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ آل عمران (٢٦)

الرد على شبهة الملك حق لبني أمية

٥٥. **تفسير العياشي:** عن داود بن فرقد قال قلت لأبي عبد اللَّـهعليه السلام قول اللَّـه : ﴿قُلِ اللَّـهُمَّ مَالِكَ الْـمُلْكِ تُؤْتِي الْـمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْـمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ﴾ فقد آتى اللَّـه بني أمية الـملك فقال: ليس حيث تذهب الناس إليه، إن اللَّـه أتانا الـملك وأخذه بنو أمية، بمنزلة الرجل يكون له الثوب ويأخذه الآخر، فليس هو للذي أخذه[1].

﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّـهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّـهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّـهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ آل عمران (٣١)

الرد على شبهة القدرية والمرجئة

٥٦. **تفسير العياشي:** عن بشير الدهان عن أبي عبد اللَّـهعليه السلام قال قد عرفتم في منكرين كثير وأحببتم في مبغضين كثير، وقد يكون حبا للَّـه وفي اللَّـه ورسوله وحبا في الدنيا، فما كان في اللَّـه ورسوله فثوابه على اللَّـه، وما كان في الدنيا فليس في شيء ثم نفض يده ثم قال: إن هذه الـمرجئة وهذه القدرية وهذه الخوارج ليس منهم أحد إلا يرى أنه على الحق، وإنكم إنما أحببتمونا في اللَّـه، ثم تلا : ﴿أَطِيعُوا اللَّـهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (النساء:٥٩)،﴿ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾(الحشر٧)، ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّـه﴾﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّـهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّـهُ﴾[2].

(١) تفسير العياشي ؛ ج١ ؛ ص١٦٦ح٢٣.
(٢) تفسير العياشي ؛ ج١ ؛ ص١٦٧ح٢٦.

﴿ إِنَّ اللَّـهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَـمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّـهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ آل عمران (٣٣-٣٤)

الرد على شبهة الفراغ من الأمر

٥٧. **تفسير العياشي:** عن أحمد بن محمد عن الرضا عن أبي جعفر عليه السلام من زعم أنه قد فرغ من الأمر فقد كذب، لأن المشية للّه في خلقه يريد ما يشاء و﴿ يَفْعَلُ ما يُريد﴾(البقرة:٢٥٣)، قال اللّه : ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّـهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ آخرها من أولها وأولها من آخرها، فإذا أخبرتم بشيء منها بعينه، أنه كائن وكان في غيره منه، فقد وقع الخبر على ما أخبرتم عنه[1].

الرد على شبهة إنكار ذرية النبي صلى الله عليه وآله

٥٨. **تفسير العياشي:** عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال قلت له ما الحجة في كتاب اللّه إن آل محمد هم أهل بيته قال: قال قول اللّه تبارك وتعالى «إن اللّه اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران وآل محمد» هكذا نزلت ﴿عَلَى الْعَالَـمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّـهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ ولا يكون الذرية من القوم إلا نسلهم من أصلابهم (و قال: ﴿اعْمَلُوا آلَ داوُدَ شُكْراً وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُور﴾(سبأ:١٣) وآل عمران وآل محمد (رواية أبي خالد القماط) عنه)[2].

(١) تفسير العياشي ؛ ج١ ؛ ص١٦٩ح٣٢.
(٢) تفسير العياشي ؛ ج١ ؛ ص١٦٩-١٧٠ح٣٥.

﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾آل عمران(٣٦)

الرد على شبهة عدم قضاء الحائض للصلاة

٥٩. تفسير العياشي: عن إسماعيل بن عبد الرحمن الجعفي قال قلت لأبي عبد اللَّه عليه السلام يقول المغيرة بن عمر: إن الحائض تقضي الصلاة كما تقضي الصوم فقال: ما له لا وفقه اللَّه، إن امرأة عمران نذرت ما في بطنها محررا، والمحرر للمسجد لا يخرج منه أبدا، فلما وضعت مريم ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى ﴾ فلما وضعتها أدخلتها المسجد، فلما بلغت مبلغ النساء أخرجت من المسجد، فما تجد أياما تقضيه وهي عليها أن يكون الدهر في المسجد[1].

(١) تفسير العياشي؛ ج١؛ ص١٧٢ح٤٢.

﴿وَإِذْ قَالَتِ الْـمَلَائِكَةُ يَامَرْيَمُ إِنَّ اللَّـهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَـمِينَ * يَامَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ * ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ آل عمران(٤٢-٤٤)

الرد على شبهة الإصطفاء

٦٠. **تفسير العياشي**: عن الحكم بن عيينة قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول اللَّـه في الكتاب ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْـمَلَائِكَةُ يَامَرْيَمُ إِنَّ اللَّـهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَـمِينَ﴾ اصطفاها مرتين والاصطفاء إنما هو مرة واحدة، قال: فقال لي يا حكم إن لهذا تأويلا وتفسيرا، فقلت له ففسره لنا أبقاك اللَّـه، قال: يعني اصطفاها إياها أولا، من ذرية الأنبياء الـمصطفين الـمرسلين، وطهرها من أن يكون في ولادتها من آبائها وأمهاتها سفاحا واصطفاها بهذا في القرآن ﴿يَامَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي﴾ شكرا للَّـه، ثم قال لنبيه محمد صلى الله عليه وآله يخبره بما غاب عنه من خبر مريم وعيسى يا محمد ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾ في مريم وابنها وبما خصهما اللَّـه به وفضلهما وأكرمهما حيث قال: ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ﴾ يا محمد يعني بذلك لرب الـملائكة ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ حين ائتمت من أبيها[1].

(١) تفسير العياشي؛ ج١؛ ص١٧٣ح٤٧.

﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللَّـهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ... فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْـمِ﴾ آل عمران (٥٩)

الرد على شبهة النصارى في المحاصصة

٦١. **تفسير القمي:** فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام أَنَّ نَصَارَى نَجْرَانَ لَـمَّا وَفَدُوا عَلَى رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله وَكَانَ سَيِّدُهُمْ الْأَهْتَمَ وَالْعَاقِبَ وَالسَّيِّدَ وَحَضَرَتْ صَلَاتُهُمْ فَأَقْبَلُوا يَضْرِبُونَ بِالنَّاقُوسِ وَصَلَّوْا، فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله هَذَا فِي مَسْجِدِكَ، فَقَالَ دَعُوهُمْ فَلَـمَّا فَرَغُوا دَنَوْا مِنْ رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله فَقَالُوا إِلَى مَا تَدْعُونَ، فَقَالَ إِلَى شَهَادَةِ «أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّـهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّـهِ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدٌ مَخْلُوقٌ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيُحْدِثُ» قَالُوا فَمَنْ أَبُوهُ فَنَزَلَ الْوَحْيُ عَلَى رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ قُلْ لَهُمْ مَا تَقُولُونَ فِي آدَمَ عليه السلام أَكَانَ عَبْداً مَخْلُوقاً يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيَنْكِحُ، فَسَأَلَهُمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فَقَالُوا نَعَمْ، فَقَالَ فَمَنْ أَبُوهُ فَبُهِتُوا فَبَقُوا سَاكِتِينَ فَأَنْزَلَ اللَّـهُ ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللَّـهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ الْآيَةَ وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْـمِ﴾(آل عمران:٦١) إِلَى قَوْلِهِ ﴿فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّـهِ عَلَى الْكاذِبِينَ﴾ (آل عمران:٦١) فَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله فَبَاهِلُونِي فَإِنْ كُنْتُ صَادِقاً أُنْزِلَتِ اللَّعْنَةُ عَلَيْكُمْ، وَإِنْ كُنْتُ كَاذِباً نَزَلَتْ عَلَيَّ، فَقَالُوا أَنْصَفْتَ فَتَوَاعَدُوا لِلْـمُبَاهَلَةِ، فَلَـمَّا رَجَعُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ، قَالَ رُؤَسَاؤُهُمُ السَّيِّدُ وَالْعَاقِبُ وَالْأَهْتَمُ إِنْ بَاهَلَنَا بِقَوْمِهِ بَاهَلْنَاهُ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بِنَبِيٍّ، وَإِنْ بَاهَلَنَا بِأَهْلِ بَيْتِهِ خَاصَّةً فَلَا نُبَاهِلُهُ، فَإِنَّهُ لَا يُقْدِمُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ إِلَّا وَهُوَ صَادِقٌ، فَلَـمَّا أَصْبَحُوا جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله وَمَعَهُ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ صلى الله عليهم فَقَالَ النَّصَارَى مَنْ هَؤُلَاءِ، فَقِيلَ لَهُمْ هَذَا ابْنُ عَمِّهِ وَوَصِيُّهُ، وَخَتَنُهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَهَذِهِ بِنْتُهُ فَاطِمَةُ وَهَذَانِ ابْنَاهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهما السلام فَعَرَفُوا وَقَالُوا لِرَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله نُعْطِيكَ الرِّضَى فَاعْفُنَا مِنَ الْـمُبَاهَلَةِ، فَصَالَحَهُمْ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله عَلَى الْجِزْيَةِ وَانْصَرَفُوا[1].

(١) تفسير القمي ؛ ج١ ؛ ص١٠٤ .

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾آل عمران (٩٦)

الرد على شبهة إقامة الحد في الحرم

٦٢. **تفسير القمي:** فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي الرَّجُلِ يَجْنِي الْجِنَايَةَ فِي غَيْرِ الْحَرَمِ ثُمَّ يَلْجَأُ إِلَى الْحَرَمِ قَالَ لَا يُقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ وَلَا يُكَلَّمُ وَلَا يُسْقَى وَلَا يُطْعَمُ وَلَا يُبَاعُ مِنْهُ، إِذَا فُعِلَ ذَلِكَ بِهِ يُوشِكُ أَنْ يَخْرُجَ فَيُقَامَ عَلَيْهِ الْحَدُّ، وَإِذَا جَنَى فِي الْحَرَمِ جِنَايَةً أُقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدُّ فِي الْحَرَمِ لِأَنَّهُ لَمْ يَرَ لِلْحَرَمِ حُرْمَةً[1].

شبهة وجوب الحج قبل الإسلام

٦٣. **تفسير العياشي:** عن زرارة قال سئل أبو جعفر عليه السلام عن البيت أكان يحج إليه قبل أن يبعث النبي عليه السلام قال: نعم لا يعلمون أن الناس قد كانوا يحجون، ونخبركم أن آدم ونوحا وسليمان قد حجوا البيت بالجن والإنس والطير، ولقد حجه موسى على جمل أحمر، يقول: لبيك لبيك فإنه كما قال اللّه تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾[2].

(١) تفسير القمي؛ ج١؛ ص١٠٨.
(٢) تفسير العياشي؛ ج١؛ ص١٨٦-١٨٧ح٩٢.

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾آل عمران(١٤٤)

الرد على شبهة أحقية بيعة أبي بكر

٦٤. **تفسير العياشي:** عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه قال قلت لأبي جعفر عليه السلام إن العامة تزعم، أن بيعة أبي بكر حيث اجتمع لها الناس كانت رضا للّه، وما كان اللّه ليفتن أمة محمد من بعده، فقال أبو جعفر عليه السلام وما يقرءون كتاب اللّه أليس اللّه يقول: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ الآية، قال: فقلت له: إنهم يفسرون هذا على وجه آخر، قال: فقال: أوليس قد أخبر اللّه، على الذين من قبلهم من الأمم، أنهم اختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات حين قال: ﴿وَ آتَيْنا عيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَ أَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ إلى قوله: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُم مَنْ كَفَرَ﴾(البقرة:٢٥٣) الآية، ففي هذا ما يستدل به على أن أصحاب محمد عليه السلام قد اختلفوا من بعدهم فمنهم من آمن ومنهم من كفر[١].

(١) تفسير العياشي؛ ج١؛ ص٢٠٠ح١٥١.

﴿وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ أَوْ مُتُّمْ لَـمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّـهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾

آل عمران(١٥٧)

معنى سبيل الله

٦٥. **معاني الأخبار:** أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْمُنَخَّلِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَل، ﴿وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ أَوْ مُتُّمْ﴾ قَالَ فَقَالَ أَتَدْرِي مَا سَبِيلُ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ لَا وَاللَّهِ إِلَّا أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْكَ قَالَ سَبِيلُ اللَّهِ هُوَ عَلِيٌّ عليه السلام وَذُرِّيَّتُهُ وَسَبِيلُ اللَّهِ مَنْ قُتِلَ فِي وَلَايَتِهِ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَنْ مَاتَ فِي وَلَايَتِهِ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ[1].

(١) معاني الأخبار: ص: ١٦٧ح١.

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّـهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّـهِ إِنَّ اللَّـهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾آل عمران(١٥٩)

الرد على شبهة المخالفين

٦٦. **تفسير العياشي:** عن صفوان قال استأذنت لمحمد بن خالد على الرضا عليه السلام أبي الحسن وأخبرته أنه ليس يقول بهذا القول، وأنه قال: واللَّه لا أريد بلقائه إلا لأنتهي إلى قوله، فقال: أدخله فدخل فقال له: جعلت فداك، إنه كان فرط مني شيء وأسرفت على نفسي، وكان فيما يزعمون أنه كان يعيبه (بعينه) فقال: وأنا أستغفر اللَّه مما كان مني، فأحب أن تقبل عذري وتغفر لي ما كان مني، فقال: نعم أقبل إن لم أقبل، كان إبطال ما يقول هذا وأصحابه، وأشار إلي بيده، ومصداق ما يقول الآخرون يعني المخالفين، قال اللَّه لنبيه عليه السلام ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّـهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ ثم سأله عن أبيه فأخبره أنه قد مضى واستغفر له[1].

(١) تفسير العياشي؛ ج١؛ ص٢٠٣ح١٦٣.

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّـهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

آل عمران (٢٠٠)

الرد على شبهة سبب غيبة الإمام

٦٧. **تفسير العياشي:** عن يعقوب السراج قال قلت لأبي عبد اللَّـه عليه السلام تبقى الأرض يوما بغير عالـم منكم يفزع الناس إليه قال: فقال لي: إذا لا يعبد اللَّـه يا أبا يوسف، لا تخلو الأرض من عالـم منا، ظاهر يفزع الناس إليه في حلالهم وحرامهم، وإن ذلك لـمبين في كتاب اللَّـه قال اللَّـه: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا﴾ على دينكم ﴿وَصَابِرُوا﴾ عدوكم ممن يخالفكم ﴿وَرَابِطُوا﴾ إمامكم ﴿وَاتَّقُوا اللَّـهَ﴾ فيما أمركم به وافترض عليكم[1].

(١) تفسير العياشي؛ ج١؛ ص٢١٢-٢١٣ح١٨١.

الفصل الرابع: سورة النساء

وفيه أربع وعشرون آية

وسبعة وثلاثون حديثاً

﴿أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّـهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّـهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾النساء (١)

الرد على شبهة زواج أولاد آدم

٦٨. **تفسير العياشي:** عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام قال قال لي: ما يقول الناس في تزويج آدم ولده قال قلت: يقولون: إن حواء كانت تلد لآدم في كل بطن غلاما وجارية فتزوج الغلام الجارية التي من البطن الآخر الثاني، وتزوج الجارية الغلام، الذي من البطن الآخر الثاني حتى توالدوا، فقال أبو جعفر عليه السلام ليس هذا كذلك يحجكم المجوس، ولكنه لما ولد آدم هبة اللّه وكبر سأل اللّه أن يزوجه، فأنزل اللّه له حوراء من الجنة فزوجها إياه، فولدت له أربعة بنين، ثم ولد لآدم ابن آخر، فلما كبر أمره فتزوج إلى الجان، فولد له أربع بنات، فتزوج بنو هذا بنات هذا، فما كان من جمال فمن قبل الحور العين، وما كان من حلم فمن قبل آدم، وما كان من حقد فمن قبل الجان، فلما توالدوا صعد الحوراء إلى السماء[١].

الرد على شبهة العلاقة بين التقوى وصلة الرحم

٦٩. **تفسير العياشي:** عن عمر بن حنظلة عنه عن قول اللّه: ﴿اتَّقُوا اللَّـهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ قال: هي أرحام الناس، إن اللّه أمر بصلتها وعظمها ألا ترى أنه جعلها معه[٢].

(١) تفسير العياشي؛ ج١؛ ص٢١٦ح٦.
(٢) تفسير العياشي؛ ج١؛ ص٢١٧ح٩.

﴿وَمَنْ لَـمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْـمُحْصَنَاتِ الْـمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْـمُؤْمِنَاتِ وَاللَّـهُ أَعْلَـمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْـمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْـمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِـمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّـهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ النساء(٢٥)

الرد على شبهة الإحصان

٧٠. **تفسير العياشي:** عن عبد اللَّـه بن سنان عن أبي عبد اللَّـهعليه السلام في قول اللَّـه في الإماء ﴿فَإِذَا أُحْصِنَّ﴾ قال: إحصانهن أن يدخل بهن، قلت: فإن لـم يدخل بهن فأحدثن حدثا هل عليهن حد قال: نعم نصف الحر فإن زنت وهي محصنة فالرجم[1].

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّـهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ النساء (٢٩)

أكل المال بالباطل هو القمار

٧١. **تفسير العياشي:** عن أسباط بن سالـم قال كنت عند أبي عبد اللَّـهعليه السلام فجاءه رجل، فقال له: أخبرني عن قول اللَّـه : ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ قال: عنى بذلك القمار، وأما قوله : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ عنى بذلك الرجل من الـمسلـمين يشد على الـمشركين (وحده يحيء) في منازلهم فيقتل فنهاهم اللَّـه عن ذلك[2].

(١) تفسير العياشي ؛ ج١ ؛ ص٢٣٥ح٩٤.
(٢) تفسير العياشي ؛ ج١ ؛ ص٢٣٥ح٩٨.

شبهة جواز الإقتراض مع عدم القدرة على الوفاء

٧٢. **تفسير العياشي:** عن سماعة قال سألته عن الرجل يكون عنده شيء يتبلغ به وعليه دين أيطعمه عياله حتى يأتيه اللّه تبارك وتعالى بميسرة، أو يقضي دينه أو يستقرض على ظهره في خبث الزمان، وشدة المكاسب، أو يقبل الصدقة ويقضي بها كان عنده دينه قال يقضي بها كان عنده دينه ويقبل الصدقة، ولا يأخذ أموال الناس إلا وعنده وفاء بها يأخذ منهم، أو يقرضونه إلى ميسرة فإن اللّه يقول: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾ فلا يستقرض على ظهره إلا وعنده وفاء، ولو طاف على أبواب الناس، فردوه باللقمة واللقمتين والتمرة والتمرتين، إلا أن يكون له ولي يقضي دينه من بعده، إنه ليس منا من ميت يموت، إلا جعل اللّه له وليا يقوم في عدته ودينه[١].

الرد على شبهة معنى قتل النفس

٧٣. **تفسير العياشي:** عن إسحاق بن عبد اللّه بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام قال: حدثني الحسن بن زيد عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال سألت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم عن الجبائر تكون على الكسير، كيف يتوضأ صاحبها وكيف يغتسل إذا أجنب قال: يجزيه المس بالماء عليها في الجنابة والوضوء، قلت: فإن كان في برد يخاف على نفسه، إذا أفرغ الماء على جسده، فقرأ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ﴿و لا تقتلوا أنفسكم إن اللّه كان بكم رحيما﴾[٢].

---

(١) تفسير العياشي؛ ج١؛ ص٢٣٦ح١٠١.
(٢) تفسير العياشي؛ ج١؛ ص٢٣٦ح١٠٢.

﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّـهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّـهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّـهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾النساء (٣٢)

شبهة معنى التعريض بالحرام

٧٤. **تفسير العياشي:** عن إسماعيل بن كثير رفع الحديث إلى النبيﷺ قال لما نزلت هذه الآية : ﴿ وَاسْأَلُوا اللَّـهَ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ قال: فقال أصحاب النبي: ما هذا الفضل أيكم يسأل رسول اللَّـهﷺ عن ذلك قال: فقال علي بن أبي طالبعليه السلام أنا أسأله عنه، فسأله عن ذلك الفضل ما هو فقال رسول اللَّـه ﷺ: إن اللَّـه خلق خلقه، وقسم لهم أرزاقهم من حلها، وعرض لهم بالحرام، فمن انتهك حراما نقص له من الحلال بقدر ما انتهك من الحرام وحوسب به[١] .

شبهة تقسيم الرزق بعد الفجر

٧٥. **تفسير العياشي:** عن الحسين بن مسلم عن أبي جعفرعليه السلام قال قلت له: جعلت فداك، إنهم يقولون إن النوم بعد الفجر مكروه، لأن الأرزاق يقسم في ذلك الوقت فقال: الأرزاق موظوفة مقسومة، وللَّـه فضل يقسمه من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، وذلك قوله ﴿ وَاسْأَلُوا اللَّـهَ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ ثم قال: وذكر اللَّـه بعد طلوع الفجر، أبلغ في طلب الرزق من الضرب في الأرض[٢].

(١) تفسير العياشي ؛ ج١ ؛ ص٢٣٩ح١١٦.
(٢) تفسير العياشي ؛ ج١ ؛ ص٢٤٠ح١١٩.

﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴾ النساء (٣٤)

شبهة فضل الرجال على النساء

٧٦. **علل الشرائع:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ جَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَسَأَلَهُ أَعْلَمُهُمْ عَنْ مَسَائِلَ فَكَانَ فِيمَا سَأَلَهُ أَنْ قَالَ لَهُ مَا فَضْلُ الرِّجَالِ عَلَى النِّسَاءِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله كَفَضْلِ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ وَكَفَضْلِ الْمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ فَالْمَاءُ يُحْيِي الْأَرْضَ وَبِالرِّجَالِ تُحْيَا النِّسَاءُ لَوْ لَا الرِّجَالُ مَا خُلِقَتِ النِّسَاءُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ قَالَ الْيَهُودِيُّ لِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ هَكَذَا فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ مِنْ طِينٍ وَمِنْ فَضْلَتِهِ وَبَقِيَّتِهِ خُلِقَتْ حَوَّاءُ وَأَوَّلُ مَنْ أَطَاعَ النِّسَاءَ آدَمُ فَأَنْزَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْجَنَّةِ وَقَدْ بَيَّنَ فَضْلَ الرِّجَالِ عَلَى النِّسَاءِ فِي الدُّنْيَا أَلَا تَرَى إِلَى النِّسَاءِ كَيْفَ يَحِضْنَ وَلَا يُمْكِنُهُنَّ الْعِبَادَةُ مِنَ الْقَذَارَةِ وَالرِّجَالُ لَا يُصِيبُهُمْ شَيْءٌ مِنَ الطَّمْثِ قَالَ الْيَهُودِيُّ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ[1].

(١) علل الشرائع، ج٢، ص: ٥١٢ ح١.

شرط الله قبل شرط الناس

٧٧. **تفسير العياشي**: عن ابن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال قضى أمير المؤمنين عليه السلام في امرأة تزوجها رجل، وشرط عليها وعلى أهلها إن تزوج عليها امرأة وهجرها، أو أتى عليها سرية فإنها طالق، فقال: شرط اللّه قبل شرطكم، إن شاء وفى بشرطه وإن شاء أمسك امرأته، ونكح عليها وتسرى عليها، وهجرها إن أتت سبيل ذلك، قال اللّه في كتابه ﴿فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ﴾(النساء:٣) وقال: «أحل لكم ما ملكت أيمانكم» وقال: ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾[١].

﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُورًا﴾ النساء (٣٦)

الوالدان محمد وعلي عليهما السلام

٧٨. **تفسير العياشي**: عن أبي بصير عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال إن رسول اللّه صلى الله عليه وآله أحد الوالدين وعلي الآخر، فقلت: أين موضع ذلك في كتاب اللّه قال: اقرأ ﴿واعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾[٢].

(١) تفسير العياشي؛ ج١؛ ص٢٤٠ح١٢١.
(٢) تفسير العياشي؛ ج١؛ ص٢٤١ح١٢٨.

﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً﴾ النساء(٤١)

شبهة إنكار الوصي

٧٩. **تفسير العياشي:** عن أبي بصير قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول اللّه : يوم نأتي ﴿مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً﴾ قال: يأتي النبي صلى الله عليه وآله يوم القيامة من كل أمة بشهيد بوصي نبيها، وأوتي بك يا علي شهيدا (شاهدا) على أمتي يوم القيامة[1].

(١) تفسير العياشي ؛ ج١ ؛ ص٢٤٢ح١٣١.

﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ النساء (٤٣)

شبهة حكم الحائض والجنب في الدخول للمسجد

٨٠. **تفسير العياشي:** عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له الحائض والجنب يدخلان المسجد أم لا فقال: لا يدخلان المسجد إلا مجتازين، إن اللّه يقول: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾ ويأخذان من المسجد الشيء ولا يضعان فيه شيئا[1].

شبهة دخول الجنب للمسجد

٨١. **تفسير القمي:** فَإِنَّهُ سُئِلَ الصَّادِقُ عليه السلام عَنِ الْحَائِضِ وَالْجُنُبِ، يَدْخُلَانِ الْمَسْجِدَ أَمْ لَا فَقَالَ الْحَائِضُ وَالْجُنُبُ لَا يَدْخُلَانِ الْمَسْجِدَ إِلَّا مُجْتَازَيْنِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَ لا جُنُباً إِلَّا عابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾ وَيَضَعَانِ فِيهِ الشَّيْءَ وَلَا يَأْخُذَانِ مِنْهُ، فَقُلْتُ مَا بَالُهُمَا يَضَعَانِ فِيهِ وَلَا يَأْخُذَانِ مِنْهُ فَقَالَ لِأَنَّهُمَا يَقْدِرَانِ عَلَى وَضْعِ الشَّيْءِ فِيهِ مِنْ غَيْرِ دُخُولٍ، وَلَا يَقْدِرَانِ عَلَى أَخْذِ مَا فِيهِ حَتَّى يَدْخُلَا، فَأَوْجَبَ الْغُسْلَ وَالْوُضُوءَ مِنَ الْجَنَابَةِ بِالْمَاءِ[2].

---

(١) تفسير العياشي؛ ج١؛ ص٢٤٣ح١٣٨.
(٢) تفسير القمي؛ ج١؛ ص١٣٩.

﴿إِنَّ اللَّـهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِـمَنْ يَشاءُ﴾ النساء (٤٨)

الكبائر داخلة في الإستثناء

٨٢. **تفسير القمي**: وَقَوْلُهُ ﴿إِنَّ اللَّـهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِـمَنْ يَشاءُ﴾ فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ دَخَلَتِ الْكَبَائِرُ فِي الِاسْتِثْنَاءِ قَالَ نَعَم[1].

﴿إِنَّ اللَّـهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّـهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّـهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾النساء(٥٨)

وجوب أداء الأمانة

٨٣. **معاني الأخبار**: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ الْبَرْقِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَأَلْتُ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَل، ﴿إِنَّ اللَّـهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمانات إِلى أَهْلِها﴾ فَقَالَ هَذِهِ مُخَاطَبَةٌ لَنَا خَاصَّةً أَمَرَ اللَّـهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ إِمَامٍ مِنَّا أَنْ يُؤَدِّيَ إِلَى الْإِمَامِ الَّذِي بَعْدَهُ وَيُوصِيَ إِلَيْهِ ثُمَّ هِيَ جَارِيَةٌ فِي سَائِرِ الْأَمَانَاتِ، وَلَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ لِأَصْحَابِهِ عَلَيْكُمْ بِأَدَاءِ الْأَمَانَةِ فَلَوْ أَنَّ قَاتِلَ أَبِيَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام ائْتَمَنَنِي عَلَى السَّيْفِ الَّذِي قَتَلَهُ بِهِ لَأَدَّيْتُهُ إِلَيْهِ[2].

---

(١) تفسير القمي؛ ج١؛ ص١٤٠.

(٢) معاني الأخبار: ص: ١٠٨ح١.

﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾النساء (٦٥)

وجوب التسليم لجميع الأمور

٨٤. **بصائر الدرجات:** وَعَنِ الْحُسَيْنِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْكَاهِلِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ فَقَالَ لَوْ أَنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّهَ وَوَحَّدُوهُ ثُمَّ قَالُوا لِشَيْءٍ صَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَوْ صَنَعَ كَذَا كَذَا وَوَجَدُوا ذَلِكَ فِي أَنْفُسِهِمْ كَانُوا بِذَلِكَ مُشْرِكِينَ ثُمَّ قَالَ ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ قَالَ هُوَ التَّسْلِيمُ فِي الْأُمُورِ[1].

وجوب التسليم لرسول الله صلى الله عليه وآله

٨٥. **تفسير العياشي:** عن عبد اللَّه بن يحيى الكاهلي عن أبي عبد اللَّه عليه السلام قال: سمعته يقول واللَّه لو أن قوما عبدوا اللَّه وحده لا شريك له، وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وحجوا البيت، وصاموا شهر رمضان (ثم لم يسلموا إلينا، لكانوا بذلك مشركين، فعليهم بالتسليم، ولو أن قوما عبدوا اللَّه، وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة، وحجوا البيت وصاموا رمضان ثم قالوا لشيء صنعه رسول اللَّه: لو صنع كذا وكذا خلاف الذي صنع لكانوا بذلك مشركين، ولو أن قوما عبدوا اللَّه ووحدوه) ثم قالوا لشيء صنعه رسول اللَّه صلى الله عليه وآله لم صنع كذا وكذا، ووجدوا ذلك في أنفسهم لكانوا بذلك مشركين، ثم قرأ ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ إلى قوله ﴿يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[2].

---

(١) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى اللَّه عليهم، ج١، ص: ٥٢٠ح٣.

(٢) تفسير العياشي؛ ج١؛ ص٢٥٥-٢٥٦ح١٨٤.

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعاً * وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيداً﴾ النساء(٧١-٧٢)

الرد على شبهة الخروج من الإيمان

٨٦. **تفسير القمي:** قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام وَاللَّهِ لَوْ قَالَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ أَهْلُ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ لَكَانُوا بِهَا خَارِجِينَ مِنَ الْإِيمَانِ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمَّاهُمْ مُؤْمِنِينَ بِإِقْرَارِهِم[1].

﴿مَا أَصابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْناكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً وَكَفى بِاللَّهِ شَهِيداً﴾ النساء(٧٩)

الرد على شبهة الجبر والإستطاعة

٨٧. **الكافي:** مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَغَيْرُهُ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام إِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَقُولُ بِالْجَبْرِ وَبَعْضَهُمْ يَقُولُ بِالاسْتِطَاعَةِ قَالَ فَقَالَ لِي اكْتُبْ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾(الفاتحه:١) قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا ابْنَ آدَمَ بِمَشِيئَتِي كُنْتَ أَنْتَ الَّذِي تَشَاءُ وَبِقُوَّتِي أَدَّيْتَ إِلَيَّ فَرَائِضِي وَبِنِعْمَتِي قَوِيتَ عَلَى مَعْصِيَتِي جَعَلْتُكَ سَمِيعاً بَصِيراً ﴿ما أَصابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَما أَصابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾ وَذَلِكَ أَنِّي أَوْلَى بِحَسَنَاتِكَ مِنْكَ وَأَنْتَ أَوْلَى بِسَيِّئَاتِكَ مِنِّي وَذَلِكَ أَنِّي لَا أُسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ قَدْ نَظَمْتُ لَكَ كُلَّ شَيْءٍ تُرِيدُ[2].

---

(١) تفسير القمي؛ ج١؛ ص١٤٣.

(٢) الكافي (ط-الإسلامية)، ج١، ص: ١٦٠ح١٢.

﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْـمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّـهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّـهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلاً﴾النساء (٨٤)

الرد على شبهة سكوت أمير المؤمنين عن حقه

٨٨. **تفسير العياشي:** عن سليمان بن خالد قال قلت لأبي عبد اللّـهعليه السلام قول الناس لعلي إن كان له حق فما منعه أن يقوم به قال: فقال: إن اللّـه لا يكلف هذا الإنسان إلا واحدا إلا رسول اللّـهصلى الله عليه وآله قال: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْـمُؤْمِنِينَ ﴾ فليس هذا إلا للرسول، وقال لغيره ﴿إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَةٍ﴾(الأنفال:١٦) فلـم يكن يومئذ فئة يعينونه على أمره[1].

﴿إِلَّا الْـمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَالنِّساءِ وَالْوِلْدانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلا يَهْتَدُونَ سَبِيلاً﴾ النساء(٩٨)

شبهة معنى المستضعف

٨٩. **الكافي:** حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى (عَنْ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ يُونُسَ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ ابْنِ طَيَّارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ الظَّبْيَانِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍعليه السلام قَالَ سَأَلْتُ عَنِ الْـمُسْتَضْعَفِ، فَقَالَ هُوَ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ حِيلَةَ الْكُفْرِ فَيَكْفُرَ، وَلَا يَهْتَدِي سَبِيلاً إِلَى الْإِيمَانِ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُؤْمِنَ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَكْفُرَ فَهُمُ الصِّبْيَانُ، وَمَنْ كَانَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ عَلَى مِثْلِ عُقُولِ الصِّبْيَانِ، مَنْ رُفِعَ عَنْهُ الْقَلَـمُ[2].

(١) تفسير العياشي؛ ج١؛ ص٢٦١ح٢١١.
(٢) تفسير القمي؛ ج١؛ ص١٤٩.

شبهة دخول الضُّلَّال

٩٠. **الكافي:** عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَحُمْرَانُ أَوْ أَنَا وَبُكَيْرٌ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قُلْتُ لَهُ إِنَّا نَمُدُّ الْمِطْمَارَ قَالَ وَمَا الْمِطْمَارُ قُلْتُ التُّرُّ فَمَنْ وَافَقَنَا مِنْ عَلَوِيٍّ أَوْ غَيْرِهِ تَوَلَّيْنَاهُ وَمَنْ خَالَفَنَا مِنْ عَلَوِيٍّ أَوْ غَيْرِهِ بَرِئْنَا مِنْهُ فَقَالَ لِي يَا زُرَارَةُ قَوْلُ اللَّهِ أَصْدَقُ مِنْ قَوْلِكَ فَأَيْنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَالنِّساءِ وَالْوِلْدانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلا يَهْتَدُونَ سَبِيلاً﴾ أَيْنَ الْمُرْجَوْنَ ﴿لِأَمْرِ اللَّهِ﴾ أَيْنَ الَّذِينَ ﴿خَلَطُوا عَمَلاً صالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً﴾(التوبة :١٠٢) أَيْنَ ﴿أَصْحابُ الْأَعْرافِ﴾(الأعراف: ٤٨) أَيْنَ ﴿الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾(التوبة : ٦٠)–وَ زَادَ حَمَّادٌ فِي الْحَدِيثِ قَالَ: فَارْتَفَعَ صَوْتُ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام وَصَوْتِي حَتَّى كَانَ يَسْمَعُهُ مَنْ عَلَى بَابِ الدَّارِ.–وَ زَادَ فِيهِ جَمِيلٌ عَنْ زُرَارَةَ فَلَمَّا كَثُرَ الْكَلَامُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ قَالَ لِي يَا زُرَارَةُ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُدْخِلَ الضُّلَّالَ الْجَنَّةَ[1]

﴿لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْواهُم﴾النساء(١١٤)

شبهة فرض التحمل في القرآن

٩١. **تفسير القمي:** حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ التَّحَمُّلَ (التَّمَحُّلَ) فِي الْقُرْآنِ، قُلْتُ وَمَا التَّحَمُّلُ جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَالَ أَنْ يَكُونَ وَجْهُكَ أَعْرَضَ مِنْ وَجْهِ أَخِيكَ فَتَحَمَّلَ لَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ ﴿لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْواهُم﴾[2].

(١) الكافي (ط–الإسلامية)، ج٢، ص: ٣٨٣ح٣.
(٢) تفسير القمي ؛ ج١ ؛ ص١٥٢.

﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ النساء(١١٥)

شبهة صلاة التراويح

٩٢. تفسير العياشي: عن حريز عن بعض أصحابنا عن أحدهما عليهما السلام قال لما كان أمير المؤمنين في الكوفة أتاه الناس، فقالوا: اجعل لنا إماما يؤمنا في شهر رمضان فقال: لا ونهاهم أن يجتمعوا فيه، فلما أمسوا جعلوا يقولون ابكوا في رمضان وا رمضاناه، فأتاه الحارث الأعور في أناس، فقال: يا أمير المؤمنين ضج الناس وكرهوا قولك، فقال عند ذلك: دعوهم وما يريدون ليصلي بهم من شاءوا، ثم قال: فمن ﴿يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ ما تَوَلَّى وَ نُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَ ساءَتْ مَصيرا﴾[1].

(١) تفسير العياشي؛ ج١؛ ص٢٧٥ح٢٧٢.

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ﴾ النساء (١٢٥)

علة تسمية إبراهيم بالخليل

٩٣. تفسير القمي: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعُودٍ (مَسْعَدَةَ) بْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام هُوَ أَوَّلُ مَنْ حُوِّلَ لَهُ الرَّمْلُ دَقِيقاً، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَصَدَ صَدِيقاً لَهُ بِمِصْرَ فِي قَرْضِ طَعَامٍ، فَلَمْ يَجِدْهُ فِي مَنْزِلِهِ فَكَرِهَ أَنْ يَرْجِعَ بِالْحِمَارِ خَالِياً، فَمَلَأَ جِرَابَهُ رَمْلاً، فَلَمَّا دَخَلَ مَنْزِلَهُ خَلَّى بَيْنَ الْحِمَارِ وَبَيْنَ سَارَةَ، اسْتِحْيَاءً مِنْهَا وَدَخَلَ الْبَيْتَ وَنَامَ، فَفَتَحَتْ سَارَةُ عَنْ دَقِيقٍ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ، فَخَبَزَتْ وَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ طَعَاماً طَيِّباً، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ أَيْنَ لَكِ هَذَا قَالَتْ مِنَ الدَّقِيقِ الَّذِي حَمَلْتَهُ مِنْ عِنْدِ خَلِيلِكَ الْمِصْرِيِّ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ أَمَا إِنَّهُ خَلِيلِي وَلَيْسَ بِمِصْرِيٍّ، فَلِذَلِكَ أُعْطِيَ الْخَلَّةَ فَشَكَرَ اللَّهَ وَحَمِدَهُ وَأَكَلَ[1].

سبب إتخاذ إبراهيم خليلاً

٩٤. علل الشرائع: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدَآبَادِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لِمَ ﴿اتَّخَذَ اللَّهُ﴾ عَزَّ وَجَلَ ﴿إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾ قَالَ لِكَثْرَةِ سُجُودِهِ عَلَى الْأَرْضِ[2].

---

(١) تفسير القمي؛ ج١؛ ص١٥٣.

(٢) علل الشرائع، ج١، ص: ٣٥ح١.

إبراهيم عليه السلام لم يرد أحد ولم يسأل أحد

٩٥. علل الشرائع: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ سَمِعْتُ أبي (أَبَا) عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ ﴿اتَّخَذَ اللَّـهُ﴾ عَزَّ وَجَلَ ﴿إِبْراهِيمَ خَلِيلاً﴾ لِأَنَّهُ لَـمْ يَرُدَّ أَحَداً وَلَـمْ يَسْأَلْ أَحَداً غَيْرَ اللَّـهِ عَزَّ وَجَل[1].

إبراهيم يكثر من الصلاة على محمد وآل محمد عليهم السلام

٩٦. علل الشرائع: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الشَّيْبَانِيُّ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَسَدِيُّ الْكُوفِيُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ الْآدَمِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّـهِ الْحَسَنِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِي، بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيَّ عليه السلام يَقُولُ إِنَّمَا ﴿اتَّخَذَ اللَّـهُ﴾ عَزَّ وَجَلَ ﴿إِبْراهِيمَ خَلِيلاً﴾ لِكَثْرَةِ صَلَاتِهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ عليهم السلام[2].

---

(١) علل الشرائع، ج١، ص: ٣٤ح٢.
(٢) علل الشرائع، ج١، ص: ٣٤ح٣.

إبراهيم عليه السلام سمي خليلا لإطعامه الطعام

٩٧. **علل الشرائع:** حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ الْبَصْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَارِجٍ الْأَصَمُّ الْبُسْتِيُّ بِهَا فِي مَسْجِدِ طِيبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجُنَيْدِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَاهِرٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَرِيزٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ مَا ﴿اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾ إِلَّا لِإِطْعَامِهِ الطَّعَامَ وَصَلَاتِهِ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ[1].

غيرة إبراهيم عليه السلام

٩٨. **علل الشرائع:** حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ لَمَّا ﴿اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾ أَتَاهُ بِبِشَارَةِ الْخُلَّةِ مَلَكُ الْمَوْتِ فِي صُورَةِ شَابٍّ أَبْيَضَ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَبْيَضَانِ يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً وَدُهْناً فَدَخَلَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام الدَّارَ فَاسْتَقْبَلَهُ خَارِجاً مِنَ الدَّارِ وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ رَجُلاً غَيُوراً وَكَانَ إِذَا خَرَجَ فِي حَاجَةٍ أَغْلَقَ بَابَهُ وَأَخَذَ مِفْتَاحَهُ فَخَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي حَاجَةٍ وَأَغْلَقَ بَابَهُ ثُمَّ رَجَعَ فَفَتَحَ بَابَهُ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ كَأَحْسَنِ مَا يَكُونُ مِنَ الرِّجَالِ فَأَخَذَتْهُ الْغَيْرَةُ وَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا أَدْخَلَكَ دَارِي فَقَالَ رَبُّهَا أَدْخَلَنِيهَا فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبُّهَا أَحَقُّ بِهَا مِنِّي فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مَلَكُ الْمَوْتِ قَالَ فَفَزِعَ إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ جِئْتَنِي لِتَسْلُبَنِي رُوحِي فَقَالَ لَا وَلَكِنِ اتَّخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَبْداً خَلِيلاً فَجِئْتُ بِبِشَارَتِهِ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ فَمَنْ هَذَا الْعَبْدُ لَعَلِّي أَخْدُمُهُ حَتَّى أَمُوتَ قَالَ أَنْتَ هُوَ قَالَ فَدَخَلَ عَلَى سَارَةَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَنِي خَلِيلاً[2].

---

(١) علل الشرائع، ج١، ص: ٣٥ح٤.

(٢) علل الشرائع، ج١، ص: ٣٥ح٥.

يقين إبراهيم عليه السلام

٩٩. علل الشرائع: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ لَمَّا جَاءَ الْمُرْسَلُونَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام جَاءَهُمْ بِالْعِجْلِ فَقَالَ كُلُوا فَقَالُوا لَا نَأْكُلُ حَتَّى تُخْبِرَنَا مَا ثَمَنُهُ فَقَالَ إِذَا أَكَلْتُمْ فَقُولُوا بِسْمِ اللَّهِ وَإِذَا فَرَغْتُمْ فَقُولُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ فَالْتَفَتجَبْرَئِيلُ إِلَى أَصْحَابِهِ وَكَانُوا أَرْبَعَةً وَجَبْرَئِيلُ رَئِيسُهُمْ فَقَالَ حَقٌّ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ هَذَا خَلِيلاً قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَمَّا أُلْقِيَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فِي النَّارِ تَلَقَّاهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فِي الْهَوَاءِ وَهُوَ يَهْوِي فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ أَلَكَ حَاجَةٌ فَقَالَ أَمَّا إِلَيْكَ فَلا[1] .

(١) علل الشرائع، ج١، ص:٣٥-٣٦ح٦.

﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّساءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَما يُتْلى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتابِ فِي يَتامَى النِّساءِ اللاَّتِي لا تُؤْتُونَهُنَّ ما كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتامى بِالْقِسْطِ وَما تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِهِ عَلِيماً﴾ النساء (١٢٧)

تقسيم الميراث في الجاهلية

١٠٠. تفسير القمي: رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّساءِ﴾ فَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صلى الله عليه وآله سُئِلَ عَنِ النِّسَاءِ مَا لَهُنَّ مِنَ الْمِيرَاثِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ الرُّبُعَ وَالثُّمُن وَقَوْلُهُ: ﴿وَما يُتْلى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتابِ فِي يَتامَى النِّساءِ﴾ فَإِنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَكُونُ فِي حَجْرِهِ يَتِيمَةٌ، فَتَكُونُ ذَمِيمَةً أَوْ سَاقِطَةً يَعْنِي حَمْقَاءَ، فَيَرْغَبُ الرَّجُلُ عَنْ أَنْ يُزَوِّجَهَا وَلَا يُعْطِيهَا مَالَهَا، فَيَنْكِحَهَا غَيْرُهُ مِنْ أَخْذِ مَالِهَا وَيَمْنَعُهَا النِّكَاحَ، وَيَتَرَبَّصُ بِهَا الْمَوْتَ لِيَرِثَهَا فَنَهَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ ﴿وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدانِ﴾ فَإِنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا لَا يُوَرِّثُونَ الصَّبِيَّ الصَّغِيرَ، وَلَا الْجَارِيَةَ مِنْ مِيرَاثِ آبَائِهِمْ شَيْئاً، وَكَانُوا لَا يُعْطُونَ الْمِيرَاثَ إِلَّا لِمَنْ يُقَاتِلُ وَكَانُوا يَرَوْنَ ذَلِكَ فِي دِينِهِمْ حَسَناً، فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ فَرَائِضَ الْمَوَارِيثِ، وَجِدُوا مِنْ ذَلِكَ وَجْداً شَدِيداً، فَقَالُوا انْطَلِقُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَنُذَكِّرَهُ ذَلِكَ لَعَلَّهُ يَدَعُهُ أَوْ يُغَيِّرُهُ فَأَتَوْهُ، فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لِلْجَارِيَةِ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَبُوهَا وَأَخُوهَا وَيُعْطَى الصَّبِيُّ الصَّغِيرُ الْمِيرَاثَ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمَا يَرْكَبُ الْفَرَسَ، وَلَا يَجُوزُ الْغَنِيمَةَ وَلَا يُقَاتِلُ الْعَدُوَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِذَلِكَ أُمِرْتُ، وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتامى بِالْقِسْطِ﴾ فَإِنَّهُمْ كَانُوا يُفْسِدُونَ مَالَ الْيَتِيمِ، فَأَمَرَهُمُ اللَّهُ أَنْ يُصْلِحُوا مَالَهُمْ[1].

(١) تفسير القمي؛ ج١؛ ص١٥٣-١٥٤.

﴿ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ النساء (١٢٩)

شبهة المودة والنفقة في النساء

١٠١. تفسير القمي: إِنَّهُ رُوِيَ أَنَّهُ سَأَلَ رَجُلٌ مِنَ الزَّنَادِقَةِ أَبَا جَعْفَرٍ الْأَحْوَلَ فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ ﴿فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنى وَثُلاثَ وَرُباعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَواحِدَةً﴾(النساء:٣) وَقَالَ فِي آخِرِ السُّورَةِ ﴿وَ لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾ فَبَيْنَ الْقَوْلَيْنِ فَرْقٌ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْأَحْوَلُ فَلَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ عِنْدِي جَوَابٌ فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْآيَتَيْنِ، فَقَالَ أَمَّا قَوْلُهُ ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَواحِدَةً﴾ فَإِنَّمَا عَنَى بِهِ النَّفَقَةَ وَقَوْلُهُ ﴿وَ لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ﴾ فَإِنَّمَا عَنَى بِهِ الْمَوَدَّةَ، فَإِنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَعْدِلَ بَيْنَ امْرَأَتَيْنِ فِي الْمَوَدَّةِ، فَرَجَعَ أَبُو جَعْفَرٍ الْأَحْوَلُ إِلَى الرَّجُلِ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ هَذَا حَمَلَتْهُ الْإِبِلُ مِنَ الْحِجَازِ[1].

(١) تفسير القمي؛ ج١؛ ص١٥٥.

﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾النساء (١٥٩)

الرد على شبهة الإيمان بعيسى

١٠٢. تفسير القمي: قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ قَالَ لِيَ الْحَجَّاجُ بِأَنَّ آيَةً فِي كِتَابِ اللَّهِ قَدْ أَعْيَتْنِي، فَقُلْتُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَيَّةُ آيَةٍ هِيَ فَقَالَ قَوْلُهُ ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَمُرُّ بِالْيَهُودِيِّ وَالنَّصْرَانِيِّ فَيُضْرَبُ عُنُقُهُ ثُمَّ أَرْمُقُهُ بِعَيْنِي فَمَا أَرَاهُ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ حَتَّى يَخْمُدَ، فَقُلْتُ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ لَيْسَ عَلَى مَا تَأَوَّلْتَ، قَالَ كَيْفَ هُوَ قُلْتُ إِنَّ عِيسَى يَنْزِلُ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَى الدُّنْيَا فَلَا يَبْقَى أَهْلُ مِلَّةٍ يَهُودِيٍّ وَلَا نَصْرَانِيٍّ إِلَّا آمَنَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيُصَلِّي خَلْفَ الْمَهْدِيِّ، قَالَ وَيْحَكَ أَنَّى لَكَ هَذَا وَمِنْ أَيْنَ جِئْتَ بِهِ، فَقُلْتُ حَدَّثَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقَالَ جِئْتَ بِهَا وَاللَّهِ مِنْ عَيْنٍ صَافِيَةٍ[1].

(١) تفسير القمي؛ ج١؛ ص١٥٨.

﴿فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ طَيِّباتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيراً﴾ النساء (١٦٠)

شبهة تحريم يعقوب أكل لحم الإبل

١٠٣. تفسير القمي: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ (يعقود) قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ مَنْ زَرَعَ حِنْطَةً فِي أَرْضٍ فَلَمْ يُزَكِّ فِي أَرْضِهِ وَزَرْعِهِ وَخَرَجَ زَرْعُهُ كَثِيرَ الشَّعِيرِ فَبِظُلْمِ عَمَلِهِ فِي مِلْكِ رَقَبَةِ الْأَرْضِ أَوْ بِظُلْمِ مُزَارِعِهِ وَأَكَرَتِهِ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ ﴿فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ طَيِّباتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيراً﴾ هَكَذَا أَنْزَلَهَا اللَّهُ فَاقْرَءُوهَا هَكَذَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُحِلَّ شَيْئاً فِي كِتَابِهِ ثُمَّ يُحَرِّمَهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَحَلَّهُ وَلَا أَنْ يُحَرِّمَ شَيْئاً ثُمَّ يُحِلَّهُ مِنْ بَعْدِ مَا حَرَّمَهُ، قُلْتُ وَكَذَلِكَ أَيْضاً قَوْلُهُ ﴿وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُما﴾ الأنعام(١٤٦) قَالَ نَعَمْ، قُلْتُ فَقَوْلُهُ ﴿إِلَّا ما حَرَّمَ إِسْرائِيلُ عَلى نَفْسِهِ﴾(آل عمران : ٩٣)، قَالَ إِنَّ إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا أَكَلَ مِنْ لَحْمِ الْإِبِلِ يَهِيجُ عَلَيْهِ وَجَعُ الْخَاصِرَةِ فَحَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ لَحْمَ الْإِبِلِ وَذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْزِلَ التَّوْرَاةُ، فَلَمَّا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ لَمْ يُحَرِّمْهُ وَلَمْ يَأْكُلْه[1].

(١) تفسير القمي، ج١، ص: ١٥٨.

﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا * فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾النساء (١٧٥)

شبهة معنى البرهان والصراط

١٠٤. تفسير العياشي: عن عبد اللّه بن سليمان قال قلت لأبي عبد اللّه عليه السلام قوله: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾ قال: البرهان محمد عليه السلام والنور علي عليه السلام قال: قلت له ﴿صراطا مستقيما﴾ قال: الصراط المستقيم علي عليه السلام[1].

﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ- وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالاً وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ﴾النساء (١٧٦)

شبهة إرث الكلالة

١٠٥. تفسير القمي: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ وَلَهُ أُخْتٌ، تَأْخُذُ نِصْفَ مَا تَرَكَ مِنَ الْمِيرَاث[2].

(١) تفسير العياشي؛ ج١؛ ص٢٨٥ح٣٠٨.
(٢) تفسير القمي؛ ج١؛ ص١٥٩.

الفصل الخامس: سورة المائدة

وفيه ثمان عشرة آية

وسبعة عشر حديثاً

﴿فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾ المائدة (٤)

شبهة أكل طعام أهل الكتاب

١٠٦. **تفسير القمي**: وَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ صَيْدِ الْبُزَاةِ وَالصُّقُورِ وَالْفُهُودِ وَالْكِلَابِ، قَالَ لَا تَأْكُلُوا إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ إِلَّا الْكِلَابَ، قُلْتُ فَإِنْ قَتَلَهُ قَالَ كُلْ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ ﴿وَما عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾، ثُمَّ قَالَ عليه السلام كُلُّ شَيْءٍ مِنَ السِّبَاعِ تُمْسِكُ الصَّيْدَ عَلَى نَفْسِهَا إِلَّا الْكِلَابَ الْمُعَلَّمَةَ فَإِنَّهَا تُمْسِكُ عَلَى صَاحِبِهَا قَالَ إِذَا أَرْسَلْتَ الْكَلْبَ الْمُعَلَّمَ فَ ﴿اذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾، فَهُوَ ذَكَاتُهُ وَقَوْلُهُ ﴿أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّباتُ وَطَعامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ حِلٌّ لَكُمْ﴾ (المائدة: ٥) قَالَ عَنَى بِطَعَامِهِمُ الْحُبُوبَ وَالْفَاكِهَةَ غَيْرَ الذَّبَائِحِ الَّتِي يَذْبَحُونَهَا فَإِنَّهُمْ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَى ذَبَائِحِهِمْ، ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ مَا اسْتَحَلُّوا ذَبَائِحَكُمْ فَكَيْفَ تَسْتَحِلُّونَ ذَبَائِحَهُمْ[1].

(١) تفسير القمي؛ ج١؛ ص١٦٢-١٦٣.

﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ المائدة (٥)

شبهة إحباط العمل

١٠٧. **المحاسن:** عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾ قَالَ تَرْكُ الصَّلَاةِ الَّذِي أَقَرَّ بِهِ قُلْتُ فَمَا مَوْضِعُ تَرْكِ الْعَمَلِ حِينَ يَدَعُهُ أَجْمَعَ قَالَ مِنْهُ الَّذِي يَدَعُ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّداً لَا مِنْ سُكْرٍ وَلَا مِنْ عِلَّةٍ[1].

(١) المحاسن، ج١، ص: ٧٩ح٤.

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ المائدة(٦)

شبهة معنى القيام للصلاة

١٠٨. تفسير العياشي: عن بكير بن أعين قال قلت لأبي عبد اللّه عليه السلام قوله: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ ما معنى إذا قمتم قال: إذا قمتم من النوم، قلت: وينقض النوم الوضوء قال: نعم إذا كان نوم يغلب على السمع فلا يسمع الصوت[1].

شبهة قطع يد السارق

١٠٩. تفسير العياشي: عن زرقان صاحب ابن أبي داود وصديقه بشدة قال رجع ابن أبي داود ذات يوم من عند المعتصم وهو مغتم، فقلت له في ذلك، فقال: وددت اليوم أني قدمت منذ عشرين سنة، قال: قلت له ولم ذاك قال: لما كان من هذا الأسود أبا جعفر محمد بن علي بن موسى اليوم بين يدي أمير المؤمنين المعتصم قال: قلت له: وكيف كان ذلك قال: إن سارقا أقر على نفسه بالسرقة، وسأل الخليفة تطهيره بإقامة الحد عليه، فجمع لذلك الفقهاء في مجلسه وقد أحضر محمد بن علي عليه السلام فسألنا عن القطع في أي موضع يجب أن يقطع قال: فقلت من الكرسوع قال: وما الحجة في ذلك قال: قلت: لأن اليد هي الأصابع والكف إلى الكرسوع، لقول اللّه في التيمم: ﴿فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾ واتفق معي على ذلك قوم. وقال آخرون: بل يجب

(١) تفسير العياشي؛ ج١؛ ص٢٩٧-٢٩٨ح٤٨.

القطع من المرفق، قال: وما الدليل على ذلك قالوا لأن اللَّه لما قال: ﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ في الغسل، دل ذلك على أن حد اليد هو المرفق قال: فالتفت إلى محمد بن علي عليه السلام فقال ما تقول في هذا يا با جعفر فقال قد تكلم القوم فيه يا أمير المؤمنين، قال دعني مما تكلموا به أي شيء عندك قال اعفني عن هذا يا أمير المؤمنين قال: أقسمت عليك باللَّه لما أخبرت بما عندك فيه، فقال أما إذا أقسمت علي باللَّه، إني أقول إنهم أخطئوا فيه السنة، فإن القطع يجب أن يكون من مفصل أصول الأصابع، فيترك الكف قال: وما الحجة في ذلك قال: قول رسول اللَّه عليه السلام السجود على سبعة أعضاء، الوجه واليدين والركبتين والرجلين، فإذا قطعت يده من الكرسوع أو المرفق، لم يبق له يد يسجد عليها، وقال اللَّه تبارك وتعالى: ﴿وَ أَنَّ الْمَساجِدَ للَّه﴾(الجن:١٨) يعني به هذه الأعضاء السبعة التي يسجد عليها ﴿فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدا﴾(الجن:١٨)، وما كان للَّه لم يقطع، قال: فأعجب المعتصم ذلك، وأمر بقطع يد السارق من مفصل الأصابع دون الكف، قال ابن أبي داود: قامت قيامتي، وتمنيت أني لم أك حيا قال زرقان: إن ابن أبي داود قال: صرت إلى المعتصم بعد ثالثة، فقلت: إن نصيحة أمير المؤمنين علي واجبة، وأنا أكلمه بما أعلم أني أدخل به النار قال: وما هو قلت: إذا جمع أمير المؤمنين من مجلسه فقهاء رعيته، وعلماءهم لأمر واقع من أمور الدين، فسألهم عن الحكم فيه، فأخبروه بما عندهم من الحكم في ذلك، وقد حضر المجلس أهل بيته وقواده ووزرائه وكتابه، وقد تسامع الناس بذلك من وراء بابه، ثم يترك أقاويلهم كلهم، لقول رجل يقول شطر هذه الأمة بإمامته، ويدعون أنه أولى منه بمقامه، ثم يحكم بحكمه دون حكم الفقهاء قال: فتغير لونه وانتبه لما نبهته له، وقال: جزاك اللَّه عن نصيحتك خيرا، قال: فأمر يوم الرابع فلانا من كتاب وزرائه، بأن يدعوه إلى منزله فدعاه فأبى أن يجيبه، وقال: قد علمت

أني لا أحضر مجالسكم، فقال: إني إنما أدعوك إلى الطعام، وأحب أن تطأ ثيابي وتدخل منزلي فأتبرك بذلك، وقد أحب فلان بن فلان، من وزراء الخليفة لقائك فصار إليه، فلما أطعم منها أحس السم فدعا بدابته فسأله رب المنزل أن يقيم، قال: خروجي من دارك خير لك، فلم يزل يومه ذلك وليلة في خلفه حتى قبض صلى الله عليه وآله[1].

﴿فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ المائدة (١٥)

شبهة ربوبية عيسى عليه السلام

١١٠. تفسير القمي: قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَبْدٌ مَخْلُوقٌ فَجَعَلُوهُ رَبّاً ﴿فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾[2].

(١) تفسير العياشي؛ ج١؛ ص٣١٩-٣٢٠ح١٠٩.
(٢) تفسير القمي؛ ج١؛ ص١٦٤.

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ المائدة (٢٧)

الرد على شبهة عدم قبول الأعمال

١١١. **المحاسن:** مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ وَهُوَ كَرَّامُ بْنُ عَمْرٍو الْخَثْعَمِيُّ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ آيَةً فِي الْقُرْآنِ تُشَكِّكُنِي قَالَ وَمَا هِيَ قُلْتُ قَوْلُ اللَّهِ ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ قَالَ وَأَيُّ شَيْءٍ شَكَكْتَ فِيهَا قُلْتُ مَنْ صَلَّى وَصَامَ وَعَبَدَ اللَّهَ قُبِلَ مِنْهُ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ الْعَارِفِينَ ثُمَّ قَالَ أَنْتَ أَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا أَمِ الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ قُلْتُ لَا بَلِ الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ قَالَ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يُتَقَبَّلُ مِنْهُ شَيْءٌ مِمَّا ذَكَرْتَ [١].

(١) المحاسن، ج١، ص: ١٦٨ح١٢٩.

﴿إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّـهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَساداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾ المائدة (٣٣)

شبهة محاربة الله ورسوله

١١٢. تفسير القمي: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ مَنْ حَارَبَ اللَّـهَ وَأَخَذَ الْمَالَ وَقَتَلَ كَانَ عَلَيْهِ أَنْ يُقْتَلَ وَيُصْلَبَ وَمَنْ حَارَبَ وَقَتَلَ وَلَمْ يَأْخُذِ الْمَالَ كَانَ عَلَيْهِ أَنْ يُقْتَلَ وَلَا يُصْلَبَ، وَمَنْ حَارَبَ فَأَخَذَ الْمَالَ وَلَمْ يَقْتُلْ، كَانَ عَلَيْهِ أَنْ تُقْطَعَ يَدُهُ وَرِجْلُهُ مِنْ خِلَافٍ، وَمَنْ حَارَبَ وَلَمْ يَأْخُذِ الْمَالَ وَلَمْ يَقْتُلْ، كَانَ عَلَيْهِ أَنْ يُنْفَى[1].

(١) تفسير القمي؛ ج١؛ ص١٦٧.

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ المائدة(٤٤)

شبهة الإستحفاظ والتحميل

١١٣. تفسير العياشي: عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد اللّه عليه السلام أن مما استحقت به الإمامة التطهير والطهارة من الذنوب، والمعاصي الموبقة التي توجب النار ثم العلم المنور بجميع ما يحتاج إليه الأمة، من حلالها وحرامها والعلم بكتابها خاصة وعامة، والمحكم والمتشابه، ودقائق علمه وغرائب تأويله وناسخه ومنسوخه، قلت: وما الحجة، بأن الإمام لا يكون إلا عالما بهذه الأشياء الذي ذكرت قال: قول اللّه فيمن أذن اللّه لهم في الحكومة، وجعلهم أهلها ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ ﴾ فهذه الأئمة دون الأنبياء الذين يربون الناس بعلمهم، وأما الأحبار فهم العلماء دون الربانيين، ثم أخبر فقال ﴿بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ﴾ ولم يقل بما حملوا منه[1].

(١) تفسير العياشي؛ ج١؛ ص٣٢٢-٣٢٣ح١١٩.

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّـهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْـمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّـهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّـهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ المائدة(٥٤)

شبهة من عنده سيف رسول الله صلى الله عليه وآله

١١٤. تفسير العياشي: عن سليمان بن هارون قال قلت له إن بعض هذه العجلة يزعمون أن سيف رسول اللَّه صلى الله عليه وآله عند عبد اللَّه بن الحسن، فقال: واللَّه ما رآه هؤلاء ولا أبوه بواحدة من عينيه، إلا أن يكون أراه أبوه عند الحسين عليه السلام وإن صاحب هذا الأمر محفوظ له، فلا تذهبن يمينا ولا شمالا، فإن الأمر واللَّه واضح، واللَّه لو أن أهل السماء والأرض، اجتمعوا على أن يحولوا هذا الأمر، من مواضعه الذي وضعه اللَّه فيه ما استطاعوا، ولو أن الناس كفروا جميعا حتى لا يبقى أحد، لجأ اللَّه لهذا الأمر بأهل يكونون من أهله، ثم قال: أما تسمع اللَّه يقول: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّـهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْـمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ حتى فرغ من الآية وقال في آية أخرى ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِهَا قَوْماً لَيْسُوا بِهَا بِكافِرِينَ﴾ (الأنعام:٨٩) ثم قال إن هذه الآية هم أهل تلك الآية[1].

(١) تفسير العياشي؛ ج١؛ ص٣٢٦ح١٣٥.

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّـهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّـهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً وَاللَّـهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾المائدة (٦٤)

الرد على شبهة التشبيه

١١٥. معاني الأخبار: أَبِي رَحِمَهُ اللَّـهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّـهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ الْبَرْقِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَمَّنْ سَمِعَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: فِي قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَل، ﴿وَقالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّـهِ مَغْلُولَةٌ﴾ لَمْ يَعْنُوا أَنَّهُ هَكَذَا وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا قَدْ فَرَغَ مِنَ الْأَمْرِ فَلَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ فَقَالَ اللَّـهُ جَلَّ جَلَالُهُ تَكْذِيباً لِقَوْلِهِمْ، ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِما قالُوا بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشاءُ﴾ أَلَمْ تَسْمَعِ اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿يَمْحُوا اللَّـهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ﴾(الرعد:٣٩)[1].

(١) معاني الأخبار: ص: ١٨ح١٣.

﴿يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ المائدة (٦٧)

الرد على شبهة إنكار الولاية لأمير المؤمنين

١١٦. تفسير العياشي: عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال لما أنزل اللّه على نبيه: ﴿يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ قال: فأخذ رسول اللّه صلى الله عليه وآله بيد علي فقال: يا أيها الناس إنه لم يكن نبي من الأنبياء، ممن كان قبلي إلا وقد عمر، ثم دعاه اللّه فأجابه وأوشك أن أدعى فأجيب، وأنا مسئول وأنتم مسئولون فما أنتم قائلون قالوا: نشهد أنك قد بلغت ونصحت وأديت ما عليك، فجزاك اللّه أفضل ما جزى المرسلين، فقال: اللّهم اشهد ثم قال: يا معشر المسلمين، ليبلغ الشاهد الغائب أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي ألا إن ولاية علي ولايتي (وولايتي ولاية ربي) ولا يدري عهدا عهده إلي ربي، وأمرني أن أبلغكموه، ثم قال: هل سمعتم، ثلاث مرات يقولها، فقال قائل: قد سمعنا يا رسول اللّه صلى الله عليه وآله[1].

(١) تفسير العياشي؛ ج١؛ ص٣٣٤ح١٥٥.

﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ * كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ * تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ * وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾المائدة (٧٨-٨١)

شبهة العمل مع السلطان الجائر

١١٧. **تفسير القمي**: وَحَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْمٍ مِنَ الشِّيعَةِ يَدْخُلُونَ فِي أَعْمَالِ السُّلْطَانِ وَيَعْمَلُونَ لَهُمْ، وَيُحِبُّونَهُمْ وَيُوَالُونَهُمْ، قَالَ لَيْسَ هُمْ مِنَ الشِّيعَةِ وَلَكِنَّهُمْ مِنْ أُولَئِكَ، ثُمَّ قَرَأَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام هَذِهِ الْآيَةَ ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ على لِسانِ داوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿وَ لكِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ فاسِقُونَ﴾ قَالَ الْخَنَازِيرُ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَالْقِرَدَةُ عَلَى لِسَانِ عِيسَى[1].

(١) تفسير القمي ؛ ج١ ؛ ص١٧٦.

﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّباتِ ما أَحَلَّ اللَّـهُ لَكُمْ ﴾المائدة (٨٧)

شبهة تحريم الطيبات

١١٨. **تفسير القمي**: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَبِلَالٍ وَعُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ، فَأَمَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَحَلَفَ أَنْ لَا يَنَامَ بِاللَّيْلِ أَبَداً، وَأَمَّا بِلَالٌ فَإِنَّهُ حَلَفَ أَنْ لَا يُفْطِرَ بِالنَّهَارِ أَبَداً، وَأَمَّا عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ فَإِنَّهُ حَلَفَ أَنْ لَا يَنْكِحَ أَبَداً، فَدَخَلَتِ امْرَأَةُ عُثْمَانَ عَلَى عَائِشَةَ وَكَانَتِ امْرَأَةً جَمِيلَةً، فَقَالَتْ عَائِشَةُ مَا لِي أَرَاكِ مُعَطَّلَةً، فَقَالَتْ وَلِمَنْ أَتَزَيَّنُ، فَوَ اللَّـهِ مَا قَارَبَنِي زَوْجِي مُنْذُ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّهُ قَدْ تَرَهَّبَ وَلَبِسَ الْمُسُوحَ وَزَهِدَ فِي الدُّنْيَا، فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ بِذَلِكَ، فَخَرَجَ فَنَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّـهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ، مَا بَالُ أَقْوَامٍ يُحَرِّمُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمُ الطَّيِّبَاتِ، أَلَا إِنِّي أَنَامُ بِاللَّيْلِ وَأَنْكِحُ وَأُفْطِرُ بِالنَّهَارِ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي، فَقَامُوا هَؤُلَاءِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّـهِ فَقَدْ حَلَفْنَا عَلَى ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّـهُ تَعَالَى ﴿لا يُؤاخِذُكُمُ اللَّـهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمانِكُمْ وَلكِنْ يُؤاخِذُكُمْ بِما عَقَّدْتُمُ الْأَيْمانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعامُ عَشَرَةِ مَساكِينَ مِنْ أَوْسَطِ ما تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ذلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمانِكُمْ إِذا حَلَفْتُمْ﴾(المائدة :٨٩) الآية[1].

(١) تفسير القمي ؛ ج١ ؛ ص١٧٩-١٨٠.

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْـمَيْسِرُ وَالْأَنْصابُ وَالْأَزْلامُ﴾ الـمائدة(٩٠)

شبهة عدم وجوب إجتناب المحرمات

١١٩. تفسير القمي: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْـمَيْسِرُ وَالْأَنْصابُ وَالْأَزْلامُ﴾ أَمَّا الْخَمْرُ فَكُلُّ مُسْكِرٍ مِنَ الشَّرَابِ خَمْرٌ إِذَا أُخْمِرَ فَهُوَ حَرَامٌ وَأَمَّا الْـمُسْكِرُ كَثِيرُهُ وَقَلِيلُهُ حَرَامٌ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَوَّلَ شَرِبَ قَبْلَ أَنْ يُحَرَّمَ الْخَمْرُ، فَسَكِرَ فَجَعَلَ يَقُولُ الشِّعْرَ، وَيَبْكِي عَلَى قَتْلَى الْـمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، فَسَمِعَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ اللَّـهُمَّ أَمْسِكْ عَلَى لِسَانِهِ، فَأَمْسَكَ عَلَى لِسَانِهِ فَلَـمْ يَتَكَلَّـمْ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ السُّكْرُ، فَأَنْزَلَ اللَّـهُ تَحْرِيمَهَا بَعْدَ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا كَانَتِ الْخَمْرُ يَوْمَ حُرِّمَتْ بِالْـمَدِينَةِ فَضِيخَ الْبُسْرِ وَالتَّمْرِ.

فَلَـمَّا نَزَلَ تَحْرِيمُهَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله فَقَعَدَ فِي الْـمَسْجِدِ، ثُمَّ دَعَا بِآنِيَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَنْبِذُونَ فِيهَا فَأَكْفَأَ كُلَّهَا، ثُمَّ قَالَ هَذِهِ كُلُّهَا خَمْرٌ وَقَدْ حَرَّمَهَا اللَّـهُ، فَكَانَ أَكْثَرُ شَيْءٍ أُكْفِئَ مِنْ ذَلِكَ، يَوْمَئِذٍ مِنَ الْأَشْرِبَةِ الْفَضِيخُ، وَلَا أَعْلَـمُ أُكْفِئَ يَوْمَئِذٍ مِنْ خَمْرِ الْعِنَبِ شَيْءٌ، إِلَّا إِنَاءٌ وَاحِدٌ كَانَ فِيهِ زَبِيبٌ وَتَمْرٌ جَمِيعاً، وَأَمَّا عَصِيرُ الْعِنَبِ فَلَـمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ بِالْـمَدِينَةِ مِنْهُ شَيْءٌ، حَرَّمَ اللَّـهُ الْخَمْرَ قَلِيلَهَا وَكَثِيرَهَا، وَبَيْعَهَا وَشِرَاءَهَا وَالِانْتِفَاعَ بِهَا، وَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فَاجْلِدُوهُ، وَمَنْ عَادَ فَاجْلِدُوهُ، وَمَنْ عَادَ فَاجْلِدُوهُ، وَمَنْ عَادَ فِي الرَّابِعَةِ فَاقْتُلُوهُ.

وَقَالَ حَقٌّ عَلَى اللَّـهِ أَنْ يَسْقِيَ مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ، مِمَّا يَخْرُجُ مِنْ فُرُوجِ الْـمُومِسَاتِ، وَالْـمُومِسَاتُ الزَّوَانِي يَخْرُجُ مِنْ فُرُوجِهِنَّ صَدِيدٌ، وَالصَّدِيدُ قَيْحٌ وَدَمٌ غَلِيظٌ مُخْتَلِطٌ، يُؤْذِي أَهْلَ النَّارِ حَرُّهُ وَنَتْنُهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ لَـمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَإِنْ عَادَ فَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً مِنْ يَوْمَ شَرِبَهَا، فَإِنْ مَاتَ فِي تِلْكَ الْأَرْبَعِينَ لَيْلَةً مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ، سَقَاهُ اللَّـهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ طِينَةِ خَبَالٍ وَسُمِّيَ الْـمَسْجِدُ الَّذِي قَعَدَ فِيهِ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله يَوْمَ أُكْفِئَتِ الْـمَشْرَبَةُ مَسْجِدَ الْفَضِيخِ مِنْ يَوْمِئِذٍ، لِأَنَّهُ كَانَ أَكْثَرُ شَيْءٍ أُكْفِئَ مِنَ الْأَشْرِبَةِ الْفَضِيخ[1].

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْياً بالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعامُ مَساكينَ أَوْ عَدْلُ ذلِكَ صِياماً لِيَذُوقَ وَبالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّـهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّـهُ مِنْهُ وَاللَّـهُ عَزيزٌ ذُو انْتِقامٍ﴾ المائدة(٩٥)

الرد على شبهة صغر سن الإمام

١٢٠. تفسير القمي: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ (الْحَسَنِ) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَوْنٍ النَّصِيبِيِّ قَالَ لَـمَّا أَرَادَ الْـمَأْمُونُ أَنْ يُزَوِّجَ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عليهم السلام ابْنَتَهُ أُمَّ الْفَضْلِ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَهْلُ بَيْتِهِ الْأَدْنَيْنَ مِنْهُ، فَقَالُوا لَهُ يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ نَنْشُدُكَ اللَّـهَ، أَنْ لَا تُخْرِجَ عَنَّا أَمْراً قَدْ مَلَكْنَاهُ وَتَنْزِعَ عَنَّا عِزّاً قَدْ أَلْبَسَنَا اللَّـهُ، فَقَدْ عَرَفْتَ الْأَمْرَ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَ آلِ عَلِيٍّ قَدِيماً وَحَدِيثاً، قَالَ الْـمَأْمُونُ اسْكُتُوا، فَوَ اللَّـهِ لَا قَبِلْتُ مِنْ أَحَدِكُمْ فِي أَمْرِهِ، فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ أَفَتُزَوِّجُ قُرَّةَ عَيْنِكَ صَبِيّاً، لَـمْ يَتَفَقَّهْ فِي دِينِ اللَّـهِ وَلَا يَعْرِفُ فَرِيضَةً

(١) تفسير القمي؛ ج١؛ ص١٨٠-١٨١.

وَلَا سُنَّةً، وَلَا يُمَيِّزُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَلِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام يَوْمَئِذٍ عَشَرَةُ سِنِينَ، أَوْ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً، فَلَوْ صَبَرْتَ عَلَيْهِ حَتَّى يَتَأَدَّبَ وَيَقْرَأَ الْقُرْآنَ وَيَعْرِفَ فَرْضاً مِنْ سُنَّتِهِ فَقَالَ لَهُمُ الْمَأْمُونُ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَأَفْقَهُ مِنْكُمْ، وَأَعْلَمُ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَفَرَائِضِهِ وَسُنَنِهِ وَأَحْكَامِهِ، وَأَقْرَأُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَأَعْلَمُ بِمُحْكَمِهِ وَمُتَشَابِهِهِ، وَخَاصِّهِ وَعَامِّهِ وَنَاسِخِهِ وَمَنْسُوخِهِ، وَتَنْزِيلِهِ وَتَأْوِيلِهِ مِنْكُمْ، فَاسْأَلُوهُ فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا قُلْتُمْ قَبِلْتُ مِنْكُمْ فِي أَمْرِهِ، وَإِنْ كَانَ كَمَا قُلْتُ عَلِمْتُمْ أَنَّ الرَّجُلَ خَيْرٌ مِنْكُمْ، فَخَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ وَبَعَثُوا إِلَى يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ وَأَطْمَعُوهُ فِي هَدَايَا أَنْ يَحْتَالَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام بِمَسْأَلَةٍ، لَا يَدْرِي كَيْفَ الْجَوَابُ فِيهَا عِنْدَ الْمَأْمُونِ إِذَا اجْتَمَعُوا لِلتَّزْوِيجِ، فَلَمَّا حَضَرُوا وَحَضَرَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام قَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ إِنْ أَذِنْتَ لَهُ أَنْ يَسْأَلَ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ يَا يَحْيَى سَلْ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ مَسْأَلَةٍ فِي الْفِقْهِ لِنَنْظُرَ كَيْفَ فِقْهُهُ، فَقَالَ يَحْيَى يَا أَبَا جَعْفَرٍ أَصْلَحَكَ اللَّهُ، مَا تَقُولُ فِي مُحْرِمٍ قَتَلَ صَيْداً فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام قَتَلَهُ فِي حِلٍّ أَوْ حَرَمٍ، عَالِماً أَوْ جَاهِلاً، عَمْداً أَوْ خَطَأً، عَبْداً أَوْ حُرّاً، صَغِيراً أَوْ كَبِيراً، مُبْدِياً أَوْ مُعِيداً، مِنْ ذَوَاتِ الطَّيْرِ أَوْ مِنْ غَيْرِهَا، مِنْ صِغَارِ الصَّيْدِ أَوْ مِنْ كِبَارِهَا، مُصِرّاً عَلَيْهَا أَوْ نَادِماً، بِاللَّيْلِ فِي وَكْرِهَا أَوْ بِالنَّهَارِ عِيَاناً، مُحْرِماً لِعُمْرَةٍ أَوْ لِلْحَجِّ قَالَ فَانْقَطَعَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ انْقِطَاعاً، لَمْ يَخْفَ عَلَى أَهْلِ الْمَجْلِسِ، وَأَكْثَرِ النَّاسِ تَعَجُّباً مِنْ جَوَابِهِ، وَنَشَطَ الْمَأْمُونُ فَقَالَ نَخْطُبُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ.

فَقَالَ نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ الْحَمْدُ لِلَّهِ إِقْرَاراً بِنِعْمَتِهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِخْلَاصاً لِعَظَمَتِهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ عِنْدَ ذِكْرِهِ، وَقَدْ كَانَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَى الْأَنَامِ، أَنْ أَغْنَاهُمْ بِالْحَلَالِ عَنِ الْحَرَامِ، فَقَالَ ﴿وَ أَنْكِحُوا الْأَيامى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبادِكُمْ وَإِمائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَراءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ﴾(النور :٣٢) ثُمَّ إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ذَكَرَ أُمَّ الْفَضْلِ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ وَبَذَلَ لَهَا مِنَ

الصَّدَاقِ خَمْسَمِائَةِ دِرْهَمٍ، وَقَدْ زَوَّجْتُكَ فَهَلْ قَبِلْتَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ، قَدْ قَبِلْتُ هَذَا التَّزْوِيجَ بِهَذَا الصَّدَاقِ، ثُمَّ أَوْلَـمَ عَلَيْهِ الْـمَأْمُونُ وَجَاءَ النَّاسُ عَلَى مَرَاتِبِهِمُ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ، قَالَ فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعْنَا كَلَاماً، كَأَنَّهُ مِنْ كَلَامِ الْـمَلَّاحِينَ فِي مُجَاوِبَاتِهِمْ، فَإِذَا نَحْنُ بِالْخَدَمِ يُجْرُونَ سَفِينَةً مِنْ فِضَّةٍ، وَفِيهَا نَسَائِجُ إِبْرِيسَمَ مَكَانَ الْقُلُوسِ مَمْلُوَّةً غَالِيَةً فَخَضَبُوا أَهْلَ الْخَاصِّ بِهَا، ثُمَّ مَرُّوا بِهَا إِلَى دَارِ الْعَامَّةِ فَطَيَّبُوهُمْ، فَلَـمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ قَالَ الْـمَأْمُونُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُبَيِّنَ لَنَا، مَا الَّذِي يَجِبُ عَلَى كُلِّ صِنْفٍ مِنْ هَذِهِ الْأَصْنَافِ، الَّتِي ذَكَرْتَ فِي قَتْلِ الصَّيْدِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ، إِنَّ الْـمُحْرِمَ إِذَا قَتَلَ صَيْداً فِي الْحِلِّ وَالصَّيْدُ مِنْ ذَوَاتِ الطَّيْرِ مِنْ كِبَارِهَا فَعَلَيْهِ شَاةٌ، وَإِذَا أَصَابَهُ فِي الْحَرَمِ فَعَلَيْهِ الْجَزَاءُ مُضَاعَفاً، وَإِذَا قَتَلَ فَرْخاً فِي الْحِلِّ فَعَلَيْهِ جَمَلٌ قَدْ فُطِمَ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ قِيمَتُهُ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْحَرَمِ، وَإِذَا قَتَلَهُ فِي الْحَرَمِ فَعَلَيْهِ الْجَمَلُ وَقِيمَتُهُ لِأَنَّهُ فِي الْحَرَمِ، وَإِذَا كَانَ مِنَ الْوَحْشِ فَعَلَيْهِ فِي حِمَارِ الْوَحْشِ بَدَنَةٌ، وَكَذَلِكَ فِي النَّعَامَةِ، فَإِنْ لَـمْ يَقْدِرْ فَعَلَيْهِ إِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً، فَإِنْ لَـمْ يَقْدِرْ فَصِيَامُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْماً، وَإِنْ كَانَتْ بَقَرَةٌ فَعَلَيْهِ بَقَرَةٌ، فَإِنْ لَـمْ يَقْدِرْ فَعَلَيْهِ إِطْعَامُ ثَلَاثِينَ مِسْكِيناً، فَمَنْ لَـمْ يَقْدِرْ فَلْيَصُمْ تِسْعَةَ أَيَّامٍ، وَإِنْ كَانَ ظَبْياً فَعَلَيْهِ شَاةٌ، فَإِنْ لَـمْ يَقْدِرْ فَإِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ، فَإِنْ لَـمْ يَقْدِرْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَإِنْ كَانَ فِي الْحَرَمِ فَعَلَيْهِ الْجَزَاءُ مُضَاعَفاً ﴿هَدْياً بالِغَ الْكَعْبَةِ﴾ حَقّاً وَاجِباً عَلَيْهِ أَنْ يَنْحَرَهُ، وَإِنْ كَانَ فِي حَجٍّ بِمِنًى حَيْثُ يَنْحَرُ النَّاسُ، فَإِنْ كَانَ فِي عُمْرَةٍ يَنْحَرُهُ بِمَكَّةَ وَيَتَصَدَّقُ بِمِثْلِ ثَمَنِهِ حَتَّى يَكُونَ مُضَاعَفاً، وَكَذَلِكَ إِذَا أَصَابَ أَرْنَباً فَعَلَيْهِ شَاةٌ، وَإِذَا قَتَلَ الْحَمَامَةَ تَصَدَّقَ بِدِرْهَمٍ، أَوْ يَشْتَرِي بِهِ طَعَاماً لِحَمَامَةِ الْحَرَمِ، وَفِي الْفَرْخِ نِصْفُ دِرْهَمٍ، وَفِي الْبَيْضَةِ رُبُعُ دِرْهَمٍ، وَكُلَّـمَا أَتَى بِهِ الْـمُحْرِمُ بِجَهَالَةٍ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ فِيهِ، إِلَّا الصَّيْدَ فَإِنَّ عَلَيْهِ الْفِدَاءَ بِجَهَالَةٍ كَانَ، أَوْ بِعِلْمٍ بِخَطَإٍ كَانَ أَوْ بِعَمْدٍ، وَكُلَّـمَا أَتَى بِهِ الْعَبْدُ فَكَفَّارَتُهُ عَلَى صَاحِبِهِ،

بِمِثْلِ مَا يَلْزَمُ صَاحِبَهُ، وَكُلَّمَا أَتَى بِهِ الصَّغِيرُ الَّذِي لَيْسَ بِبَالِغٍ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ فِيهِ، وَإِنْ كَانَ مِمَّنْ عَادَ، فَهُوَ مِمَّنْ يَنْتَقِمُ اللَّـهُ مِنْهُ لَيْسَ عَلَيْهِ كَفَّارَةٌ وَالنَّقِمَةُ فِي الْآخِرَةِ، وَإِنْ دَلَّ عَلَى الصَّيْدِ وَهُوَ مُحْرِمٌ فَقُتِلَ فَعَلَيْهِ الْفِدَاءُ، وَالْـمُصِرُّ عَلَيْهِ يَلْزَمُهُ بَعْدَ الْفِدَاءِ عُقُوبَةٌ فِي الْآخِرَةِ، وَالنَّادِمُ عَلَيْهِ لَا شَيْءَ عَلَيْهِ بَعْدَ الْفِدَاءِ وَإِذَا أَصَابَ لَيْلاً فِي وَكْرِهَا خَطَأً فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ، إِلَّا أَنْ يَتَعَمَّدَهُ، فَإِنْ تَعَمَّدَ بِلَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ فَعَلَيْهِ الْفِدَاءُ، وَالْـمُحْرِمُ بِالْحَجِّ يَنْحَرُ الْفِدَاءَ بِمِنًى حَيْثُ يَنْحَرُ النَّاسُ، وَالْـمُحْرِمُ لِلْعُمْرَةِ يَنْحَرُ بِمَكَّةَ» فَأَمَرَ الْـمَأْمُونُ أَنْ يُكْتَبَ ذَلِكَ كُلُّهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام ثُمَّ دَعَا أَهْلَ بَيْتِهِ الَّذِينَ أَنْكَرُوا تَزْوِيجَهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمْ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ يُجِيبُ بِمِثْلِ هَذَا الْجَوَابِ قَالُوا لَا وَاللَّـهِ وَلَا الْقَاضِي، ثُمَّ قَالَ وَيْحَكُمْ إِنَّ أَهْلَ هَذَا الْبَيْتِ خِلْوٌ مِنْكُمْ وَمِنْ هَذَا الْخَلْقِ أَوَمَا عَلِـمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله بَايَعَ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَهُمَا صَبِيَّانِ غَيْرُ بَالِغَيْنِ وَلَـمْ يُبَايِعْ طِفْلاً غَيْرَهُمَا أَوَ مَا عَلِـمْتُمْ أَنَّ أَبَاهُ عَلِيّاً آمَنَ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَقَبِلَ اللَّـهُ وَرَسُولُهُ مِنْهُ إِيمَانَهُ وَلَـمْ يَقْبَلْ مِنْ طِفْلٍ غَيْرِهِ، وَلَا دَعَا رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله طِفْلاً غَيْرَهُ إِلَى الْإِيمَانِ، أَوَمَا عَلِـمْتُمْ أَنَّهَا ذُرِّيَّةٌ ﴿بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾ (آل عمران : ٣٤) يَجْرِي لِآخِرِهِمْ مِثْلُ مَا يَجْرِي لِأَوَّلِهِمْ، فَقَالُوا صَدَقْتَ يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ كُنْتَ أَنْتَ أَعْلَـمَ بِهِ مِنَّا قَالَ ثُمَّ أَمَرَ الْـمَأْمُونُ أَنْ يُنْثَرَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام ثَلَاثَةُ أَطْبَاقِ رِقَاعِ زَعْفَرَانٍ وَمِسْكٍ مَعْجُونٍ بِمَاءِ الْوَرْدِ، وَجَوْفُهَا رِقَاعٌ عَلَى طَبَقٍ رِقَاعُ عُمَالاتٍ، وَالثَّانِي ضِيَاعُ طُعْمَةٍ لِـمَنْ أَخَذَهَا، وَالثَّالِثُ فِيهِ بِدَرٌ، فَأَمَرَ أَنْ يُفَرَّقَ الطَّبَقُ الَّذِي عَلَيْهِ عُمَالاتٌ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ خَاصَّةً، وَالَّذِي عَلَيْهِ ضِيَاعُ طُعْمَةٍ عَلَى الْوُزَرَاءِ، وَالَّذِي عَلَيْهِ الْبِدَرُ عَلَى الْقُوَّادِ، وَلَـمْ يَزَلْ مُكَرِّماً لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَيَّامَ حَيَاتِهِ، حَتَّى كَانَ يُؤْثِرُهُ عَلَى وُلْدِه[1].

(١) تفسير القمي، ج١، ص: ١٨٥.

الرد على شبهة وجوه الصوم الواجب

١٢١. تفسير القمي: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ سفين (سُفْيَانَ) بْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ قَالَ يَوْماً يَا زُهْرِيُّ مِنْ أَيْنَ جِئْتَ قُلْتُ مِنَ الْمَسْجِدِ قَالَ فِيمَ كُنْتُمْ، قُلْتُ تَذَاكَرْنَا أَمْرَ الصَّوْمِ، فَاجْتَمَعَ رَأْيِي وَرَأْيُ أَصْحَابِي، أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الصَّوْمِ شَيْءٌ وَاجِبٌ إِلَّا صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ، فَقَالَ يَا زُهْرِيُّ لَيْسَ كَمَا قُلْتُمُ الصَّوْمُ عَلَى أَرْبَعِينَ وَجْهاً، فَعَشَرَةُ أَوْجُهٍ مِنْهَا وَاجِبَةٌ كَوُجُوبِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ وَجْهاً صَاحِبُهَا فِيهَا بِالْخِيَارِ، إِنْ شَاءَ صَامَ وَإِنْ شَاءَ أَفْطَرَ، وَعَشَرَةُ أَوْجُهٍ مِنْهَا حَرَامٌ، وَصَوْمُ الْإِذْنِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ، وَصَوْمُ التَّأْدِيبِ وَصَوْمُ الْإِبَاحَةِ وَصَوْمُ السَّفَرِ وَالْمَرَضِ، فَقُلْتُ فَسِّرْهُنَّ لِي جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَقَالَ أَمَّا الْوَاجِبُ فَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ، فِيمَنْ أَفْطَرَ يَوْماً مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ مُتَعَمِّداً، وَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ فِي قَتْلِ الْخَطَإِ، لِمَنْ لَمْ يَجِدِ الْعِتْقَ وَاجِبٌ، قَالَ اللَّهُ ﴿وَ مَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلى أَهْلِهِ﴾(النساء: ٩٢) وَقَوْلُهُ «فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ شَهْرَيْنِ مُتَتابِعَيْنِ﴾(النساء: ٩٢) وَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ فِي كَفَّارَةِ الظِّهَارِ، لِمَنْ لَمْ يَجِدِ الْعِتْقَ وَاجِبٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ شَهْرَيْنِ مُتَتابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَماسَّا﴾(المجادلة: ٤) وَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ وَاجِبٌ، لِمَنْ لَمْ يَجِدِ الْإِطْعَامَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ذلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمانِكُمْ إِذا حَلَفْتُمْ﴾(المائدة :٨٩) كُلُّ ذَلِكَ مُتَتَابِعٌ وَلَيْسَ بِمُتَفَرِّقٍ، وَصِيَامُ أَذَى حَلْقِ الرَّأْسِ وَاجِبٌ، قَالَ اللَّهِ ﴿أَوْ بِهِ أَذىً مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾(البقرة :١٩٦).

فَصَاحِبُهَا فِيهَا بِالْخِيَارِ فَإِنْ شَاءَ صَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَصَوْمُ دَمِ الْمُتْعَةِ وَاجِبٌ لِمَنْ لَمْ يَجِدِ الْهَدْيَ، قَالَ اللَّهُ: ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كامِلَةٌ﴾(البقرة :١٩٦) وَصَوْمُ جَزَاءِ الصَّيْدِ وَاجِبٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿مَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْياً بالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعامُ﴾(البقرة:١٩٦) أَوَ تَدْرِي كَيْفَ يَكُونُ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَاماً يَا زُهْرِيُّ قُلْتُ لَا، قَالَ يُقَوَّمُ الصَّيْدُ قِيمَتَهُ ثُمَّ تنقض (تُفَضُ) تِلْكَ الْقِيمَةُ عَلَى الْبُرِّ، ثُمَّ يُكَالُ ذَلِكَ الْبُرُّ أَصْوَاعاً، فَيَصُومُ لِكُلِّ نِصْفِ صَاعٍ يَوْماً، وَصَوْمُ النَّذْرِ وَاجِبٌ وَصَوْمُ الِاعْتِكَافِ وَاجِبٌ، وَأَمَّا الصَّوْمُ الْحَرَامُ، فَصَوْمُ يَوْمِ الْفِطْرِ وَيَوْمِ الْأَضْحَى وَثَلَاثَةِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ وَصَوْمُ يَوْمِ الشَّكِّ أُمِرْنَا بِهِ وَنُهِينَا عَنْهُ، أَنْ يَتَفَرَّدَ لِلرَّجُلِ بِصِيَامِهِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي يَشُكُّ فِيهِ النَّاسُ، قُلْتُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ صَامَ مِنْ شَعْبَانَ شَيْئاً كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ يَنْوِي لَيْلَةَ الشَّكِّ أَنَّهُ صَائِمٌ مِنْ شَعْبَانَ، فَإِنْ كَانَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ أَجْزَأَ عَنْهُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ شَعْبَانَ لَمْ يَضُرَّهُ.

فَقُلْتُ وَكَيْفَ يُجْزِئُ صَوْمُ تَطَوُّعٍ مِنْ فَرِيضَةٍ فَقَالَ لَوْ أَنَّ رَجُلاً صَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ تَطَوُّعاً، وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ شَهْرُ رَمَضَانَ ثُمَّ عَلِمَ بَعْدَ ذَلِكَ أَجْزَأَهُ عَنْهُ، لِأَنَّ الْفَرْضَ إِنَّمَا وَقَعَ عَلَى الشَّهْرِ بِعَيْنِهِ، وَصَوْمُ الْوِصَالِ حَرَامٌ، وَصَوْمُ الصَّمْتِ حَرَامٌ وَصَوْمُ نَذْرِ الْمَعْصِيَةِ حَرَامٌ، وَصَوْمُ الدَّهْرِ حَرَامٌ، وَأَمَّا الصَّوْمُ الَّذِي صَاحِبُهُ فِيهِ بِالْخِيَارِ: فَصَوْمُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَالْخَمِيسِ وَالْإِثْنَيْنِ، وَصَوْمُ أَيَّامِ الْبِيضِ، وَصَوْمُ سِتَّةِ أَيَّامٍ مِنْ شَوَّالٍ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَصَوْمُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَصَوْمُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ كُلُّ ذَلِكَ صَاحِبُهُ فِيهِ بِالْخِيَارِ، إِنْ شَاءَ صَامَ وَإِنْ شَاءَ تَرَكَ، وَأَمَّا صَوْمُ الْإِذْنِ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ لَا تَصُومُ تَطَوُّعاً إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا، وَالْعَبْدُ لَا يَصُومُ تَطَوُّعاً إِلَّا بِإِذْنِ سَيِّدِهِ وَالضَّيْفُ لَا يَصُومُ تَطَوُّعاً إِلَّا بِإِذْنِ صَاحِبِهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ نَزَلَ عَلَى قَوْمٍ، فَلَا يَصُومُ إِلَّا بِإِذْنِهِمْ، وَأَمَّا صَوْمُ

التَّأْدِيبِ، فَالصَّبِيُّ يُؤْمَرُ بِالصَّوْمِ إِذَا رَاهَقَ تَأْدِيباً وَلَيْسَ بِفَرْضٍ، وَكَذَلِكَ مَنْ أَفْطَرَ أَوَّلَ النَّهَارِ ثُمَّ عُوفِيَ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ، أُمِرَ بِالْإِمْسَاكِ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ تَأْدِيباً وَلَيْسَ بِفَرْضٍ، وَكَذَلِكَ الْمُسَافِرُ إِذَا أَكَلَ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ ثُمَّ دَخَلَ مِصْرَهُ، أُمِرَ بِالْإِمْسَاكِ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ تَأْدِيباً وَلَيْسَ بِفَرْضٍ، فَأَمَّا صَوْمُ الْإِبَاحَةِ، فَمَنْ أَكَلَ أَوْ شَرِبَ نَاسِياً أَوْ تَقِيّاً، أَوْ قَاءَ مِنْ غَيْرِ تَعَمُّدٍ، فَقَدْ أَبَاحَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ وَأَجْزَأَ عَنْهُ صَوْمُهُ وَأَمَّا صَوْمُ السَّفَرِ وَالْمَرَضِ، فَإِنَّ الْعَامَّةَ اخْتَلَفَتْ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ قَوْمٌ يَصُومُ وَقَالَ قَوْمٌ إِنْ شَاءَ صَامَ وَإِنْ شَاءَ أَفْطَرَ، وَقَالَ قَوْمٌ لَا يَصُومُ، وَأَمَّا نَحْنُ فَنَقُولُ يُفْطِرُ فِي الْحَالَتَيْنِ جَمِيعاً، فَإِنْ صَامَ فِي السَّفَرِ أَوْ فِي حَالِ الْمَرَضِ فَهُوَ عَاصٍ وَعَلَيْهِ الْقَضَاءُ، وَذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾(البقرة: ١٨٤)[1].

(١) تفسير القمي، ج١، ص: ١٨٥-١٨٧.

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ المائدة (١٠١)

الرد على إن قرابة النبي لاتنفع

١٢٢. تفسير القمي: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَاتَ ابْنٌ لَهَا، فَأَقْبَلَتْ فَقَالَ لَهَا الثَّانِي غَطِّي قُرْطَكِ، فَإِنَّ قَرَابَتَكِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَا تَنْفَعُكِ شَيْئاً، فَقَالَتْ لَهُ هَلْ رَأَيْتَ لِي قُرْطاً يَا ابْنَ اللَّخْنَاءِ، ثُمَّ دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَأَخْبَرَتْهُ بِذَلِكَ وَبَكَتْ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَنَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ فَقَالَ، مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَزْعُمُونَ أَنَّ قَرَابَتِي لَا تَنْفَعُ، لَوْ قَدْ قَرُبْتُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ لَشَفَعْتُ فِي أَحْوَجِكُمْ، لَا يَسْأَلُنِي الْيَوْمَ أَحَدٌ مِنْ أَبَوَاهُ إِلَّا أَخْبَرْتُهُ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ مَنْ أَبِي، فَقَالَ أَبُوكَ غَيْرُ الَّذِي تُدْعَى لَهُ أَبُوكَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ مَنْ أَبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَبُوكَ الَّذِي تُدْعَى لَهُ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَا بَالُ الَّذِي يَزْعُمُ، أَنَّ قَرَابَتِي لَا تَنْفَعُ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ أَبِيهِ، فَقَامَ إِلَيْهِ الثَّانِي فَقَالَ لَهُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ، وَغَضَبِ رَسُولِهِ اعْفُ عَنِّي عَفَا اللَّهُ عَنْكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِها كافِرِينَ﴾[1].

(١) تفسير القمي؛ ج١؛ ص١٨٨.

الفصل السادس: سورة الأنعام

وفيه سبع عشرة آية

وأربعة وعشرين حديثاً

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ﴾الأنعام(٢)

الرد على شبهة الأجل أجلان

١٢٣. تفسير القمي: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ الْحَلَبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ الْأَجَلُ الْمَقْضِيُّ هُوَ الْمَحْتُومُ الَّذِي قَضَاهُ اللَّهُ وَحَتَمَهُ، وَالْمُسَمَّى هُوَ الَّذِي فِيهِ الْبَدَاءُ يُقَدِّمُ مَا يَشَاءُ وَيُؤَخِّرُ مَا يَشَاءُ، وَالْمَحْتُومُ لَيْسَ فِيهِ تَقْدِيمٌ وَلَا تَأْخِير[١].

﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾الأنعام (١٦)

الرد على شبهة تكذيب النبي صلى الله عليه وآله

١٢٤. تفسير القمي: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ وَذَلِكَ أَنَّ مُشْرِكِي أَهْلِ مَكَّةَ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ مَا وَجَدَ اللَّهُ رَسُولاً يُرْسِلُهُ غَيْرَكَ، مَا نَرَى أَحَداً يُصَدِّقُكَ بِالَّذِي تَقُولُ، وَذَلِكَ فِي أَوَّلِ مَا دَعَاهُمْ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ، قَالُوا وَلَقَدْ سَأَلْنَا عَنْكَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَزَعَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لَكَ ذِكْرٌ عِنْدَهُمْ، فَتَأْتِينَا مَنْ يَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ﴿اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾(الأنعام : ١٩) الْآيَةَ، قَالَ: ﴿ إِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرى﴾(الأنعام : ١٩) ، يَقُولُ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ ﴿فَإِنْ شَهِدُوا فَلا تَشْهَدْ مَعَهُمْ﴾ (الأنعام : ١٥٠)، قَالَ ﴿لا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾(الأنعام : ١٩)[٢].

---

(١) تفسير القمي؛ ج١؛ ص١٩٤.

(٢) تفسير القمي؛ ج١؛ ص١٩٥.

﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَلكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ* وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾ الأنعام(٣٣-٣٤)

شبهة رمي النبي بالعظام

١٢٥. تفسير القمي: حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ (الْبَخْتَرِيِ) قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا حَفْصُ إِنَّ مَنْ صَبَرَ صَبَرَ قَلِيلاً، وَإِنَّ مَنْ جَزِعَ جَزِعَ قَلِيلاً، ثُمَ قَالَ عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ، فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّداً وَأَمَرَهُ بِالصَّبْرِ وَالرِّفْقِ، فَقَالَ : ﴿وَاصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً﴾(المزمل:١٠) فَقَالَ : ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَداوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾(السجدة:٣٤) فَصَبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حَتَّى قَابَلُوهُ بِالْعَظَائِمِ، وَرَمَوْهُ بِهَا فَضَاقَ صَدْرُهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِما يَقُولُونَ﴾(الحجر :٩٧) ثُمَّ كَذَّبُوهُ وَرَمَوْهُ فَحَزِنَ لِذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَلكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلى ما كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتاهُمْ نَصْرُنا﴾ فَأَلْزَمَ نَفْسَهُ الصَّبْرَ صلى الله عليه وآله فَقَعَدُوا، وَذَكَرُوا اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِالسُّوءِ وَكَذَّبُوهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَدْ صَبَرْتُ فِي نَفْسِي، وَأَهْلِي وَعِرْضِي وَلَا صَبْرَ لِي عَلَى ذِكْرِهِمْ إِلَهِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّماواتِ وَالْأَرْضَ وَما بَيْنَهُما فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَما مَسَّنا مِنْ لُغُوبٍ فَاصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ﴾(ق:٣٨) فَصَبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ، ثُمَّ بُشِّرَ فِي الْأَئِمَّةِ مِنْ عِتْرَتِهِ وَوُصِفُوا بِالصَّبْرِ ﴿وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمَّا صَبَرُوا وَكانُوا بِآياتِنا يُوقِنُونَ﴾(السجدة :٢٤) فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ عليه السلام الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْبَدَنِ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴿وَ تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنى عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ

بِما صَبَرُوا وَدَمَّرْنا ما كانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَما كانُوا يَعْرِشُونَ﴾(الأعراف: ١٣٧) فَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله آيَةُ بُشْرَى وَانْتِقَامٍ، فَأَبَاحَ اللَّهُ قَتْلَ الْـمُشْرِكِينَ حَيْثُ وُجِدُوا فَقَتَلَهُمْ عَلَى يَدَيْ رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله وَأَحِبَّائِهِ، وَعَجَّلَ اللَّـهُ لَهُ ثَوَابَ صَبْرِهِ مَعَ مَا ادَّخَرَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ[١].

﴿فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَـمُوا وَالْحَمْدُ للَّـهِ رَبِّ الْعالَـمِينَ﴾ الأنعام (٤٥)

شبهة الوقوع في الحرام

١٢٦. تفسير القمي: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْـمِنْقَرِيِّ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْوَرِعِ فَقَالَ الَّذِي يَتَوَرَّعُ عَنْ مَحَارِمِ اللَّـهِ وَيَجْتَنِبُ الشُّبُهَاتِ وَإِذَا لَـمْ يَتَّقِ الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ وَإِذَا رَأَى الْـمُنْكَرَ وَلَـمْ يُنْكِرْهُ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ فَقَدْ أَحَبَّ أَنْ يُعْصَى اللَّـهُ اخْتِيَاراً وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُعْصَى اللَّـهُ فَقَدْ بَارَزَ اللَّـهَ بِالْعَدَاوَةِ وَمَنْ أَحَبَّ بَقَاءَ الظَّالِـمِينَ فَقَدْ أَحَبَّ أَنْ يُعْصَى اللَّـهُ، إِنَّ اللَّـهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَمِدَ نَفْسَهُ عَلَى هَلَاكِ الظَّالِـمِينَ، قَالَ: ﴿قُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَـمُوا وَالْحَمْدُ للَّـهِ رَبِّ الْعالَـمِينَ﴾[٢].

(١) تفسير القمي؛ ج١؛ ص١٩٦-١٩٧.
(٢) تفسير القمي؛ ج١؛ ص٢٠٠.

﴿وَ كَذلِكَ نُرِي إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾الأنعام(٧٥)

شبهة هلاك الخلق

١٢٧. تفسير القمي: وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ لَمَّا رَأَى إِبْرَاهِيمُ ﴿مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾ الْتَفَتَ، فَرَأَى رَجُلاً يَزْنِي فَدَعَا عَلَيْهِ فَمَاتَ، ثُمَّ رَأَى آخَرَ فَدَعَا عَلَيْهِ فَمَاتَ، ثُمَّ رَأَى ثَالِثَةً فَدَعَا عَلَيْهِمْ فَمَاتُوا، فَأَوْحَى اللَّهُ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنَّ دَعْوَتَكَ مُسْتَجَابَةٌ، فَلَا تَدْعُ عَلَى عِبَادِي فَإِنِّي لَوْ شِئْتُ لَمْ أَخْلُقْهُمْ، إِنِّي خَلَقْتُ خَلْقِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ، صِنْفٌ يَعْبُدُونِّي وَلَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً فَأُثِيبُهُ، وَصِنْفٌ يَعْبُدُونَ غَيْرِي فَلَيْسَ يَفُوتُنِي، وَصِنْفٌ يَعْبُدُونَ غَيْرِي، فَأُخْرِجُ مِنْ صُلْبِهِ مَنْ يَعْبُدُنِي[1].

(١) تفسير القمي؛ ج١؛ ص٢٠٥.

﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ﴾ الأنعام(٧٦)

الرد على شبهة إعتراض إبراهيم عليه السلام

١٢٨. تفسير القمي: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ آزَرَ أَبَا إِبْرَاهِيمَ كَانَ مُنَجِّماً لِنُمْرُودَ بْنِ كَنْعَانَ فَقَالَ لَهُ إِنِّي أَرَى فِي حِسَابِ النُّجُومِ أَنَّ هَذَا الزَّمَانَ يُحْدِثُ رَجُلاً، فَيَنْسَخُ هَذَا الدِّينَ وَيَدْعُو إِلَى دِينٍ آخَرَ، فَقَالَ نُمْرُودُ فِي أَيِّ بِلَادٍ يَكُونُ قَالَ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ، وَكَانَ مَنْزِلُ نُمْرُودَ بكوني (بِكُوثَى) ربا (رُبَى) (كوثى ريا) فَقَالَ لَهُ نُمْرُودُ قَدْ خَرَجَ إِلَى الدُّنْيَا قَالَ آزَرُ لَا، قَالَ فَيَنْبَغِي أَنْ يُفَرَّقَ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، فَفَرَّقَ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَحَمَلَتْ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَلَمْ تُبَيِّنْ حَمْلَهَا، فَلَمَّا حَانَ وِلَادَتُهَا قَالَتْ يَا آزَرُ إِنِّي قَدِ اعْتَلَلْتُ وَأُرِيدُ أَنْ أَعْتَزِلَ عَنْكَ، وَكَانَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، الْمَرْأَةُ إِذَا اعْتَلَّتْ اعْتَزَلَتْ عَنْ زَوْجِهَا، فَخَرَجَتْ وَاعْتَزَلَتْ عَنْ زَوْجِهَا وَاعْتَزَلَتْ فِي غَارٍ، وَوَضَعَتْ بِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام فَهَيَّأَتْهُ وَقَمَطَتْهُ، وَرَجَعَتْ إِلَى مَنْزِلِهَا وَسَدَّتْ بَابَ الْغَارِ بِالْحِجَارَةِ، فَأَجْرَى اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام لَبَناً مِنْ إِبْهَامِهِ، وَكَانَتْ أُمُّهُ تَأْتِيهِ وَوَكَّلَ نُمْرُودُ بِكُلِّ امْرَأَةٍ حَامِلٍ، فَكَانَ يَذْبَحُ كُلَّ وَلَدٍ ذَكَرٍ، فَهَرَبَتْ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ بِإِبْرَاهِيمَ مِنَ الذَّبْحِ، وَكَانَ يَشِبُّ إِبْرَاهِيمُ فِي الْغَارِ يَوْماً، كَمَا يَشِبُّ غَيْرُهُ فِي الشَّهْرِ، حَتَّى أَتَى لَهُ فِي الْغَارِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ زَارَتْهُ أُمُّهُ، فَلَمَّا أَرَادَتْ أَنْ تُفَارِقَهُ تَشَبَّثَ بِهَا، فَقَالَ يَا أُمِّي أَخْرِجِينِي، فَقَالَتْ لَهُ يَا بُنَيَّ، إِنَّ الْمَلِكَ إِنْ عَلِمَ أَنَّكَ وُلِدْتَ فِي هَذَا الزَّمَانِ قَتَلَكَ، فَلَمَّا خَرَجَتْ أُمُّهُ وَخَرَجَ مِنَ الْغَارِ، وَقَدْ غَابَتِ الشَّمْسُ نَظَرَ إِلَى الزُّهَرَةِ فِي السَّمَاءِ، فَ ﴿قالَ هذا رَبِّي﴾

فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ، لَوْ كَانَ هَذَا رَبِّي مَا تَحَرَّكَ وَلَا بَرِحَ، ثُمَّ قَالَ ﴿لا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾ الْآفِلُ الْغَائِبُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى الْمَشْرِقِ رَأَى وَقَدْ طَلَعَ الْقَمَرُ، ﴿قالَ هذا رَبِّي﴾

هَذَا أَكْبَرُ وَأَحْسَنُ، فَلَمَّا تَحَرَّكَ وَزَالَ قَالَ: ﴿لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾(الأنعام:٧٧) فَلَمَّا أَصْبَحَ وَطَلَعَتِ الشَّمْسُ وَرَأَى ضَوْءَهَا، وَقَدْ أَضَاءَتِ الدُّنْيَا لِطُلُوعِهَا ﴿قالَ هذا رَبِّي هذا أَكْبَرُ﴾(الأنعام:٧٨) وَأَحْسَنُ، فَلَمَّا تَحَرَّكَتْ وَزَالَتْ كَشَفَ اللَّهُ لَهُ عَنِ السَّمَاوَاتِ، حَتَّى رَأَى الْعَرْشَ وَمَنْ عَلَيْهِ، وَأَرَاهُ اللَّهُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ: ﴿يا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفاً وَما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾(الأنعام:٧٨-٧٩).

فَجَاءَ إِلَى أُمِّهِ وَأَدْخَلَتْهُ دَارَهَا، وَجَعَلَتْهُ بَيْنَ أَوْلَادِهَا وَسُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ ﴿هذا رَبِّي﴾ أَشْرَكَ فِي قَوْلِهِ ﴿هذا رَبِّي﴾ فَقَالَ لَا مَنْ قَالَ هَذَا الْيَوْمَ فَهُوَ مُشْرِكٌ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ إِبْرَاهِيمَ شِرْكٌ، وَإِنَّمَا كَانَ فِي طَلَبِ رَبِّهِ وَهُوَ مِنْ غَيْرِهِ شِرْكٌ، فَلَمَّا دَخَلَتْ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ بِإِبْرَاهِيمَ دَارَهَا نَظَرَ إِلَيْهِ آزَرُ فَقَالَ مَنْ هَذَا الَّذِي قَدْ بَقِيَ فِي سُلْطَانِ الْمَلِكِ، وَالْمَلِكُ يَقْتُلُ أَوْلَادَ النَّاسِ فَقَالَتْ هَذَا ابْنُكَ وَلَدْتُهُ فِي وَقْتِ كَذَا وَكَذَا، وَحِينَ اعْتَزَلْتُ عَنْكَ، فَقَالَ وَيْحَكِ إِنْ عَلِمَ الْمَلِكُ بِهَذَا زَالَتْ مَنْزِلَتُنَا عِنْدَهُ، وَكَانَ آزَرُ صَاحِبَ أَمْرِ نُمْرُودَ وَوَزِيرَهُ، وَكَانَ يَتَّخِذُ الْأَصْنَامَ لَهُ وَلِلنَّاسِ، وَيَدْفَعُهَا إِلَى وُلْدِهِ وَيَبِيعُونَهَا، فَقَالَتْ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ لِآزَرَ لَا عَلَيْكَ إِنْ لَمْ يَشْعُرِ الْمَلِكُ بِهِ، بَقِيَ لَنَا وَلَدُنَا وَإِنْ شَعَرَ بِهِ كَفَيْتُكَ الِاحْتِجَاجَ عَنْهُ وَكَانَ آزَرُ كُلَّمَا نَظَرَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَحَبَّهُ حُبّاً شَدِيداً، وَكَانَ يَدْفَعُ إِلَيْهِ الْأَصْنَامَ لِيَبِيعَهَا كَمَا يَبِيعُ إِخْوَتُهُ، فَكَانَ يُعَلِّقُ فِي أَعْنَاقِهَا الْخُيُوطَ، وَيَجُرُّهَا عَلَى الْأَرْضِ وَيَقُولُ مَنْ يَشْتَرِي مَا (لَا) يَضُرُّهُ وَلَا يَنْفَعُهُ، وَيُغْرِقُهَا فِي الْمَاءِ وَالْحَمْأَةِ، وَيَقُولُ لَهَا كُلِي وَاشْرَبِي وَتَكَلَّمِي، فَذَكَرَ إِخْوَتُهُ ذَلِكَ لِأَبِيهِ فَنَهَاهُ فَلَمْ يَنْتَهِ، فَحَبَسَهُ فِي مَنْزِلِهِ وَلَمْ يَدَعْهُ يَخْرُجُ[1].

(١) تفسير القمي؛ ج١؛ ص٢٠٥-٢٠٨.

﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ الأنعام (٨٤-٨٥)

الرد على شبهة عدم إنتساب الحسن والحسين عليهما السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله

١٢٩. تفسير القمي: وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ظَرِيفِ بْنِ نَاصِحٍ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَا أَبَا الْجَارُودِ مَا يَقُولُونَ فِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ قُلْتُ يُنْكِرُونَ عَلَيْنَا أَنَّهُمَا ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ فَبِأَيِّ شَيْءٍ احْتَجَجْتُمْ عَلَيْهِمْ قُلْتُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﴿وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَسُلَيْمانَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ وَ﴿كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ فَجَعَلَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ فَبِأَيِّ شَيْءٍ قَالُوا لَكُمْ قُلْتُ قَالُوا قَدْ يَكُونُ وَلَدُ الِابْنَةِ مِنَ الْوَلَدِ، وَلَا يَكُونُ مِنَ الصُّلْبِ، قَالَ فَبِأَيِّ شَيْءٍ احْتَجَجْتُمْ عَلَيْهِمْ قَالَ قُلْتُ احْتَجَجْنَا عَلَيْهِمْ بِقَوْلِ اللَّهِ ﴿فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ (آل عمران:٦١) قَالَ فَأَيَّ شَيْءٍ قَالُوا لَكُمْ قُلْتُ قَالُوا قَدْ يَكُونُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَبْنَاءُ رَجُلٍ، وَالْآخَرُ يَقُولُ أَبْنَاؤُنَا، قَالَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَاللَّهِ يَا أَبَا الْجَارُودِ لَأُعْطِيَنَّكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَنَّهُمَا مِنْ صُلْبِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَلَا يَرُدُّهَا إِلَّا كَافِرٌ، قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَأَيْنَ قَالَ مِنْ حَيْثُ قَالَ اللَّهُ ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَبَناتُكُمْ وَأَخَواتُكُمْ﴾(النساء:٢٣) الْآيَةَ، إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَحَلائِلُ أَبْنائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ﴾(النساء:٢٣) فَسَلْهُمْ يَا أَبَا الْجَارُودِ هَلْ حَلَّ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله نِكَاحُ حَلِيلَتَيْهِمَا فَإِنْ قَالُوا نَعَمْ فَكَذَبُوا وَاللَّهِ وَفَجَرُوا، وَإِنْ قَالُوا لَا فَهُمَا وَاللَّهِ أَبْنَاؤُهُ لِصُلْبِهِ، وَمَا حُرِّمَتَا عَلَيْهِ إِلَّا لِلصُّلْبِ[1].

(١) تفسير القمي؛ ج١؛ ص٢٠٩.

الرد على شبهة عدم وجوب أب لعيسى عليه السلام

١٣٠. تفسير العياشي: عن أبي حرب بن أبي الأسود قال أرسل الحجاج إلى يحيى بن معمر قال: بلغني أنك تزعم، أن الحسن والحسين من ذرية النبي صلى الله عليه وآله تجدونه في كتاب اللَّه وقد قرأت كتاب اللَّه من أوله إلى آخره فلم أجده، قال: أليس تقرأ سورة الأنعام ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ﴾ حتى بلغ ﴿وَيَحْيَى وَعِيسَى﴾ قال: أليس عيسى من ذرية إبراهيم وليس له أب، قال: صدقت[1].

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ الأنعام (٨٩)

شبهة إجتماع الناس على الكفر

١٣١. تفسير العياشي: عن ابن سنان عن سليمان بن هارون قال قال اللَّه: لو أن أهل السماء والأرض، اجتمعوا على أن يحولوا هذا الأمر، من موضعه الذي وضعه اللَّه فيه ما استطاعوا، ولو أن الناس كفروا جميعا حتى لا يبقى أحد، لجاء لهذا الأمر بأهل يكونون هم أهله، ثم قال: أما تسمع اللَّه يقول: ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دينِهِ﴾ (المائدة: ٥٤) الآية و قال في آية أخرى ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرين﴾ ثم قال: أما إن أهل هذه الآية هم أهل تلك الآي[2].

(١) تفسير العياشي؛ ج١؛ ص٣٦٧ح٥٣.
(٢) تفسير العياشي؛ ج١؛ ص٣٦٩ح٥٦.

﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ الأنعام(٩٢)

شبهة نسبة النبي إلى مكة

١٣٢. تفسير العياشي: عن علي بن أسباط قال قلت لأبي جعفر عليه السلام لم سمي النبي الأمي قال نسب إلى مكة، وذلك من قول اللّه: ﴿لِتُنْذِرَ أُمَ الْقُرى وَمَنْ حَوْلَها﴾ وأم القرى مكة، فقيل أمي لذلك[1].

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ الأنعام (٩٣)

الرد على شبهة قتل الأنبياء بالإشارة

١٣٣. تفسير القمي: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ أَخَا عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ مِنَ الرَّضَاعَةِ قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَأَسْلَمَ، وَكَانَ لَهُ خَطٌّ حَسَنٌ، وَكَانَ إِذَا نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله دَعَاهُ، فَكَتَبَ مَا يُمْلِيهِ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِنَ الْوَحْيِ، وَكَانَ إِذَا قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾(الحج:٧١) يَكْتُبُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ، وَإِذَا قَالَ ﴿وَاللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾(البقرة :٢٧١) يَكْتُبُ بَصِيرٌ، وَيُفَرِّقُ بَيْنَ التَّاءِ وَالْيَاءِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ هُوَ وَاحِدٌ، فَارْتَدَّ كَافِراً وَرَجَعَ إِلَى مَكَّةَ وَقَالَ لِقُرَيْشٍ وَاللَّهِ مَا يَدْرِي مُحَمَّدٌ مَا

(١) تفسير العياشي ؛ ج٢ ؛ ص٣١ح٨٦.

يَقُولُ أَنَا أَقُولُ مِثْلَ مَا يَقُولُ فَلَا يُنْكِرُ عَلَيَّ ذَلِكَ، فَأَنَا أُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً﴾ ... إلخ فَلَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِهِ، فَجَاءَ بِهِ عُثْمَانُ قَدْ أَخَذَ بِيَدِهِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اعْفُ عَنْهُ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ أَعَادَ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ أَعَادَ فَقَالَ هُوَ لَكَ، فَلَمَّا مَرَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِأَصْحَابِهِ، أَلَمْ أَقُلْ مَنْ رَآهُ فَلْيَقْتُلْهُ، فَقَالَ رَجُلٌ كَانَتْ عَيْنِي إِلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تُشِيرَ إِلَيَّ فَأَقْتُلَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا يَقْتُلُونَ بِالْإِشَارَةِ، فَكَانَ مِنَ الطُّلَقَاءِ[1].

شبهة إستخلاف المنافقين

١٣٤. تفسير العياشي: عن الحسين بن سعيد عن أحدهما قال سألته عن قول اللّه: ﴿أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾ قال: نزلت في ابن أبي سرح الذي كان عثمان بن عفان استعمله على مصر وهو ممن كان رسول اللّه ﷺ يوم فتح مكة هدر دمه، وكان يكتب لرسول اللّه ﷺ فإذا أنزل اللّه عليه ﴿فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (الأنفال:٤٩) كتب ﴿فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ وقد كان ابن أبي سرح يقول للمنافقين: إني لأقول الشيء مثل ما يجيء به هو، فما يغير علي فأنزل اللّه فيه الذي أنزل[2].

(١) تفسير القمي؛ ج١؛ ص٢١٠-٢١١.
(٢) تفسير العياشي؛ ج١؛ ص٣٦٩-٣٧٠ح٦٠.

﴿وَ هُوَ الَّذي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآياتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾الأنعام (٩٨)

شبهة الإيمان المستقر والمستودع

١٣٥. تفسير العياشي: عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت: ﴿وَ هُوَ الَّذي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ﴾ قال: ما يقول أهل بلدك الذي أنت فيه قال: قلت: يقولون مستقر في الرحم ومستودع في الصلب، فقال: كذبوا المستقر، ما استقر الإيمان في قلبه فلا ينزع منه أبدا، والمستودع الذي يستودع الإيمان زمانا، ثم يسلبه وقد كان الزبير منهم[1].

﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾الأنعام(١٠٣)

شبهة تقسيم الرؤية والكلام بين نبيين

١٣٦. الكافي: أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: سَأَلَنِي أَبُو قُرَّةَ الْمُحَدِّثُ أَنْ أُدْخِلَهُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام فَاسْتَأْذَنْتُهُ فِي ذَلِكَ فَأَذِنَ لِي فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالْأَحْكَامِ حَتَّى بَلَغَ سُؤَالُهُ إِلَى التَّوْحِيدِ فَقَالَ أَبُو قُرَّةَ إِنَّا رُوِّينَا أَنَّ اللَّهَ قَسَمَ الرُّؤْيَةَ وَالْكَلَامَ بَيْنَ نَبِيَّيْنِ فَقَسَمَ الْكَلَامَ لِمُوسَى وَلِمُحَمَّدٍ الرُّؤْيَةَ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام فَمَنِ الْمُبَلِّغُ عَنِ اللَّهِ إِلَى الثَّقَلَيْنِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ﴿لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ﴾ وَ﴿لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾(طه:١١٠) وَ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾(الشورى:١١) أَلَيْسَ مُحَمَّدٌ قَالَ بَلَى قَالَ كَيْفَ يَجِيءُ رَجُلٌ إِلَى الْخَلْقِ جَمِيعاً فَيُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَأَنَّهُ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ بِأَمْرِ اللَّهِ فَيَقُولُ ﴿لا تُدْرِكُهُ

(١) تفسير العياشي؛ ج١؛ ص٣٧١ح٦٩.

الْأَبْصارُ﴾ وَ﴿لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾ وَ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا رَأَيْتُهُ بِعَيْنِي وَأَحَطْتُ بِهِ عِلْماً وَهُوَ عَلَى صُورَةِ الْبَشَرِ أَمَا تَسْتَحُونَ مَا قَدَرَتِ الزَّنَادِقَةُ أَنْ تَرْمِيَهُ بِهَذَا أَنْ يَكُونَ يَأْتِي مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِشَيْءٍ ثُمَّ يَأْتِي بِخِلَافِهِ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ قَالَ أَبُو قُرَّةَ فَإِنَّهُ يَقُولُ، ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى﴾(النجم:١٣) فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام إِنَّ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا رَأَى حَيْثُ قَالَ ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى﴾(النجم:١١) يَقُولُ مَا كَذَبَ فُؤَادُ مُحَمَّدٍ مَا رَأَتْ عَيْنَاهُ ثُمَّ أَخْبَرَ بِمَا رَأَى فَقَالَ لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى﴾(النجم:١٨) فَآيَاتُ اللَّهِ غَيْرُ اللَّهِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ ﴿وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً ﴾ فَإِذَا رَأَتْهُ الْأَبْصَارُ فَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِ الْعِلْمَ وَوَقَعَتِ الْمَعْرِفَةُ فَقَالَ أَبُو قُرَّةَ فَتُكَذِّبُ بِالرِّوَايَاتِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام إِذَا كَانَتِ الرِّوَايَاتُ مُخَالِفَةً لِلْقُرْآنِ كَذَّبْتُهَا وَمَا أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَا يُحَاطُ بِهِ عِلْماً وَ﴿لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ﴾ وَ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[1].

الرد على شبهة التجسيم

١٣٧. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ اللَّهِ هَلْ يُوصَفُ فَقَالَ أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ قُلْتُ بَلَى،قَالَ أَمَا تَقْرَأُ قَوْلَهُ تَعَالَى، ﴿لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ﴾ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَتَعْرِفُونَ الْأَبْصَارَ قُلْتُ بَلَى قَالَ مَا هِيَ قُلْتُ أَبْصَارُ الْعُيُونِ فَقَالَ إِنَّ أَوْهَامَ الْقُلُوبِ أَكْبَرُ مِنْ أَبْصَارِ الْعُيُونِ فَهُوَ لَا تُدْرِكُهُ الْأَوْهَامُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَوْهَامَ[2].

(١) الكافي (ط-الإسلامية)، ج١، ص: ٩٥ح٢.
(٢) الكافي (ط-الإسلامية)، ج١، ص: ٩٩ح١٠.

شبهة وصف الله بخلاف ما وصف به نفسه

١٣٨. تفسير العياشي: الأشعث بن حاتم قال: قال ذو الرئاستين قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام جعلت فداك، أخبرني عما اختلف فيه الناس من الرؤية، فقال بعضهم: لا يرى، فقال: يا أبا العباس من وصف اللّه بخلاف ما وصف به نفسه، فقد أعظم الفرية على اللّه، قال اللّه ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ هذه الأبصار ليست هي الأعين، إنما هي الأبصار التي في القلب لا يقع عليه الأوهام، ولا يدرك كيف هو[١].

﴿وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ الأنعام (١٠٨)

شبهة الشرك الخفي

١٣٩. تفسير القمي: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ إِنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله إِنَّ الشِّرْكَ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ، عَلَى صَفَاةٍ سَوْدَاءَ فِي لَيْلَةٍ ظَلْمَاءَ، فَقَالَ كَانَ الْمُؤْمِنُونَ يَسُبُّونَ مَا يَعْبُدُ الْمُشْرِكُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَسُبُّونَ مَا يَعْبُدُ الْمُؤْمِنُونَ فَنَهَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ سَبِّ آلِهَتِهِمْ، لِكَيْلَا يَسُبَّ الْكُفَّارُ إِلَهَ الْمُؤْمِنِينَ فَيَكُونَ الْمُؤْمِنُونَ قَدْ أَشْرَكُوا بِاللَّهِ، مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ فَقَالَ: ﴿وَ لا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[٢].

---

(١) تفسير العياشي؛ ج١؛ ص٣٧٣ح٧٩.
(٢) تفسير القمي، ج١، ص: ٢١٤.

شبهة معنى سب الله تعالى بغير علم

١٤٠. تفسير العياشي: عن عمر الطيالسي عن أبي عبد اللَّه عليه السلام قال سألته عن قول اللَّه ﴿ولا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ قال: فقال: يا عمر هل رأيت أحدا يسب اللَّه قال: فقلت: جعلني اللَّه فداك فكيف قال: من سب ولي اللَّه فقد سب اللَّه [١].

﴿وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ﴾ الأنعام (١٤١)

شبهة التصدق في الحصاد

١٤١. تفسير القمي: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ شُعَيْبٍ الْعَقَرْقُوفِيِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ ﴿وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ﴾ قَالَ الضِّغْثُ مِنَ السُّنْبُلِ، وَالْكَفُّ مِنَ التَّمْرِ إِذَا خُرِصَ، قَالَ سَأَلْتُ هَلْ يَسْتَقِيمُ إِعْطَاؤُهُ إِذَا أَدْخَلَهُ بَيْتَهُ قَالَ لَا هُوَ أَسْخَى لِنَفْسِهِ قَبْلَ أَنْ يُدْخِلَهُ بَيْتَهُ [٢].

الصدقة على المساكين في الحصاد

١٤٢. تفسير القمي: وَعَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ الْبَرْقِيِّ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ قُلْتُ فَإِنْ لَمْ يَحْضُرِ الْمَسَاكِينُ وَهُوَ يَحْصُدُ كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ [٣].

---

(١) تفسير العياشي؛ ج١؛ ص٣٧٣-٣٧٤ح٨٠.
(٢) تفسير القمي؛ ج١؛ ص٢١٨.
(٣) تفسير القمي؛ ج١؛ ص٢١٨.

﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾الأنعام (١٤٣-١٤٤)

شبهة مسخ الجاموس

١٤٣. تفسير العياشي: عن أيوب بن نوح بن دراج قال سألت أبا الحسن الثالث عليه السلام عن الجاموس، وأعلمته أن أهل العراق يقولون إنه مسخ، فقال: أوما سمعت قول اللّه ﴿وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ﴾ وكتبت إلى أبي الحسن عليه السلام بعد مقدمي من خراسان أسأله عما حدثني به أيوب في الجاموس، فكتب هو كما قال لك[1].

شبهة تحريم بعض الأضاحي

١٤٤. تفسير العياشي: عن داود الرقي قال سألني بعض الخوارج عن هذه الآية في كتاب اللّه ﴿مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ﴾ ﴿وَمِنَ الْإِبِلِ ... وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ﴾ ما الذي أحل اللّه من ذلك وما الذي حرم اللّه فلم يكن عندي فيه شيء فدخلت على أبي عبد اللّه عليه السلام وأنا حاج فأخبرته بما كان، فقال: إن اللّه تبارك وتعالى أحل في الأضحية من الإبل العراب، وحرم فيها البخاتي وأحل البقرة الأهلية أن يضحى بها وحرم الجبلية، فانصرفت إلى الرجل فأخبرته بهذا الجواب، فقال لي: هذا شيء حملته الإبل من الحجاز عن رجل من البصريين من الشارية[2].

---

(١) تفسير العياشي؛ ج١؛ ص٣٨٠-٣٨١ح١١٥.
(٢) تفسير العياشي؛ ج١؛ ص٣٨٠-٣٨١ح١١٦.

﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾الأنعام (١٤٥)

شبهة النهي عن أكل لحم الحمير

١٤٥. تفسير العياشي: عن حريز عن أبي عبد اللَّه عليه السلام قال سئل عن سباع الطير والوحش حتى ذكر القنافذ، والوطواط والحمير والبغال والخيل، فقال: ليس الحرام إلا ما حرم اللَّه في كتابه، وقد نهى رسول اللَّه صلى الله عليه وآله يوم خيبر عن أكل لحوم الحمير، وإنما نهاهم من أجل ظهرهم أن يفنوه، وليس الحمير بحرام، وقال: اقرأ هذه الآيات ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾[1].

﴿وَ أَنَّ هذا صِراطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ الأنعام(١٥٣)

شبهة ترك ولاية الأئمة

١٤٦. تفسير القمي: أَخْبَرَنَا حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْقَمَّاطِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿وَ أَنَّ هذا صِراطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ قَالَ نَحْنُ السَّبِيلُ فَمَنْ أَبَى فَهَذِهِ السُّبُلُ فَقَدْ كَفَرَ، ثُمَّ قَالَ ﴿ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ يَعْنِي كَيْ تَتَّقُوا[2].

---

(١) تفسير العياشي؛ ج١؛ ص٣٨٢ح١١٨.
(٢) تفسير القمي؛ ج١؛ ص٢٢١.

الفصل السابع: سورة الأعراف

وفيه تسع عشرة آية

وثمانية عشر حديثاً

﴿الـمص* كِتابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ... ﴾ الأعراف (١-٢)

شبهة الحروف المقطعة

١٤٧. تفسير القمي: حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ إِنَّ حُيَيَّ بْنَ أَخْطَبَ وَأَخَاهُ أَبَا يَاسِرِ بْنَ أَخْطَبَ وَنَفَراً مِنَ الْيَهُودِ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالُوا لَهُ أَلَيْسَ فِيمَا تَذْكُرُ فِيمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ ﴿الـم﴾(البقرة:١) قَالَ بَلَى، قَالُوا أَتَاكَ بِهَا جَبْرَئِيلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ، قَالُوا لَقَدْ بُعِثَتْ أَنْبِيَاءُ قَبْلَكَ، مَا نَعْلَمُ نَبِيّاً مِنْهُمْ أَخْبَرَ مَا مُدَّةُ مُلْكِهِ، وَمَا أَكَلَ أُمَّتُهُ غَيْرُكَ، قَالَ عليه السلام فَأَقْبَلَ حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ عَلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ لَهُمُ الْأَلِفُ وَاحِدٌ، وَاللَّامُ ثَلَاثُونَ وَالْمِيمُ أَرْبَعُونَ فَهَذِهِ وَاحِدَةٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً، فَعَجَبٌ مِمَّنْ يَدْخُلُ فِي دِينِهِ وَمُدَّةُ مُلْكِهِ، وَأَكْلِ أُمَّتِهِ إِحْدَى وَسَبْعُونَ سَنَةً، قَالَ عليه السلام ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ هَلْ مَعَ هَذَا غَيْرٌ قَالَ نَعَمْ، قَالَ هَاتِهِ، قَالَ ﴿الـمص﴾(الأعراف:١) قَالَ أَثْقَلُ وَأَطْوَلُ، الْأَلِفُ وَاحِدٌ وَاللَّامُ ثَلَاثُونَ وَالْمِيمُ أَرْبَعُونَ، وَالصَّادُ تِسْعُونَ فَهَذِهِ مِائَةٌ وَإِحْدَى وَسِتُّونَ سَنَةً، ثُمَّ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله هَلْ مَعَ هَذَا غَيْرُهُ قَالَ نَعَمْ، قَالَ هَاتِ، قَالَ ﴿الر﴾(يونس:١)، قَالَ هَذَا أَثْقَلُ وَأَطْوَلُ، الْأَلِفُ وَاحِدٌ، وَاللَّامُ ثَلَاثُونَ وَالرَّاءُ مِائَتَانِ، فَهَلْ مَعَ هَذَا غَيْرُهُ قَالَ نَعَمْ، قَالَ هَاتِ، قَالَ: ﴿الـمر﴾(الرعد:١) قَالَ هَذَا أَثْقَلُ وَأَطْوَلُ، الْأَلِفُ وَاحِدٌ وَاللَّامُ ثَلَاثُونَ وَالْمِيمُ أَرْبَعُونَ وَالرَّاءُ مِائَتَانِ، ثُمَّ قَالَ فَهَلْ مَعَ هَذَا غَيْرُهُ قَالَ نَعَمْ، قَالَ لَقَدِ الْتَبَسَ عَلَيْنَا أَمْرُكَ فَمَا نَدْرِي مَا أُعْطِيتَ، ثُمَّ قَامُوا عَنْهُ ثُمَّ قَالَ أَبُو يَاسِرٍ لِحُيَيٍّ أَخِيهِ! وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ مُحَمَّداً قَدْ جَمَعَ هَذَا كُلَّهُ وَأَكْثَرَ مِنْهُ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّ هَذِهِ الْآيَاتِ أُنْزِلَتْ مِنْهُنَ ﴿آياتٌ مُحكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ﴾(آل عمران:٧) وَهِيَ تَجْرِي فِي وُجُوهٍ أُخَرَ عَلَى غَيْرِ مَا تَأَوَّلَ بِهِ حُيَيٌّ وَأَبُو يَاسِرٍ وَأَصْحَابُهُ[١].

(١) تفسير القمي؛ ج١؛ ص٢٢٢.

﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾الأعراف (١٢)

الرد على شبهة القياس

١٤٨.علل الشرائع: أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعُقَيْلِيِّ الْقُرَشِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيِّ رَفَعَ الْحَدِيثَ قَالَ دَخَلَ أَبُو حَنِيفَةَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِعليه السلام فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا حَنِيفَةَ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقِيسُ قَالَ نَعَمْ أَنَا أَقِيسُ قَالَ لَا تَقِسْ فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ حِينَ قَالَ ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ فَقَاسَ مَا بَيْنَ النَّارِ وَالطِّينِ وَلَوْ قَاسَ نُورِيَّةَ آدَمَ بِنُورِيَّةِ النَّارِ عَرَفَ الْفَضْلَ مَا بَيْنَ النُّورَيْنِ وَصَفَاءَ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ وَلَكِنْ قِسْ لِي رَأْسَكَ أَخْبِرْنِي عَنْ أُذُنَيْكَ مَا لَهُمَا مُرَّتَانِ قَالَ لَا أَدْرِي قَالَ فَأَنْتَ لَا تُحْسِنُ أَنْ تَقِيسَ رَأْسَكَ فَكَيْفَ تَقِيسُ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي مَا هُوَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ الْأُذُنَيْنِ مُرَّتَيْنِ لِئَلَّا يَدْخُلَهُمَا شَيْءٌ إِلَّا مَاتَ وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَقَتَلَ ابْنَ آدَمَ الْهَوَامُّ وَجَعَلَ الشَّفَتَيْنِ عَذْبَتَيْنِ لِيَجِدَ ابْنُ آدَمَ طَعْمَ الْحُلْوِ وَالْمُرِّ وَجَعَلَ الْعَيْنَيْنِ مَالِحَتَيْنِ لِأَنَّهُمَا شَحْمَتَانِ وَلَوْ لَا مُلُوحَتُهُمَا لَذَابَتَا وَجَعَلَ الْأَنْفَ بَارِداً سَائِلاً لِئَلَّا يَدَعَ فِي الرَّأْسِ دَاءً إِلَّا أَخْرَجَهُ وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَثَقُلَ الدِّمَاغُ وَتَدَوَّدَ[1].

(١) علل الشرائع، ج١، ص: ٨٦ح١.

شبهة قياس الدين بالرأي

١٤٩. علل الشرائع: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ عَنِ ابْنِ شُبْرُمَةَ قَالَ دَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو حَنِيفَةَ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام فَقَالَ لِأَبِي حَنِيفَةَ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَقِسِ الدِّينَ بِرَأْيِكَ فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَقَالَ ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ ثُمَّ قَالَ أَتُحْسِنُ أَنْ تَقِيسَ رَأْسَكَ مِنْ بَدَنِكَ قَالَ لَا قَالَ جَعْفَرٌ عليه السلام فَأَخْبِرْنِي لِأَيِّ شَيْءٍ جَعَلَ اللَّهُ الْمُلُوحَةَ فِي الْعَيْنَيْنِ وَالْمَرَارَةَ فِي الْأُذُنَيْنِ وَالْمَاءَ الْمُنْتِنَ فِي الْمَنْخِرَيْنِ وَالْعُذُوبَةَ فِي الشَّفَتَيْنِ قَالَ لَا أَدْرِي قَالَ جَعْفَرٌ عليه السلام لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ الْعَيْنَيْنِ فَجَعَلَهُمَا شَحْمَتَيْنِ وَجَعَلَ الْمُلُوحَةَ فِيهِمَا مَنّاً مِنْهُ عَلَى ابْنِ آدَمَ وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَذَابَتَا وَجَعَلَ الْأُذُنَيْنِ مُرَّتَيْنِ وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَهَجَمَتِ الدَّوَابُّ وَأَكَلَتْ دِمَاغَهُ وَجَعَلَ الْمَاءَ فِي الْمَنْخِرَيْنِ لِيَصْعَدَ مِنْهُ النَّفَسُ وَيَنْزِلَ وَيَجِدَ مِنْهُ الرِّيحَ الطَّيِّبَةَ مِنَ الْخَبِيثَةِ وَجَعَلَ الْعُذُوبَةَ فِي الشَّفَتَيْنِ لِيَجِدَ ابْنُ آدَمَ لَذَّةَ مَطْعَمِهِ وَمَشْرَبِهِ ثُمَّ قَالَ جَعْفَرٌ عليه السلام لِأَبِي حَنِيفَةَ أَخْبِرْنِي عَنْ كَلِمَةٍ أَوَّلُهَا شِرْكٌ وَآخِرُهَا إِيمَانٌ قَالَ لَا أَدْرِي قَالَ هِيَ كَلِمَةُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَوْ قَالَ لَا إِلَهَ كَانَ شِرْكٌ وَلَوْ قَالَ إِلَّا اللَّهُ كَانَ إِيمَانٌ ثُمَّ قَالَ جَعْفَرٌ عليه السلام وَيْحَكَ أَيُّهُمَا أَعْظَمُ قَتْلُ النَّفْسِ أَوِ الزِّنَا قَالَ قَتْلُ النَّفْسِ قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَبِلَ فِي قَتْلِ النَّفْسِ شَاهِدَيْنِ وَلَمْ يَقْبَلْ فِي الزِّنَا إِلَّا أَرْبَعَةً ثُمَّ قَالَ عليه السلام أَيُّهُمَا أَعْظَمُ الصَّلَاةُ أَمِ الصَّوْمُ قَالَ الصَّلَاةُ قَالَ فَمَا بَالُ الْحَائِضِ تَقْضِي الصِّيَامَ وَلَا تَقْضِي الصَّلَاةَ فَكَيْفَ يَقُومُ لَكَ الْقِيَاسُ فَاتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَقِسْ[1].

(١) علل الشرائع، ج١، ص: ٨٦-٨٧ح٢.

الرد على شبهة القياس

١٥٠. علل الشرائع: أَبِي رَحِمَهُ اللَّـهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّـهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّـهِ الْقُرَشِيِّ رَفَعَهُ قَالَ دَخَلَ أَبُو حَنِيفَةَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا حَنِيفَةَ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقِيسُ قَالَ نَعَمْ أَنَا أَقِيسُ فَقَالَ وَيْلَكَ لَا تَقِسْ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ قَالَ ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ قَاسَ مَا بَيْنَ النَّارِ وَالطِّينِ وَلَوْ قَاسَ نُورِيَّةَ آدَمَ بِنُورِ النَّارِ عَرَفَ فَضْلَ مَا بَيْنَ النُّورَيْنِ وَصَفَاءَ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ وَلَكِنْ قِسْ لِي رَأْسَكَ مِنْ جَسَدِكَ أَخْبِرْنِي عَنْ أُذُنَيْكَ مَا لَهُمَا مُرَّتَانِ وَعَنْ عَيْنَيْكَ مَا لَهُمَا مَالِحَتَانِ وَعَنْ شَفَتَيْكَ مَا لَهُمَا عَذْبَتَانِ وَعَنْ أَنْفِكَ مَا لَهُ بَارِدٌ فَقَالَ لَا أَدْرِي فَقَالَ لَهُ أَنْتَ لَا تُحْسِنُ أَنْ تَقِيسَ رَأْسَكَ فَكَيْفَ تَقِيسُ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّـهِ أَخْبِرْنِي كَيْفَ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ اللَّـهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ الْأُذُنَيْنِ مُرَّتَيْنِ لِئَلَّا يَدْخُلَهُمَا شَيْءٌ إِلَّا مَاتَ وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَقَتَلَتِ الدَّوَابُّ ابْنَ آدَمَ وَجَعَلَ الْعَيْنَيْنِ مَالِحَتَيْنِ لِأَنَّهُمَا شَحْمَتَانِ وَلَوْ لَا مُلُوحَتُهُمَا لَذَابَتَا وَجَعَلَ الشَّفَتَيْنِ عَذْبَتَيْنِ لِيَجِدَ ابْنُ آدَمَ طَعْمَ الْحُلْوِ وَالْمُرِّ وَجَعَلَ الْأَنْفَ بَارِداً سَائِلاً لِئَلَّا يَدَعَ فِي الرَّأْسِ دَاءً إِلَّا أَخْرَجَهُ وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَثَقُلَ الدِّمَاغُ وَتَدَوَّدَ قال أحمد بن أبي عبد اللَّـه وروى بعضهم أنه قال في الأذنين لامتناعهما من العلاج وقال في موضع ذكر الشفتين الريق فإن عذب الريق ليميز به بين الطعام والشراب وقال في ذكر الأنف لو لا برد ما في الأنف وإمساكه الدماغ لسال الدماغ من حرارته فَإِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي عَنْ آبَائِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله قَالَ مَنْ قَاسَ شَيْئاً مِنَ الدِّينِ بِرَأْيِهِ قَرَنَهُ اللَّـهُ مَعَ إِبْلِيسَ فِي النَّارِ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ قَاسَ حِينَ قَالَ ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ فَدَعُوا الرَّأْيَ وَالْقِيَاسَ وَمَا قَالَ قَوْمٌ لَيْسَ لَهُ فِي دِينِ اللَّـهِ بُرْهَانٌ فَإِنَّ دِينَ اللَّـهِ لَمْ يُوضَعْ بِالْآرَاءِ وَالْمَقَايِيسِ[1].

(١) علل الشرائع، ج١، ص: ٨٨-٨٩ح٣.

رد الأئمة عليهم السلام على شبهة القياس

١٥١. علل الشرائع: حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو زُهَيْرِ بْنُ شَبِيبِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ غُلَامٌ مِنْ كِنْدَةَ فَاسْتَفْتَاهُ فِي مَسْأَلَةٍ فَأَفْتَاهُ فِيهَا فَعَرَفْتُ الْغُلَامَ وَالْمَسْأَلَةَ فَقَدِمْتُ الْكُوفَةَ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ فَإِذَا ذَاكَ الْغُلَامُ بِعَيْنِهِ يَسْتَفْتِيهِ فِي تِلْكَ الْمَسْأَلَةِ بِعَيْنِهَا فَأَفْتَاهُ فِيهَا بِخِلَافِ مَا أَفْتَاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ وَيْلَكَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ إِنِّي كُنْتُ الْعَامَ حَاجّاً فَأَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مُسَلِّماً عَلَيْهِ فَوَجَدْتُ هَذَا الْغُلَامَ يَسْتَفْتِيهِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ بِعَيْنِهَا فَأَفْتَاهُ بِخِلَافِ مَا أَفْتَيْتَهُ فَقَالَ وَمَا يَعْلَمُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَنَا أَعْلَمُ مِنْهُ أَنَا لَقِيتُ الرِّجَالَ وَسَمِعْتُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ صُحُفِيٌّ أَخَذَ الْعِلْمَ مِنَ الْكُتُبِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي وَاللَّهِ لَأَحُجَّنَّ وَلَوْ حَبْواً قَالَ فَكُنْتُ فِي طَلَبِ حِجَّةٍ فَجَاءَتْنِي حِجَّةٌ فَحَجَجْتُ فَأَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَحَكَيْتُ لَهُ الْكَلَامَ فَضَحِكَ ثُمَّ قَالَ أَمَّا فِي قَوْلِهِ إِنِّي رَجُلٌ صُحُفِيٌّ فَقَدْ صَدَقَ قَرَأْتُ صُحُفَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى فَقُلْتُ وَمَنْ لَهُ بِمِثْلِ تِلْكَ الصُّحُفِ قَالَ فَمَا لَبِثْتُ أَنْ طَرَقَ الْبَابَ طَارِقٌ وَكَانَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ الْغُلَامُ انْظُرْ مَنْ ذَا فَرَجَعَ الْغُلَامُ فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ قَالَ أَدْخِلْهُ فَدَخَلَ فَسَلَّمَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَرَدَّ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَتَأْذَنُ لِي فِي الْقُعُودِ فَأَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ يُحَدِّثُهُمْ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ الثَّانِيَةَ وَالثَّالِثَةَ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ فَجَلَسَ أَبُو حَنِيفَةَ مِنْ غَيْرِ إِذْنِهِ فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ جَلَسَ الْتَفَتَ إِلَيْهِ فَقَالَ أَيْنَ أَبُو حَنِيفَةَ فَقِيلَ هُوَ ذَا أَصْلَحَكَ اللَّهُ فَقَالَ أَنْتَ فَقِيهُ أَهْلِ الْعِرَاقِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَبِمَا تُفْتِيهِمْ قَالَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ص قَالَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ تَعْرِفُ كِتَابَ اللَّهِ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ وَتَعْرِفُ النَّاسِخَ وَالْمَنْسُوخَ قَالَ نَعَمْ قَالَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ لَقَدِ ادَّعَيْتَ عِلْماً وَيْلَكَ مَا جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا

عِنْدَ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ أُنْزِلَ عَلَيْهِمْ وَيْلَكَ وَلَا هُوَ إِلَّا عِنْدَ الْخَاصِّ مِنْ ذُرِّيَّةِ نَبِيِّنَا ﷺ مَا وَرَّثَكَ اللَّهُ مِنْ كِتَابِهِ حَرْفاً فَإِنْ كُنْتَ كَمَا تَقُولُ وَلَسْتَ كَمَا تَقُولُ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَل، ﴿سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ﴾(سبأ:١٨) أَيْنَ ذَلِكَ مِنَ الْأَرْضِ قَالَ أَحْسَبُهُ مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَالْتَفَتَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ تَعْلَمُونَ أَنَّ النَّاسَ يُقْطَعُ عَلَيْهِمْ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ فَتُؤْخَذُ أَمْوَالُهُمْ وَلَا يُؤْمَنُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَيُقْتَلُونَ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَسَكَتَ أَبُو حَنِيفَةَ فَقَالَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَ مَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً﴾(أل عمران: ٩٧) أَيْنَ ذَلِكَ مِنَ الْأَرْضِ قَالَ الْكَعْبَةُ قَالَ أَفَتَعْلَمُ أَنَّ الْحَجَّاجَ بْنَ يُوسُفَ حِينَ وَضَعَ الْمَنْجَنِيقَ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ فِي الْكَعْبَةِ فَقَتَلَهُ كَانَ آمِناً فِيهَا قَالَ فَسَكَتَ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا أَبَا حَنِيفَةَ إِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ شَيْءٌ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَمْ تَأْتِ بِهِ الْآثَارُ وَالسُّنَّةُ كَيْفَ تَصْنَعُ فَقَالَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَقِيسُ وَأَعْمَلُ فِيهِ بِرَأْيِي قَالَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ الْمَلْعُونُ قَاسَ عَلَى رَبِّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَقَالَ ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ فَسَكَتَ أَبُو حَنِيفَةَ فَقَالَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ أَيُّمَا أَرْجَسُ الْبَوْلُ أَوِ الْجَنَابَةُ فَقَالَ الْبَوْلُ فَقَالَ فَمَا بَالُ النَّاسِ يَغْتَسِلُونَ مِنَ الْجَنَابَةِ وَلَا يَغْتَسِلُونَ مِنَ الْبَوْلِ فَسَكَتَ، فَقَالَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ أَيُّمَا أَفْضَلُ الصَّلَاةُ أَمِ الصَّوْمُ قَالَ الصَّلَاةُ قَالَ فَمَا بَالُ الْحَائِضِ تَقْضِي صَوْمَهَا وَلَا تَقْضِي صَلَاتَهَا فَسَكَتَ فَقَالَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ أَخْبِرْنِي عَنْ رَجُلٍ كَانَتْ لَهُ أُمُّ وَلَدٍ وَلَهُ مِنْهَا ابْنَةٌ وَكَانَتْ لَهُ حُرَّةٌ لَا تَلِدُ فَزَارَتِ الصَّبِيَّةُ بِنْتُ أُمِّ الْوَلَدِ أَبَاهَا فَقَامَ الرَّجُلُ بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ فَوَاقَعَ أَهْلَهُ الَّتِي لَا تَلِدُ وَخَرَجَ إِلَى الْحَمَّامِ فَأَرَادَتِ الْحُرَّةُ أَنْ تَكِيدَ أُمَّ الْوَلَدِ وَابْنَتَهَا عِنْدَ الرَّجُلِ فَقَامَتْ إِلَيْهَا بِحَرَارَةِ ذَلِكَ الْمَاءِ فَوَقَعَتْ عَلَيْهَا وَهِيَ نَائِمَةٌ فَعَالَجَتْهَا كَمَا يُعَالِجُ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ فَعَلِقَتْ أَيُّ شَيْءٍ عِنْدَكَ فِيهَا قَالَ لَا وَاللَّهِ مَا عِنْدِي فِيهَا شَيْءٌ فَقَالَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ أَخْبِرْنِي عَنْ رَجُلٍ كَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ فَزَوَّجَهَا مِنْ مَمْلُوكٍ لَهُ وَغَابَ الْمَمْلُوكُ فَوُلِدَ لَهُ مِنْ أَهْلِهِ مَوْلُودٌ وَوُلِدَ

لِلْمَمْلُوكِ مَوْلُودٌ مِنْ أُمٍّ وَلَدٍ لَهُ فَسَقَطَ الْبَيْتُ عَلَى الْجَارِيَتَيْنِ وَمَاتَ الْمَوْلَى مَنِ الْوَارِثُ فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَا وَاللَّهِ مَا عِنْدِي فِيهَا شَيْءٌ فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنَّ عِنْدَنَا قَوْماً بِالْكُوفَةِ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ تَأْمُرُهُمْ بِالْبَرَاءَةِ مِنْ فُلَانٍ وَفُلَانٍ وَفُلَانٍ فَقَالَ وَيْلَكَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ لَمْ يَكُنْ هَذَا مَعَاذَ اللَّهِ فَقَالَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنَّهُمْ يُعَظِّمُونَ الْأَمْرَ فِيهِمَا قَالَ فَمَا تَأْمُرُنِي قَالَ تَكْتُبُ إِلَيْهِمْ قَالَ بِمَا ذَا قَالَ تَسْأَلُهُمْ الْكَفَّ عَنْهُمَا قَالَ لَا يُطِيعُونِّي قَالَ بَلَى أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِذَا كُنْتَ أَنْتَ الْكَاتِبَ وَأَنَا الرَّسُولُ أَطَاعُونِي قَالَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ أَبَيْتَ إِلَّا جَهْلاً كَمْ بَيْنِي وَبَيْنَ الْكُوفَةِ مِنَ الْفَرَاسِخِ قَالَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ مَا لَا يُحْصَى فَقَالَ كَمْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ قَالَ لَا شَيْءَ قَالَ أَنْتَ دَخَلْتَ عَلَيَّ فِي مَنْزِلِي فَاسْتَأْذَنْتَ فِي الْجُلُوسِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمْ آذَنْ لَكَ فَجَلَسْتَ بِغَيْرِ إِذْنِي خِلَافاً عَلَيَّ كَيْفَ يُطِيعُونِّي أُولَئِكَ وَهُمْ هُنَاكَ وَأَنَا هَاهُنَا قَالَ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ وَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ أَعْلَمُ النَّاسِ وَلَمْ نَرَهُ عِنْدَ عَالِمٍ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْحَضْرَمِيُّ جُعِلْتُ فِدَاكَ الْجَوَابُ فِي الْمَسْأَلَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ: ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ﴾ فَقَالَ مَعَ قَائِمِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً﴾ فَمَنْ بَايَعَهُ وَدَخَلَ مَعَهُ وَمَسَحَ عَلَى يَدِهِ وَدَخَلَ فِي عَقْدِ أَصْحَابِهِ كَانَ آمِناً[1].

شبهة وضع الدين بالرأي والقياس

١٥٢. علل الشرائع: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ سُفْيَانَ الْحَرِيرِيِّ عَنْ مُعَاذِ بْنِ بِشْرٍ عَنْ يَحْيَى الْعَامِرِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَمَعِيَ النُّعْمَانُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَنِ الَّذِي مَعَكَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ لَهُ نَظَرٌ وَنِقَادٌ وَرَأْيٌ يُقَالُ لَهُ النُّعْمَانُ قَالَ فَلَعَلَّ هَذَا الَّذِي يَقِيسُ الْأَشْيَاءَ بِرَأْيِهِ فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ يَا نُعْمَانُ هَلْ تُحْسِنُ أَنْ تَقِيسَ رَأْسَكَ فَقَالَ لَا فَقَالَ مَا أَرَاكَ تُحْسِنُ

(١) علل الشرائع، ج١، ص: ٨٩-٩١ح٥.

شَيْئاً وَلَا فَرْضَكَ إِلَّا مِنْ عِنْدِ غَيْرِكَ فَهَلْ عَرَفْتَ كَلِمَةً أَوَّلُهَا كُفْرٌ وَآخِرُهَا إِيمَانٌ قَالَ لَا قَالَ فَهَلْ عَرَفْتَ مَا الْمُلُوحَةُ فِي الْعَيْنَيْنِ وَالْمَرَارَةُ فِي الْأُذُنَيْنِ وَالْبُرُودَةُ فِي الْمَنْخِرَيْنِ وَالْعُذُوبَةُ فِي الشَّفَتَيْنِ قَالَ لَا قَالَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَسِّرْ لَنَا جَمِيعَ مَا وَصَفْتَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ عَيْنَيِ ابْنِ آدَمَ مِنْ شَحْمَتَيْنِ فَجَعَلَ فِيهِمَا الْمُلُوحَةَ وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَذَابَتَا فَالْمُلُوحَةُ تَلْفِظُ مَا يَقَعُ فِي الْعَيْنِ مِنَ الْقَذَى وَجَعَلَ الْمَرَارَةَ فِي الْأُذُنَيْنِ حِجَاباً مِنَ الدِّمَاغِ فَلَيْسَ مِنْ دَابَّةٍ تَقَعُ فِيهِ إِلَّا الْتَمَسَتِ الْخُرُوجَ وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَوَصَلَتْ إِلَى الدِّمَاغِ وَجُعِلَتِ الْعُذُوبَةُ فِي الشَّفَتَيْنِ مَنّاً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى ابْنِ آدَمَ فَيَجِدُ بِذَلِكَ عُذُوبَةَ الرِّيقِ وَطَعْمَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَجَعَلَ الْبُرُودَةَ فِي الْمَنْخِرَيْنِ لِئَلَّا تَدَعَ فِي الرَّأْسِ شَيْئاً إِلَّا أَخْرَجَتْهُ قُلْتُ فَمَا الْكَلِمَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا كُفْرٌ وَآخِرُهَا إِيمَانٌ قَالَ قَوْلُ الرَّجُلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَأَوَّلُهَا كُفْرٌ وَآخِرُهَا إِيمَانٌ ثُمَّ قَالَ يَا نُعْمَانُ إِيَّاكَ وَالْقِيَاسَ فَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ مَنْ قَاسَ شَيْئاً بِشَيْءٍ قَرَنَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَعَ إِبْلِيسَ فِي النَّارِ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ قَاسَ عَلَى رَبِّهِ فَدَعِ الرَّأْيَ وَالْقِيَاسَ فَإِنَّ الدِّينَ لَمْ يُوضَعْ بِالْقِيَاسِ وَلَا بِالرَّأْيِ[1].

(١) علل الشرائع، ج١، ص: ٩١-٩٢ح٦.

الرد على شبهة التقرب من الناس بالمظهر

١٥٣. تفسير العياشي: عن العباس بن هلال الشامي (قال: قال أبو الحسن) عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال قلت: جعلت فداك وما أعجب إلى الناس، من يأكل الجشب ويلبس الخشن ويتخشع، قال: أما علمت أن يوسف بن يعقوب عليه السلام نبي ابن نبي، كان يلبس أقبية الديباج مزرورة بالذهب ويجلس في مجالس آل فرعون، يحكم ولم يحتج الناس إلى لباسه، وإنما احتاجوا إلى قسطه، وإنما يحتاج من الإمام، إلى أن إذا قال صدق وإذا وعد أنجز، وإذا حكم عدل، إن اللّه لم يحرم طعاما ولا شرابا من حلال، وإنما حرم الحرام قل أو كثر، وقد قال: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَالطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾[1].

(١) تفسير العياشي، ج٢، ص: ١٦ح٣٣.

﴿يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُما وَلا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ *فَوَسْوَسَ لَهُما الشَّيْطانُ لِيُبْدِيَ لَهُما ما وُورِيَ عَنْهُما مِنْ سَوْآتِهِما وَقالَ ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدِينَ *وَقاسَمَهُما إِنِّي لَكُما لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾الأعراف(١٩-٢١)

شبهة عصيان آدم عليه السلام

١٥٤. تفسير القمي: رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ لَمَّا أُخْرِجَ آدَمُ مِنَ الْجَنَّةِ نَزَلَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ يَا آدَمُ أَلَيْسَ اللَّهُ خَلَقَكَ بِيَدِهِ، فَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ وَزَوَّجَكَ حَوَّاءَ أَمَتَهُ وَأَسْكَنَكَ الْجَنَّةَ وَأَبَاحَهَا لَكَ وَنَهَاكَ مُشَافَهَةً، أَنْ لَا تَأْكُلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ، فَأَكَلْتَ مِنْهَا وَعَصَيْتَ اللَّهَ. فَقَالَ آدَمُ عليه السلام يَا جَبْرَئِيلُ إِنَّ إِبْلِيسَ حَلَفَ لِي بِاللَّهِ أَنَّهُ لِي نَاصِحٌ فَمَا ظَنَنْتُ أَنَّ أَحَداً مِنْ خَلْقِ اللَّهِ يَحْلِفُ بِاللَّهِ كَاذِبا[1].

شبهة أخذ آدم بالنسيان

١٥٥. تفسير العياشي: عن جميل بن دراج عن بعض أصحابنا عن أحدهما قال سألته كيف أخذ اللّه آدم بالنسيان فقال: إنه لم ينس وكيف ينسى وهو يذكره، ويقول له إبليس: ﴿ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدِينَ﴾[2].

(١) تفسير القمي؛ ج١؛ ص٢٢٥.
(٢) تفسير العياشي، ج٢، ص: ١٠ح٩.

شبهة نسبة الفحشاء إلى الله تعالى

١٥٦. تفسير العياشي: عن أبي بصير عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: سمعته يقول من زعم أن اللّه يأمر بالفحشاء فقد كذب على اللّه، ومن زعم أن الخير والشر إليه فقد كذب على اللّه[١].

﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ الأعراف (٢٨)

الرد على شبهة قول أئمة الجور

١٥٧. تفسير العياشي: عن محمد بن منصور عن عبد صالح عليه السلام قال سألته عن قول اللّه: ﴿وَإِذا فَعَلُوا فاحِشَةً﴾ إلى قوله: ﴿أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ﴾ فقال أرأيت أحدا يزعم أن اللّه أمرنا بالزنا، وشرب الخمر وشيء من هذه المحارم فقلت: لا، فقال: ما هذه الفاحشة، التي تدعون أن اللّه أمر بها، فقلت: اللّه أعلم ووليه، فقال: إن هذا من أئمة الجور، ادعوا أن اللّه أمرهم بالايتمام بهم، فرد اللّه ذلك عليهم، فأخبرنا أنهم قد قالوا عليه الكذب، فسمى ذلك منهم فاحشة[٢].

(١) تفسير العياشي؛ ج٢؛ ص١٢ح٢٣.
(٢) تفسير العياشي؛ ج٢؛ ص١٢ح١٥.

﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ الأعراف(٣٢)

الرد على شبهة حرمة لبس الثياب الجديدة

١٥٨. تفسير العياشي: عن الحكم بن عيينة قال رأيت أبا جعفر عليه السلام وعليه إزار أحمر قال فأحدت النظر إليه فقال: يا أبا محمد إن هذا ليس به بأس، ثم تلا: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَالطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾[١].

الرد على شبهة حرمة لبس الخز

١٥٩. تفسير العياشي: عن الوشاء عن الرضا عليه السلام قال كان علي بن الحسين يلبس الجبة والمطرف من الخز، والقلنسوة ويبيع المطرف ويتصدق بثمنه، ويقول: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَالطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾[٢].

(١) تفسير العياشي، ج٢، ص: ١٤ ح٣٠.
(٢) تفسير العياشي، ج٢، ص: ١٤ ح٣١.

حرمة تحريم زينة الله من الملبس

١٦٠. تفسير العياشي: عن يوسف بن إبراهيم قال دخلت على أبي عبد اللّه عليه السلام وعلي جبة خز وطيلسان خز فنظر إلي فقلت: جعلت فداك علي جبة خز وطيلسان خز، ما تقول فيه فقال: وما بأس بالخز، قلت: وسداه إبريسم فقال لا بأس به، فقد أصيب الحسين بن علي عليه السلام وعليه جبة خز، ثم قال: إن عبد اللّه بن عباس لما بعثه أمير المؤمنين عليه السلام إلى الخوارج لبس أفضل ثيابه، وتطيب بأطيب طيبه، وركب أفضل مراكبه، فخرج إليهم فوافقهم فقالوا: يا ابن عباس بينا (بيننا) أنت خير الناس، إذ أتيتنا في لباس من لباس الجبابرة ومراكبهم، فتلا هذه الآية: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَالطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ ألبس وأتجمل، فإن اللّه جميل يحب الجمال، وليكن من حلال[1].

(١) تفسير العياشي، ج٢، ص: ١٥ح٣٢.

﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ الأعراف(٤٦)

صفة رجال الأعراف

١٦١. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ عَنِ الْهِلْقَامِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ مَا يَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ قَالَ أَلَسْتُمْ تُعَرِّفُونَ عَلَيْكُمْ عَرِيفاً عَلَى قَبَائِلِكُمْ لِتَعْرِفُوا مَنْ فِيهَا مِنْ صَالِحٍ أَوْ طَالِحٍ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَنَحْنُ أُولَئِكَ الرِّجَالُ الَّذِينَ ﴿يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾[١].

رجال الأعراف هم آل محمد عليهم السلام

١٦٢. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا الْمُنَبِّهُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ وَ﴿عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ قَالَ يَا سَعْدُ آلُ مُحَمَّدٍ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَعَرَفُوهُ وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَأَنْكَرُوهُ وَأَعْرَافٌ لَا يُعْرَفُ اللَّهُ إِلَّا بِسَبِيلِ مَعْرِفَتِهِمْ[٢].

شبهة عدم وجود الشفاعة للأئمة

١٦٣. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ﴿عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ قَالَ أُنْزِلَتْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ وَالرِّجَالُ هُمُ الْأَئِمَّةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ قُلْتُ فَالْأَعْرَافُ قَالَ صِرَاطٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَمَنْ شَفَعَ لَهُ الْأَئِمَّةُ مِنَّا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُذْنِبِينَ نَجَا وَمَنْ لَمْ يَشْفَعُوا لَهُ هَوَى[٣].

(١) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى اللّه عليهم، ج١، ص: ٤٩٦ح٣.
(٢) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى اللّه عليهم، ج١، ص: ٤٩٦ح٤.
(٣) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى اللّه عليهم، ج١، ص: ٤٩٦ح٥.

﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ نادى أَصْحابُ النَّارِ أَصْحابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ الأعراف(٤٩)

الرد على شبهات نافع مولى عمر

١٦٤. تفسير القمي: حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ قَالَ حَجَجْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي السَّنَةِ الَّتِي حَجَّ فِيهَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَكَانَ مَعَهُ نَافِعٌ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَنَظَرَ نَافِعٌ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي رُكْنِ الْبَيْتِ وَقَدِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ، فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَنْ هَذَا الَّذِي تَكَافَأَ عَلَيْهِ النَّاسُ قَالَ هَذَا ابْنُ (بَنِي) أَهْلِ الْكُوفَةِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقَالَ لَآتِيَنَّهُ فَلَأَسْأَلَنَّهُ عَنْ مَسَائِلَ، لَا يُجِيبُنِي فِيهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ، قَالَ فَاذْهَبْ إِلَيْهِ فَاسْأَلْهُ لَعَلَّكَ تُخْجِلُهُ، فَجَاءَ نَافِعٌ حَتَّى اتَّكَأَ عَلَى النَّاسِ، فَأَشْرَفَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ إِنِّي قَرَأْتُ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ وَالْفُرْقَانَ وَقَدْ عَرَفْتُ حَلَالَهَا وَحَرَامَهَا، وَقَدْ جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ مَسَائِلَ، لَا يُجِيبُ فِيهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ أَوِ ابْنُ نَبِيٍّ، فَرَفَعَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام رَأْسَهُ فَقَالَ سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ، قَالَ أَخْبِرْنِي كَمْ كَانَ بَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ عليهما السلام مِنْ سَنَةٍ فَقَالَ أُخْبِرُكَ بِقَوْلِكَ أَمْ بِقَوْلِي قَالَ أَخْبِرْنِي بِالْقَوْلَيْنِ جَمِيعاً، قَالَ أَمَّا فِي قَوْلِي فَخَمْسُمِائَةِ سَنَةٍ، وَأَمَّا فِي قَوْلِكَ فَسِتُّمِائَةِ سَنَةٍ، قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا أَجَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾(الزخرف:٤٥) مَنِ الَّذِي سَأَلَهُ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِيسَى خَمْسُمِائَةِ سَنَةٍ، قَالَ فَتَلَا أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام هَذِهِ الْآيَةَ ﴿سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بارَكْنا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آياتِنا﴾(الاسراء:١) كَانَ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي أَرَاهَا اللَّهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله، حَيْثُ أَسْرَى بِهِ إِلَى الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ أَنَّهُ حَشَرَ اللَّهُ لَهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، ثُمَّ أَمَرَ جَبْرَئِيلَ عليه السلام فَأَذَّنَ شَفْعاً

وَأَقَامَ شَفْعاً وَقَالَ فِي إِقَامَتِهِ حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ، ثُمَّ تَقَدَّمَ مُحَمَّدٌﷺ فَصَلَّى بِالْقَوْمِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ اللَّهُ لَهُ: سَلْ يَا مُحَمَّدُ ﴿مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا أَجَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾(الاسراء:٧٧) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ عَلَى مَا تَشْهَدُونَ، وَمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ قَالُوا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِﷺ، أَخَذْتَ عَلَى ذَلِكَ عُهُودَنَا وَمَوَاثِيقَنَا، قَالَ نَافِعٌ صَدَقْتَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّماواتُ﴾(إبراهيم:٤٨) بِأَيِّ أَرْضٍ الَّذِي تُبَدَّلُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍعليه السلام بِخُبْزَةٍ بَيْضَاءَ يَأْكُلُونَ مِنْهَا حَتَّى يَفْرُغَ اللَّهُ مِنْ حِسَابِ الْخَلَائِقِ، فَقَالَ نَافِعٌ إِنَّهُمْ عَنِ الْأَكْلِ لَمَشْغُولُونَ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍعليه السلام أَهُمْ حِينَئِذٍ أَشْغَلُ أَوْ وَهُمْ فِي النَّارِ فَقَالَ نَافِعٌ بَلْ وَهُمْ فِي النَّارِ، قَالَعليه السلام فَقَدْ قَالَ اللَّهُ ﴿ونادى أَصْحابُ النَّارِ أَصْحابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾(الأعراف:٥٠) مَا شُغْلُهُمْ إِذَا دَعَوُا الطَّعَامَ، فَأُطْعِمُوا الزَّقُّومَ وَدَعَوْا بِالشَّرَابِ فَسُقُوا الْحَمِيمَ، فَقَالَ صَدَقْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِﷺ وَبَقِيَتْ مَسْأَلَةٌ وَاحِدَةٌ، قَالَ وَمَا هِيَ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ مَتَى كَانَ قَالَ وَيْلَكَ أَخْبِرْنِي مَتَى لَمْ يَكُنْ، حَتَّى أُخْبِرَكَ مَتَى كَانَ، سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ فَرْداً صَمَداً، لَمْ يَتَّخِذْ ﴿صاحِبَةً وَلا وَلَداً﴾(الجن:٣)، ثُمَّ قَالَعليه السلام يَا نَافِعُ أَخْبِرْنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ، فَقَالَ هَاتِ يَا أَبَا جَعْفَرٍ قَالَعليه السلام مَا تَقُولُ فِي أَصْحَابِ النَّهْرَوَانِ قَالَ فَإِنْ قُلْتُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَتَلَهُمْ بِحَقٍّ، فَقَدِ ارْتَدَدْتُ أَيْ رَجَعْتُ إِلَى الْحَقِّ، وَإِنْ قُلْتُ إِنَّهُ قَتَلَهُمْ بَاطِلاً فَقَدْ كَفَرْتُ، قَالَ فَوَلَّى عَنْهُ وَهُوَ يَقُولُ أَنْتَ وَاللَّهِ أَعْلَمُ النَّاسِ حَقّاً حَقّاً، ثُمَّ أَتَى هِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ مَا صَنَعْتَ قَالَ دَعْنِي مِنْ كَلَامِكَ هُوَ وَاللَّهِ أَعْلَمُ النَّاسِ حَقّاً حَقّاً، وَهُوَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ حَقّاً حَقّاً وَيَحِقُّ لِأَصْحَابِهِ أَنْ يَتَّخِذُوهُ نَبِيّاً[1].

(١) تفسير القمي؛ ج١؛ ص٢٣٢-٢٣٥.

﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّـهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾الأعراف(٨١)

الرد على شبهة شهادة الميثاق

١٦٥. علل الشرائع: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الصَّائِغُ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّـهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ إِنَّ بَعْضَ قُرَيْشٍ قَالَ لِرَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله بِأَيِّ شَيْءٍ سَبَقْتَ الْأَنْبِيَاءَ وَفُضِّلْتَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ بُعِثْتَ آخِرَهُمْ وَخَاتَمَهُمْ قَالَ إِنِّي كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ أَقَرَّ بِرَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ وَأَوَّلَ مَنْ أَجَابَ حَيْثُ ﴿أَخَذَ اللَّـهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾ ﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ فَكُنْتُ أَوَّلَ نَبِيٍّ قَالَ بَلَى فَسَبَقْتُهُمْ إِلَى الْإِقْرَارِ بِاللَّـهِ عَزَّ وَجَلَ[1].

(١) علل الشرائع، ج١، ص: ١٢٤ح١.

﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّـهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ الأعراف(٨٥)

الرد على شبهة إخوان شعيب عليه السلام

١٦٦. تفسير العياشي: عن يحيى بن المساور الهمداني عن أبيه جاء رجل من أهل الشام إلى علي بن الحسين عليه السلام فقال: أنت علي بن الحسين قال: نعم، قال أبوك الذي قتل المؤمنين فبكى علي بن الحسين ثم مسح عينيه فقال: ويلك كيف قطعت على أبي أنه قتل المؤمنين قال: قوله: إخواننا قد بغوا علينا، فقاتلناهم على بغيهم، فقال: ويلك أما تقرأ القرآن قال: بلى، قال: فقد قال اللّه: ﴿وَإِلى مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْباً* وَإِلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً﴾ فكانوا إخوانهم في دينهم أو في عشيرتهم قال له الرجل: لا بل في عشيرتهم، قال: فهؤلاء إخوانهم في عشيرتهم، وليسوا إخوانهم، في دينهم، قال: فرجت عني فرج اللّه عنك[1].

(١) تفسير العياشي، ج٢، ص: ٢٠ح٥٣.

﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾الأعراف(١٠٢)

الرد على شبهة الشك

١٦٧. تفسير العياشي: قال: وقال الحسين بن الحكم الواسطي كتبت إلى بعض الصالحين أشكو الشك، فقال: إنما الشك فيما لا يعرف، فإذا جاء اليقين فلا شك، يقول اللّه: ﴿وَ ما وَجَدْنا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنا أَكْثَرَهُمْ لَفاسِقِينَ﴾ نزلت في الشكاك[١].

﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ الأعراف(١٤٥)

شبهة تقديم أمير المؤمنين على الأنبياء

١٦٨. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْكُوفِيِّينَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا يَقُولُ أَصْحَابُكَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَعِيسَى وَمُوسَى أَنَّهُمْ أَعْلَمُ قَالَ قُلْتُ مَا يُقَدِّمُونَ عَلَى أُولِي الْعَزْمِ أَحَداً قَالَ أَمَا إِنَّكَ لَوْ حَاجَجْتَهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ لَحَجَجْتَهُمْ قَالَ قُلْتُ وَأَيْنَ هَذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَالَ فِي مُوسَى: ﴿وَ كَتَبْنا لَهُ فِي الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً﴾ وَلَمْ يَقُلْ كُلَّ شَيْءٍ وَقَالَ فِي عِيسَى: ﴿وَ لِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾(الزخرف:٦٣) وَلَمْ يَقُلْ كُلَّ شَيْءٍ وَقَالَ فِي صَاحِبِكُمْ: ﴿كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ﴾(الرعد:٤٣)[٢].

---

(١) تفسير العياشي، ج٢، ص: ٢٣ح٦٠.

(٢) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى اللّه عليهم، ج١، ص: ٢٢٩ح٦.

الرد على شبهة أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام على الأنبياء

١٦٩. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو الزَّيَّاتِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَيُّ شَيْءٍ يَقُولُ الشِّيعَةُ فِي عِيسَى وَمُوسَى وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليهم السلام قُلْتُ يَقُولُونَ إِنَّ عِيسَى وَمُوسَى أَفْضَلُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ فَقَالَ أَيَزْعُمُونَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَدْ عَلِمَ مَا عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ قُلْتُ نَعَمْ وَلَكِنْ لَا يُقَدِّمُونَ عَلَى أُولِي الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ أَحَداً قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَخَاصِمْهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ وَفِي أَيِّ مَوْضِعٍ مِنْهُ أُخَاصِمُهُمْ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُوسَى ﴿كَتَبْنا لَهُ فِي الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ عَلِمْنَا أَنَّهُ لَمْ يَكْتُبْ لِمُوسَى كُلَّ شَيْءٍ وَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِعِيسَى ﴿وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ﴿وَجِئْنا بِكَ شَهِيداً عَلى هؤُلاءِ وَنَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾(النحل:٨٩)[1].

شبهة قول الشيعة في علي وعيسى وموسى عليهم السلام

١٧٠. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَلِيدٍ السَّمَّانِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا تَقُولُ الشِّيعَةُ فِي عَلِيٍّ عليه السلام وَمُوسَى وَعِيسَى قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَمِنْ أَيِّ حَالاتٍ تَسْأَلُنِي قَالَ أَسْأَلُكَ عَنِ الْعِلْمِ فَأَمَّا الْفَضْلُ فَهُمْ سَوَاءٌ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَا عَسَى أَقُولُ فِيهِمْ فَقَالَ هُوَ وَاللَّهِ أَعْلَمُ مِنْهُمَا ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَلَيْسَ يَقُولُونَ إِنَّ لِعَلِيٍّ عليه السلام مَا لِلرَّسُولِ مِنَ الْعِلْمِ قَالَ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَخَاصِمْهُمْ فِيهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ لِمُوسَى ﴿وَ كَتَبْنا لَهُ فِي الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ فَأَعْلَمَنَا أَنَّهُ لَمْ يُبَيِّنْ لَهُ الْأَمْرَ كُلَّهُ وَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ﴿وَ جِئْنا بِكَ شَهِيداً عَلى هؤُلاءِ وَنَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾[2].

---

(١) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى اللّه عليهم، ج١، ص: ٢٢٧ح١.

(٢) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى اللّه عليهم، ج١، ص: ٢٢٨ح٣.

﴿خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾الأعراف(١٦٩)

شبهة حصر العباد بين آيتين

١٧١. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ النَّهْدِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَصَرَ عِبَادَهُ بِآيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِهِ أَلَّا يَقُولُوا حَتَّى يَعْلَمُوا وَلَا يَرُدُّوا مَا لَمْ يَعْلَمُوا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَ﴾ وَقَالَ ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُه﴾[1].

(١) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى اللّه عليهم، ج١، ص: ٥٣٧ح٢.

﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ الأعراف(١٧٢)

شبهة تكليم الخلق في عالم الذر

١٧٢. تفسير العياشي: عن الأصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال أتاه ابن الكواء فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن اللَّه تبارك وتعالى، هل كلم أحدا من ولد آدم قبل موسى فقال علي: قد كلم اللَّه جميع خلقه برهم وفاجرهم، وردوا عليه الجواب، فثقل ذلك على ابن الكواء ولم يعرفه، فقال له: كيف كان ذلك يا أمير المؤمنين فقال له: أوما تقرأ كتاب اللَّه إذ يقول لنبيه: «و إذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم، وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى» فقد أسمعهم كلامه وردوا عليه الجواب، كما تسمع في قول اللَّه يا ابن الكواء قالوا بلى، فقال لهم: إني ﴿أَنَا اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا﴾(طه:١٤) وأنا الرحمن﴿الرَّحيم﴾ فأقروا له بالطاعة والربوبية، وميز الرسل والأنبياء والأوصياء، وأمر الخلق بطاعتهم، فأقروا بذلك في الميثاق، فقالت الملائكة عند إقرارهم بذلك: ﴿شَهِدْنا﴾ عليكم يا بني آدم ﴿أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ﴾[1].

(١) تفسير العياشي؛ ج٢؛ ص٤١ح١١٦.

﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ الأعراف(١٨٠)

الرد على شبهة التجسيم

١٧٣. الكافي: أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: سَأَلَنِي أَبُو قُرَّةَ الْمُحَدِّثُ أَنْ أُدْخِلَهُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام فَاسْتَأْذَنْتُهُ فَأَذِنَ لِي فَدَخَلَ فَسَأَلَهُ عَنِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَفَتُقِرُّ أَنَّ اللَّهَ مَحْمُولٌ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام كُلُّ مَحْمُولٍ مَفْعُولٌ بِهِ مُضَافٌ إِلَى غَيْرِهِ مُحْتَاجٌ وَالْمَحْمُولُ اسْمُ نَقْصٍ فِي اللَّفْظِ وَالْحَامِلُ فَاعِلٌ وَهُوَ فِي اللَّفْظِ مِدْحَةٌ وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْقَائِلِ فَوْقَ وَتَحْتَ وَأَعْلَى وَأَسْفَلَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ ﴿وَ لِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى فَادْعُوهُ بِها﴾ وَلَمْ يَقُلْ فِي كُتُبِهِ إِنَّهُ الْمَحْمُولُ بَلْ قَالَ إِنَّهُ الْحَامِلُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَالْمُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَالْمَحْمُولُ مَا سِوَى اللَّهِ وَلَمْ يُسْمَعْ أَحَدٌ آمَنَ بِاللَّهِ وَعَظَمَتِهِ قَطُّ قَالَ فِي دُعَائِهِ يَا مَحْمُولُ قَالَ أَبُو قُرَّةَ فَإِنَّهُ قَالَ: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَةٌ﴾(الحاقه :١٧) وَقَالَ: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾(غافر:٧) فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام الْعَرْشُ لَيْسَ هُوَ اللَّهَ وَالْعَرْشُ اسْمُ عِلْمٍ وَقُدْرَةٍ وَعَرْشٍ فِيهِ كُلُّ شَيْءٍ ثُمَّ أَضَافَ الْحَمْلَ إِلَى غَيْرِهِ خَلْقٍ مِنْ خَلْقِهِ لِأَنَّهُ اسْتَعْبَدَ خَلْقَهُ بِحَمْلِ عَرْشِهِ وَهُمْ حَمَلَةُ عِلْمِهِ وَخَلْقاً يُسَبِّحُونَ حَوْلَ عَرْشِهِ وَهُمْ يَعْمَلُونَ بِعِلْمِهِ وَمَلَائِكَةً يَكْتُبُونَ أَعْمَالَ عِبَادِهِ وَاسْتَعْبَدَ أَهْلَ الْأَرْضِ بِالطَّوَافِ حَوْلَ بَيْتِهِ وَاللَّهُ ﴿عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى﴾(طه:٥) كَمَا قَالَ وَالْعَرْشُ وَمَنْ يَحْمِلُهُ وَمَنْ حَوْلَ الْعَرْشِ وَاللَّهُ الْحَامِلُ لَهُمُ الْحَافِظُ لَهُمُ الْمُمْسِكُ الْقَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ وَفَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يُقَالُ مَحْمُولٌ وَلَا أَسْفَلُ قَوْلاً مُفْرَداً لَا يُوصَلُ بِشَيْءٍ فَيَفْسُدُ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى قَالَ أَبُو قُرَّةَ فَتُكَذِّبُ بِالرِّوَايَةِ الَّتِي جَاءَتْ أَنَّ اللَّهَ إِذَا غَضِبَ إِنَّمَا يُعْرَفُ غَضَبُهُ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ يَجِدُونَ ثِقْلَهُ عَلَى كَوَاهِلِهِمْ فَيَخِرُّونَ سُجَّداً

فَإِذَا ذَهَبَ الْغَضَبُ خَفَّ وَرَجَعُوا إِلَى مَوَاقِفِهِمْ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مُنْذُ لَعَنَ إِبْلِيسَ إِلَى يَوْمِكَ هَذَا هُوَ غَضْبَانُ عَلَيْهِ فَمَتَى رَضِيَ وَهُوَ فِي صِفَتِكَ لَمْ يَزَلْ غَضْبَانَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَوْلِيَائِهِ وَعَلَى أَتْبَاعِهِ كَيْفَ تَجْتَرِئُ أَنْ تَصِفَ رَبَّكَ بِالتَّغْيِيرِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ وَأَنَّهُ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا يَجْرِي عَلَى الْمَخْلُوقِينَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَمْ يَزُلْ مَعَ الزَّائِلِينَ وَلَمْ يَتَغَيَّرْ مَعَ الْمُتَغَيِّرِينَ وَلَمْ يَتَبَدَّلْ مَعَ الْمُتَبَدِّلِينَ وَمَنْ دُونَهُ فِي يَدِهِ وَتَدْبِيرِهِ وَكُلُّهُمْ إِلَيْهِ مُحْتَاجٌ وَهُوَ غَنِيٌّ عَمَّنْ سِوَاهُ[1].

﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ * فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾الأعراف (١٨٩-١٩٠)

الرد على شبهة شرك آدم وحواء

١٧٤. تفسير القمي: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ، ﴿فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ فِيما آتاهُما﴾ فَقَالَ هُوَ آدَمُ وَحَوَّاءُ وَإِنَّمَا كَانَ شِرْكُهُمَا شِرْكَ طَاعَةٍ، وَلَمْ يَكُنْ شِرْكَ عِبَادَةٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صلى الله عليه وآله ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ﴾، إِلَى قَوْلِهِ ﴿فَتَعالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾(النساء:١) قَالَ جَعَلَا لِلْحَارِثِ نَصِيباً فِي خَلْقِ اللَّهِ وَلَمْ يَكُنْ أَشْرَكَا إِبْلِيسَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ[2].

---

(١) الكافي (ط-الإسلامية)، ج١، ص: ١٣٠-١٣٢ح٢.

(٢) تفسير القمي؛ ج١؛ ص٢٥٣.



الفصل الثامن: سورة الأنفال

وفيه خمس آيات

وسبعة أحاديث



﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنفالِ قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾الأنفال (١)

الرد على شبهة تقسيم الغنائم

١٧٥. تفسير القمي: فَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْأَنْفَالِ، فَقَالَ هِيَ الْقُرَى الَّتِي قَدْ خَرِبَتْ، وَانْجَلَى أَهْلُهَا فَهِيَ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَمَا كَانَ لِلْمُلُوكِ فَهُوَ لِلْإِمَامِ، وَمَا كَانَ مِنْ أَرْضِ الْجِزْيَةِ لَمْ يُوجَفْ عَلَيْهَا بِ ﴿خَيْلٍ وَلا رِكابٍ﴾(الحشر :٦)، وَكُلُّ أَرْضٍ لَا رَبَّ لَهَا وَالْمَعَادِنُ مِنْهَا، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ مَوْلًى فَمَالُهُ مِنَ الْأَنْفَالِ، وَقَالَ نَزَلَتْ يَوْمَ بَدْرٍ لَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلَى ثَلَاثِ فِرَقٍ، فَصِنْفٌ كَانُوا عِنْدَ خَيْمَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَصِنْفٌ أَغَارُوا عَلَى النَّهْبِ، وَفِرْقَةٌ طَلَبَتِ الْعَدُوَّ وَأَسَرُوا وَغَنِمُوا، فَلَمَّا جَمَعُوا الْغَنَائِمَ وَالْأُسَارَى، تَكَلَّمَتِ الْأَنْصَارُ فِي الْأُسَارَى، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ﴾(الأنفال :٦٧) فَلَمَّا أَبَاحَ اللَّهُ لَهُمُ الْأُسَارَى وَالْغَنَائِمَ، تَكَلَّمَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَكَانَ مِمَّنْ أَقَامَ عِنْدَ خَيْمَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا مُنِعْنَا أَنْ نَطْلُبَ الْعَدُوَّ زَهَادَةً فِي الْجِهَادِ، وَلَا جُبْناً عَنِ الْعَدُوِّ، وَلَكِنَّا خِفْنَا أَنْ نَعْدُوَ مَوْضِعَكَ، فَتَمِيلَ عَلَيْكَ خَيْلُ الْمُشْرِكِينَ، وَقَدْ أَقَامَ عِنْدَ الْخَيْمَةِ وُجُوهُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَلَمْ يَشُكَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ فِيمَا حَسِبْتُهُ وَالنَّاسُ كَثِيرُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالْغَنَائِمُ قَلِيلَةٌ وَمَتَى تُعْطِي هَؤُلَاءِ لَمْ يَبْقَ لِأَصْحَابِكَ شَيْءٌ، وَخَافَ أَنْ يَقْسِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْغَنَائِمَ، وَأَسْلَابَ الْقَتْلَى بَيْنَ مَنْ قَاتَلَ، وَلَا يُعْطِي مَنْ تَخَلَّفَ عَلَيْهِ عِنْدَ خَيْمَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله شَيْئاً، فَاخْتَلَفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ حَتَّى سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالُوا لِمَنْ هَذِهِ الْغَنَائِمُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفالِ قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ فَرَجَعَ النَّاسُ وَلَيْسَ لَهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ شَيْءٌ.

ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَ﴿اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبى وَالْيَتامى وَالْمَساكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾(الأنفال :٤١) فَقَسَمَ رَسُولُ اللَّهِﷺ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ يَا رَسُولَ اللَّهِﷺ أَتُعْطِي فَارِسَ الْقَوْمِ الَّذِي يَحْمِيهِمْ، مِثْلَ مَا تُعْطِي الضَّعِيفَ فَقَالَ النَّبِيُّﷺ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ وَهَلْ تُنْصَرُونَ إِلَّا بِضُعَفَائِكُمْ! قَالَ فَلَمْ يُخَمِّسْ رَسُولُ اللَّهِﷺ بِبَدْرٍ وَقَسَمَهُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ يَأْخُذُ الْخُمُسَ بَعْدَ بَدْرٍ[١].

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ﴾ الأنفال (١٥)

الرد على شبهة عدم قتال أمير المؤمنينعليه السلام

١٧٦. تفسير العياشي: عن أبي جعفرعليه السلام ما شأن أمير المؤمنينعليه السلام حين (ما) ركب منه ما ركب لم يقاتل فقال: للذي سبق في علم اللَّه أن يكون ما كان لأمير المؤمنينعليه السلام أن يقاتل وليس معه إلا ثلاثة رهط فكيف يقاتل ألم تسمع قول اللَّه جل وعز : ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً﴾ إلى ﴿وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ﴾(الأنفال:١٦) فكيف يقاتل أمير المؤمنين بعد هذا وإنما هو يومئذ ليس معه مؤمن غير ثلاثة رهط[٢].

(١) تفسير القمي ؛ ج١ ؛ ص٢٥٤.
(٢) تفسير العياشي ؛ ج٢ ؛ ص٥١ح٣٠.

﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ الأنفال(٣٣)

شبهة عدم تعذيب الله للخلق بوجود النبي صلى الله عليه وآله

١٧٧. **تفسير القمي:** قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَقَامِي بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ ﴿وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ وَمُفَارَقَتِي إِيَّاكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَقَامُكَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا خَيْرٌ لَنَا، فَكَيْفَ تَكُونُ مُفَارَقَتُكَ خَيْراً لَنَا قَالَ أَمَا إِنَّ مُفَارَقَتِي إِيَّاكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ، فَإِنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ كُلَّ خَمِيسٍ وَإِثْنَيْنِ فَمَا كَانَ مِنْ حَسَنَةٍ حَمِدْتُ اللَّهَ عَلَيْهَا، وَمَا كَانَ مِنْ سَيِّئَةٍ اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ لَكُم[1].

الرد على شبهة عدم تعذيب العباد

١٧٨. **علل الشرائع:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا رَجَاءُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عليه السلام لِأَيِّ شَيْءٍ يُحْتَاجُ إِلَى النَّبِيِّ وَالْإِمَامِ فَقَالَ لِبَقَاءِ الْعَالَمِ عَلَى صَلَاحِهِ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَرْفَعُ الْعَذَابَ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ إِذَا كَانَ فِيهَا نَبِيٌّ أَوْ إِمَامٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله النُّجُومُ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَأَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى أَهْلَ السَّمَاءِ مَا يَكْرَهُونَ وَإِذَا ذَهَبَ أَهْلُ بَيْتِي أَتَى أَهْلَ الْأَرْضِ مَا يَكْرَهُونَ يَعْنِي بِأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَئِمَّةَ الَّذِينَ قَرَنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ طَاعَتَهُمْ بِطَاعَتِهِ فَقَالَ ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ

(١) تفسير القمي؛ ج١؛ ص٢٧٧.

وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾(النساء: ٥٩) وَهُمُ الْمَعْصُومُونَ الْمُطَهَّرُونَ الَّذِينَ لَا يُذْنِبُونَ وَلَا يَعْصُونَ وَهُمُ الْمُؤَيَّدُونَ الْمُوَفَّقُونَ الْمُسَدَّدُونَ بِهِمْ يَرْزُقُ اللَّهُ عِبَادَهُ وَبِهِمْ تُعْمَرُ بِلَادُهُ وَبِهِمْ يُنْزِلُ الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ وَبِهِمْ يُخْرِجُ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ وَبِهِمْ يُمْهِلُ أَهْلَ الْمَعَاصِي وَلَا يُعَجِّلُ عَلَيْهِمْ بِالْعُقُوبَةِ وَالْعَذَابِ لَا يُفَارِقُهُمْ رُوحُ الْقُدُسِ وَلَا يُفَارِقُونَهُ وَلَا يُفَارِقُونَ الْقُرْآنَ وَلَا يُفَارِقُهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِين[1].

أعمال المؤمنين تعرض على النبي صلى الله عليه وآله

١٧٩. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ حَيَّانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَهُوَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِنَّ مُقَامِي بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ وَمُفَارَقَتِي خَيْرٌ لَكُمْ فَقَامَ إِلَيْهِ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَمَّا مُقَامُكَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا فَهُوَ خَيْرٌ لَنَا فَكَيْفَ يَكُونُ مُفَارَقَتُكَ إِيَّانَا خَيْرٌ لَنَا قَالَ أَمَّا مُقَامِي بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ ﴿وَما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ يُعَذِّبُهُمْ بِالسَّيْفِ وَأَمَّا مُفَارَقَتِي إِيَّاكُمْ فَإِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ فَإِنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ كُلَّ إِثْنَيْنِ وَكُلَّ خَمِيسٍ فَمَا كَانَ مِنْ حَسَنٍ حَمِدْتُ اللَّهَ عَلَيْهِ وَمَا كَانَ مِنْ سَيِّئٍ اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ لَكُمْ[2].

---

(١) علل الشرائع، ج١، ص: ١٢٣-١٢٤ح١.

(٢) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى اللّه عليهم، ج١، ص: ٤٤٤ح٥.

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ الأنفال (٤١)

الرد على شبهة أصل الخمس

١٨٠. **تفسير العياشي:** عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال سألته عن قول اللّه: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾ قال: الخمس للّه وللرسول وهو لنا[1].

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ الأنفال(٧٥)

الرد على شبهة مرجعية الإمامة

١٨١. **تفسير العياشي:** عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال قلت له أخبرني عن خروج الإمامة من ولد الحسن إلى ولد الحسين كيف ذلك وما الحجة فيه قال لما حضر الحسين ما حضره من أمر اللّه لم يجز أن يردها إلى ولد أخيه ولا يوصي بها فيهم، يقول اللّه: ﴿وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ﴾ فكان ولده أقرب رحما إليه من ولد أخيه، وكانوا أولى بالإمامة وأخرجت هذه الآية ولد الحسن منها، فصارت الإمامة إلى الحسين، وحكمت بها الآية لهم فهي فيهم إلى يوم القيامة[2].

---

(١) تفسير العياشي؛ ج٢؛ ص٦٢ح٥٦.
(٢) تفسير العياشي؛ ج٢؛ ص٧٢ح٨٧.



الفصل التاسع: سورة التوبة

وفيه ثلاث عشرة آية

وثمانية عشر حديثاً



﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ﴾التوبة (٢)

شبهة إباحة الحرم للمشركين

١٨٢. المحاسن: وَعَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: كَتَبْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام كَيْفَ صَارَ الْحَاجُّ لَا يُكْتَبُ عَلَيْهِ ذَنْبٌ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ مِنْ يَوْمِ يَحْلِقُ رَأْسَهُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ أَبَاحَ لِلْمُشْرِكِينَ الْحَرَمَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ إِذْ يَقُولُ : ﴿ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ فَأَبَاحَ لِلْمُؤْمِنِينَ إِذَا زَارُوهُ جِلَاءً مِنَ الذُّنُوبِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَكَانُوا أَحَقَّ بِذَلِكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ[1].

(١) المحاسن، ج٢، ص: ٣٣٥ح١٠٧.

﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ التوبة (١٢)

الرد على شبهة الناكثين

١٨٣. تفسير العياشي: عن حنان بن سدير عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: سمعته يقول دخل علي أناس من أهل البصرة فسألوني عن طلحة وزبير، فقلت لهم: كانا إمامين من أئمة الكفر، أن عليا صلى الله عليه وآله يوم البصرة لما صف الخيول، قال لأصحابه: لا تعجلوا على القوم حتى أعذر فيما بيني وبين اللّه وبينهم، فقام إليهم فقال: يا أهل البصرة هل تجدون علي جورا في الحكم قالوا: لا، قال: فحيفا في قسم قالوا: لا، قال: فرغبه في دنيا أصبتها لي ولأهل بيتي دونكم، فنقمتم علي فنكثتم علي بيعتي قالوا: لا، قال: فأقمت فيكم الحدود وعطلتها عن غيركم قالوا: لا، قال: فما بال بيعتي تنكث وبيعة غيري لا تنكث إني ضربت الأمر أنفه وعينه فلم أجد، إلا الكفر أو السيف، ثم ثنى إلى أصحابه فقال: إن اللّه يقول في كتابه: ﴿وَ إِنْ نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ فقال أمير المؤمنين عليه السلام والذي فلق الحبة وبرأ النسمة واصطفى محمدا صلى الله عليه وآله بالنبوة، إنكم لأصحاب هذه الآية وما قوتلوا منذ نزلت[1].

(١) تفسير العياشي؛ ج٢؛ ص٧٧ح٢٣.

شبهة قتال الفئة الباغية

١٨٤. تفسير العياشي: عن الحسن البصري قال خطبنا علي بن أبي طالب صلى الله عليه وآله على هذا المنبر وذلك بعد ما فرغ من أمر طلحة والزبير وعائشة، صعد المنبر فحمد اللّه وأثنى عليه وصلى على رسوله صلى الله عليه وآله ثم قال: أيها الناس واللّه ما قاتلت هؤلاء بالأمس، إلا بآية تركتها في كتاب اللّه إن اللّه يقول: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ أما واللّه لقد عهد إلي رسول اللّه عليه وآله السلام وقال لي يا علي لتقاتلن الفئة الباغية، والفئة الناكثة، والفئة المارقة[1].

(١) تفسير العياشي؛ ج٢؛ ص٧٨ح٢٥.

﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾ التوبة(٢٥)

الكثير ثمانون فما زاد

١٨٥. معاني الأخبار: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدَآبَادِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: فِي رَجُلٍ نَذَرَ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِمَالٍ كَثِيرٍ فَقَالَ الْكَثِيرُ ثَمَانُونَ فَمَا زَادَ لِقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ وَكَانَتْ ثَمَانِينَ مَوْطِناً[1].

شبهة المال الكثير

١٨٦. تفسير العياشي: يوسف بن السخت قال اشتكى المتوكل شكاة شديدة، فنذر للّه إن شفاه اللّه يتصدق بمال كثير، فعوفي من علته فسأل أصحابه عن ذلك فأعلموه، أن أباه تصدق بثمانمائة ألف ألف درهم، وإن أراه تصدق بخمسة ألف ألف درهم، فاستكثر ذلك، فقال أبو يحيى بن أبي منصور المنجم لو كتبت إلى ابن عمك يعني أبا الحسن عليه السلام فأمر أن يكتب له فيسأله، فكتب إليه، فكتب أبو الحسن: تصدق بثمانين درهم، فقالوا: هذا غلط سلوه من أين قال: هذا من كتاب اللّه قال اللّه لرسوله : ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ والمواطن التي نصر اللّه رسوله عليه وآله السلام فيها ثمانون موطنا، فثمانين درهما من حله مال كثير[2].

---

(١) معاني الأخبار: ص: ٢١٨ح١.

(٢) تفسير العياشي ؛ ج٢ ؛ ص٨٤ح٣٧.

﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّـهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغارِ إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّـهَ مَعَنا﴾التوبة (٤٠)

الرد على شبهة الصحبة لرسول الله

١٨٧. **تفسير القمي:** فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ قَالَ لَـمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله فِي الْغَارِ قَالَ لِفُلَانٍ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى سَفِينَةِ جَعْفَرٍ فِي أَصْحَابِهِ، يَقُومُ فِي الْبَحْرِ، وَأَنْظُرُ إِلَى الْأَنْصَارِ مُحْتَسِبِينَ فِي أَفْنِيَتِهِمْ، فَقَالَ فُلَانٌ وَتَرَاهُمْ يَا رَسُولَ اللَّـهِ قَالَ نَعَمْ، قَالَ فَأَرِنِيهِمْ فَمَسَحَ عَلَى عَيْنَيْهِ فَرَآهُمْ (فَقَالَ فِي نَفْسِهِ الْآنَ صَدَّقْتُ أَنَّكَ سَاحِرٌ) فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّـهِ أَنْتَ الصِّدِّيق[1].

الرد على شبهة الإعتراض على الولاية

١٨٨. **تفسير القمي:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ التَّاجِرُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عُثْمَانَ الصُّوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام قَالَ لَـمَّا أَقَامَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ كَانَ بِحِذَائِهِ سَبْعَةُ نَفَرٍ مِنَ الْـمُنَافِقِينَ، وَهُمْ فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَسَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ وَالْـمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ قَالَ الثَّانِي أَمَا تَرَوْنَ عَيْنَهُ كَأَنَّمَا عَيْنَا مَجْنُونٍ، يَعْنِي النَّبِيَّ السَّاعَةَ يَقُومُ وَيَقُولُ قَالَ لِي رَبِّي، فَلَـمَّا قَامَ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ، قَالُوا اللَّـهُ وَرَسُولُهُ قَالَ اللَّـهُمَّ فَاشْهَدْ، ثُمَّ قَالَ أَلَا مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، وَسَلِّمُوا عَلَيْهِ بِإِمْرَةِ الْـمُؤْمِنِينَ، فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ وَأَعْلَمَ رَسُولَ اللَّـهِ بِمَقَالَةِ الْقَوْمِ فَدَعَاهُمْ وَسَأَلَهُمْ فَأَنْكَرُوا وَحَلَفُوا، فَأَنْزَلَ اللَّـهُ ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّـهِ ما قالُوا﴾(التوبة:٧٤) إلخ، ثم ذكر البخلاء وسماهم منافقين وكاذبين، فقال ﴿ومِنْهُمْ مَنْ عاهَدَ اللَّـهَ لَئِنْ آتانا مِنْ فَضْلِهِ﴾التوبة(٧٥)

(١) تفسير القمي؛ ج١؛ ص٢٩٠.

إلى قوله ﴿أَخْلَفُوا اللَّـهَ ما وَعَـدُوهُ وَبِـما كانُوا يَكْذِبُون﴾(التوبة :٧٧)[١].

﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّـهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ ﴾ التوبة(٥٤)

شبهة العمل الصالح مع الكفر

١٨٩. المحاسن: عَنْهُ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ وَعَبْدِ اللَّـهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ يُوسُفَ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ: لَا يَضُرُّ مَعَ الْإِيمَانِ عَمَلٌ وَلَا يَنْفَعُ مَعَ الْكُفْرِ عَمَلٌ ثُمَّ قَالَ أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ وَما مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّـهِ وَبِرَسُولِهِ وَماتُوا وَهُمْ كافِرُونَ ﴾[٢].

﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْـمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْـمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّـهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّـهِ وَاللَّـهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ التوبة(٦٠)

الرد على شبهة مستحقي الزكاة

١٩٠. تفسير العياشي: عن سماعة قال سألته عن الزكاة لـمن يصلح أن يأخذها فقال: هي للذين قال اللَّـه في كتابه: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ وَالْـمَساكِينِ وَالْعامِلِينَ عَلَيْها وَالْـمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقابِ وَالْغارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّـهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّـهِ﴾ وقد تحل الزكاة لصاحب ثلاثمائة درهم، وتحرم على صاحب خمسين درهما، فقلت له: وكيف يكون هذا قال: إذا كان صاحب الثلاثمائة درهم له مختار (عيال) كثير فلو قسمها بينهم لـم يكفهم، فلـم يعفف عنها نفسه، وليأخذها لعياله، وأما صاحب الخمسين، فإنها تحرم

(١) تفسير القمي؛ ج١؛ ص٣٠١.
(٢) الـمحاسن، ج١، ص: ١٦٦ح١٢٣.

عليه إذا كان وحده وهو محترف يعمل بها، وهو يصيب فيها ما يكفيه إن شاء اللّه[١].

﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ التوبه(٦٧)

الرد على شبهة النسيان عند الله

١٩١. معاني الأخبار: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامٍ الْكُلَيْنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بِعَلَّانَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدٍ عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْقَاسِمِ الرَّقَّامِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَنْسَى وَلَا يَسْهُو وَإِنَّمَا يَنْسَى وَيَسْهُو الْمَخْلُوقُ الْمُحْدَثُ أَلَا تَسْمَعُهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَما كانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ وَإِنَّمَا يُجَازِي مَنْ نَسِيَهُ وَنَسِيَ لِقَاءَ يَوْمِهِ بِأَنْ يُنْسِيَهُمْ أَنْفُسَهُمْ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ﴾ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ: ﴿فَالْيَوْمَ نَنْساهُمْ كَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا﴾ أَيْ نَتْرُكُهُمْ كَمَا تَرَكُوا الِاسْتِعْدَادَ لِلِقَاءِ يَوْمِهِمْ هَذَا[٢].

(١) تفسير العياشي؛ ج٢؛ ص٩٠ح٦٣.
(٢) معاني الأخبار: ص: ١٥ح٥.

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّـهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْـمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِـمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾التوبة (١٠٥)

من هو المؤمن

١٩٢. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَوْلُ اللَّـهِ تَعَالَى: ﴿ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّـهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْـمُؤْمِنُونَ﴾ قُلْتُ مَنِ الْـمُؤْمِنُونَ قَالَ مَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ إِلَّا صَاحِبُكَ[١].

عرض الأعمال عن الأئمة

١٩٣. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الزَّيَّاتِ عَنْ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ أَبَانٍ الزَّيَّاتِ وَكَانَ يُكَنَّى عَبْدَ الرِّضَا قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام ادْعُ اللَّـهَ لِي وَلِأَهْلِ بَيْتِي قَالَ أَوَلَسْتُ أَفْعَلُ وَاللَّـهِ إِنَّ أَعْمَالَكُمْ لَتُعْرَضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَاسْتَعْظَمْتُ ذَلِكَ فَقَالَ أَمَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّـهِ ﴿قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّـهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْـمُؤْمِنُونَ﴾[٢].

شبهة جواز صلة الأرحام من النُّصّاب

١٩٤. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام فَقَالَ لِي يَا دَاوُدُ أَعْمَالُكُمْ عُرِضَتْ عَلَيَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ فَرَأَيْتُ لَكَ فِيهَا شَيْئاً فَرَّحَنِي وَذَلِكَ صِلَتُكَ لِابْنِ عَمِّكَ أَمَا إِنَّهُ سَيُمْحَقُ أَجَلُهُ وَلَا يَنْقُصُ رِزْقُكَ قَالَ دَاوُدُ كَانَ لِي ابْنُ عَمٍّ نَاصِبٌ كَثِيرُ الْعِيَالِ مُحْتَاجٌ فَلَـمَّا خَرَجْتُ إِلَى مَكَّةَ أَمَرْتُ لَهُ بِصِلَةٍ فَلَـمَّا دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام أَخْبَرَنِي بِهَذَا[٣].

---

(١) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى اللّه عليهم، ج١، ص: ٤٢٩ ح١.
(٢) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى اللّه عليهم، ج١، ص: ٤٢٩ ح٢.
(٣) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى اللّه عليهم، ج١، ص: ٤٢٩ ح٣.

عرض الأعمال على النبي والأئمة عليهم السلام

١٩٥. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ: ﴿قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ قَالَ تُرِيدُ أَنْ تَرْوِيَ عَلَيَّ هُوَ الَّذِي فِي نَفْسِكَ[1].

(١) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى اللّه عليهم، ج١، ص: ٤٢٩ ح٤.

﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّـهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّـهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِراراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصاداً لِمَنْ حارَبَ اللَّـهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنا إِلاَّ الْحُسْنى وَاللَّـهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ﴾ التوبة(١٠٦-١٠٧)

شبهة مسجد ضرار

١٩٦. تفسير القمي: قَالَ فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي الطَّيَّارِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام الْمُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّـهِ قَوْمٌ كَانُوا مُشْرِكِينَ، قَتَلُوا حَمْزَةَ وَجعفر (جَعْفَراً) وَأَشْبَاهَهُمَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ دَخَلُوا بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْإِسْلَامِ فَوَحَّدُوا اللَّـهَ وَتَرَكُوا الشِّرْكَ، وَلَمْ يَعْرِفُوا الْإِيمَانَ بِقُلُوبِهِمْ، فَيَكُونُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَتَجِبَ لَهُمُ الْجَنَّةُ وَلَمْ يَكُونُوا عَلَى جُحُودِهِمْ فَتَجِبَ لَهُمُ النَّارُ فَهُمْ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ ﴿مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّـهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾(آل عمران :١٢٨) وَقَوْلُهُ ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِراراً وَكُفْراً﴾ فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبُ نُزُولِهَا، أَنَّهُ جَاءَ قَوْمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله أَتَأْذَنُ لَنَا أَنْ نَبْنِيَ مَسْجِداً فِي بَنِي سَالِمٍ لِلْعَلِيلِ وَاللَّيْلَةِ الْمَطِيرَةِ وَالشَّيْخِ الْفَانِي، فَأَذِنَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله وَهُوَ عَلَى الْخُرُوجِ إِلَى تَبُوكَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّـهِ لَوْ أَتَيْتَنَا فَصَلَّيْتَ فِيهِ، قَالَ صلى الله عليه وآله أَنَا عَلَى جَنَاحِ السَّفَرِ، فَإِذَا وَافَيْتُ إِنْ شَاءَ اللَّـهُ أَتَيْتُهُ فَصَلَّيْتُ فِيهِ، فَلَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله مِنْ تَبُوكَ نَزَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ فِي شَأْنِ الْمَسْجِدِ، وَأَبِي عَامِرٍ الرَّاهِبِ وَقَدْ كَانُوا حَلَفُوا لِرَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله إِنَّهُمْ يَبْنُونَ ذَلِكَ لِلصَّلَاحِ وَالْحُسْنَى، فَأَنْزَلَ اللَّـهُ عَلَى رَسُولِهِ ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِراراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصاداً لِمَنْ حارَبَ اللَّـهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ يَعْنِي أَبَا عَامِرٍ الرَّاهِبَ كَانَ يَأْتِيهِمْ، فَيَذْكُرُ رَسُولَ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله وَأَصْحَابَهُ ﴿وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنا إِلَّا الْحُسْنى وَاللَّـهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ * لا تَقُمْ فِيهِ أَبَداً لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ يَعْنِي مَسْجِدَ قُبَا ﴿أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّـهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾(التوبة :١٠٨) قَالَ كَانُوا يَتَطَهَّرُونَ بِالْمَاءِ[1].

(١) تفسير القمي؛ ج١؛ ص٣٠٤-٣٠٥.

﴿إِنَّ اللَّـهَ اشْتَرَى مِنَ الْـمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْراةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّـهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بايَعْتُمْ بِهِ وَذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ *التَّائِبُونَ الْعابِدُونَ الْحامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْـمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْـمُنْكَرِ وَالْحافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّـهِ وَبَشِّرِ الْـمُؤْمِنِينَ ﴾التوبة (١١١-١١٢)

الرد على شبهة الجهاد أفضل أم الحج

١٩٧. تفسير القمي: قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ قَالَ لَقِيَ الزُّهْرِيُّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ فِي طَرِيقِ الْحَجِّ، فَقَالَ لَهُ يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ تَرَكْتَ الْجِهَادَ وَصُعُوبَتَهُ، وَأَقْبَلْتَ عَلَى الْحَجِّ وَلِينَتِهِ إِنَّ اللَّـهَ يَقُولُ ﴿إِنَّ اللَّـهَ اشْتَرَى مِنَ الْـمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْراةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّـهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بايَعْتُمْ بِهِ وَذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ قَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ إِنَّهُمُ الْأَئِمَّةُ فَقَالَ ﴿التَّائِبُونَ الْعابِدُونَ الْحامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْـمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْـمُنْكَرِ وَالْحافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّـهِ وَبَشِّرِ الْـمُؤْمِنِينَ﴾ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِذَا رَأَيْنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ هَذِهِ صِفَتُهُمْ، فَالْجِهَادُ مَعَهُمْ أَفْضَلُ مِنَ الْحَجِّ[1].

(١) تفسير القمي؛ ج١؛ ص٣٠٦.

الرد على شبهة القتل والموت

١٩٨. تفسير العياشي: عن زرارة قال كرهت أن أسأل أبا جعفر عليه السلام في الرجعة، فأقبلت مسألة لطيفة أبلغ فيها حاجتي، فقلت: جعلت فداك أخبرني عمن قتل مات قال: لا، الموت موت والقتل قتل، قال: فقلت له: ما أحد يقتل إلا مات، قال: فقال: يا زرارة قول اللّه أصدق من قولك، قد فرق بينهما في القرآن قال: ﴿أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ﴾(آل عمران:١٤٤) وقال: ﴿وَ لَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾آل عمران(١٥٨) ليس كما قلت يا زرارة، الموت موت والقتل قتل، وقد قال اللّه: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾(التوبة:١١١) الآية، قال: فقلت له: إن اللّه يقول: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ (آل عمران:١٨٥)أ فرأيت من قتل لم يذق الموت قال: فقال: ليس من قتل بالسيف، كمن مات على فراشه، إن من قتل لا بد من أن يرجع إلى الدنيا، حتى يذوق الموت[1].

(١) تفسير العياشي؛ ج٢؛ ص١١٢ح١٣٩.

﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾التوبة(١٢٢)

شبهة إختلاف أمتي رحمة

١٩٩.علل الشرائع: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ قَوْماً يَرْوُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ اخْتِلَافُ أُمَّتِي رَحْمَةٌ فَقَالَ صَدَقُوا فَقُلْتُ إِنْ كَانَ اخْتِلَافُهُمْ رَحْمَةً فَاجْتِمَاعُهُمْ عَذَابٌ قَالَ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ وَذَهَبُوا وَإِنَّمَا أَرَادَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ: ﴿فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَنْفِرُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَيَخْتَلِفُوا إِلَيْهِ فَيَتَعَلَّمُوا ثُمَّ يَرْجِعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ فَيُعَلِّمُوهُمْ إِنَّمَا أَرَادَ اخْتِلَافَهُمْ مِنَ الْبُلْدَانِ لَا اخْتِلَافاً فِي دِينِ اللَّهِ إِنَّمَا الدِّينُ وَاحِدٌ إِنَّمَا الدِّينُ وَاحِد[1].

(١) علل الشرائع، ج١، ص: ٨٥ح٤.

الرد على شبهة إختلاف الدين

٢٠٠. معاني الأخبار: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ اللَّـهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ الْكُوفِيُّ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ هِلَالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام إِنَّ قَوْماً رَوَوْا أَنَّ رَسُولَ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله قَالَ إِنَّ اخْتِلَافَ أُمَّتِي رَحْمَةٌ فَقَالَ صَدَقُوا قُلْتُ إِنْ كَانَ اخْتِلَافُهُمْ رَحْمَةً فَاجْتِمَاعُهُمْ عَذَابٌ قَالَ لَيْسَ حَيْثُ ذَهَبْتَ وَذَهَبُوا إِنَّمَا أَرَادَ قَوْلَ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَنْفِرُوا إِلَى رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله وَيَخْتَلِفُوا إِلَيْهِ فَيَتَعَلَّمُوا ثُمَّ يَرْجِعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ فَيُعَلِّمُوهُمْ إِنَّمَا أَرَادَ اخْتِلَافَهُمْ مِنَ الْبُلْدَانِ لَا اخْتِلَافاً فِي دِينِ اللَّـهِ إِنَّمَا الدِّينُ وَاحِدٌ[1].

(١) معاني الأخبار: ص: ١٥٧ح١.



الفصل العاشر: سورة يونس

وفيه عشر آيات

وتسعة أحاديث



﴿إِنَّما مَثَلُ الْحَياةِ الدُّنْيا كَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعامُ حَتَّى إِذا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَها وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُها أَنَّهُمْ قادِرُونَ عَلَيْها أَتاها أَمْرُنا لَيْلاً أَوْ نَهاراً فَجَعَلْناها حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ﴾ يونس (٢٤)

المصدق بالله ورسوله يؤجر مرتين

٢٠١. تفسير القمي: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ، بَلَغَنَا أَنَّ لِآلِ جَعْفَرٍ رَايَةً، وَلِآلِ الْعَبَّاسِ رَايَتَيْنِ، فَهَلْ انْتَهَى إِلَيْكَ مِنْ عِلْمِ ذَلِكَ شَيْءٌ قَالَ أَمَّا آلُ جَعْفَرٍ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ وَلَا إِلَى شَيْءٍ، وَأَمَّا آلُ الْعَبَّاسِ فَإِنَّ لَهُمْ مُلْكاً مُبْطِئاً، يُقَرِّبُونَ فِيهِ الْبَعِيدَ وَيُبَعِّدُونَ فِيهِ الْقَرِيبَ، وَسُلْطَانُهُمْ عُسْرٌ لَيْسَ (فِيهِ) يُسْرٌ حَتَّى إِذَا أَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ، وَأَمِنُوا عِقَابَهُ صِيحَ فِيهِمْ صَيْحَةٌ، لَا يَبْقَى لَهُمْ مَنَالٌ يَجْمَعُهُمْ، وَلَا رِجَالٌ تَمْنَعُهُمْ، وَقَوْلُ اللَّهِ ﴿حَتَّى إِذا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَها﴾ الْآيَةَ، قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَتَى يَكُونُ ذَلِكَ، قَالَ أَمَا إِنَّهُ لَمْ يُوَقِّتْ لَنَا فِيهِ وَقْتٌ، وَلَكِنْ إِذَا حَدَّثْنَاكُمْ بِشَيْءٍ فَكَانَ كَمَا نَقُولُ، فَقُولُوا ﴿صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ (الأحزاب: ٢٢) وَإِنْ كَانَ بِخِلَافِ ذَلِكَ، فَقُولُوا: ﴿صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ تُؤْجَرُوا مَرَّتَيْنِ، وَلَكِنْ إِذَا اشْتَدَّتِ الْحَاجَةُ وَالْفَاقَةُ، وَأَنْكَرَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَقَّعُوا هَذَا الْأَمْرَ صَبَاحاً أَوْ مَسَاءً، فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ الْحَاجَةُ وَالْفَاقَةُ قَدْ عَرَفْنَاهُمَا، فَمَا إِنْكَارُ النَّاسِ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، قَالَ يَأْتِي الرَّجُلُ أَخَاهُ فِي حَاجَةٍ، فَيَلْقَاهُ بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي كَانَ يَلْقَاهُ فِيهِ، وَيُكَلِّمُهُ بِغَيْرِ الْكَلَامِ الَّذِي كَانَ يُكَلِّمُه[1].

(١) تفسير القمي؛ ج١؛ ص٣١٠-٣١١.

﴿وَأَسَرُّوا النَّدامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾ يونس (٥٤)

الرد على شبهة إسرار الندامة يوم القيامة

٢٠٢. تفسير القمي: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَأَسَرُّوا النَّدامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذابَ﴾ قَالَ قِيلَ لَهُ مَا يَنْفَعُهُمْ إِسْرَارُ النَّدَامَةِ وَهُمْ فِي الْعَذَابِ قَالَ كَرِهُوا شَمَاتَةَ الْأَعْدَاءِ[1].

﴿وَ قالَ مُوسى يا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ* فَقالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنا رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ يونس (٨٤-٨٥)

الرد شبهة إستعباد قوم موسى

٢٠٣. تفسير القمي: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿وَقالَ مُوسى يا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ فَقالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنا رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ فَإِنَّ قَوْمَ مُوسَى اسْتَعْبَدَهُمْ آلُ فِرْعَوْنَ وَقَالُوا لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ عَلَى اللَّهِ كَرَامَةٌ، كَمَا يَقُولُونَ مَا سُلِّطْنَا عَلَيْهِمْ، فَقَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ ﴿يا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ* فَقالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنا رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَنَجِّنا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكافِرِينَ﴾[2].

(١) تفسير القمي؛ ج١؛ ص٣١٣.
(٢) تفسير القمي؛ ج١؛ ص٣١٤.

﴿وَجاوَزْنا بِبَني إِسْرائيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْياً وَعَدْواً حَتَّى إِذا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ الَّذي آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرائيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمينَ﴾يونس(٩٠)

عناد بني إسرائيل لموسى

٢٠٤. تفسير القمي: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ وَجاوَزْنا بِبَنِي إِسْرائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْياً وَعَدْواً إِلَى قَوْلِهِ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لَنَا مِمَّا نَحْنُ فِيهِ فَرَجاً فَدَعَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ سِرْ بِهِمْ، قَالَ يَا رَبِّ الْبَحْرُ أَمَامَهُمْ، قَالَ امْضِ فَإِنِّي آمُرُهُ أَنْ يُطِيعَكَ وَيَنْفَرِجَ لَكَ، فَخَرَجَ مُوسَى بِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ حَتَّى إِذَا كَادَ أَنْ يَلْحَقَهُمْ، وَنَظَرُوا إِلَيْهِ وَقَدْ أَظَلَّهُمْ، قَالَ مُوسَى لِلْبَحْرِ انْفَرِجْ لِي، قَالَ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ، وَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى غَرَرْتَنَا وَأَهْلَكْتَنَا، فَلَيْتَكَ تَرَكْتَنَا يَسْتَعْبِدُنَا آلُ فِرْعَوْنَ وَلَمْ نَخْرُجْ الْآنَ نُقْتَلُ قَتْلَةً، ﴿قالَ كَلَّا إِنَّ مَعِي رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾(الشعراء:٦٢) وَاشْتَدَّ عَلَى مُوسَى مَا كَانَ يَصْنَعُ بِهِ عَامَّةُ قَوْمِهِ، وَقَالُوا يَا مُوسَى ﴿إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾(الشعراء:٦١) ، زَعَمْتَ أَنَّ الْبَحْرَ يَنْفَرِجُ لَنَا حَتَّى نَمْضِيَ وَنَذْهَبَ، وَقَدْ رَهِقَنَا فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ، وَهُمْ هَؤُلَاءِ تَرَاهُمْ قَدْ دَنَوْا مِنَّا، فَدَعَا مُوسَى رَبَّهُ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ ﴿أَنِ اضْرِبْ بِعَصاكَ الْبَحْرَ﴾ (الشعراء:٦٣) فَضَرَبَهُ ﴿فَانْفَلَقَ﴾(الشعراء:٦٣) الْبَحْرُ، فَمَضَى مُوسَى وَأَصْحَابُهُ، حَتَّى قَطَعُوا الْبَحْرَ وَأَدْرَكَهُمْ آلُ فِرْعَوْنَ، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى الْبَحْرِ، قَالُوا لِفِرْعَوْنَ مَا تَعْجَبُ مِمَّا تَرَى قَالَ أَنَا فَعَلْتُ هَذَا فَمُرُّوا وَامْضُوا فِيهِ، فَلَمَّا تَوَسَّطَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ مَعَهُ، أَمَرَ اللَّهُ الْبَحْرَ فَانْطَبَقَ عَلَيْهِمْ فَغَرَّقَهُمْ أَجْمَعِينَ، فَلَمَّا أَدْرَكَ فِرْعَوْنَ الْغَرَقُ ﴿قالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾(يونس:٩٠)[1].

(١) تفسير القمي ؛ ج١ ؛ ص٣١٥-٣١٦.

﴿وَجاوَزْنا بِبَني إِسْرائيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْياً وَعَدْواً حَتَّى إِذا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ الَّذي آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرائيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمينَ * آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدينَ﴾ يونس(٩٠-٩١)

رد إيمان فرعون بعد الغرق

٢٠٥. تفسير القمي: وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام مَا أَتَى جَبْرَئِيلُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِلَّا كَئِيباً حَزِيناً، وَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ مُنْذُ أَهْلَكَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ فَلَمَّا أَمَرَهُ اللَّهُ بِنُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ نَزَلَ عَلَيْهِ وَهُوَ ضَاحِكٌ مُسْتَبْشِرٌ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَا أَتَيْتَنِي يَا جَبْرَئِيلُ إِلَّا وَتَبَيَّنَتِ الْحُزْنُ فِي وَجْهِكَ حَتَّى السَّاعَةِ، قَالَ يَا مُحَمَّدُ لَمَّا أَغْرَقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ ﴿قالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا﴾ اللَّهُ ﴿الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾، فَأَخَذْتُ حَمْأَةً فَوَضَعْتُهَا فِي فِيهِ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ ﴿آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾، وَعَمِلْتُ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَمْرِ اللَّهِ، خِفْتُ أَنْ تَلْحَقَهُ الرَّحْمَةُ مِنَ اللَّهِ، وَيُعَذِّبَنِي عَلَى مَا فَعَلْتُ، فَلَمَّا كَانَ الْآنَ، وَأَمَرَنِي اللَّهُ أَنْ أُؤَدِّيَ إِلَيْكَ مَا قُلْتُهُ أَنَا لِفِرْعَوْنَ آمَنْتُ، وَعَلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ لِلَّهِ رِضًى[1].

(١) تفسير القمي؛ ج١؛ ص٣١٦.

﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الـمُمْتَرينَ *وَلا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذينَ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخاسِرين﴾ يونس (٩٤-٩٥)

شبهة جمع الأنبياء ليصلوا خلف النبي محمد صلى الله عليه وآله

٢٠٦. تفسير القمي: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَمْرٍو (عِمْرَانَ) بْنِ سَعِيدٍ الرَّاشِدِيِّ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ لَـمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِلَى السَّمَاءِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فِي عَلِيٍّ صلى الله عليه وآله مَا أَوْحَى مَا يَشَاءُ مِنْ شَرَفِهِ وَعِظَمِهِ عِنْدَ اللَّهِ، وَرُدَّ إِلَى الْبَيْتِ الْـمَعْمُورِ وَجَمَعَ لَهُ النَّبِيِّينَ فَصَلُّوا خَلْفَهُ، عَرَضَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِنْ عِظَمِ مَا أُوحِيَ إِلَيْهِ فِي عَلِيٍّ عليه السلام فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ يَعْنِي الْأَنْبِيَاءَ فَقَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ فِي كُتُبِهِمْ مِنْ فَضْلِهِ، مَا أَنْزَلْنَا فِي كِتَابِكَ ﴿لَقَدْ جاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الـمُمْتَرِينَ وَلا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخاسِرِينَ﴾ فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام فَوَ اللَّهِ مَا شَكَّ وَمَا سَأَلَ[1].

(١) تفسير القمي؛ ج١؛ ص٣١٦-٣١٧.

الرد على شبهة الشك عند النبي صلى الله عليه وآله

٢٠٧. علل الشرائع: حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الدَّارِمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْإِذْخِرِيِّ وَكَانَ مِمَّنْ يَصْحَبُ مُوسَى بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا أَنَّ مُوسَى أَخْبَرَهُ أَنَّ يَحْيَى بْنَ أَكْثَمَ كَتَبَ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ عَنْ مَسَائِلَ فِيهَا وَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ مَنِ الْمُخَاطَبُ بِالْآيَةِ فَإِنْ كَانَ الْمُخَاطَبُ بِهِ النَّبِيَّ أَلَيْسَ قَدْ شَكَّ فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ فَإِنْ كَانَ الْمُخَاطَبُ بِهِ غَيْرَهُ فَعَلَى غَيْرِهِ إِذاً أُنْزِلَ الْكِتَابُ قَالَ مُوسَى فَسَأَلْتُ أَخِي عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنْ ذَلِكَ قَالَ أَمَّا قَوْلُهُ﴿ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ فَإِنَّ الْمُخَاطَبَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَلَمْ يَكُنْ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَكِنْ قَالَتِ الْجُهَلَةُ كَيْفَ لَا يَبْعَثُ إِلَيْنَا نَبِيّاً مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَّهُ لَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ فِي الِاسْتِغْنَاءِ عَنِ الْمَأْكَلِ وَالْمَشْرَبِ وَالْمَشْيِ فِي الْأَسْوَاقِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله: ﴿فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ بِمَحْضَرٍ مِنَ الْجُهَلَةِ هَلْ يَبْعَثُ اللَّهُ رَسُولاً قَبْلَكَ إِلَّا وَهُوَ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ وَلَكَ بِهِمْ أُسْوَةٌ وَإِنَّمَا قَالَ: ﴿ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ﴾ وَلَمْ يَقُلْ وَلَكِنْ لِيَتَّبِعَهُمْ كَمَا قَالَ لَهُ صلى الله عليه وآله: ﴿ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ﴾(آل عمران:٦١) وَلَوْ قَالَ تَعَالَوْا نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ لَمْ يَكُونُوا يُجِيبُونَ لِلْمُبَاهَلَةِ وَقَدْ عَرَفَ أَنَّ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله مُؤَدِّي عَنْهُ رِسَالَتَهُ وَمَا هُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَكَذَلِكَ عَرَفَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ صَادِقٌ فِيمَا يَقُولُ وَلَكِنْ أَحَبَّ أَنْ يُنْصِفَ مِنْ نَفْسِهِ[1].

(١) علل الشرائع، ج١، ص: ١٢٩ح١.

﴿فَلَوْ لا كانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَها إِيمانُها إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنا عَنْهُمْ عَذابَ الْخِزْيِ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَمَتَّعْناهُمْ إِلى حِينٍ﴾ يونس(٩٨)

الرد على شبهة خروج يونس من قومه

٢٠٨. تفسير القمي: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا رَدَّ اللَّهُ الْعَذَابَ إِلَّا عَنْ قَوْمِ يُونُسَ، وَكَانَ يُونُسُ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَيَأْبَوْا ذَلِكَ، فَهَمَّ أَنْ يَدْعُوَ عَلَيْهِمْ وَكَانَ فِيهِمْ رَجُلَانِ عَابِدٌ وَعَالِمٌ، وَكَانَ اسْمُ أَحَدِهِمَا مَلِيخَا وَالْآخَرُ اسْمُهُ رُوبِيلَ، فَكَانَ الْعَابِدُ يُشِيرُ عَلَى يُونُسَ بِالدُّعَاءِ عَلَيْهِمْ، وَكَانَ الْعَالِمُ يَنْهَاهُ وَيَقُولُ لَا تَدْعُ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ يَسْتَجِيبُ لَكَ، وَلَا يُحِبُّ هَلَاكَ عِبَادِهِ، فَقَبِلَ قَوْلَ الْعَابِدِ وَلَمْ يَقْبَلْ مِنَ الْعَالِمِ، فَدَعَا عَلَيْهِمْ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ، يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فِي سَنَةِ كَذَا وَكَذَا فِي شَهْرِ كَذَا وَكَذَا، فِي يَوْمِ كَذَا وَكَذَا.

فَلَمَّا قَرُبَ الْوَقْتُ خَرَجَ يُونُسُ مِنْ بَيْنِهِمْ مَعَ الْعَابِدِ، وَبَقِيَ الْعَالِمُ فِيهَا، فَلَمَّا كَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَزَلَ الْعَذَابُ فَقَالَ الْعَالِمُ لَهُمْ يَا قَوْمِ افْزَعُوا إِلَى اللَّهِ، فَلَعَلَّهُ يَرْحَمُكُمْ وَيَرُدُّ الْعَذَابَ عَنْكُمْ، فَقَالُوا كَيْفَ نَصْنَعُ قَالَ اجْتَمِعُوا وَاخْرُجُوا إِلَى الْمَفَازَةِ، وَفَرِّقُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَالْأَوْلَادِ، وَبَيْنَ الْإِبِلِ وَأَوْلَادِهَا، وَبَيْنَ الْبَقَرِ وَأَوْلَادِهَا وَبَيْنَ الْغَنَمِ وَأَوْلَادِهَا، ثُمَّ ابْكُوا وَادْعُوا فَذَهَبُوا وَفَعَلُوا ذَلِكَ وَضَجُّوا وَبَكَوْا، فَرَحِمَهُمُ اللَّهُ وَصَرَفَ عَنْهُمُ الْعَذَابَ، وَفَرَّقَ الْعَذَابَ عَلَى الْجِبَالِ، وَقَدْ كَانَ نَزَلَ وَقَرُبَ مِنْهُمْ، فَأَقْبَلَ يُونُسُ لِيَنْظُرَ كَيْفَ أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ، فَرَأَى الزَّارِعِينَ يَزْرَعُونَ فِي أَرْضِهِمْ، قَالَ لَهُمْ مَا فَعَلَ قَوْمُ يُونُسَ فَقَالُوا لَهُ وَلَمْ يَعْرِفُوهُ، إِنَّ يُونُسَ دَعَا عَلَيْهِمْ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ، وَنَزَلَ الْعَذَابُ عَلَيْهِمْ، فَاجْتَمَعُوا وَبَكَوْا وَدَعَوْا، فَرَحِمَهُمُ اللَّهُ وَصَرَفَ ذَلِكَ عَنْهُمْ، وَفَرَّقَ الْعَذَابَ عَلَى الْجِبَالِ، فَهُمْ إِذاً يَطْلُبُونَ يُونُسَ لِيُؤْمِنُوا بِهِ، فَغَضِبَ يُونُسُ وَمَرَّ عَلَى وَجْهِهِ مُغَاضِباً لِلَّهِ، كَمَا حَكَى اللَّهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، فَإِذَا سَفِينَةٌ قَدْ شُحِنَتْ وَأَرَادُوا أَنْ يَدْفَعُوهَا،

فَسَأَلَهُمْ يُونُسُ أَنْ يَحْمِلُوهُ فَحَمَلُوهُ، فَلَمَّا تَوَسَّطُوا الْبَحْرَ بَعَثَ اللَّهُ حُوتاً عَظِيماً، فَحَبَسَ عَلَيْهِمُ السَّفِينَةَ مِنْ قُدَّامِهَا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ يُونُسُ فَفَزِعَ مِنْهُ وَصَارَ إِلَى مُؤَخَّرِ السَّفِينَةِ فَدَارَ إِلَيْهِ الْحُوتُ وَفَتَحَ فَاهُ، فَخَرَجَ أَهْلُ السَّفِينَةِ فَقَالُوا فِينَا عَاصٍ فَتَسَاهَمُوا، فَخَرَجَ سَهْمُ يُونُسَ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾(الصافات :١٤١) فَأَخْرَجُوهُ فَأَلْقَوْهُ فِي الْبَحْرِ ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ﴾(الصافات :١٤٢) وَمَرَّ بِهِ فِي الْمَاءِ. وَقَدْ سَأَلَ بَعْضُ الْيَهُودِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ سِجْنٍ طَافَ أَقْطَارَ الْأَرْضِ بِصَاحِبِهِ، فَقَالَ يَا يَهُودِيُّ أَمَّا السِّجْنُ الَّذِي طَافَ أَقْطَارَ الْأَرْضِ بِصَاحِبِهِ، فَإِنَّهُ الْحُوتُ الَّذِي حُبِسَ يُونُسُ فِي بَطْنِهِ، فَدَخَلَ فِي بَحْرِ الْقُلْزُمِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى بَحْرِ مِصْرَ ثُمَّ دَخَلَ فِي بَحْرِ طَبَرِسْتَانَ ثُمَّ خَرَجَ فِي دِجْلَةَ الْغَوْرَاءِ ثُمَّ مَرَّتْ بِهِ تَحْتَ الْأَرْضِ حَتَّى لَحِقَتْ بِقَارُونَ.

وَكَانَ قَارُونُ هَلَكَ فِي أَيَّامِ مُوسَى وَوَكَّلَ اللَّهُ بِهِ مَلَكاً يُدْخِلُهُ فِي الْأَرْضِ، كُلَّ يَوْمٍ قَامَةَ رَجُلٍ، وَكَانَ يُونُسُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ يُسَبِّحُ اللَّهَ وَيَسْتَغْفِرُهُ فَسَمِعَ قَارُونُ صَوْتَهُ فَقَالَ لِلْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِهِ، أَنْظِرْنِي فَإِنِّي أَسْمَعُ كَلَامَ آدَمِيٍّ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِهِ أَنْظِرْهُ، فَأَنْظَرَهُ ثُمَّ قَالَ قَارُونُ مَنْ أَنْتَ قَالَ يُونُسُ أَنَا الْمُذْنِبُ الْخَاطِئُ يُونُسُ بْنُ مَتَّى قَالَ فَمَا فَعَلَ الشَّدِيدُ الْغَضَبُ لِلَّهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ قَالَ هَيْهَاتَ هَلَكَ. قَالَ فَمَا فَعَلَ الرَّءُوفُ الرَّحِيمُ عَلَى قَوْمِهِ هَارُونُ بْنُ عِمْرَانَ، قَالَ هَلَكَ قَالَ فَمَا فَعَلَتْ كُلْثُمُ بِنْتُ عِمْرَانَ الَّتِي كَانَتْ سُمِّيَتْ لِي قَالَ هَيْهَاتَ مَا بَقِيَ مِنْ آلِ عِمْرَانَ أَحَدٌ، فَقَالَ قَارُونُ وَا أَسَفَى عَلَى آلِ عِمْرَانَ! فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ، فَأَمَرَ اللَّهُ الْمَلَكَ الْمُوَكَّلَ بِهِ، أَنْ يَرْفَعَ عَنْهُ الْعَذَابَ أَيَّامَ الدُّنْيَا، فَرَفَعَ عَنْهُ، فَلَمَّا رَأَى يُونُسُ ذَلِكَ ﴿فَنادى فِي الظُّلُماتِ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾(الأنبياء: ٨٧)، فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ، وَأَمَرَ الْحُوتَ أَنْ تَلْفِظَهُ فَلَفَظَتْهُ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، وَقَدْ ذَهَبَ جِلْدُهُ وَلَحْمُهُ وَأَنْبَتَ اللَّهُ ﴿عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ﴾(الصافات:١٤٦) وَهِيَ الدُّبَّاءُ فَأَظَلَّتْهُ مِنَ الشَّمْسِ

فَشَكَرَ، ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ الشَّجَرَةَ، فَتَنَحَّتْ عَنْهُ وَوَقَعَ الشَّمْسُ عَلَيْهِ فَجَزِعَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَايُونُسُ لِمَ لَمْ تَرْحَمْ مِائَةَ أَلْفٍ ﴿أَوْ يَزِيدُونَ﴾(الصافات:١٤٧) وَأَنْتَ تَجْزَعُ مِنْ أَلَمِ سَاعَةٍ، فَقَالَ يَا رَبِّ عَفْوَكَ عَفْوَكَ، فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَدَنَهُ وَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ وَآمَنُوا بِهِ[1].

يونس في بطن الحوت

٢٠٩. تفسير القمي: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ لَبِثَ يُونُسُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَنَادَى ﴿فِي الظُّلُماتِ﴾ (الأنبياء:٨٨)، ظُلْمَةِ بَطْنِ الْحُوتِ وَظُلْمَةِ اللَّيْلِ وَظُلْمَةِ الْبَحْرِ ﴿أَنْ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ (تُبْتُ إِلَيْكَ) ﴿إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾(الأنبياء:٨٨)، فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ فَأَخْرَجَهُ الْحُوتُ إِلَى السَّاحِلِ، ثُمَّ قَذَفَهُ فَأَلْقَاهُ بِالسَّاحِلِ، وَأَنْبَتَ اللَّهُ ﴿عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ﴾(الصافات:١٤٦) وَهُوَ الْقَرْعُ فَكَانَ يَمَصُّهُ وَيَسْتَظِلُّ بِهِ وَبِوَرَقِهِ، وَكَانَ تَسَاقَطَ شَعْرُهُ وَرَقَّ جِلْدُهُ، وَكَانَ يُونُسُ يُسَبِّحُ وَيَذْكُرُ اللَّهَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، فَلَمَّا أَنْ قَوِيَ وَاشْتَدَّ بَعَثَ اللَّهُ دُودَةً، فَأَكَلَتْ أَسْفَلَ الْقَرْعِ فَذَبَلَتِ الْقَرْعَةُ، ثُمَّ يَبِسَتْ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى يُونُسَ فَظَلَّ حَزِيناً، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ مَا لَكَ حَزِيناً يَا يُونُسُ قَالَ يَا رَبِّ هَذِهِ الشَّجَرَةُ الَّتِي كَانَتْ تَنْفَعُنِي، سَلَّطْتَ عَلَيْهَا دُودَةً فَيَبِسَتْ، قَالَ يَا يُونُسُ أَحَزِنْتَ لِشَجَرَةٍ لَمْ تَزْرَعْهَا، وَلَمْ تَسْقِهَا وَلَمْ تَعْيَ بِهَا، أَنْ يَبِسَتْ حِينَ اسْتَغْنَيْتَ عَنْهَا، وَلَمْ تَحْزَنْ لِأَهْلِ نَيْنَوَى أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ أَلْفٍ، أَرَدْتَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابُ، إِنَّ أَهْلَ نَيْنَوَى قَدْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا فَارْجِعْ إِلَيْهِمْ، فَانْطَلَقَ يُونُسُ إِلَى قَوْمِهِ، فَلَمَّا دَنَا مِنْ نَيْنَوَى اسْتَحْيَا أَنْ يَدْخُلَ، فَقَالَ لِرَاعٍ لَقِيَهُ، ائْتِ أَهْلَ نَيْنَوَى فَقُلْ لَهُمْ إِنَّ هَذَا يُونُسَ قَدْ جَاءَ، قَالَ الرَّاعِي أَتَكْذِبُ أَمَا تَسْتَحْيِي وَيُونُسُ قَدْ غَرِقَ فِي الْبَحْرِ وَذَهَبَ، قَالَ لَهُ يُونُسُ اللَّهُمَّ إِنَّ هَذِهِ الشَّاةَ تَشْهَدُ لَكَ أَنِّي يُونُسُ فَنَطَقَتِ الشَّاةُ بِأَنَّهُ يُونُسُ، فَلَمَّا أَتَى الرَّاعِي قَوْمَهُ وَأَخْبَرَهُ، أَخَذُوهُ وَهَمُّوا بِضَرْبِهِ، فَقَالَ إِنَّ لِي بَيِّنَةً بِمَا أَقُولُ

(١) تفسير القمي؛ ج١؛ ص٣١٧-٣١٩.

قَالُوا مَنْ يَشْهَدُ قَالَ هَذِهِ الشَّاةُ تَشْهَدُ فَشَهِدَتْ أَنَّهُ صَادِقٌ، وَأَنَّ يُونُسَ قَدْ رَدَّهُ اللَّـهُ إِلَيْهِمْ، فَخَرَجُوا يَطْلُبُونَهُ فَوَجَدُوهُ فَجَاءُوا بِهِ وَآمَنُوا وَحَسُنَ إِيمَانُهُمْ، فَمَتَّعَهُمُ اللَّـهُ إِلَى حِينٍ وَهُوَ الْـمَوْتُ، وَأَجَارَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْعَذَابِ.[1]

(١) تفسير القمي؛ ج١؛ ص٣١٩.

الفصل الحادي عشر: سورة هود

وفيه ثلاث آيات

وثلاثة أحاديث

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَلَئِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ هود(٧)

الرد على شبهة العرش على الماء

٢١٠. **الكافي**: مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ﴾ فَقَالَ مَا يَقُولُونَ قُلْتُ يَقُولُونَ إِنَّ الْعَرْشَ كَانَ عَلَى الْمَاءِ وَالرَّبُّ فَوْقَهُ فَقَالَ كَذَبُوا مَنْ زَعَمَ هَذَا فَقَدْ صَيَّرَ اللَّهَ مَحْمُولاً وَوَصَفَهُ بِصِفَةِ الْمَخْلُوقِ وَلَزِمَهُ أَنَّ الشَّيْءَ الَّذِي يَحْمِلُهُ أَقْوَى مِنْهُ قُلْتُ بَيِّنْ لِي جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ حَمَّلَ دِينَهُ وَعِلْمَهُ الْمَاءَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ أَرْضٌ أَوْ سَمَاءٌ أَوْ جِنٌّ أَوْ إِنْسٌ أَوْ شَمْسٌ أَوْ قَمَرٌ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ نَثَرَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ مَنْ رَبُّكُمْ فَأَوَّلُ مَنْ نَطَقَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَالْأَئِمَّةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا أَنْتَ رَبُّنَا فَحَمَّلَهُمُ الْعِلْمَ وَالدِّينَ ثُمَّ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ هَؤُلَاءِ حَمَلَةُ دِينِي وَعِلْمِي وَأُمَنَائِي فِي خَلْقِي وَهُمُ الْمَسْئُولُونَ ثُمَّ قَالَ لِبَنِي آدَمَ أَقِرُّوا لِلَّهِ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَلِهَؤُلَاءِ النَّفَرِ بِالْوَلَايَةِ وَالطَّاعَةِ فَقَالُوا نَعَمْ رَبَّنَا أَقْرَرْنَا فَقَالَ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ اشْهَدُوا فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ شَهِدْنَا عَلَى أَنْ لَا يَقُولُوا غَداً ﴿إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ* أَوْ تَقُولُوا إِنَّما أَشْرَكَ آباؤُنا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنا بِما فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾(الأعراف:١٧٢-١٧٣) يَا دَاوُدُ وَلَايَتُنَا مُؤَكَّدَةٌ عَلَيْهِمْ فِي الْمِيثَاقِ[1].

(١) الكافي (ط-الإسلامية)، ج١، ص: ١٣٢-١٣٣ح٧.

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾هود (٢٣)

معنى الإخبات هو التسليم

٢١١. تفسير العياشي: عن أبي أسامة قال قلت لأبي عبد اللّـهعليه السلام إن عندنا رجلا يسمى كليب، لا يجيء عنكم شيء إلا قال أنا أسلم، فسميناه كليب تسليم قال: فترحم عليه ثم قال: أتدرون ما التسليم فسكتنا، فقال: هو واللّـه الإخبات قول اللّـه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ﴾[1].

﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾هود(١١٨)

شبهة الأمة الواحدة

٢١٢. علل الشرائع: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّـهِعليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَ لَوْ شاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً واحِدَةً وَلا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ فَقَالَ كَانُوا أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّـهُ النَّبِيِّينَ لِيَتَّخِذَ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةَ[2].

(١) تفسير العياشي ؛ ج٢ ؛ ص١٤٣ح١٥.
(٢) علل الشرائع، ج١، ص: ١٢٠ح٢.

الفصل الثاني عشر: سورة يوسف

وفيه عشر آيات

وأحد عشر حديثاً

﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾يوسف (٢٤)

الرد على شبهة هَمَّ يوسف

٢١٣. تفسير العياشي: عن بعض أصحابنا عن أبي جعفر عليه السلام قال أي شيء يقول الناس في قول اللّه جل وعز: ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ قلت: يقولون رأى يعقوب عاضا على إصبعه فقال: لا ليس كما يقولون، فقلت: فأي شيء رأى قال: لما همت به وهم بها قامت إلى صنم معها في البيت، فألقت عليه ثوبا فقال لها يوسف: ما صنعت قال: طرحت عليه ثوبا أستحيي أن يرانا، قال: فقال يوسف: فأنت تستحيي من صنمك وهو لا يسمع ولا يبصر ولا أستحي أنا من ربي نرجع إلى حديث أبي حمزة: وألفت يوسف منها في ثيابه ﴿وَ أَلْفَيا سَيِّدَها لَدَى الْبابِ قالَتْ ما جَزاءُ مَنْ أَرادَ بِأَهْلِكَ سُوءاً إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾(يوسف:٢٥) قال: فهم الملك ب يوسف ليعذبه، فقال له يوسف: وإله يعقوب ما أردت بأهلك سوءا﴿ هِيَ راوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي﴾(يوسف:٢٦)، فسل هذا الصبي أينا راود صاحبه عن نفسه قال: وكان عندها صبي من أهلها زائر (في المهد، فقال: هذا طفل لم ينطق فقال: كلمة ينطقه اللّه فكلمه فأنطق اللّه) لها، فأنطق اللّه الصبي بفصل القضاء، فقال، للملك: انظر أيها الملك إلى القميص، فإن كان مقدودا من قدامه فهو راودها، وإن كان مقدودا من خلفه فهي التي راودته عن نفسه، وصدق وهي من الكاذبين، فلما سمع الملك كلام الصبي وما اقتص به، أفزعه ذلك فزعا شديدا، فدعا بالقميص فنظر إليه، فلما رأى القميص مقدودا من خلفه، قال لها: ﴿إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾(يوسف:٢٨) وقال ليوسف ﴿أَعْرِضْ عَنْ هذا﴾(يوسف:٢٩) فلا يسمعه منك أحد، واكتمه فلم يكتمه يوسف وأذاعه في المدينة حتى قال نسوة منهن: ﴿امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُراوِدُ فَتاها

عَنْ نَفْسِهِ﴾(يوسف:٣٠) فبلغها ذلك فأرسلت إليهن وهيأت لهن طعاما ومجلسا، ثم أتتهن بأترج ﴿ وَآتَتْ كُلَّ واحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّيناً وَقالَتِ﴾ ليوسف: ﴿اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ﴾(يوسف:٣١) ما قلن، فقالت لهن: فهذا ﴿الَّذِي لُمْتُنَّنِي﴾(يوسف:٣٢) في حبه قال: فخرج النسوة من عندها، فأرسلت كل واحدة منهن إلى يوسف سرا من صواحبها، تسأله الزيارة فأبى عليهن، وقال: رب ﴿إِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِن وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾(يوسف:٣٣) فلما أذاع أمر يوسف وأمر امرأة العزيز والنسوة في مصر، بدا للملك بعد ما سمع من قول الصبي ما سمع ليسجنن يوسف، فحبسه في السجن، ودخل مع يوسف في السجن فتيان، فكان من قصتهما وقصة يوسف ما قصة اللّه في كتابه، قال أبو حمزة: ثم انقطع حديث علي بن الحسين عند ذلك[١].

﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذلِكَ عامٌ فِيهِ يُغاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾يوسف(٤٩)

الرد على شبهة العصر

٢١٤. تفسير القمي: وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَرَأَ رَجُلٌ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذلِكَ عامٌ فِيهِ يُغاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ قَالَ وَيْحَكَ أَيَّ شَيْءٍ يَعْصِرُونَ، أَيَعْصِرُونَ الْخَمْرَ قَالَ الرَّجُلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ أَقْرَؤُهَا قَالَ إِنَّمَا نَزَلَتْ ﴿عامٌ فِيهِ يُغاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ أَيْ يُمْطَرُونَ بَعْدَ سِنِينَ الْمَجَاعَةِ[٢].

(١) تفسير العياشي؛ ج٢؛ ص١٧٤-١٧٥ح١٩.
(٢) تفسير القمي؛ ج١؛ ص٣٤٦.

﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ* قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴾ يوسف(٧٠-٧٢)

الرد على شبهة السرقة

٢١٥. علل الشرائع: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ يُوسُفَ ﴿أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ﴾ قَالَ مَا سَرَقُوا وَمَا كَذَبَ[١].

الرد على شبهة نسبة الكذب إلى الأنبياء

٢١٦. تفسير العياشي: وفي رواية أخرى عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال قيل له وأنا عنده: إن سالم بن حفصة يروي عنك، أنك تكلم على سبعين وجها لك منها المخرج، فقال: ما يريد سالم مني، أيريد أن أجيء بالملائكة، فو اللّه ما جاء بهم النبيون، ولقد قال إبراهيم ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾(الصافات:٨٩) وو اللّه ما كان سقيما وما كذب، ولقد قال إبراهيم ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ﴾(الأنبياء:٦٣) وما فعله كبيرهم وما كذب، ولقد قال يوسف ﴿أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ﴾ واللّه ما كانوا سرقوا وما كذب[٢].

(١) علل الشرائع، ج١، ص: ٥٢ح٣.
(٢) تفسير العياشي ؛ ج٢ ؛ ص١٨٤ح٤٩.

الرد على نسبة السرقة ليوسف

٢١٧. علل الشرائع: حَدَّثَنَا الْـمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْـمُظَفَّرِ الْعَلَوِيُّ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ النَّهَاوَنْدِيِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي يُوسُفَ ﴿أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ﴾ قَالَ إِنَّهُمْ سَرَقُوا يُوسُفَ مِنْ أَبِيهِ أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ حِينَ قَالُوا ﴿ماذا تَفْقِدُونَ قالُوا نَفْقِدُ صُواعَ الْـمَلِكِ﴾ وَ لَـمْ يَقُولُوا سَرَقْتُمْ صُوَاعَ الْـمَلِكِ إِنَّمَا عَنَى أَنَّكُمْ سَرَقْتُمْ يُوسُفَ مِنْ أَبِيه[1].

(١) علل الشرائع، ج١، ص: ٥٢ح٤.

﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾ يوسف(٧٧)

الرد على شبهة كذب يوسف عليه السلام

٢١٨. علل الشرائع: حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ الْعُمَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ قَالَ الرِّضَا عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ﴾ قَالَ كَانَتْ لِإِسْحَاقَ عليه السلام مِنْطَقَةٌ يَتَوَارَثُهَا الْأَنْبِيَاءُ الْأَكَابِرُ وَكَانَتْ عِنْدَ عَمَّةِ يُوسُفَ وَكَانَ يُوسُفُ عِنْدَهَا وَكَانَتْ تُحِبُّهُ فَبَعَثَ إِلَيْهَا أَبُوهُ ابْعَثِيهِ إِلَيَّ وَارِدِهِ إِلَيْكِ فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ دَعْهُ عِنْدِي اللَّيْلَةَ أَشُمَّهُ ثُمَّ أُرْسِلَهُ إِلَيْكَ غُدْوَةً قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحَتْ أَخَذَتِ الْمِنْطَقَةَ فَرَبَطَتْهَا فِي حِقْوِهِ وَأَلْبَسَتْهُ قَمِيصاً وَبَعَثَتْ بِهِ إِلَيْهِ وَقَالَتْ سُرِقَتِ الْمِنْطَقَةُ فَوُجِدَتْ عَلَيْهِ وَكَانَ إِذَا سَرَقَ وَاحِدٌ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ دُفِعَ إِلَى صَاحِبِ السَّرِقَةِ فَكَانَ عَبْدَه دفع شبهة كذ بنبي اللّه يوسف[1].

(١) علل الشرائع، ج١، ص: ٥٢ح١.

﴿اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكافِرُونَ﴾يوسف(٨٧)

الرد على شبهة فقدان يوسف عليه السلام

٢١٩.تفسير القمي: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ حَسَّانَ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنْ يَعْقُوبَ حِينَ قَالَ لِوُلْدِهِ ﴿اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ أَكَانَ عَلِمَ أَنَّهُ حَيٌّ وَقَدْ فَارَقَهُ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً، وَذَهَبَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْبُكَاءِ عَلَيْهِ، قَالَ نَعَمْ عَلِمَ أَنَّهُ حَيٌّ حَتَّى إِنَّهُ دَعَا رَبَّهُ فِي السَّحَرِ، أَنْ يَهْبِطَ عَلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ فَهَبَطَ عَلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ فِي أَطْيَبِ رَائِحَةٍ وَأَحْسَنِ صُورَةٍ، فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مَلَكُ الْمَوْتِ أَلَيْسَ سَأَلْتَ اللَّهَ أَنْ يُنْزِلَنِي عَلَيْكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ مَا حَاجَتُكَ يَا يَعْقُوبُ قَالَ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْأَرْوَاحِ تَقْبِضُهَا جُمْلَةً أَوْ تَفَارِيقاً قَالَ يَقْبِضُهَا أَعْوَانِي مُتَفَرِّقَةً، ثُمَّ تُعْرَضُ عَلَيَّ مُجْتَمِعَةً قَالَ يَعْقُوبُ فَأَسْأَلُكَ بِإِلَهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ هَلْ عُرِضَ عَلَيْكَ فِي الْأَرْوَاحِ رُوحُ يُوسُفَ فَقَالَ لَا، فَعِنْدَ ذَلِكَ عَلِمَ أَنَّهُ حَيٌّ فَقَالَ لِوُلْدِهِ ﴿اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكافِرُونَ﴾ فَكَتَبَ عَزِيزُ مِصْرَ إِلَى يَعْقُوبَ: أَمَّا بَعْدُ فَهَذَا ابْنُكَ، قَدِ اشْتَرَيْتُهُ ﴿بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَراهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾(يوسف:٢٠) وَهُوَ يُوسُفُ وَاتَّخَذْتُهُ عَبْداً وَهَذَا ابْنُكَ بِنْيَامِينُ وَقَدْ وَجَدْتُ مَتَاعِي عِنْدَهُ وَاتَّخَذْتُهُ عَبْداً، فَمَا وَرَدَ عَلَى يَعْقُوبَ شَيْءٌ أَشَدُّ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ الْكِتَابِ، فَقَالَ لِلرَّسُولِ مَكَانَكَ حَتَّى أُجِيبَهُ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَعْقُوبُ عليه السلام ﴿بسم اللَّه الرحمن الرحيم﴾(الفاتحة:١) مِنْ يَعْقُوبَ إِسْرَائِيلِ اللَّهِ ابْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ فَهِمْتُ كِتَابَكَ تَذْكُرُ فِيهِ، أَنَّكَ اشْتَرَيْتَ ابْنِي وَاتَّخَذْتَهُ عَبْداً وَإِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِبَنِي آدَمَ، إِنَّ جَدِّي إِبْرَاهِيمَ أُلْقِيَ نُمْرُودُ مَلِكُ الدُّنْيَا فِي النَّارِ فَلَمْ يَحْتَرِقْ وَجَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ ﴿بَرْداً وَسَلاماً﴾(الأنبياء:٦٩) وَإِنَّ أَبِي إِسْحَاقَ أَمَرَ اللَّهُ

تَعَالَى جَدِّي أَنْ يَذْبَحَهُ بِيَدِهِ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَذْبَحَهُ فَدَاهُ اللَّهُ بِكَبْشٍ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ كَانَ لِي وَلَدٌ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ، وَكَانَ قُرَّةَ عَيْنِي وَثَمَرَةَ فُؤَادِي، فَأَخْرَجُوهُ إِخْوَتُهُ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيَّ، وَزَعَمُوا أَنَّ الذِّئْبَ أَكَلَهُ، فَاحْدَوْدَبَ لِذَلِكَ ظَهْرِي، وَذَهَبَ مِنْ كَثْرَةِ الْبُكَاءِ عَلَيْهِ بَصَرِي، وَكَانَ لَهُ أَخٌ مِنْ أُمِّهِ كُنْتُ آنَسُ بِهِ، فَخَرَجَ مَعَ إِخْوَتِهِ إِلَى مُلْكِكَ، لِيَمْتَارُوا لَنَا طَعَاماً، فَرَجَعُوا وَذَكَرُوا أَنَّهُ سَرَقَ صُوَاعَ الْمَلِكِ، وَأَنَّكَ حَبَسْتَهُ وَإِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا يَلِيقُ بِنَا السَّرَقُ، وَلَا الْفَاحِشَةُ، وَأَنَا أَسْأَلُكَ بِإِلَهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ إِلَّا مَا مَنَنْتَ عَلَيَّ بِهِ، وَتَقَرَّبْتَ إِلَى اللَّهِ وَرَدَدْتَهُ إِلَيَّ فَلَمَّا وَرَدَ الْكِتَابُ عَلَى يُوسُفَ أَخَذَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَقَبَّلَهُ، وَبَكَى بُكَاءً شَدِيداً ثُمَّ نَظَرَ إِلَى إِخْوَتِهِ فَقَالَ ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جاهِلُونَ* قالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قالَ أَنَا يُوسُفُ وَهذا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾(يوسف:٨٩-٩٠) فَقَالُوا كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنا وَإِنْ كُنَّا لَخاطِئِينَ قالَ لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾(يوسف:٩١) أَيْ لَا تَعْيِيرَ ﴿يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾(يوسف:٩٢).

قَالَ فَلَمَّا وَلَّى الرَّسُولُ، إِلَى الْمَلِكِ بِكِتَابِ يَعْقُوبَ رَفَعَ يَعْقُوبُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: «يَا حَسَنَ الصُّحْبَةِ يَا كَرِيمَ الْمَعُونَةِ، يَا خَيْراً كُلُّهُ ائْتِنِي بِرَوْحٍ مِنْكَ وَفَرَجٍ مِنْ عِنْدِكَ» فَهَبَطَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ يَا يَعْقُوبُ أَلَا أُعَلِّمُكَ دَعَوَاتٍ يَرُدُّ اللَّهُ عَلَيْكَ بَصَرَكَ وَابْنَيْكَ قَالَ نَعَمْ، قَالَ قُلْ: «يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ كَيْفَ هُوَ إِلَّا هُوَ، يَا مَنْ شَيَّدَ (سَدَّ) السَّمَاءَ بِالْهَوَاءِ، وَكَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى الْمَاءِ، وَاخْتَارَ لِنَفْسِهِ أَحْسَنَ الْأَسْمَاءِ، ائْتِنِي بِرَوْحٍ مِنْكَ وَفَرَجٍ مِنْ عِنْدِكَ» قَالَ فَمَا انْفَجَرَ عَمُودُ الصُّبْحِ حَتَّى أُوتِيَ بِالْقَمِيصِ، فَطُرِحَ عَلَيْهِ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَصَرَهُ وَوُلْدَهُ. قَالَ وَلَمَّا أَمَرَ الْمَلِكُ بِحَبْسِ يُوسُفَ فِي السِّجْنِ، أَلْهَمَهُ اللَّهُ تَأْوِيلَ الرُّؤْيَا، فَكَانَ يُعَبِّرُ لِأَهْلِ السِّجْنِ، فَلَمَّا سَأَلَاهُ الْفَتَيَانِ الرُّؤْيَا وَعَبَّرَ لَهُمَا

﴿وَقالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ ناجٍ مِنْهُما اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾(يوسف:٤٢) وَلَـمْ يَفْزَعْ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ إِلَى اللَّـهِ، فَأَوْحَى اللَّـهُ إِلَيْهِ مَنْ أَرَاكَ الرُّؤْيَا الَّتِي رَأَيْتَهَا قَالَ يُوسُفُ أَنْتَ يَا رَبِّ، قَالَ فَمَنْ حَبَّبَكَ إِلَى أَبِيكَ قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّ، قَالَ فَمَنْ وَجَّهَ إِلَيْكَ السَّيَّارَةَ الَّتِي رَأَيْتَهَا قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّ، قَالَ فَمَنْ عَلَّمَكَ الدُّعَاءَ الَّذِي دَعَوْتَ بِهِ، حَتَّى جَعَلْتُ لَكَ مِنَ الْجُبِّ فَرَجاً قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّ قَالَ فَمَنْ أَنْطَقَ لِسَانَ الصَّبِيِّ بِعُذْرِكَ قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّ قَالَ فَمَنْ أَلْهَمَكَ تَأْوِيلَ الرُّؤْيَا قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّ، قَالَ فَكَيْفَ اسْتَعَنْتَ بِغَيْرِي، وَلَـمْ تَسْتَعِنْ بِي وَأَمَّلْتَ عَبْداً مِنْ عَبِيدِي، لِيَذْكُرَكَ إِلَى مَخْلُوقٍ مِنْ خَلْقِي وَفِي قَبْضَتِي، وَلَـمْ تَفْزَعْ إِلَيَّ وَلَبِثْتَ السِّجْنَ بِضْعَ سِنِينَ! فَقَالَ يُوسُفُ: «أَسْأَلُكَ بِحَقِّ آبَائِي وَأَجْدَادِي عَلَيْكَ إِلَّا فَرَّجْتَ عَنِّي» فَأَوْحَى اللَّـهُ إِلَيْهِ يَا يُوسُفُ وَأَيُّ حَقٍّ لِآبَائِكَ وَأَجْدَادِكَ عَلَيَّ إِنْ كَانَ أَبُوكَ آدَمَ خَلَقْتُهُ بِيَدِي، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي وَأَسْكَنْتُهُ جَنَّتِي، وَأَمَرْتُهُ أَنْ لَا يَقْرَبَ شَجَرَةً مِنْهَا فَعَصَانِي، وَسَأَلَنِي فَتُبْتُ عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ أَبُوكَ نُوحَ انْتَجَبْتُهُ مِنْ بَيْنِ خَلْقِي وَجَعَلْتُهُ رَسُولاً إِلَيْهِمْ، فَلَـمَّا عَصَوْا دَعَانِي فَاسْتَجَبْتُ لَهُ وَأَغْرَقْتُهُمْ، وَأَنْجَيْتُهُ ﴿وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ﴾(يونس:٧٣)، وَإِنْ كَانَ أَبُوكَ إِبْرَاهِيمَ اتَّخَذْتُهُ خَلِيلاً، وَأَنْجَيْتُهُ مِنَ النَّارِ وَجَعَلْتُهَا ﴿بَرْداً وَسَلاماً﴾، وَإِنْ كَانَ أَبُوكَ يَعْقُوبَ وَهَبْتُ لَهُ اثْنَيْ عَشَرَ وَلَداً، فَغَيَّبْتُ عَنْهُ وَاحِداً فَمَا زَالَ يَبْكِي حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهُ، وَقَعَدَ فِي الطَّرِيقِ يَشْكُونِي إِلَى خَلْقِي، فَأَيُّ حَقٍّ لِآبَائِكَ وَأَجْدَادِكَ عَلَيَّ قَالَ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ يَا يُوسُفُ قُلْ: أَسْأَلُكَ بِمَنِّكَ الْعَظِيمِ وَسُلْطَانِكَ الْقَدِيمِ، فَقَالَهَا فَرَأَى الْـمَلِكُ الرُّؤْيَا فَكَانَ فَرَجُهُ فِيهَا[1].

(١) تفسير القمي، ج١، ص: ٣٥٠-٣٥٤.

شبهة علم يعقوب بحياة يوسف عليه السلام

٢٢٠. تفسير العياشي: عن حنان بن سدير (عن أبيه) قال قلت لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني عن يعقوب حين قال: ﴿اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ أكان علم أنه حي، وقد فارقه منذ عشرين سنة وذهبت عيناه من الحزن قال: نعم علم أنه حي، قال: وكيف علم قال: إنه دعي في السحر أن يهبط عليه ملك الموت فهبط عليه تربال وهو ملك الموت، فقال له تربال: ما حاجتك يا يعقوب قال: أخبرني عن الأرواح، تقبضها مجتمعة أو متفرقة قال: بل متفرقة روحا روحا، قال: فمر بك روح يوسف قال: لا، قال: فعند ذلك علم أنه حي، فقال لولده: ﴿اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾[1].

(١) تفسير العياشي، ج٢، ص: ١٨٩-١٩٠ح٦٤.

﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً وَقَالَ يَاأَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ يوسف (١٠٠)

الرد على شبهة سجود يعقوب ليوسف عليهما السلام

٢٢١. تفسير القمي: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ وَقَالَ سَأَلَ مُوسَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى مَسَائِلَ، فَعَرَضَهَا عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام فَكَانَتْ إِحْدَاهَا، أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً﴾ سَجَدَ يَعْقُوبُ وَوُلْدُهُ لِيُوسُفَ وَهُمْ أَنْبِيَاءُ، فَأَجَابَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام أَمَّا سُجُودُ يَعْقُوبَ وَوُلْدِهِ لِيُوسُفَ فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيُوسُفَ وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ يَعْقُوبَ وَوُلْدِهِ طَاعَةً للَّهِ، وَتَحِيَّةً لِيُوسُفَ كَمَا كَانَ السُّجُودُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لِآدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لِآدَمَ إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنْهُمْ طَاعَةً للَّهِ وَتَحِيَّةً لِآدَمَ فَسَجَدَ يَعْقُوبُ وَوُلْدُهُ، وَسَجَدَ يُوسُفُ مَعَهُمْ شُكْراً للَّهِ لِاجْتِمَاعِ شَمْلِهِمْ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُ يَقُولُ فِي شُكْرِهِ ذَلِكَ الْوَقْتَ ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾(يوسف:١٠١) فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ لَهُ يَا يُوسُفُ أَخْرِجْ يَدَكَ، فَأَخْرَجَهَا فَخَرَجَ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ نُورٌ، فَقَالَ مَا هَذَا النُّورُ يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ هَذِهِ النُّبُوَّةُ أَخْرَجَهَا اللَّهُ مِنْ صُلْبِكَ، لِأَنَّكَ لَمْ تَقُمْ لِأَبِيكَ، فَحَطَّ اللَّهُ نُورَهُ وَمَحَا النُّبُوَّةَ مِنْ صُلْبِهِ، وَجَعَلَهَا فِي وُلْدِ لَاوَى أَخِي يُوسُفَ وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ لَمَّا أَرَادُوا قَتْلَ يُوسُفَ قَالَ ﴿لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ﴾(يوسف:١٠) فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ، وَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَرْجِعُوا إِلَى أَبِيهِمْ مِنْ مِصْرَ وَقَدْ حَبَسَ يُوسُفُ أَخَاهُ قَالَ ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾(يوسف:٨٠) فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ، فَكَانَ أَنْبِيَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ وُلْدِ لَاوَى وَكَانَ مُوسَى مِنْ وُلْدِ لَاوَى وَهُوَ

مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ بْنِ يَهْصِرَ بْنِ وَاهِثِ (وَاهِب) بْنِ لَاوَى بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، فَقَالَ يَعْقُوبُ لِابْنِهِ يَا بُنَي، أَخْبِرْنِي مَا فَعَلَ بِكَ إِخْوَتُكَ حِينَ أَخْرَجُوكَ مِنْ عِنْدِي قَالَ يَا أَبَتِ اعْفُنِي مِنْ ذَلِكَ، قَالَ أَخْبِرْنِي بِبَعْضِهِ فَقَالَ يَا أَبَتِ إِنَّهُمْ لَمَّا أَدْنَوْنِي مِنَ الْجُبِّ، قَالُوا انْزِعْ قَمِيصَكَ، فَقُلْتُ لَهُمْ يَا إِخْوَتِي اتَّقُوا اللَّهَ، وَلَا تُجَرِّدُونِي فَسَلُّوا عَلَيَّ السِّكِّينَ، وَقَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْزِعْ لَنَذْبَحَنَّكَ، فَنَزَعْتُ الْقَمِيصَ وَأَلْقَوْنِي فِي الْجُبِّ عُرْيَاناً، قَالَ فَشَهِقَ يَعْقُوبُ شَهْقَةً وَأُغْمِيَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ يَا بُنَيَّ حَدِّثْنِي، فَقَالَ يَا أَبَتِ أَسْأَلُكَ بِإِلَهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ إِلَّا أَعْفَيْتَنِي فَأَعْفَاهُ. قَالَ وَلَمَّا مَاتَ الْعَزِيزُ وَذَلِكَ فِي السِّنِينَ الْجَدْبَةِ، افْتَقَرَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ وَاحْتَاجَتْ حَتَّى سَأَلَتِ النَّاسَ، فَقَالُوا مَا يَضُرُّكِ لَوْ قَعَدْتِ لِلْعَزِيزِ وَكَانَ يُوسُفُ يُسَمَّى الْعَزِيزَ فَقَالَتْ أَسْتَحِي مِنْهُ فَلَمْ يَزَالُوا بِهَا، حَتَّى قَعَدَتْ لَهُ عَلَى الطَّرِيقِ، فَأَقْبَلَ يُوسُفُ فِي مَوْكِبِهِ فَقَامَتْ إِلَيْهِ وَقَالَتْ: سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْمُلُوكَ بِالْمَعْصِيَةِ عَبِيداً وَجَعَلَ الْعَبِيدَ بِالطَّاعَةِ مُلُوكاً، فَقَالَ لَهَا يُوسُفُ، أَنْتِ هَاتِيكِ فَقَالَتْ نَعَمْ، وَكَانَ اسْمُهَا زَلِيخَا فَقَالَ لَهَا هَلْ لَكِ فِيَّ قَالَتْ دَعْنِي بَعْدَ مَا كَبِرْتُ أَتَهْزَأُ بِي قَالَ لَا قَالَتْ نَعَمْ فَأَمَرَ بِهَا فَحُوِّلَتْ إِلَى مَنْزِلِهِ وَكَانَتْ هَرِمَةً، فَقَالَ لَهَا يُوسُفُ أَلَسْتِ فَعَلْتِ بِي كَذَا وَكَذَا، فَقَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَا تَلُمْنِي، فَإِنِّي بُلِيتُ بِبَلِيَّةٍ لَمْ يُبْلَ بِهَا أَحَدٌ، قَالَ وَمَا هِيَ قَالَتْ بُلِيتُ بِحُبِّكَ، وَلَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ لَكَ فِي الدُّنْيَا نَظِيراً، وَبُلِيتُ بِحُسْنِي بِأَنَّهُ لَمْ تَكُنْ بِمِصْرَ امْرَأَةٌ أَجْمَلُ مِنِّي، وَلَا أَكْثَرُ مَالاً مِنِّي، نُزِعَ عَنِّي مَالِي وَذَهَبَ عَنِّي جَمَالِي (وَ بُلِيتُ بِزَوْجٍ عِنِّينٍ) فَقَالَ لَهَا يُوسُفُ فَمَا حَاجَتُكِ قَالَ تَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَرُدَّ عَلَيَّ شَبَابِي، فَسَأَلَ اللَّهَ فَرَدَّ عَلَيْهَا شَبَابَهَا فَتَزَوَّجَهَا وَهِيَ بِكْرٌ، قَالُوا إِنَّ الْعَزِيزَ الَّذِي كَانَ زَوْجَهَا أَوَّلاً كَانَ عِنِّينا [1].

(١) تفسير القمي، ج١، ص: ٣٥٦-٣٥٧.

شبهة السجود ليوسف عليه السلام

٢٢٢. تفسير العياشي: عن محمد بن سعيد الأزدي صاحب موسى بن محمد بن الرضا عن موسى قال لأخيه: إن يحيى بن أكثم كتب إليه يسأله عن مسائل، فقال: أخبرني عن قول اللّه: ﴿وَ رَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً﴾ أسجد يعقوب وولده ليوسف قال: فسألت أخي عن ذلك، فقال: أما سجود يعقوب وولده ليوسف فشكرا للّه، لاجتماع شملهم، ألا ترى أنه يقول في شكر ذلك الوقت: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحادِيثِ﴾(يوسف:١٠١) الآية[1].

﴿وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾يوسف(١٠٦)

الرد على شبهة شرك المؤمن

٢٢٣. تفسير القمي: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ قَالَ شِرْكُ طَاعَةٍ وَلَيْسَ شِرْكَ عِبَادَةٍ، وَالْمَعَاصِي الَّتِي يَرْتَكِبُونَ شِرْكُ طَاعَةٍ، أَطَاعُوا فِيهَا الشَّيْطَانَ فَأَشْرَكُوا بِاللَّهِ فِي الطَّاعَةِ لِغَيْرِهِ، وَلَيْسَ بِإِشْرَاكِ عِبَادَةٍ أَنْ يَعْبُدُوا غَيْرَ اللَّهِ[2].

---

(١) تفسير العياشي؛ ج٢؛ ص١٩٧ح٨٢.
(٢) تفسير القمي؛ ج١؛ ص٣٥٨.

﴿قُلْ هذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّـهِ عَلى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ يوسف(١١٠)

الرد على شبهة حداثة السن للأئمة عليهم السلام

٢٢٤. تفسير القمي: قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام يَا سَيِّدِي، إِنَّ النَّاسَ يُنْكِرُونَ عَلَيْكَ حَدَاثَةَ سِنِّكَ، قَالَ وَمَا يُنْكِرُونَ عَلَيَّ مِنْ ذَلِكَ، فَوَ اللَّـهِ لَقَدْ قَالَ اللَّـهُ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله ﴿قُلْ هذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّـهِ عَلى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ فَمَا اتَّبَعَهُ غَيْرُ عَلِيٍّ عليه السلام وَكَانَ ابْنَ تِسْعِ سِنِينَ وَأَنَا ابْنُ تِسْعِ سِنِينَ وَقَوْلُهُ: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جاءَهُمْ نَصْرُنا﴾(يوسف:١١٠) فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ وَكَلَهُمُ اللَّـهُ إِلَى أَنْفُسِهِمْ، فَظَنُّوا أَنَّ الشَّيَاطِينَ قَدْ تَمَثَّلَتْ لَهُمْ فِي صُورَةِ الْمَلَائِكَةِ[1].

(١) تفسير القمي؛ ج١؛ ص٣٥٨.

الفصل الثالث عشر: سورة الرعد

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿قُلْ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ﴾الرعد (٤٣)

الرد على شبهة علم الكتاب

٢٢٥. تفسير القمي: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ الَّذِي ﴿عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ﴾ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَسُئِلَ عَنِ ﴿الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ﴾(النمل: ٤٠) أَعْلَمُ، أَمِ الَّذِي ﴿عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ﴾ فَقَالَ مَا كَانَ عِلْمُ ﴿الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ﴾عِنْدَ الَّذِي ﴿عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ﴾ إِلَّا بِقَدْرِ مَا تَأْخُذُ الْبَعُوضَةُ بِجَنَاحِهَا مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَلَا إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي هَبَطَ بِهِ آدَمُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَجَمِيعَ مَا فُضِّلَتْ بِهِ النَّبِيُّونَ، إِلَى خَاتَمِ النَّبِيِّينَ فِي عِتْرَةِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ[1].

(١) تفسير القمي؛ ج١؛ ص٣٦٧.

الفصل الرابع عشر: سورة إبراهيم

وفيه خمس آيات

وخمسة أحاديث

﴿أَلَـمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّـهُ مَثَلاً كَلِـمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَفَرْعُها فِي السَّماءِ* تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها وَيَضْرِبُ اللَّـهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾إبراهيم(٢٤-٢٥)

الرد على شبهة الشجرة

٢٢٦. تفسير القمي: فَحَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﴿مَثَلاً كَلِـمَةً طَيِّبَةً﴾ الْآيَةَ، قَالَ الشَّجَرَةُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَصْلُهَا نَسَبُهُ ثَابِتٌ فِي بَنِي هَاشِمٍ وَفَرْعُ الشَّجَرَةِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَغُصْنُ الشَّجَرَةِ فَاطِمَةُ عليها السلام وَثَمَرَتُهَا الْأَئِمَّةُ مِنْ وُلْدِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عليهما السلام وَشِيعَتُهُمْ وَرَقُهَا، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ مِنْ شِيعَتِنَا لَيَمُوتُ، فَتَسْقُطُ مِنَ الشَّجَرَةِ وَرَقَةٌ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُولَدُ فَتُورِقُ الشَّجَرَةُ وَرَقَةً، قُلْتُ أَرَأَيْتَ قَوْلَهُ ﴿تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها﴾ قَالَ يَعْنِي بِذَلِكَ مَا يُفْتُونَ بِهِ الْأَئِمَّةُ شِيعَتَهُمْ فِي كُلِّ حَجٍّ وَعُمْرَةٍ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ(١).

﴿أَلَـمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّـهِ كُفْراً﴾إبراهيم (٢٨)

الرد على شبهة تبديل النعمة بالكفر

٢٢٧. تفسير القمي: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﴿أَلَـمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّـهِ كُفْراً﴾(إبراهيم: ٣٠) قَالَ نَزَلَتْ فِي الْأَفْجَرَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ وَمِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَبَنِي الْمُغِيرَةِ فَأَمَّا بَنُو الْمُغِيرَةِ فَقَطَعَ اللَّهُ دَابِرَهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ، وَأَمَّا بَنُو أُمَيَّةَ فَمُتِّعُوا إِلَى حِينٍ، ثُمَّ قَالَ وَنَحْنُ وَاللَّهِ نِعْمَةُ اللَّهِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَى عِبَادِهِ، وَبِنَا يَفُوزُ مَنْ فَازَ(٢).

(١) تفسير القمي؛ ج١؛ ص٣٦٩.

(٢) تفسير القمي؛ ج١؛ ص٣٧١.

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ إبراهيم(٣٥)

الرد على شبهة عبادة الأصنام

٢٢٨. **تفسير العياشي:** عن الزهري قال أتى رجل أبا عبد اللّه عليه السلام فسأله عن شيء فلم يجبه فقال له الرجل: فإن كنت ابن أبيك، فإنك من أبناء عبدة الأصنام، فقال له: كذبت إن اللّه أمر إبراهيم أن ينزل إسماعيل بمكة ففعل، فقال إبراهيم ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ﴾ فلم يعبد أحد من ولد إسماعيل صنما قط، ولكن العرب عبدة الأصنام، وقالت بنو إسماعيل: ﴿هؤُلاءِ شُفَعاؤُنا عِنْدَ اللَّهِ﴾(يونس:١٥) فكفرت ولم تعبد الأصنام[١].

﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ إبراهيم(٤٨)

الرد على شبهة تبديل الأرض

٢٢٩. **تفسير العياشي:** عن محمد بن هاشم عمن أخبره عن أبي جعفر عليه السلام قال قال له الأبرش الكلبي بلغني أنك قلت في قول اللّه: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ أنها تبدل خبزة فقال أبو جعفر عليه السلام صدقوا تبدل الأرض خبزة نقية في الموقف يأكلون منها، فضحك الأبرش وقال، أما لهم شغل بما هم فيه عن أكل الخبز، فقال ويحك في أي المنزلتين هم أشد شغلا وأسوأ حالا، إذا هم في الموقف أو في النار يعذبون فقال: لا في النار فقال: ويحك وإن اللّه يقول: ﴿لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ *فَمَالِؤُنَ مِنْهَا الْبُطُونَ* فَشارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ* فَشارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ﴾(الواقعة:٥٢-٥٥) قال: فسكت[٢]

(١) تفسير العياشي؛ ج٢؛ ص٢٣٠ح٣١.
(٢) تفسير العياشي؛ ج٢؛ ص٢٣٧ح٥٤.

الرد على شبهة الخلق في الأرض

٢٣٠. تفسير العياشي: عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول لقد خلق اللَّه في الأرض منذ خلقها سبعة عالمين، ليس هم من ولد آدم، خلقهم من أديم الأرض، فأسكنوها واحدا بعد واحد مع عالمه، ثم خلق اللَّه آدم أبا هذا البشر وخلق ذريته منه، ولا واللَّه ما خلت الجنة من أرواح المؤمنين، منذ خلقها اللَّه، ولا خلت النار من أرواح الكافرين منذ خلقها اللَّه، لعلكم ترون أنه إذا كان يوم القيامة وصير اللَّه أبدان أهل الجنة مع أرواحهم في الجنة، وصير أبدان أهل النار مع أرواحهم في النار، إن اللَّه تبارك وتعالى لا يعبد في بلاده، ولا يخلق خلقا يعبدونه ويوحدونه (بلى واللَّه ليخلقن خلقا من غير فحولة، ولا إناث يعبدونه ويوحدونه) ويعظمونه، ويخلق لهم أرضا تحملهم وسماء تظلهم، أليس اللَّه يقول: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّماواتُ﴾ وقال اللَّه: ﴿أَفَعَيِينا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾(ق:١٥)[1].

(١) تفسير العياشي؛ ج٢؛ ص٢٣٨ح٥٧.

الفصل الخامس عشر: سورة الحجر

وفيه آية واحدة

وأربعة أحاديث

﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ الحجر (٢٩)

الرد على شبهة نفخ الروح

٢٣١. معاني الأخبار: أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ قَالَ رُوحٌ اخْتَارَهُ اللَّهُ وَاصْطَفَاهُ وَخَلَقَهُ وَأَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ وَفَضَّلَهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَرْوَاحِ فَأَمَرَ فَنُفِخَ مِنْهُ فِي آدَمَ عليه السلام[1].

الرد على شبهة إشتقاق الروح من الريح

٢٣٢. معاني الأخبار: حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا بَكْرٌ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّائِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ كَيْفَ هَذَا النَّفْخُ فَقَالَ إِنَّ الرُّوحَ مُتَحَرِّكٌ كَالرِّيحِ وَإِنَّمَا سُمِّيَ رُوحاً لِأَنَّهُ اشْتُقَّ اسْمُهُ مِنَ الرِّيحِ وَإِنَّمَا أَخْرَجَهُ عَلَى لَفْظَةِ الرُّوحِ لِأَنَّ الرُّوحَ مُجَانِسٌ لِلرِّيحِ وَإِنَّمَا أَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ لِأَنَّهُ اصْطَفَاهُ عَلَى سَائِرِ الْأَرْوَاحِ كَمَا اصْطَفَى بَيْتاً مِنَ الْبُيُوتِ فَقَالَ بَيْتِي وَقَالَ لِرَسُولٍ مِنَ الرُّسُلِ خَلِيلِي وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ وَكُلُّ ذَلِكَ مَخْلُوقٌ مَصْنُوعٌ مُحْدَثٌ مَرْبُوبٌ مُدَبَّرٌ[2].

---

(١) معاني الأخبار: ص: ١٧ح١١.

(٢) معاني الأخبار: ص: ١٧ح١٢.

الرد على شبهة مجانسة الأرواح للريح

٢٣٣. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّائِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ كَيْفَ هَذَا النَّفْخُ فَقَالَ إِنَّ الرُّوحَ مُتَحَرِّكٌ كَالرِّيحِ وَإِنَّمَا سُمِّيَ رُوحاً لِأَنَّهُ اشْتَقَّ اسْمَهُ مِنَ الرِّيحِ وَإِنَّمَا أَخْرَجَهُ عَنْ لَفْظَةِ الرِّيحِ لِأَنَّ الْأَرْوَاحَ مُجَانِسَةٌ لِلرِّيحِ وَإِنَّمَا أَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ لِأَنَّهُ اصْطَفَاهُ عَلَى سَائِرِ الْأَرْوَاحِ كَمَا قَالَ لِبَيْتٍ مِنَ الْبُيُوتِ بَيْتِي وَلِرَسُولٍ مِنَ الرُّسُلِ خَلِيلِي وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ وَكُلُّ ذَلِكَ مَخْلُوقٌ مَصْنُوعٌ مُحْدَثٌ مَرْبُوبٌ مُدَبَّرٌ(١).

الرد على شبهة إضافة الروح إلى الله

٢٣٤. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَحْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَمَّا يَرْوُونَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ فَقَالَ هِيَ صُورَةٌ مُحْدَثَةٌ مَخْلُوقَةٌ وَاصْطَفَاهَا اللَّهُ وَاخْتَارَهَا عَلَى سَائِرِ الصُّوَرِ الْمُخْتَلِفَةِ فَأَضَافَهَا إِلَى نَفْسِهِ كَمَا أَضَافَ الْكَعْبَةَ إِلَى نَفْسِهِ وَالرُّوحَ إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ: ﴿بَيْتِيَ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾(٢).

---

(١) الكافي (ط-الإسلامية)، ج١، ص: ١٣٤ ح٣.
(٢) الكافي (ط-الإسلامية)، ج١، ص: ١٣٤ ح٤.



الفصل السادس عشر: سورة النحل

وفيه اثنتا عشرة آية

وإثنا عشر حديثاً



﴿أَتَى أَمْرُ اللَّـهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ* يُنَزِّلُ الْـمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ النحل(١-٢)

الرد على شبهة الروح والملائكة

٢٣٥. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ سَعْدٍ الْإِسْكَافِ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَسْأَلُهُ عَنِ الرُّوحِ أَلَيْسَ هُوَ جَبْرَئِيلَ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام جَبْرَئِيلُ مِنَ الْـمَلَائِكَةِ وَالرُّوحُ غَيْرُ جَبْرَئِيلَ وَكَرَّرَ ذَلِكَ عَلَى الرَّجُلِ فَقَالَ لَهُ لَقَدْ قُلْتَ عَظِيماً مِنَ الْقَوْلِ مَا أَحَدٌ يَزْعُمُ أَنَّ الرُّوحَ غَيْرُ جَبْرَئِيلَ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام إِنَّكَ ضَالٌّ تَرْوِي عَنْ أَهْلِ الضَّلَالِ يَقُولُ اللَّـهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِنَبِيِّهِ عليه السلام ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّـهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحانَهُ وَتَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ* يُنَزِّلُ الْـمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ﴾ وَالرُّوحُ غَيْرُ الْـمَلَائِكَةِ[1]

﴿وَ الْأَنْعامَ خَلَقَها لَكُمْ فِيها دِفْءٌ وَمَنافِعُ وَمِنْها تَأْكُلُونَ﴾النحل (٥)

الرد على شبهة حرمة أكل لحوم حيوانات الركوب

٢٣٦. تفسير العياشي: عن زرارة عن أحدهما قال سألته عن أبوال الخيل والبغال والحمير قال: فكرهها فقلت: أليس لحمها حلال قال: فقال: أليس قد بين اللّـه لكم ﴿وَ الْأَنْعامَ خَلَقَها لَكُمْ فِيها دِفْءٌ وَمَنافِعُ وَمِنْها تَأْكُلُونَ﴾ وقال (في الخيل) ﴿وَ الْخَيْلَ وَالْبِغالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوها وَزِينَةً﴾(النحل:٨) فجعل للأكل الأنعام التي قص اللّـه في الكتاب، وجعل للركوب الخيل والبغال والحمير، وليس لحومها بحرام ولكن الناس عافوها[2].

(١) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى اللّـه عليهم، ج١، ص: ٤٦٤ح٣.
(٢) تفسير العياشي؛ ج٢؛ ص٢٥٥ح٦.

الرد على شبهة القسم بالله عند المشركين

٢٣٧. تفسير العياشي: عن أبي بصير عن أبي عبد اللّه عليه السلام في قوله: ﴿وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ﴾ قال: ما يقولون فيها قلت: يزعمون أن المشركين كانوا يحلفون لرسول اللّه إن اللّه لا يبعث الموتى، قال: تبا لمن قال هذا، ويلهم هل كان المشركون يحلفون باللّه أم باللات والعزى قلت: جعلت فداك فأوجدنيه أعرفه قال: لو قد قام قائمنا بعث اللّه إليه قوما من شيعتنا قبائع سيوفهم على عواتقهم فيبلغ ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا، فيقولون: بعث فلان وفلان من قبورهم مع القائم فيبلغ ذلك قوما من أعدائنا، فيقولون: يا معشر الشيعة ما أكذبكم، هذه دولتكم وأنتم تكذبون فيها، لا واللّه ما عاشوا ولا تعيشوا إلى يوم القيامة، فحكى اللّه قولهم فقال: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ﴾[1].

(١) تفسير العياشي؛ ج٢؛ ص٢٥٩ح٢٦.

﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّـهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّـهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ النحل (٣٨)

الرد على شبهة قول الشيعة عند ظهور القائم

٢٣٨. تفسير العياشي: عن أبي بصير عن أبي عبد اللّه عليه السلام في قوله: ﴿وَ أَقْسَمُوا بِاللَّـهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّـهُ مَنْ يَمُوتُ﴾ قال: ما يقولون فيها قلت: يزعمون أن المشركين كانوا يحلفون لرسول اللّه إن اللّه لا يبعث الموتى، قال: تبا لمن قال هذا، ويلهم هل كان المشركون يحلفون باللّه أم باللات والعزى قلت: جعلت فداك فأوجدنيه أعرفه قال: لو قد قام قائمنا بعث اللّه إليه قوما من شيعتنا قبائع سيوفهم على عواتقهم فيبلغ ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا، فيقولون: بعث فلان وفلان من قبورهم مع القائم فيبلغ ذلك قوما من أعدائنا، فيقولون: يا معشر الشيعة ما أكذبكم، هذه دولتكم وأنتم تكذبون فيها، لا واللّه ما عاشوا ولا تعيشوا إلى يوم القيامة، فحكى اللّه قولهم فقال: ﴿وَ أَقْسَمُوا بِاللَّـهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ﴾[1].

(١) تفسير العياشي؛ ج٢؛ ص٢٥٩ح٢٦.

الرد على شبهة المنكرين للبعث

٢٣٩. تفسير العياشي: عن سيرين قال كنت عند أبي عبد اللّه عليه السلام إذ قال: ما يقول الناس في هذه الآية: ﴿وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ﴾ قال: يقولون: لا قيامة ولا بعث ولا نشور، فقال: كذبوا واللّه إنما ذلك إذا قام القائم وكر معه المكرون فقال: أهل خلافكم قد ظهرت دولتكم يا معشر الشيعة وهذا من كذبكم، يقولون رجع فلان وفلان وفلان، لا واللّه لا يبعث اللّه من يموت ألا ترى أنهم قالوا: ﴿وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ﴾ كانت المشركون أشد تعظيما باللات والعزى من أن يقسموا بغيرها، فقال اللّه: ﴿بَلى وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا﴾(النحل:٣٨) ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كانُوا كاذِبِينَ* إِنَّما قَوْلُنا لِشَيْءٍ إِذا أَرَدْناهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾(النحل:٣٩-٤٠)[١].

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾النحل(٤٣)

الرد على شبهة من هم أهل الذكر

٢٤٠. تفسير العياشي: عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له: إن من عندنا يزعمون أن قول اللّه: ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ إنهم اليهود والنصارى فقال: إذا يدعونكم إلى دينهم، قال: ثم قال بيده إلى صدره، نحن أهل الذكر، ونحن المسئولون، قال: قال أبو جعفر: الذكر القرآن[٢].

---

(١) تفسير العياشي؛ ج٢؛ ص٢٥٩ح٢٨.
(٢) تفسير العياشي؛ ج٢؛ ص٢٦٠ح٣٢.

﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ النحل (٨٤)

الرد على شبهة علم الأئمة بكل شيء

٢٤١. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ حَمَّادٍ اللَّحَّامِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام نَحْنُ وَاللَّهِ نَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا فِي الْجَنَّةِ وَمَا فِي النَّارِ وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ قَالَ فنبهت (فَبُهِتُّ) أَنْظُرُ إِلَيْهِ قَالَ فَقَالَ يَا حَمَّادُ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً﴾ ﴿عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنا بِكَ شَهِيداً عَلى هؤُلاءِ وَنَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدىً وَرَحْمَةً وَبُشْرى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (النحل:٨٩) إِنَّهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ فِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ[١].

﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ النحل (٨٩)

الرد على شبهة علم بالسماوات والأرض

٢٤٢. تفسير العياشي: عن منصور عن حماد اللحام قال: قال أبو عبد اللّه عليه السلام نحن واللّه نعلم ما في السماوات وما في الأرض، وما في الجنة وما في النار وما بين ذلك، قال: فبهت أنظر إليه، فقال: يا حماد إن ذلك في كتاب اللّه ثلاث مرات، قال: ثم تلا هذه الآية: ﴿يَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنا بِكَ شَهِيداً عَلى هؤُلاءِ وَنَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدىً وَرَحْمَةً وَبُشْرى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ إنه من كتاب اللّه فيه تبيان كل شيء[٢].

(١) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى اللّه عليهم، ج١، ص: ١٢٨ ح٤.
(٢) تفسير العياشي؛ ج٢؛ ص٢٦٦ ح٥٧.

﴿إِنَّ اللَّـهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسانِ وَإِيتاءِ ذِي الْقُرْبى وَيَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَالْـمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ النحل(٩٠)

الرد على شبهة عدم الدعاء والهداية

٢٤٣. تفسير القمي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام وَأَنَا عِنْدَهُ، فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّـهِ ﴿إِنَّ اللَّـهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسانِ وَإِيتاءِ ذِي الْقُرْبى وَيَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَالْـمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿أَمَرَ﴾ رَبِّي ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾(يوسف:٤٠) فَقَالَ نَعَمْ لَيْسَ لِلَّـهِ فِي عِبَادِهِ أَمْرٌ إِلَّا الْعَدْلُ وَالْإِحْسَانُ، فَالدُّعَاءُ مِنَ اللَّـهِ عَامٌّ وَالْهُدَى خَاصٌّ، مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿وَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾(يونس:٢٥) وَلَـمْ يَقُلْ وَيَهْدِي جَمِيعَ مَنْ دَعَا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ[١].

(١) تفسير القمي؛ ج١؛ ص٣٨٨.

﴿ إِنَّ اللَّـهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ * وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّـهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّـهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللَّـهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾النحل (٩٠-٩١)

الرد على شبهة طعن المنافقين

٢٤٤. تفسير العياشي: عن زيد بن الجهم عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: سمعته يقول لما سلموا على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين، قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله للأول: قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين فقال: أمن اللّه ومن رسوله يا رسول اللّه فقال: نعم من اللّه ومن رسوله، ثم قال لصاحبه: قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين، فقال: من اللّه ومن رسوله قال: نعم من اللّه ومن رسوله، ثم قال: يا مقداد قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين، قال: فلم يقل ما قال صاحباه، ثم قال: قم يا با ذر فسلم على علي بإمرة المؤمنين، فقام وسلم، ثم قال: قم يا سلمان وسلم على علي بإمرة المؤمنين، فقام وسلم حتى إذا خرجا وهما يقولان: لا واللّه لا نسلم له ما قال أبدا، فأنزل اللّه تبارك وتعالى على نبيه ﴿وَ لا تَنْقُضُوا الْأَيْمانَ بَعْدَ تَوْكِيدِها وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً﴾ بقولكم أمن اللّه ومن رسوله، ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ وَلا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكاثاً تَتَّخِذُونَ أَيْمانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ﴾(النحل:٩١-٩٢) أن تكون أئمة هي أزكى من أئمتكم» قال: قلت: جعلت فداك إنما نقرؤها ﴿أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبى مِنْ أُمَّةٍ﴾(النحل: ٩٢) فقال: ويحك يا زيد وما أربى أن يكون واللّه كي أزكي من أئمتكم ﴿إِنَّما يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ﴾(النحل: ٩٢) يعني عليا ﴿وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ ما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ وَلَوْ شاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً واحِدَةً وَلكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشاءُ وَلَتُسْئَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَلا تَتَّخِذُوا أَيْمانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِها﴾(النحل: ٩٢-٩٤) بعد ما سلمتم على علي بإمرة المؤمنين ﴿وَ تَذُوقُوا السُّوءَ بِما صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾(النحل: ٩٤) يعني عليا ﴿وَ لَكُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ﴾(النحل:٩٤)

ثم قال لي: لما أخذ رسول اللّه ﷺ بيد علي فأظهر ولايته، قالا جميعا: واللّه من تلقاء اللّه ولا هذا، إلا شيء أراد أن يشرف به ابن عمه، فأنزل اللّه عليه ﴿وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنا بَعْضَ الْأَقاوِيلِ لَأَخَذْنا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنا مِنْهُ الْوَتِينَ فَما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حاجِزِينَ وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ﴾(الحاقه: ٤٤-٤٩) يعني فلانا وفلانا ﴿وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكافِرِينَ﴾(الحاقه:٥٠) يعني عليا ﴿وَ إِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ﴾(الحاقه:٥١) يعني عليا ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ (الحاقه:٥٢)[1].

﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ النحل (١٠٦)

الرد على شبهة السب والبرآءة

٢٤٥. قرب الإسناد: وَعَنْهُ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قِيلَ لَهُ: إِنَّ النَّاسَ يَرْوُونَ أَنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ سَتُدْعَوْنَ إِلَى سَبِّي فَسُبُّونِي، ثُمَّ سَتُدْعَوْنَ إِلَى الْبَرَاءَةِ مِنِّي، وَإِنِّي لَعَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ». وَلَمْ يَقُلْ: وَتَبَرَّءُوا مِنِّي، فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ: أَرَأَيْتَ إِنِ اخْتَارَ الْقَتْلَ دُونَ الْبَرَاءَةِ مِنْهُ؟. فَقَالَ: «وَ اللَّهِ مَا ذَلِكَ عَلَيْهِ، وَمَا لَهُ إِلَّا مَا مَضَى عَلَيْهِ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ حَيْثُ أَكْرَهَهُ أَهْلُ مَكَّةَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِ ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ﴾ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدَهَا: يَا عَمَّارُ، إِنْ عَادُوا فَعُدْ، فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عُذْرَكَ فِي الْكِتَابِ وَأَمَرَكَ أَنْ تَعُودَ إِنْ عَادُوا»[2].

---

(١) تفسير العياشي؛ ج٢؛ ص٢٦٨-٢٤٩ح٦٤.

(٢) قرب الإسناد (ط-الحديثة)، متن، ص: ١٣ح٣٨.

الرد على شبهة التقية من الدين

٢٤٦. تفسير العياشي: عن معمر بن يحيى بن سالم قال قلت لأبي جعفر عليه السلام إن أهل الكوفة يروون عن علي عليه السلام أنه قال: ستدعون إلى سبي والبراءة مني، فإن دعيتم إلى سبي فسبوني، وإن دعيتم إلى البراءة مني فلا تبرءوا مني، فإني على دين محمد عليه الصلاة والسلام فقال أبو جعفر عليه السلام ما أكثر ما يكذبون على علي عليه السلام إنما قال: إنكم ستدعون إلى سبي والبراءة مني، فإن دعيتم إلى سبي فسبوني، وإن دعيتم إلى البراءة مني، فإني على دين محمد صلى الله عليه وآله ولم يقل فلا تتبرءوا مني، قال: قلت: جعلت فداك فإن أراد الرجل يمضي على القتل ولا يتبرأ فقال: لا واللّه إلا على الذي مضى عليه عمار، إن اللّه يقول: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ﴾ قال: ثم كسع هذا الحديث بواحد: والتقية في كل ضرورة[1].

﴿إِنَّ إِبْراهِيمَ كانَ أُمَّةً قانِتاً لِلَّهِ حَنِيفاً﴾ النحل (١٢٠)

الرد على شبهة إن إبراهيم كان أمة

٢٤٧. تفسير القمي: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ فِي قَوْلِهِ ﴿إِنَّ إِبْراهِيمَ كانَ أُمَّةً قانِتاً لِلَّهِ حَنِيفاً﴾ (البقرة: ١٣٥) وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ عَلَى دِينٍ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ، فَكَانَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَإِنَّمَا قَالَ قَانِتاً فَالْمُطِيعُ وَأَمَّا الْحَنِيفُ فَالْمُسْلِمُ قَالَ ﴿وَ ما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[2].

(١) تفسير العياشي؛ ج٢؛ ص٢٧١ح٧٣.
(٢) تفسير القمي؛ ج١؛ ص٣٩٢.

الفصل السابع عشر: سورة الإسراء

وفيه عشر آيات

وأربعة عشر حديثاً

﴿سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْـمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْـمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ الإسراء(١)

الرد على شبهة معراج النبي صلى الله عليه وآله إلى السماء

٢٤٨. تفسير القمي: قَالَ فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي خَالِدٌ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَسَارٍ (سَيَّارٍ) عَنْ مَالِكٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِي قَالَ كُنْتُ فِي الْـمَسْجِدِ الْحَرَامِ قَاعِداً، وَأَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فِي نَاحِيَةٍ فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ مَرَّةً وَإِلَى الْكَعْبَةِ مَرَّةً، ثُمَّ قَالَ: ﴿سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْـمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْـمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ وَكَرَّرَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ: أَيَّ شَيْءٍ يَقُولُونَ أَهْلُ الْعِرَاقِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ يَا عِرَاقِيُّ قُلْتُ يَقُولُونَ، أَسْرَى بِهِ مِنَ الْـمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْبَيْتِ الْـمُقَدَّسِ فَقَالَ: لَا لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ، وَلَكِنَّهُ أَسْرَى بِهِ مِنْ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ مَا بَيْنَهُمَا حَرَمٌ، قَالَ فَلَـمَّا انْتَهَى بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْـمُنْتَهَى تَخَلَّفَ عَنْهُ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: يَا جَبْرَئِيلُ فِي هَذَا الْـمَوْضِعِ تَخْذُلُنِي فَقَالَ تَقَدَّمْ أَمَامَكَ، فَوَ اللَّهِ لَقَدْ بَلَغْتَ مَبْلَغاً، لَـمْ يَبْلُغْهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ قَبْلَكَ، فَرَأَيْتُ مِنْ نُورِ رَبِّي وَحَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ السَّبَخَةُ (التَّسْبِيحَةُ)، قُلْتُ: وَمَا السَّبَخَةُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَوْمَى بِوَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَأَوْمَى بِيَدِهِ إِلَى السَّمَاءِ، وَهُوَ يَقُولُ جَلَالُ رَبِّي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَ يَا مُحَمَّدُ! قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَبِّ، قَالَ فِيمَ اخْتَصَمَ الْـمَلَأُ الْأَعْلَى قَالَ قُلْتُ سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لِي إِلَّا مَا عَلَّـمْتَنِي، قَالَ فَوَضَعَ يَدَهُ، أَيْ يَدَ الْقُدْرَةِ بَيْنَ ثَدْيَيَّ، فَوَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ كَتِفَيَّ، قَالَ فَلَـمْ يَسْأَلْنِي عَمَّا مَضَى وَلَا عَمَّا بَقِيَ إِلَّا عَلِـمْتُهُ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ فِيمَ اخْتَصَمَ الْـمَلَأُ الْأَعْلَى قَالَ قُلْتُ: يَا رَبِّ فِي الدَّرَجَاتِ وَالْكَفَّارَاتِ وَالْحَسَنَاتِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ قَدِ انْقَضَتْ نُبُوَّتُكَ وَانْقَطَعَ أَكْلُكَ فَمَنْ وَصِيُّكَ فَقُلْتُ يَا رَبِّ قَدْ بَلَوْتُ خَلْقَكَ، فَلَـمْ أَرَ مِنْ خَلْقِكَ أَحَداً أَطْوَعَ لِي مِنْ عَلِيٍّ فَقَالَ وَلِّ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ يَا رَبِّ إِنِّي قَدْ بَلَوْتُ خَلْقَكَ، فَلَـمْ أَرَ فِي خَلْقِكَ أَحَداً

أَشَدَّ حُبّاً لِي مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ: وَلِي يَا مُحَمَّدُ فَبَشِّرْهُ بِأَنَّهُ رَايَةُ الْهُدَى، وَإِمَامُ أَوْلِيَائِي وَنُورٌ لِـمَنْ أَطَاعَنِي، وَالْكَلِـمَةُ الَّتِي أَلْزَمْتُهَا الْـمُتَّقِينَ، مَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي، مَعَ مَا أَنِّي أَخُصُّهُ بِمَا لَـمْ أُخُصَّ بِهِ أَحَداً، فَقُلْتُ يَا رَبِّ أَخِي وَصَاحِبِي وَوَزِيرِي وَوَارِثِي، فَقَالَ إِنَّهُ أَمْرٌ قَدْ سَبَقَ أَنَّهُ مُبْتَلًى، وَمُبْتَلًى بِهِ مَعَ مَا أَنِّي قَدْ نَحَلْتُهُ وَنَحَلْتُهُ وَنَحَلْتُهُ، وَنَحَلْتُهُ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ عَقَدَهَا بِيَدِهِ، وَلَا يُفْصِحُ بِهَا عَقْدَهَا[1].

﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَـمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً﴾ الإسراء(١٢)

الرد على شبهة سواد القمر

٢٤٩. تفسير العياشي: عن أبي الطفيل قال كنت في مسجد الكوفة فسمعت عليا وهو على الـمنبر وناداه ابن الكواء وهو في مؤخر الـمسجد فقال: يا أمير الـمؤمنين أخبرني عن هذه السواد في القمر فقال: هو قول اللّـه ﴿فَمَحَوْنا آيَةَ اللَّيْلِ﴾[2].

(١) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص٢٤٣-٢٤٤.
(٢) تفسير العياشي؛ ج٢؛ ص٢٨٣ح٣٠.

﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ الإسراء(٣٣)

الرد على شبهة صلح الإمام الحسن صلى الله عليه وآله

٢٥٠. تفسير العياشي: عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له: يا ابن رسول اللَّه صلى الله عليه وآله زعم ولد الحسن عليه السلام أن القائم منهم، وأنهم أصحاب الأمر، ويزعم ولد ابن الحنفية مثل ذلك، فقال: رحم اللَّه عمي الحسن عليه السلام لقد غمد الحسن عليه السلام أربعين ألف سيف حين أصيب أمير المؤمنين عليه السلام وأسلمها إلى معاوية ومحمد بن علي سبعين ألف سيف قاتله، لو خطر عليهم خطر ما خرجوا منها، حتى يموتوا جميعا، وخرج الحسين صلى الله عليه وآله فعرض نفسه على اللَّه، في سبعين رجلا من أحق بدمه منا، نحن واللَّه أصحاب الأمر، وفينا القائم ومنا السفاح والمنصور وقد قال اللَّه ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً﴾ نحن أولياء الحسين بن علي عليه السلام وعلى دينه[1].

﴿وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيداً ﴾الإسراء(٤٩)

الرد على شبهة إنكار المعاد

٢٥١. تفسير العياشي: عن الحلبي عن أبي عبد اللَّه عليه السلام قال جاء أبي بن خلف فأخذ عظما باليا من حائط ففته ثم قال: يا محمد ﴿إذا كُنَّا عِظاماً وَرُفاتاً أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً ﴾فأنزل اللَّه ﴿ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَهِيَ رَمِيمٌ *قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾(يس:٧٨-٧٩)[2].

---

(١) تفسير العياشي؛ ج٢؛ ص٢٩١ح٦٩.
(٢) تفسير العياشي؛ ج٢؛ ص٢٩٦ح٨٩.

﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾ الإسراء(٧١)

الرد على شبهة إمام الهدى وإمام الضلال

٢٥٢. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ قَالَ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَلَسْتَ إِمَامَ النَّاسِ كُلِّهِمْ أَجْمَعِينَ فَقَالَ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ وَلَكِنْ سَيَكُونُ بَعْدِي أَئِمَّةٌ عَلَى النَّاسِ مِنَ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَقُومُونَ فِي النَّاسِ فَيُكَذَّبُونَ وَيَظْلِمُهُمْ أَئِمَّةُ الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ وَأَشْيَاعُهُمْ أَلَا وَمَنْ وَالاهُمْ وَاتَّبَعَهُمْ وَصَدَّقَهُمْ فَهُوَ مِنِّي وَمَعِي وَسَيَلْقَانِي أَلَا وَمَنْ ظَلَمَهُمْ وَأَعَانَ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَكَذَّبَهُمْ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَا مَعِي وَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ[1].

﴿وَمَنْ كانَ فِي هذِهِ أَعْمى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمى وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾ الإسراء (٧٢)

الرد على شبهة الأعمى في الآخرة

٢٥٣. تفسير القمي: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَالَ إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ يَزْعُمُ أَنَّهُ يَعْلَمُ كُلَّ آيَةٍ نَزَلَتْ فِي الْقُرْآنِ فِي أَيِّ يَوْمٍ نَزَلَتْ وَفِي مَنْ نَزَلَتْ فَقَالَ أَبِي عليه السلام سَلْهُ فِيمَنْ نَزَلَتْ ﴿وَمَنْ كانَ فِي هذِهِ أَعْمى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمى وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾ وَفِيمَنْ نَزَلَتْ ﴿لا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾ (آل عمران:٢٠٠) وَفِيمَنْ نَزَلَتْ ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصابِرُوا وَرابِطُوا﴾.

(١) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى اللّه عليهم، ج١، ص: ٣٣ح١.

فَأَتَاهُ الرَّجُلُ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ وَدِدْتُ أَنَّ الَّذِي أَمَرَكَ بِهَذَا وَاجَهَنِي بِهِ فَأَسْأَلُهُ عَنِ الْعَرْشِ مِمَّ خَلَقَهُ اللَّـهُ وَمَتَى خُلِقَ وَكَمْ هُوَ وَكَيْفَ هُوَ فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ إِلَى أَبِي فَقَالَ أَبِي فَهَلْ أَجَابَكَ بِالْآيَاتِ فَقَالَ لَا. قَالَ أَبِي: لَكِنْ أُجِيبُكَ فِيهَا بِعِلْمٍ، وَنُورٍ غَيْرَ مُدَّعٍ وَلَا مُنْتَحِلٍ، أَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ كانَ فِي هذِهِ أَعْمى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمى وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾ فَفِيهِ نَزَلَ وَفِي أَبِيهِ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَلا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ﴾(هود : ٣٤) فَفِي أَبِيهِ نَزَلَتْ، وَأَمَّا الْأُخْرَى فَفِي أَبِيهِ (ابْنِهِ) نَزَلَتْ وَفِينَا، وَلَمْ يَكُنِ الرِّبَاطُ الَّذِي أُمِرْنَا بِهِ، وَسَيَكُونُ ذَلِكَ مِنْ نَسْلِنَا الْمُرَابِطُ، وَمِنْ نَسْلِهِ الْمُرَابِطُ، وَأَمَّا مَا سَأَلَ عَنْهُ مِنَ الْعَرْشِ مِمَّ خَلَقَهُ اللَّـهُ. فَإِنَّ اللَّـهَ خَلَقَهُ أَرْبَاعاً، لَمْ يَخْلُقْ قَبْلَهُ إِلَّا ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ، الْهَوَاءَ وَالْقَلَمَ وَالنُّورَ، ثُمَّ خَلَقَهُ مِنْ أَلْوَانِ أَنْوَارٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَمِنْ ذَلِكَ النُّورِ نُورٌ أَخْضَرُ، وَمِنْهُ اخْضَرَّتِ الْخُضْرَةُ، وَنُورٌ أَصْفَرُ مِنْهُ اصْفَرَّتِ الصُّفْرَةُ، وَنُورٌ أَحْمَرُ مِنْهُ احْمَرَّتِ الْحُمْرَةُ، وَنُورٌ أَبْيَضُ وَهُوَ نُورُ الْأَنْوَارِ، وَمِنْهُ ضَوْءُ النَّهَارِ، ثُمَّ جَعَلَهُ سَبْعِينَ أَلْفَ طَبَقٍ غِلَظُ، كُلِّ طَبَقٍ لأول (كَأَوَّلِ) الْعَرْشِ إِلَى أَسْفَلِ السَّافِلِينَ، وَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ طَبَقٌ، إِلَّا وَيُسَبِّحُ بِحَمْدِ رَبِّهِ، وَيُقَدِّسُهُ بِأَصْوَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَأَلْسِنَةٍ غَيْرِ مُشْتَبِهَةٍ، لَوْ أُذِنَ لِلِسَانٍ وَاحِدٍ، فَأَسْمَعَ شَيْئاً مِمَّا فِي تَحْتِهِ لَهُدِمَ الْجِبَالُ وَالْمَدَائِنُ، وَالْحُصُونُ وَكَشْفُ الْبِحَارِ، وَلَهَلَكَ مَا دُونَهُ، لَهُ ثَمَانِيَةُ أَرْكَانٍ، يَحْمِلُ كُلَّ رُكْنٍ مِنْهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَا لَا يُحْصِي عَدَدَهُمْ، إِلَّا اللَّـهُ ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ لا يَفْتُرُونَ﴾(الأنبياء : ٢٠) وَلَوْ أَحَسَّ حِسٌّ (وَ لَوْ أَحْسَرَ) شَيْءٌ مِمَّا فَوْقَهُ، مَا قَامَ لِذَلِكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْإِحْسَاسِ الْجَبَرُوتُ وَالْكِبْرِيَاءُ، وَالْعَظَمَةُ وَالْقُدُسُ وَالرَّحْمَةُ وَالْعِلْمُ، وَلَيْسَ وَرَاءَ هَذَا مَقَالٌ، لَقَدْ طَمَعَ الْحَائِرُ فِي غَيْرِ مَطْمَعٍ، أَمَا إِنَّ فِي صُلْبِهِ وَدِيعَةً قَدْ ذُرِئَتْ لِنَارِ جَهَنَّمَ فَيَخْرُجُونَ أَقْوَاماً مِنْ دِينِ اللَّـهِ، وَسَتُصْبَغُ الْأَرْضُ بِدِمَاءِ فِرَاخٍ مِنْ أَفْرَاخِ مُحَمَّدٍ تَنْهَضُ تِلْكَ الْفِرَاخُ فِي غَيْرِ وَقْتٍ، وَتَطْلُبُ غَيْرَ مُدْرَكٍ وَتَرَابَطَ الَّذِينَ آمَنُوا، وَيَصْبِرُونَ وَيُصَابِرُونَ ﴿حَتَّى يَحْكُمَ اللَّـهُ بَيْنَنا وَهُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ﴾(الأعراف: ٨٧)[1].

(١) تفسير القمي ؛ ج٢ ؛ ص٢٣-٢٤.

الرد على شبهة خلق العرش

٢٥٤. تفسير العياشي: عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن أبي جعفر عليه السلام قال جاء رجل إلى أبي فقال: ابن عباس يزعم أنه يعلم كل آية نزلت في القرآن في أي يوم نزلت وفيمن نزلت، قال أبي: فسله فيمن نزلت ﴿و من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا﴾ وفيمن نزلت: ﴿و لا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان اللّه يريد أن يغويكم﴾(هود:٣٤) وفيمن نزلت: ﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا﴾(آل عمران:٢٠٠) فأتاه الرجل فغضب، فقال: وددت أن الذي أمرك بهذا، واجهني به فأسائله، ولكن سله مم العرش وفيم خلق وكيف هو فانصرف الرجل إلى أبي، فقال: ما قيل له، فقال أبي: وهل أجابك في الآيات قال: لا، قال: لكني أجيبك فيها بنور وعلم، غير المدعي ولا المنتحل، أما الأوليان فنزلتا في أبيه، وأما الأخرى فنزلت في أبيه وفينا، ولم يكن الرباط الذي أمرنا به فعل (بعد) وسيكون من نسلنا المرابط، ومن نسله المرابط [١].

الرد على شبهة العمى عن الفرائض

٢٥٥. تفسير العياشي: عن كليب عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال سأله أبو بصير وأنا أسمع: فقال له: رجل له مائة ألف، فقال: العام أحج، العام أحج، فأدركه الموت ولم يحج حج الإسلام، فقال: يا أبا بصير أوما سمعت قول اللّه : ﴿و من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا﴾ عمي عن فريضة من فرائض اللّه[٢].

---

(١) تفسير العياشي؛ ج٢؛ ص٣٠٥-٣٠٦ح١٢٩.
(٢) تفسير العياشي؛ ج٢؛ ص٣٠٦ح١٣٠.

﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً﴾ الإسراء(٧٨)

الرد على أوقات الصلاة

٢٥٦.جامع الأخبار(للشعيري): عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ سَأَلَ يَهُودِيٌّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قَالَ يَا مُحَمَّدُ لِأَيِّ شَيْءٍ وُقِّتَ هَذِهِ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ فِي خَمْسَةِ مَوَاقِيتَ عَلَى أُمَّتِكَ فِي سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إِنَّ الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ وَبَلَغَتْ عِنْدَ الزَّوَالِ لَهَا حَلْقَةٌ تَدْخُلُ فِيهَا عِنْدَ الزَّوَالِ فَإِذَا دَخَلَ فِيهَا زَالَتِ الشَّمْسُ فَيُسَبِّحُ لِلَّهِ كُلُّ شَيْءٍ مَا دُونَ الْعَرْشِ لِوَجْهِ رَبِّي وَهِيَ هَذِهِ السَّاعَةُ الَّتِي يُصَلِّي عَلَيَّ فِيهَا رَبِّي فَافْتَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيَّ وَعَلَى أُمَّتِي فِيهَا الصَّلَاةَ وَقَالَ ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً﴾ وَهِيَ السَّاعَةُ الَّتِي يُؤْتَى فِيهَا بِجَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُوَافِقُ فِيهَا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ سَاجِداً أَوْ رَاكِعاً أَوْ قَائِماً إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ وَأَمَّا صَلَاةُ الْعَصْرِ فَهِيَ السَّاعَةُ الَّتِي أَكَلَ آدَمُ عليه السلام فِيهَا مِنَ الشَّجَرَةِ فَأَخْرَجَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْجَنَّةِ فَأَمَرَ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهُ بِهَذِهِ الصَّلَاةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَاخْتَارَهَا لِأُمَّتِي فَرْضاً وَهِيَ مِنْ أَحَبِّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَوْصَانِي أَنْ أَحْفَظَهَا مِنْ بَيْنِ الصَّلَوَاتِ وَأَمَّا صَلَاةُ الْمَغْرِبِ فَهِيَ السَّاعَةُ الَّتِي تَابَ اللَّهُ فِيهَا عَلَى آدَمَ وَكَانَ بَيْنَ مَا أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ وَبَيْنَ مَا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثَلَاثُمِائَةِ سَنَةٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا وَمِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ يَوْمٌ كَأَلْفِ سَنَةٍ مَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى الْعِشَاءِ فَصَلَّى آدَمُ ثَلَاثَ رَكَعَاتٍ رَكْعَةً لِخَطِيئَتِهِ وَرَكْعَةً لِخَطِيئَةِ حَوَّاءَ وَرَكْعَةً لِتَوْبَتِهِ فَافْتَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الثَّلَاثَ رَكَعَاتٍ عَلَى أُمَّتِي وَهِيَ السَّاعَةُ الَّتِي يُسْتَجَابُ فِيهَا الدُّعَاءُ وَهِيَ الصَّلَاةُ الَّتِي أَمَرَنِي بِهَا رَبِّي وَقَالَ ﴿فَسُبْحانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ وَأَمَّا صَلَاةُ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ فَإِنَّ لِلْقَبْرِ ظُلْمَةً وَلِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ظُلْمَةً فَأَمَرَنِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأُمَّتِي بِهَذِهِ الصَّلَاةِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ

لِتُنَوِّرَ الْقُبُورَ وَلِيُعْطِيَنِي وَأُمَّتِي النُّورَ عَلَى الصِّرَاطِ وَمَا مِنْ قَدَمٍ مَشَتْ إِلَى صَلَاةِ الْعَتَمَةِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّـهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ وَهِيَ الصَّلَاةُ الَّتِي اخْتَارَهَا اللَّـهُ لِلْـمُرْسَلِينَ مِنْ قَبْلِي وَأَمَّا صَلَاةُ الْفَجْرِ فَإِنَّ الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَطْلُعُ عَلَى قَرْنَيِ الشَّيْطَانِ فَأَمَرَنِيَ اللَّـهُ تَعَالَى أَنْ أُصَلِّيَ صَلَاةَ الْفَجْرِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ لَهَا الْكَافِرُ فَتَسْجُدُ أُمَّتِي لِلَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسُرْعَتُهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّـهِ وَهِيَ الصَّلَاةُ الَّتِي تَشْهَدُ بِهَا مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّد[1].

الرد على شبهة الدلوك والغسق

٢٥٧. تفسير العياشي: عن زرارة وعن أبي جعفر قال سألته عما فرض اللَّـه من الصلوات قال: خمس صلوات في الليل والنهار، قلت: سماهن اللَّـه، وسمي في كتابه لنبيه قال: نعم، قال اللَّـه لنبيه ﷺ: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ ودلوكها زوالها، فيما بين دلوك الشمس إلى غسق الليل، أربع صلوات سماهن وبينهن ووقتهن، وغسق الليل انتصافه، وقال: ﴿قُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً﴾ هذه الخامسة[2].

(١) جامع الأخبار(للشعيري)، ص: ٦٦.
(٢) تفسير العياشي؛ ج٢؛ ص٣٠٨ح١٣٦.

الرد على شبهة الصلاة قبل زوال الشمس

٢٥٨. تفسير العياشي: عن سعيد الأعرج قال دخلت على أبي عبد اللّه عليه السلام وهو مغضب، وعنده نفر من أصحابنا وهو يقول: تصلون قبل أن تزول الشمس قال: وهم سكوت قال فقلت: أصلحك اللّه ما نصلي حتى يؤذن مؤذن مكة، قال: فلا بأس أما إنه إذا أذن فقد زالت الشمس، ثم قال: إن اللّه يقول: : ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ فقد دخلت أربع صلوات فيما بين هذا الوقتين، وأفرد صلاة الفجر قال: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً﴾ فمن صلى قبل أن تزول الشمس فلا صلاة له[1].

﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُوداً﴾ الإسراء (٧٩)

الرد على شبهة الطعن في الشفاعة

٢٥٩. تفسير العياشي: عن عبيد بن زرارة قال سئل أبو عبد اللّه عليه السلام عن المؤمن هل له شفاعة قال: نعم، فقال له رجل من القوم: هل يحتاج المؤمن إلى شفاعة محمد صلى الله عليه وآله يومئذ قال: نعم للمؤمنين خطايا وذنوبا، وما من أحد إلا ويحتاج إلى شفاعة محمد يومئذ، قال: وسأله رجل عن قول رسول اللّه صلى الله عليه وآله: أنا سيد ولد آدم ولا فخر، قال: نعم يأخذ حلقة باب الجنة فيفتحها فيخر ساجدا، فيقول اللّه: ارفع رأسك، اشفع تشفع، اطلب تعط، فيرفع رأسه ثم يخر ساجدا، فيقول اللّه: ارفع رأسك، اشفع تشفع واطلب تعط، ثم يرفع رأسه فيشفع فيشفع ويطلب فيعطى[2].

---

(١) تفسير العياشي؛ ج٢؛ ص٣٠٩ح١٤٠.
(٢) تفسير العياشي؛ ج٢؛ ص٣١٤ح١٥٠.

﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلاً﴾الإسراء(٨٤)

الرد على شبهة الخلود في الجنة والنار

٢٦٠.علل الشرائع: أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الشَّاذَكُونِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِعليه السلام عَنِ الْخُلُودِ فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ قَالَ إِنَّمَا خُلِّدَ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ لِأَنَّ نِيَّاتِهِمْ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا لَوْ خُلِّدُوا فِيهَا أَنْ يَعْصُوا اللَّهَ أَبَداً وَإِنَّمَا خُلِّدَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ لِأَنَّ نِيَّاتِهِمْ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا لَوْ بَقُوا أَنْ يُطِيعُوا اللَّهَ أَبَداً مَا بَقُوا فَالنِّيَّاتُ تُخَلِّدُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِهِ﴾ قَالَ عَلَى نِيَّتِه[1].

(١) علل الشرائع، ج٢، ص: ٥٢٣ح١.

﴿وَ لا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخافِتْ بِها﴾ الإسراء(١١٠)

الرد على شبهة مواضع السجود في الوجه

٢٦١. تفسير القمي: وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الصَّبَّاحِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿وَ لا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخافِتْ بِها﴾ قَالَ: رَفْعُ الصَّوْتِ عَالِياً، وَتَخَافُتُهُ مَا لَـمْ تَسْمَعْ نَفْسُكَ، قَالَ قُلْتُ لَهُ: رَجُلٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ قَرْحَةٌ، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْجُدَ عَلَيْهَا، قَالَ: يَسْجُدُ مَا بَيْنَ طَرَفِ شَعْرِهِ، فَإِنْ لَـمْ يَقْدِرْ سَجَدَ عَلَى حَاجِبِهِ الْأَيْمَنِ، فَإِنْ لَـمْ يَقْدِرْ فَعَلَى حَاجِبِهِ الْأَيْسَرِ فَإِنْ لَـمْ يَقْدِرْ فَعَلَى ذَقَنِهِ، قُلْتُ: عَلَى ذَقَنِهِ قَالَ: نَعَمْ، أَمَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ: ﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ سُجَّدا﴾(الإسراء : ١٠٧)[1].

(١) تفسير القمي ؛ ج٢ ؛ ص٣٠.

الفصل الثامن عشر: سورة الكهف

وفيه أربع عشرة آية

وخمسة أحاديث

﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ الكهف(١٣)

شبهة زيادة الإيمان ونقصانه

٢٦٢. تفسير العياشي: عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال قلت له: قد فهمت نقصان الإيمان وتمامه، فمن أين جاءت زيادته وما الحجة فيها قال: قول اللّه: ﴿وَ إِذا ما أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زادَتْهُ هذِهِ إِيمانا﴾(التوبة:١٢٤) إلى قوله ﴿ رِجْساً إِلَى رِجْسِهِم﴾(التوبة:١٢٥) وقال : ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ ولو كان كله واحدا لا زيادة فيه ولا نقصان، لم يكن لأحد منهم فضل على أحد، ولا يستوي النعمة فيه ولا يستوي الناس، وبطل التفضيل، ولكن بتمام الإيمان دخل المؤمنون الجنة، وبالزيادة في الإيمان تفاضل المؤمنون، بالدرجات عند اللّه، وبالنقصان منه دخل المفرطون النار[1].

(١) تفسير العياشي ؛ ج٢ ؛ ص٣٢٣-٣٢٤ح١٢.

﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّـهِ مَنْ يَهْدِ اللَّـهُ فَهُوَ الْـمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِداً ﴾الكهف(١٧)

الرد على شبهة الإضلال من الله

٢٦٣. معاني الأخبار: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْبَصْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّـهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَل، ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّـهُ فَهُوَ الْـمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِداً ﴾ فَقَالَ إِنَّ اللَّـهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُضِلُّ الظَّالِـمِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ دَارِ كَرَامَتِهِ وَيَهْدِي أَهْلَ الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ إِلَى جَنَّتِهِ كَمَا قَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ:﴿وَ يُضِلُّ اللَّـهُ الظَّالِـمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّـهُ ما يَشاءُ ﴾ وَقَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَل، ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾(يونس:٩) قَالَ فَقُلْتُ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ: ﴿وَ ما تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّـهِ ﴾(هود:٨٨) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّـهُ فَلا غالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾ (آل عمران :١٦٠) فَقَالَ إِذَا فَعَلَ الْعَبْدُ مَا أَمَرَهُ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الطَّاعَةِ كَانَ فِعْلُهُ وِفْقاً لِأَمْرِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسُمِّيَ الْعَبْدُ بِهِ مُوَفَّقاً وَإِذَا أَرَادَ الْعَبْدُ أَنْ يَدْخُلَ فِي شَيْءٍ مِنْ مَعَاصِي اللَّـهِ فَحَالَ اللَّـهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ تِلْكَ الْـمَعْصِيَةِ فَتَرَكَهَا كَانَ تَرْكُهُ لَهَا بِتَوْفِيقِ اللَّـهِ تَعَالَى وَمَتَى خُلِّيَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْـمَعْصِيَةِ فَلَـمْ يَحُلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا حَتَّى يَرْتَكِبَهَا فَقَدْ خَذَلَهُ وَلَـمْ يَنْصُرْهُ وَلَـمْ يُوَفِّقْهُ[1].

(١) معاني الأخبار: ص: ٢١ح١.

﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْـمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَاوَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً﴾ الكهف (٤٩)

شبهة إبليس من الملائكة

٢٦٤. تفسير العياشي: عن جميل بن دراج عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال سألته عن إبليس أكان من الملائكة وهل كان يلي من أمر السماء شيئا قال: إنه لم يكن من الملائكة ولم يكن يلي من أمر السماء شيئا، كان من الجن، وكان مع الملائكة، وكانت الملائكة تراه أنه منها، وكان اللّه يعلم أنه ليس منها، فلما أمر بالسجود كان منه الذي كان[1].

(١) تفسير العياشي؛ ج٢؛ ص٣٢٨ح٣٦.

﴿فَلَمَّا جاوَزا قالَ لِفَتاهُ آتِنا غَداءَنا لَقَدْ لَقينا مِنْ سَفَرِنا هذا نَصَباً * قالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسيتُ الْحُوتَ وَما أَنْسانيهُ إِلاَّ الشَّيْطانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَباً * قالَ ذلِكَ ما كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلى آثارِهِما قَصَصاً * فَوَجَدا عَبْداً مِنْ عِبادِنا آتَيْناهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا وَعَلَّمْناهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً * قالَ لَهُ مُوسى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً قالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطيعَ مَعِيَ صَبْراً ...﴾الكهف(٦٢-٨٢)

شبهة الحوار بين موسى والخضر

٢٦٥. تفسير القمي: فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ بِلَالٍ عَنْ يُونُسَ قَالَ اخْتَلَفَ يُونُسُ وَهِشَامُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالِمِ الَّذِي أَتَاهُ مُوسَى عليه السلام أَيُّهُمَا كَانَ أَعْلَمَ، وَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى مُوسَى حُجَّةً فِي وَقْتِهِ، وَهُوَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، فَقَالَ قَاسِمٌ الصَّيْقَلُ: فَكَتَبُوا ذَلِكَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام يَسْأَلُونَهُ عَنْ ذَلِكَ، فَكَتَبَ فِي الْجَوَابِ: أَتَى مُوسَى الْعَالِمَ فَأَصَابَهُ، وَهُوَ فِي جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ، إِمَّا جَالِساً وَإِمَّا مُتَّكِئاً، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى فَأَنْكَرَ السَّلَامَ، إِذْ كَانَ بِأَرْضٍ لَيْسَ فِيهَا سَلَامٌ، قَالَ: مَنْ أَنْتَ قَالَ: أَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ، قَالَ: أَنْتَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ تَكْلِيماً قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَمَا حَاجَتُكَ قَالَ: جِئْتُ ﴿أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً﴾ قَالَ: إِنِّي وُكِّلْتُ بِأَمْرٍ لَا تُطِيقُهُ، وَوُكِّلْتَ أَنْتَ بِأَمْرٍ لَا أُطِيقُهُ، ثُمَّ حَدَّثَهُ الْعَالِمُ بِمَا يُصِيبُ آلَ مُحَمَّدٍ مِنَ الْبَلَاءِ، وَكَيْدِ الْأَعْدَاءِ حَتَّى اشْتَدَّ بُكَاؤُهُمَا، ثُمَّ حَدَّثَهُ الْعَالِمُ عَنْ فَضْلِ آلِ مُحَمَّدٍ حَتَّى جَعَلَ مُوسَى يَقُولُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، وَحَتَّى ذَكَرَ فُلَاناً وَفُلَاناً وَفُلَاناً وَمَبْعَثَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِلَى قَوْمِهِ، وَمَا يَلْقَى مِنْهُمْ وَمِنْ تَكْذِيبِهِمْ إِيَّاهُ، وَذَكَرَ لَهُ مِنْ تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَ نُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصارَهُمْ كَما لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾(الأنعام:١١٠) حِينَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُ مُوسَى ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً﴾ فَقَالَ الْخَضِرُ: ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلى ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً ﴾فَقَالَ

مُوسَى عليه السلام ﴿ سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّـهُ صابِراً وَلا أَعْصِي لَكَ أَمْراً قالَ﴾ الْخَضِرُ: ﴿فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلا تَسْئَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً ﴾ يَقُولُ لَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ أَفْعَلُهُ، وَلَا تُنْكِرْهُ عَلَيَّ حَتَّى أَنَا أُخْبِرُكَ بِخَبَرِهِ قَالَ: نَعَمْ، فَمَرُّوا ثَلَاثَتُهُمْ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، وَقَدْ شُحِنَتْ سَفِينَةٌ وَهِيَ تُرِيدُ أَنْ تَعْبُرَ، فَقَالَ لأرباب (أَرْبَابُ) السَّفِينَةِ: تحملوا (نَحْمِلُ) هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ نَفَرٍ، فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ صَالِحُونَ، فَحَمَلُوهُمْ فَلَمَّا جَنَحَتِ السَّفِينَةُ فِي الْبَحْرِ، قَامَ الْخَضِرُ إِلَى جَوَانِبِ السَّفِينَةِ، فَكَسَرَهَا وَأَحْشَاهَا بِالْخِرَقِ وَالطِّينِ، فَغَضِبَ مُوسَى غَضَباً شَدِيداً وَقَالَ لِلْخَضِرِ: ﴿أَخَرَقْتَها لِتُغْرِقَ أَهْلَها لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً﴾(الكهف:٧١) فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ عليه السلام ﴿أَلَـمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً﴾(الكهف:٧٢) قالَ مُوسَى: ﴿لا تُؤاخِذْنِي بِما نَسِيتُ وَلا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً﴾(الكهف:٧٣) فَخَرَجُوا مِنَ السَّفِينَةِ فَمَرُّوا، فَنَظَرَ الْخَضِرُ إِلَى غُلَامٍ يَلْعَبُ بَيْنَ الصِّبْيَانِ حَسَنِ الْوَجْهِ كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ فِي أُذُنَيْهِ دُرَّتَانِ، فَتَأَمَّلَهُ الْخَضِرُ ثُمَّ أَخَذَهُ فَقَتَلَهُ، فَوَثَبَ مُوسَى عَلَى الْخَضِرِ وَجَلَدَ بِهِ الْأَرْضَ فَقَالَ: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً﴾(الكهف:٧٤) فَقَالَ الْخَضِرُ: ﴿أَلَـمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً﴾(الكهف:٧٥) قَالَ مُوسَى: ﴿إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَها فَلا تُصاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْراً * فَانْطَلَقا حَتَّى إِذا أَتَيا أَهْلَ قَرْيَةٍ﴾(الكهف:٧٦-٧٧) بِالْعَشِيِّ، تُسَمَّى النَّاصِرَةَ وَإِلَيْهَا يَنْتَسِبُ النَّصَارَى وَلَـمْ يُضَيِّفُوا أَحَداً قَطُّ وَلَـمْ يُطْعِمُوا غَرِيباً، فَاسْتَطْعَمُوهُمْ فَلَـمْ يُطْعِمُوهُمْ وَلَـمْ يُضَيِّفُوهُمْ فَنَظَرَ الْخَضِرُ عليه السلام إِلَى حَائِطٍ قَدْ زَالَ لِيَنْهَدِمَ، فَوَضَعَ الْخَضِرُ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: قُمْ بِإِذْنِ اللَّـهِ فَقَامَ، فَقَالَ مُوسَى لَـمْ يَنْبَغِ لَكَ أَنْ تُقِيمَ الْجِدَارَ، حَتَّى يُطْعِمُونَا وَيُؤْوُونَا وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً﴾(الكهف:٧٧) فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ: ﴿هذا فِراقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ ما لَـمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً أَمَّا السَّفِينَةُ﴾(الكهف:٧٨) الَّتِي فَعَلْتُ بِهَا مَا فَعَلْتُ، فَإِنَّهَا كَانَتْ

لِقَوْمٍ﴿ لِـمَساكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَها وَكانَ وَراءَهُمْ﴾(الكهف:٧٩) أَيْ وَرَاءَ السَّفِينَةِ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْباً كَذَا نَزَلَتْ وَإِذَا كَانَتِ السَّفِينَةُ مَعْيُوبَةً، لَـمْ يَأْخُذْ مِنْهَا شَيْئاً ﴿وَ أَمَّا الْغُلامُ فَكانَ أَبَواهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾(الكهف:٨٠) وَطُبِعَ كَافِراً، كَذَا نَزَلَتْ، فَنَظَرْتُ إِلَى جَبِينِهِ وَعَلَيْهِ مَكْتُوبٌ طُبِعَ كَافِراً ﴿فَخَشِينا أَنْ يُرْهِقَهُما طُغْياناً وَكُفْراً فَأَرَدْنا أَنْ يُبْدِلَهُما رَبُّهُما خَيْراً مِنْهُ زَكاةً وَأَقْرَبَ رُحْماً ﴾(الكهف:٨٠) فَأَبْدَلَ اللَّـهُ لِوَالِدَيْهِ بِنْتاً، وَوَلَدَتْ سَبْعِينَ نَبِيّاً، ﴿وَأَمَّا الْجِدارُ﴾ الَّذِي أَقَمْتُهُ ﴿فَكانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْـمَدِينَةِ وَكانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما وَكانَ أَبُوهُما صالِحاً فَأَرادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغا أَشُدَّهُما﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ذلِكَ تَأْوِيلُ ما لَـمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً﴾(الكهف:٨٢)[1].

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا﴾الكهف (٨٣)

شبهة تسمية ذي القرنين

٢٦٦. تفسير العياشي: عن الأصبغ قال قام ابن الكواء إلى أمير الـمؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير الـمؤمنين أخبرني عن ذي القرنين أملك كان أم نبي وأخبرني عن قرنيه أذهب أم فضة قال: إنه لـم يكن النبي ولا ملك، ولـم يكن قرناه ذهب ولا فضة، ولكنه كان عبدا أحب اللَّـه فأحبه، ونصح للَّـه فنصح له، وإنما سمي ذو القرنين لأنه دعا قومه فضربوه على قرنه، فغاب عنهم، ثم عاد إليهم، فدعاهم فضربوه بالسيف على قرنه الآخر، وفيكم مثله[2].

(١) تفسير القمي، ج٢، ص: ٣٨-٤٠.
(٢) تفسير العياشي؛ ج٢؛ ص٣٣٩ح٧١.

الفصل التاسع عشر: سورة مريم

وفيه ثلاث آيات

وثلاثة أحاديث

﴿وَ أَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْر وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾مريم (٣٩)

شبهة تسمية يوم الحسرة

٢٦٧. تفسير القمي: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي وَلَّادٍ الْحَنَّاطِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ ﴿وَ أَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ قَالَ: يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَذَلِكَ بَعْدَ مَا صَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ وَيَا أَهْلَ النَّارِ هَلْ تَعْرِفُونَ الْمَوْتَ فِي صُورَةٍ مِنَ الصُّوَرِ، فَيَقُولُونَ لَا فَيُؤْتَى بِالْمَوْتِ فِي صُورَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ، فَيُوقَفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ثُمَّ يُنَادَوْنَ جَمِيعاً أَشْرِفُوا وَانْظُرُوا إِلَى الْمَوْتِ، فَيُشْرِفُونَ ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ بِهِ فَيُذْبَحُ، ثُمَّ يُقَالُ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ أَبَداً، يَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ أَبَدا[1].

﴿وَ إِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وارِدُها﴾مريم (٧١)

شبهة ورود جهنم لجميع الناس

٢٦٨. تفسير القمي: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ (أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ) بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿وَ إِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وارِدُها﴾ قَالَ: أَمَا تَسْمَعُ الرَّجُلَ يَقُولُ وَرَدْنَا مَاءَ بَنِي فُلَانٍ، فَهُوَ الْوُرُودُ وَلَمْ يَدْخُلْهُ[2].

(١) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص٥٠.
(٢) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص٥٢.

﴿لا يَمْلِكُونَ الشَّفاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً﴾مريم (٨٧)

العهد هو الوصية بالتقوى

٢٦٩. تفسير القمي: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَنْ لَمْ يُحْسِنْ وَصِيَّتَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ كَانَ نَقَصَ فِي مُرُوَّتِهِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ يُوصِي الْمَيِّتُ عِنْدَ الْمَوْتِ قَالَ: إِذَا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ قَالَ: ﴿اللَّهُمَّ فاطِرَ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ عالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ﴾(الزمر: ٤٦) الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ، إِنِّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ، وَأَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ وَالْحِسَابَ حَقٌّ، وَالْقَدَرَ وَالْمِيزَانَ حَقٌّ، وَأَنَّ الدِّينَ كَمَا وَصَفْتَ، وَأَنَّ الْإِسْلَامَ كَمَا شَرَعْتَ، وَأَنَّ الْقَوْلَ كَمَا حَدَّثْتَ وَأَنَّ الْقُرْآنَ كَمَا أَنْزَلْتَ، وَأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ، جَزَى اللَّهُ مُحَمَّداً خَيْرَ الْجَزَاءِ وَحي (حَيَّا) اللَّهُ مُحَمَّداً وَآلَهُ بِالسَّلَامِ، اللَّهُمَّ يَا عُدَّتِي عِنْدَ كُرْبَتِي، وَيَا صَاحِبِي عِنْدَ شِدَّتِي وَيَا وَلِيِّي فِي نِعْمَتِي يَا إِلَهِي وَإِلَهَ آبَائِي، لَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، فَإِنَّكَ إِنْ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي، كُنْتُ أَقْرَبَ مِنَ الشَّرِّ وَأَبْعَدَ مِنَ الْخَيْرِ، وَأَسْرَى فِي الْفِتَنِ وَحْدِي، فَآنِسْ فِي الْقَبْرِ وَحْشَتِي، وَاجْعَلْ لِي عَهْداً يَوْمَ أَلْقَاكَ مَنْشُوراً ثُمَّ يُوصِي بِحَاجَتِهِ، وَتَصْدِيقُ هَذِهِ الْوَصِيَّةِ فِي سُورَةِ مَرْيَمَ فِي قَوْلِهِ ﴿لا يَمْلِكُونَ الشَّفاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً﴾ فَهَذَا عَهْدُ الْمَيِّتِ، وَالْوَصِيَّةُ حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَحْفَظَ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ وَيَتَعَلَّمَهَا، وَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام عَلَّمَنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَقَالَ: عَلَّمَنِيهَا جَبْرَئِيلُ عليه السلام[1].

---

(١) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص٥٥-٥٦.



الفصل العشرون: سورة طه

وفيه سبع آيات

وأحد عشر حديثاً



﴿الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى﴾ طه (٥)

شبهة الإستواء

٢٧٠. تفسير القمي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَارِدٍ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ ﴿الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى﴾ قَالَ اسْتَوَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ[١].

شبهة إستناد الأرض

٢٧١. تفسير القمي: وَعَنْهُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْأَرْضِ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ هِيَ، قَالَ: عَلَى الْحُوتِ، قُلْتُ فَالْحُوتُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ هُوَ قَالَ: عَلَى الْمَاءِ، قُلْتُ فَالْمَاءُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ هُوَ قَالَ عَلَى الصَّخْرَةِ، قُلْتُ فَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ الصَّخْرَةُ قَالَ عَلَى قَرْنِ ثَوْرٍ أَمْلَسَ، قُلْتُ فَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ الثَّوْرُ قَالَ عَلَى الثَّرَى، قُلْتُ فَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ الثَّرَى فَقَالَ هَيْهَاتَ عِنْدَ ذَلِكَ ضَلَّ عِلْمُ الْعُلَمَاءِ[٢].

---

(١) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص٥٩.
(٢) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص٥٩.

﴿فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشى﴾ طه(٤٤)

شبهة قتل معاوية

٢٧٢. تفسير القمي: وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ وَكَانَ مَعَ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي حُرُوبِهِ أَنَّ عَلِيّاًعليه السلام قَالَ لَيْلَةَ الْهَرِيرِ بِصِفِّينَ حِينَ الْتَقَى مَعَ مُعَاوِيَةَ رَافِعاً صَوْتَهُ يَسْمَعُ أَصْحَابُهُ: لَأَقْتُلَنَّ مُعَاوِيَةَ وَأَصْحَابَهُ، ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِ قَوْلِهِ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، يَخْفِضُ بِهِ صَوْتَهُ وَكُنْتُ مِنْهُ قَرِيباً، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّكَ حَلَفْتَ عَلَى مَا قُلْتَ، ثُمَّ اسْتَثْنَيْتَ فَمَا أَرَدْتَ بِذَلِكَ فَقَالَ: إِنَّ الْحَرْبَ خَدِيعَةٌ وَأَنَا عِنْدَ أَصْحَابِي صَدُوقٌ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَطْمَعَ أَصْحَابِي فِي قَوْلِي، كَيْ لَا يَفْشَلُوا وَلَا يَفِرُّوا فَافْهَمْ فَإِنَّكَ تَنْتَفِعُ بِهَا بَعْدَ الْيَوْمِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ[1]

﴿ كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى ﴾طه (٥٤)

معنى أولي النهى

٢٧٣. تفسير القمي: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِعليه السلام قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ: ﴿ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِأُولِي النُّهى﴾ قَالَ: نَحْنُ وَاللَّهِ أُولُو النُّهَى، فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَمَا مَعْنَى أُولِي النُّهَى قَالَ مَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ رَسُولَهُ مِمَّا يَكُونُ بَعْدَهُ، مِنِ ادِّعَاءِ فُلَانٍ الْخِلَافَةَ وَالْقِيَامِ بِهَا، وَالْآخَرِ مِنْ بَعْدِهِ وَالثَّالِثِ مِنْ بَعْدِهِمَا وَبَنِي أُمَيَّةَ فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِصلى الله عليه وآله وَكَانَ ذَلِكَ كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّهُ وَكَمَا أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيّاً وَكَمَا انْتَهَى إِلَيْنَا مِنْ عَلِيٍّ فِيمَا يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ،

(١) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص٦٠.

مِنَ الْـمُلْكِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ وَغَيْرِهِمْ، فَهَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّـهُ فِي الْكِتَابِ: ﴿إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِأُولِي النُّهى﴾ الَّذِي انْتَهَى إِلَيْنَا عِلْـمُ هَذَا كُلِّهِ، فَصَبَرْنَا لِأَمْرِ اللَّـهِ فَنَحْنُ قُوَّامُ اللَّـهِ عَلَى خَلْقِهِ، وَخُزَّانُهُ عَلَى دِينِهِ نَخْزُنُهُ وَنُسِرُّهُ، وَنَكْتَتِمُ بِهِ مِنْ عَدُوِّنَا، كَمَا اكْتَتَمَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله حَتَّى أَذِنَ اللَّـهُ لَهُ فِي الْهِجْرَةِ، وَجَاهَدَ الْـمُشْرِكِينَ فَنَحْنُ عَلَى مِنْهَاجِ رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله حَتَّى يَأْذَنَ اللَّـهُ لَنَا فِي إِظْهَارِ دِينِهِ بِالسَّيْفِ وَنَدْعُو النَّاسَ إِلَيْهِ فَنَضْرِبُهُمْ عَلَيْهِ عَوْداً، كَمَا ضَرَبَهُمْ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله بَدْءا[1].

شبهة إستخلاف النبي صلى الله عليه وآله

٢٧٤. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِأُولِي النُّهى﴾ قَالَ نَحْنُ وَاللَّـهِ أُولِي النُّهَى قُلْتُ مَا مَعْنَى أُولِي النُّهَى قَالَ مَا أَخْبَرَ اللَّـهُ رَسُولَهُ مِمَّا يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ مِنِ ادِّعَاءِ فُلَانٍ الْخِلَافَةَ وَالْقِيَامَ بِهَا وَالْآخَرِ مِنْ بَعْدِهِ وَالثَّالِثِ مِنْ بَعْدِهِمَا وَبَنِي أُمَيَّةَ فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله عَلِيّاً عليه السلام فَإِنَّ ذَلِكَ كَمَا أَخْبَرَ اللَّـهُ رَسُولَهُ كَمَا أَخْبَرَ رَسُولُهُ عَلِيّاً عليه السلام وَكَمَا انْتَهَى إِلَيْنَا مِنْ عَلِيٍّ فِيمَا يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ مِنَ الْـمُلْكِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ وَغَيْرِهِمْ فَنَحْنُ أُولِي النُّهَى الَّذِينَ انتهينا (انْتَهَى) إِلَيْنَا عِلْـمُ هَذَا كُلِّهِ فَصَبَرْنَا لِأَمْرِ اللَّـهِ وَنَحْنُ قُوَّامُ اللَّـهِ عَلَى خَلْقِهِ وَخُزَّانُهُ عَلَى دِينِهِ نَخْزُنُهُ وَنَسْتُرُهُ وَنَكْتُمُ بِهِ مِنْ عَدُوِّنَا كَمَا كَتَمَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله حَتَّى أُذِنَ لَهُ فِي الْهِجْرَةِ وَجِهَادِ الْـمُشْرِكِينَ فَنَحْنُ عَلَى مِنْهَاجِ رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله حَتَّى يَأْذَنَ اللَّـهُ بِإِظْهَارِ دِينِهِ بِالسَّيْفِ وَيَدْعُو النَّاسَ إِلَيْهِ وَلِيَضْرِبَهُمْ عَلَيْهِ عَوْداً كَمَا ضَرَبَهُمْ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله بداء (بَدْواً)[2].

---

(١) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص٦١.

(٢) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى اللّه عليهم، ج١، ص: ٥١٨ ح٥١.

﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾ طه(٨١)

الرد على شبهة التجسيم

٢٧٥. معاني الأخبار: أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْيَقْطِينِيِّ عَنِ الْمَشْرِقِيِّ حَمْزَةَ بْنِ الرَّبِيعِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ قَالَ: كُنْتُ فِي مَجْلِسِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ، ﴿وَ مَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوى﴾ مَا ذَلِكَ الْغَضَبُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام هُوَ الْعِقَابُ يَا عَمْرُو إِنَّهُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ زَالَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ فَقَدْ وَصَفَهُ صِفَةَ مَخْلُوقٍ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَتَنَفَّرُهُ شَيْءٌ وَلَا يُعِزُّهُ شَيْءٌ[١].

الرد على صفة التغيير

٢٧٦. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْمَشْرِقِيِّ حَمْزَةَ بْنِ الْمُرْتَفِعِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: كُنْتُ فِي مَجْلِسِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَ مَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوى﴾ مَا ذَلِكَ الْغَضَبُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام هُوَ الْعِقَابُ يَا عَمْرُو إِنَّهُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ زَالَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ فَقَدْ وَصَفَهُ صِفَةَ مَخْلُوقٍ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَسْتَفِزُّهُ شَيْءٌ فَيُغَيِّرَهُ[٢].

---

(١) معاني الأخبار: ص: ١٩ح١.

(٢) الكافي (ط-الإسلامية)، ج١، ص: ١١٠ح٥.

﴿وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى﴾طه(٨٢)

الرد على شبهة الإهتداء بعد الإيمان

٢٧٧. تفسير القمي: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (الْحُسَيْنُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ) عَنِ السِّنْدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبَانٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى﴾ قَالَ أَلَا تَرَى كَيْفَ اشْتَرَطَ، وَلَمْ يَنْفَعْهُ التَّوْبَةُ وَالْإِيمَانُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ حَتَّى اهْتَدَى، وَاللَّهِ لَوْ جَهَدَ أَنْ يَعْمَلَ بِعَمَلٍ مَا قُبِلَ مِنْهُ حَتَّى يَهْتَدِيَ، قُلْتُ إِلَى مَنْ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ إِلَيْنَا[1].

﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾ طه(٩٤)

الرد على شبهة قول هارون لموسى يَبْنَؤُمَّ لموسى

٢٧٨. علل الشرائع: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيُّ وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ الْأَسَدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيُّ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَخْبِرْنِي عَنْ هَارُونَ لِمَ قَالَ لِمُوسَى عليه السلام ﴿يَا بْنَ أُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلا بِرَأْسِي﴾ وَلَمْ يَقُلْ يَا ابْنَ أَبِي فَقَالَ إِنَّ الْعَدَاوَاتِ بَيْنَ الْإِخْوَةِ أَكْثَرُهَا تَكُونُ إِذَا كَانُوا بَنِي عَلَّاتٍ وَمَتَى كَانُوا بَنِي أُمٍّ قَلَّتِ الْعَدَاوَاتُ بَيْنَهُمْ إِلَّا أَنْ ينزع (يَنْزَغَ) الشَّيْطَانُ بَيْنَهُمْ فَيُطِيعُوهُ فَقَالَ هَارُونُ لِأَخِيهِ مُوسَى يَا أَخِي الَّذِي وَلَدَتْهُ أُمِّي وَلَمْ تَلِدْنِي غَيْرُ أُمِّهِ ﴿لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلا بِرَأْسِي﴾

(١) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص٦١.

وَلَـمْ يَقُلْ يَا ابْنَ أَبِي لِأَنَّ بَنِي الْأَبِ إِذَا كَانَتْ أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى لَـمْ تُسْتَبْدَعِ الْعَدَاوَةُ بَيْنَهُمْ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّـهُ مِنْهُمْ وَإِنَّمَا تُسْتَبْدَعُ الْعَدَاوَةُ بَيْنَ بَنِي أُمٍّ وَاحِدَةٍ قَالَ قُلْتُ لَهُ فَلِـمَ أَخَذَ بِرَأْسِهِ ﴿يَجُرُّهُ إِلَيْهِ﴾(الأعراف:١٥٠) وَبِلِحْيَتِهِ وَلَـمْ يَكُنْ لَهُ فِي اتِّخَاذِهِمُ الْعِجْلَ وَعِبَادَتِهِمْ لَهُ ذَنْبٌ فَقَالَ إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ لِأَنَّهُ لَـمْ يُفَارِقْهُمْ لَـمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ وَلَـمْ يَلْحَقْ بِمُوسَى وَكَانَ إِذَا فَارَقَهُمْ يَنْزِلُ بِهِمُ الْعَذَابُ أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ لَهُ مُوسَى: ﴿يا هارُونُ ما مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي﴾(طه:٩٢) قَالَ هَارُونُ لَوْ فَعَلْتُ ذَلِكَ لَتَفَرَّقُوا وَ ﴿إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ﴾ لِي﴿ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرائِيلَ وَلَـمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾(طه:٩٤)[1].

﴿وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً﴾طه(١٢٤)

شبهة المعيشة الضنك

٢٧٩. تفسير القمي: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْـمُسْتَنِيرِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً﴾ قَالَ هِيَ وَاللَّـهِ النُّصَّابُ، قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَدْ رَأَيْنَاهُمْ دَهْرَهُمُ الْأَطْوَلَ فِي كِفَايَةٍ حَتَّى مَاتُوا، قَالَ ذَلِكَ وَاللَّـهِ فِي الرَّجْعَةِ يَأْكُلُونَ الْعَذِرَةَ[2].

(١) علل الشرائع، ج١، ص: ٦٩ح١.
(٢) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص٦٥.

شبهة العمى

٢٨٠. **تفسير القمي:** حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَفَضَالَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ لَمْ يَحُجَّ قَطُّ وَلَهُ مَالٌ، قَالَ هُوَ مِمَّنْ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَعْمى﴾ قُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ أَعْمَى، قَالَ أَعْمَاهُ اللَّهُ عَنْ طَرِيقِ الْجَنَّةِ[1]

(١) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص٦٦.

الفصل الحادي والعشرون: سورة الأنبياء

وفيه ثمان آيات

وستة أحاديث

﴿ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾الأنبياء (٧)

شبهة سؤال أهل الذكر

٢٨١. **تفسير القمي**: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي دَاوُدَ (عَنْ) سُلَيْمَانَ بْنِ سُفْيَانَ عَنْ ثَعْلَبَةَ (تَغْلِبَةَ) عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ مَنِ المعنون (الْمَعْنِيُّونُ) بِذَلِكَ، فَقَالَ: نَحْنُ وَاللَّهِ، فَقُلْتُ فَأَنْتُمُ الْمَسْئُولُونَ قَالَ نَعَمْ، قُلْتُ وَنَحْنُ السَّائِلُونَ قَالَ نَعَمْ، قُلْتُ فَعَلَيْنَا أَنْ نَسْأَلَكُمْ قَالَ نَعَمْ، قُلْتُ وَعَلَيْكُمْ أَنْ تُجِيبُونَا قَالَ لَا، ذَلِكَ إِلَيْنَا إِنْ شِئْنَا فَعَلْنَا وَإِنْ شِئْنَا تَرَكْنَا، ثُمَّ قَالَ: ﴿هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِساب﴾(ص : ٣٩)[1].

﴿ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ كانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما﴾الأنبياء (٣٠)

شبهة الرتق والفتق

٢٨٢. **تفسير القمي**: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ خَرَجَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ حَاجّاً وَمَعَهُ الْأَبْرَشُ الْكَلْبِيُّ فَلَقِيَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَقَالَ هِشَامٌ لِلْأَبْرَشِ تَعْرِفُ هَذَا قَالَ: لَا، قَالَ: هَذَا الَّذِي تَزْعُمُ الشِّيعَةُ أَنَّهُ نَبِيٌّ مِنْ كَثْرَةِ عِلْمِهِ، فَقَالَ الْأَبْرَشُ لَأَسْأَلَنَّهُ عَنْ مَسَائِلَ لَا يُجِيبُنِي فِيهَا، إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ، فَقَالَ هِشَامٌ وَدِدْتُ أَنَّكَ فَعَلْتَ ذَلِكَ، فَلَقِيَ الْأَبْرَشُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ كانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما﴾ فَبِمَا كَانَ رَتْقُهُمَا وَبِمَا كَانَ فَتْقُهُمَا، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا أَبْرَشُ هُوَ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ ﴿وَ كانَ

(١) تفسير القمي ؛ ج٢ ؛ ص٦٨.

عَرْشُهُ عَلَى الْـمَاءِ﴾(هود : ٧) وَالْـمَاءُ عَلَى الْهَوَاءِ، وَالْهَوَاءُ لَا يُحَدُّ وَلَـمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ خَلْقٌ غَيْرُهُمَا وَالْـمَاءُ يَوْمَئِذٍ عَذْبٌ فُرَاتٌ، فَلَـمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْأَرْضَ أَمَرَ الرِّيَاحَ، فَضَرَبَتِ الْـمَاءَ حَتَّى صَارَ مَوْجاً، ثُمَّ أَزْبَدَ فَصَارَ زَبَداً وَاحِداً، فَجَمَعَهُ فِي مَوْضِعِ الْبَيْتِ ثُمَّ جَعَلَهُ جَبَلاً مِنْ زَبَدٍ، ثُمَّ دَحَا الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِهِ فَقَالَ اللَّـهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً﴾(آل عمران : ٩٦) ثُمَّ مَكَثَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا شَاءَ، فَلَـمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاءَ أَمَرَ الرِّيَاحَ، فَضَرَبَتِ الْبُحُورَ حَتَّى أَزْبَدَتْ بِهَا، فَخَرَجَ مِنْ ذَلِكَ الْـمَوْجِ وَالزَّبَدِ مِنْ وَسْطِهِ دُخَانٌ سَاطِعٌ مِنْ غَيْرِ نَارٍ، فَخَلَقَ مِنْهُ السَّمَاءَ وَجَعَلَ فِيهَا الْبُرُوجَ وَالنُّجُومَ وَمَنَازِلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَأَجْرَاهَا فِي الْفَلَكِ، وَكَانَتِ السَّمَاءُ خَضْرَاءَ عَلَى لَوْنِ الْـمَاءِ الْأَخْضَرِ، وَكَانَتِ الْأَرْضُ غَبْرَاءَ عَلَى لَوْنِ الْـمَاءِ الْعَذْبِ، وَكَانَتَا مَرْتُوقَتَيْنِ لَيْسَ لَهَا أَبْوَابٌ، وَلَـمْ يَكُنْ لِلْأَرْضِ أَبْوَابٌ وَهِيَ النَّبْتُ، وَلَـمْ تَمْطُرِ السَّمَاءُ عَلَيْهَا فَتُنْبِتَ، فَفَتَقَ السَّمَاءَ بِالْـمَطَرِ وَفَتَقَ الْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿أَوَلَـمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ كانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما﴾ فَقَالَ الْأَبْرَشُ وَاللَّـهِ مَا حَدَّثَنِي بِمِثْلِ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ قَطُّ، أَعِدْ عَلَيَّ فَأَعَادَ عَلَيْهِ وَكَانَ الْأَبْرَشُ مُلْحِداً، فَقَالَ: أَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ ابْنُ نَبِيٍّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ[1].

(١) تفسير القمي ؛ ج٢ ؛ ص٦٩-٧٠.

﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ الأنبياء(٦٠)

الرد على شبهة الفتى بن الفتى

٢٨٣. الأمالي (للصدوق): حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَيَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ وَمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الصُّهْبَانِ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليهم السلام قَالَ: إِنَّ أَعْرَابِيّاً أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَخَرَجَ إِلَيْهِ فِي رِدَاءٍ مُمَشَّقٍ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ لَقَدْ خَرَجْتَ إِلَيَّ كَأَنَّكَ فَتًى فَقَالَ صلى الله عليه وآله نَعَمْ يَا أَعْرَابِيُّ أَنَا الْفَتَى ابْنُ الْفَتَى أَخُو الْفَتَى فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَمَّا الْفَتَى فَنَعَمْ وَكَيْفَ ابْنُ الْفَتَى وَأَخُو الْفَتَى فَقَالَ أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿قالُوا سَمِعْنا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقالُ لَهُ إِبْراهِيمُ﴾ فَأَنَا ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَمَّا أَخُو الْفَتَى فَإِنَّ مُنَادِياً نَادَى فِي السَّمَاءِ يَوْمَ أُحُدٍ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ فَعَلِيٌّ أَخِي وَأَنَا أَخُوهُ[1].

(١) الأمالي (للصدوق): ص: ٢٠٠ح١٠.

﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾ الأنبياء(٦٣)

الرد على شبهة كذب الأنبياء

٢٨٤. **معاني الأخبار**: أَبِي رَحِمَهُ اللَّـهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام ﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ﴾ قَالَ مَا فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ وَمَا كَذَبَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فَقُلْتُ فَكَيْفَ ذَاكَ قَالَ إِنَّمَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام ﴿فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ﴾ إِنْ نَطَقُوا فَكَبِيرُهُمْ فَعَلَ وَإِنْ لَـمْ يَنْطِقُوا فَلَـمْ يَفْعَلْ كَبِيرُهُمْ شَيْئاً فَمَا نَطَقُوا وَمَا كَذَبَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فَقُلْتُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي يُوسُفَ ﴿أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ﴾ قَالَ إِنَّهُمْ سَرَقُوا يُوسُفَ مِنْ أَبِيهِ أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ حِينَ قَالَ: ﴿ماذا تَفْقِدُونَ قالُوا نَفْقِدُ صُواعَ الْـمَلِكِ﴾ وَلَـمْ يَقُلْ سَرَقْتُمْ صُوَاعَ الْـمَلِكِ إِنَّمَا عَنَى سَرَقْتُمْ يُوسُفَ مِنْ أَبِيهِ فَقُلْتُ قَوْلُهُ ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ قَالَ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ سَقِيماً وَمَا كَذَبَ إِنَّمَا عَنَى سَقِيماً فِي دِينِهِ مُرْتَاداً[1].

(١) معاني الأخبار: ص: ٢١٠ح١.

﴿وَ داوُدَ وَسُلَيْمانَ إِذْ يَحْكُمانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شاهِدِينَ﴾ الأنبياء(٧٨)

الرد على شبهة خطأ داوُد عليه السلام في الحكم

٢٨٥. تفسير القمي: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ لَهُ كَرْمٌ، وَنَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ رَجُلٍ آخَرَ بِاللَّيْلِ وَقَضَمَتْهُ وَأَفْسَدَتْهُ، فَجَاءَ صَاحِبُ الْكَرْمِ إِلَى دَاوُدَ فَاسْتَعْدَى عَلَى صَاحِبِ الْغَنَمِ، فَقَالَ دَاوُدُ عليه السلام اذْهَبَا إِلَى سُلَيْمَانَ عليه السلام لِيَحْكُمَ بَيْنَكُمَا، فَذَهَبَا إِلَيْهِ فَقَالَ سُلَيْمَانُ عليه السلام إِنْ كَانَتِ الْغَنَمُ أَكَلَتِ الْأَصْلَ وَالْفَرْعَ فَعَلَى صَاحِبِ الْغَنَمِ، أَنْ يَدْفَعَ إِلَى صَاحِبِ الْكَرْمِ الْغَنَمَ وَمَا فِي بَطْنِهَا، وَإِنْ كَانَتْ ذَهَبَتْ بِالْفَرْعِ وَلَمْ تَذْهَبْ بِالْأَصْلِ، فَإِنَّهُ يَدْفَعُ وُلْدَهَا إِلَى صَاحِبِ الْكَرْمِ، وَكَانَ هَذَا حُكْمَ دَاوُدَ وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يُعَرِّفَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ سُلَيْمَانَ وَصِيُّهُ بَعْدَهُ، وَلَمْ يَخْتَلِفَا فِي الْحُكْمِ، وَلَوِ اخْتَلَفَ حُكْمُهُمَا لَقَالَ كُنَّا لِحُكْمِهِمَا شَاهِدِينَ[1]

(١) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص٧٣-٧٤.

﴿إِنَّكُمْ وَما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَها وارِدُونَ * لَوْ كانَ هؤُلاءِ آلِهَةً ما وَرَدُوها وَكُلٌّ فيها خالِدُونَ * لَهُمْ فيها زَفيرٌ وَهُمْ فيها لا يَسْمَعُونَ﴾ الأنبياء(٩٨-١٠٠)

الرد على شبهة عبادة عيسى عليه السلام والملائكة

٢٨٦. **تفسير القمي:** فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ لَـمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، وَجَدَ مِنْهَا أَهْلُ مَكَّةَ وَجْداً شَدِيداً، فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّـهِ بْنُ الزِّبَعْرَى وَكُفَّارُ قُرَيْشٍ يَخُوضُونَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، فَقَالَ ابْنُ الزِّبَعْرَى: أَمُحَمَّدٌ تَكَلَّـمَ بِهَذِهِ الْآيَةِ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ ابْنُ الزِّبَعْرَى إِنِ اعْتَرَفَ بِهَا لَأَخْصِمَنَّهُ، فَجُمِعَ بَيْنَهُمَا فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَرَأَيْتَ الْآيَةَ الَّتِي قَرَأْتَ آنِفاً أَفِينَا وَفِي آلِهَتِنَا، أَمْ فِي الْأُمَمِ الْـمَاضِيَةِ وَآلِهَتِهِمْ قَالَ صلى الله عليه وآله: بَلْ فِيكُمْ وَفِي آلِهَتِكُمْ وَفِي الْأُمَمِ الْـمَاضِيَةِ، إِلَّا مَنِ اسْتَثْنَى اللَّـهُ، فَقَالَ ابْنُ الزِّبَعْرَى خَاصَمْتُكَ، وَاللَّـهِ أَلَسْتَ تُثْنِي عَلَى عِيسَى خَيْراً، وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّ النَّصَارَى يَعْبُدُونَ عِيسَى وَأُمَّهُ، وَأَنَّ طَائِفَةً مِنَ النَّاسِ يَعْبُدُونَ الْـمَلَائِكَةَ، أَفَلَيْسَ هَؤُلَاءِ مَعَ الْآلِهَةِ فِي النَّارِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله: لَا، فَضَحِكَتْ قُرَيْشٌ وَضَحِكَ، وَقَالَتْ قُرَيْشٌ خَصَمَكَ ابْنُ الزِّبَعْرَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله قُلْتُمُ الْبَاطِلَ، أَمَا قُلْتُ إِلَّا مَنِ اسْتَثْنَى اللَّـهِ [١].

(١) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص٧٦.

الفصل الثاني والعشرون: سورة الحج

وفيه آيتان اثنتان

وأربعة أحاديث

﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ الحج(٢٧)

شبهة التلبية في الحج

٢٨٧. **علل الشرائع:** حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَأَلْتُهُ لِمَ جُعِلَتِ التَّلْبِيَةُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام ﴿وَ أَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجالاً﴾ فَنَادَى فَأُجِيبَ ﴿مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ يُلَبُّونَ[١].

شبهة تلبية علة التلبية

٢٨٨. **علل الشرائع:** حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْأَسَدِيُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ الْآدَمِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عُثْمَانَ الدَّارِمِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام عَنِ التَّلْبِيَةِ وَعِلَّتِهَا فَقَالَ إِنَّ النَّاسَ إِذَا أَحْرَمُوا نَادَاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فَقَالَ عِبَادِي وَإِمَائِي لَأُحَرِّمَنَّكُمْ عَلَى النَّارِ كَمَا أَحْرَمْتُمْ لِي فَيَقُولُونَ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ إِجَابَةً لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نِدَائِهِ إِيَّاهُم[٢].

---

(١) علل الشرائع، ج٢، ص: ٤١٦ح١.
(٢) علل الشرائع، ج٢، ص: ٤١٦ح٢.

﴿فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ الحج(٤٥)

شبهة البئر المعطلة

٢٨٩. معاني الأخبار: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ اللَّيْثِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ قَالَ الْبِئْرُ الْمُعَطَّلَةُ الْإِمَامُ الصَّامِتُ وَالْقَصْرُ الْمَشِيدُ الْإِمَامُ النَّاطِقُ[1].

شبهة القصر المشيد

٢٩٠. معاني الأخبار: حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ نَصْرِ بْنِ قَابُوسَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ قَالَ الْبِئْرُ الْمُعَطَّلَةُ الْإِمَامُ الصَّامِتُ وَالْقَصْرُ الْمَشِيدُ الْإِمَامُ النَّاطِقُ[2].

---

(١) معاني الأخبار: ص: ١١١ح١.
(٢) معاني الأخبار: ص: ١١١ح٢.



الفصل الثالث والعشرون: سورة المؤمنون

وفيه ثلاث آيات

وحديث واحد



﴿وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْناهُ نُطْفَةً فِي قَرارٍ مَكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظاماً فَكَسَوْنَا الْعِظامَ لَحْماً ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ﴾ المؤمنون (١٢-١٤)

الرد على شبهة دية السقط

٢٩١. تفسير القمي: فَحَدَّثَنِي بِذَلِكَ أَبِي عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قُلْتُ فَإِنْ خَرَجَ فِي النُّطْفَةِ قَطْرَةُ دَمٍ، قَالَ فِي الْقَطْرَةِ عُشْرُ النُّطْفَةِ، فَفِيهَا اثْنَانِ وَعِشْرُونَ دِينَاراً قُلْتُ قَطْرَتَانِ قَالَ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ دِينَاراً، قُلْتُ فَثَلَاثٌ قَالَ سِتَّةٌ وَعِشْرُونَ دِينَاراً، قُلْتُ فَأَرْبَعٌ قَالَ ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ دِينَاراً، قُلْتُ فَخَمْسٌ قَالَ ثَلَاثُونَ دِينَاراً، وَمَا زَادَ عَلَى النِّصْفِ فَعَلَى هَذَا الْحِسَابِ، حَتَّى تَصِيرَ عَلَقَةً، فَيَكُونُ فِيهَا أَرْبَعُونَ دِينَاراً، قُلْتُ فَإِنْ خَرَجَتِ النُّطْفَةُ مُتَخَضْخِضَةً بِالدَّمِ قَالَ: قَدْ عَلِقَتْ إِنْ كَانَ دَماً صَافِياً أَرْبَعُونَ دِينَاراً، وَإِنْ كَانَ دَماً أَسْوَدَ فَذَلِكَ مِنَ الْجَوْفِ، فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ إِلَّا التَّعْزِيرُ لِأَنَّهُ مَا كَانَ مِنْ دَمٍ صَافٍ فَذَلِكَ الْوَلَدُ، وَمَا كَانَ مِنْ دَمٍ أَسْوَدَ فَهُوَ مِنَ الْجَوْفِ، قَالَ فَقَالَ أَبُو شِبْلٍ فَإِنَّ الْعَلَقَةَ إِذَا صَارَتْ فِيهَا شَبِيهَ الْعُرُوقِ وَاللَّحْمِ قَالَ: اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ دِينَاراً (وَ) الْعُشْرُ، قَالَ قُلْتُ فَإِنَّ عُشْرَ الْأَرْبَعِينَ أَرْبَعَةٌ، قَالَ لَا إِنَّمَا عُشْرُ الْمُضْغَةِ إِنَّمَا ذَهَبَ عُشْرُهَا، فَكُلَّمَا ازْدَادَتْ زِيدَ حَتَّى تَبْلُغَ السِّتِّينَ، قُلْتُ فَإِنْ رَأَتْ فِي الْمُضْغَةِ مِثْلَ عُقْدَةِ عَظْمٍ يَابِسٍ قَالَ: إِنَّ ذَلِكَ عَظْمٌ أَوَّلَ مَا يَبْتَدِئُ فَفِيهِ أَرْبَعَةُ دَنَانِيرَ فَإِنْ زَادَ فَزَادَ أَرْبَعَةَ دَنَانِيرَ حَتَّى تَبْلُغَ مِائَةً، قُلْتُ فَإِنْ كُسِيَ الْعَظْمُ لَحْماً قَالَ كَذَلِكَ إِلَى مِائَةٍ قُلْتُ فَإِنْ رَكَزَهَا فَسَقَطَ الصَّبِيُّ، لَا يُدْرَى أَحَيّاً كَانَ أَوْ مَيِّتاً، قَالَ: هَيْهَاتَ يَا أَبَا شِبْلٍ إِذَا بَلَغَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَقَدْ صَارَتْ فِيهِ الْحَيَاةُ، وَقَدِ اسْتَوْجَبَ الدِّيَةَ[1].

(١) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص٩٠-٩١.

الفصل الرابع والعشرون: سورة النور

وفيه تسع آيات

وعشرة أحاديث

﴿وَ الَّذينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَداءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمانينَ جَلْدَةً وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهادَةً أَبَداً وَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ * إِلاَّ الَّذينَ تابُوا مِنْ بَعْدِ ذلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحيمٌ﴾النور (٤-٥)

شبهة إقامة الحد

٢٩٢. تفسير القمي: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّهُ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي زَنَيْتُ فَطَهِّرْنِي، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَبِكَ جُنَّةٌ فَقَالَ: لَا، قَالَ أَفَتَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْئاً قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ: مِمَّنْ أَنْتَ فَقَالَ: أَنَا مِنْ مُزَيْنَةَ أَوْ جُهَيْنَةَ قَالَ: اذْهَبْ حَتَّى أَسْأَلَ عَنْكَ فَسَأَلَ عَنْهُ، قَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا رَجُلٌ صَحِيحُ الْعَقْلِ مُسْلِمٌ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي زَنَيْتُ فَطَهِّرْنِي، فَقَالَ: وَيْحَكَ أَلَكَ زَوْجَةٌ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَكُنْتَ حَاضِرَهَا أَوْ غَائِباً عَنْهَا قَالَ: بَلْ كُنْتُ حَاضِرَهَا، قَالَ: اذْهَبْ حَتَّى نَنْظُرَ فِي أَمْرِكَ، فَجَاءَ إِلَيْهِ الثَّالِثَةَ فَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فِي الرَّابِعَةِ، فَقَالَ: إِنِّي زَنَيْتُ فَطَهِّرْنِي، فَأَمَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِحَبْسِهِ ثُمَّ نَادَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ يَحْتَاجُ أَنْ نُقِيمَ عَلَيْهِ حَدَّ اللَّهِ، فَاخْرُجُوا مُتَنَكِّرِينَ لَا يَعْرِفُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً وَمَعَكُمْ أَحْجَارُكُمْ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَخْرَجَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِالْغَلَسِ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ حَفَرَ حَفِيرَةً وَوَضَعَهُ فِيهَا ثُمَّ نَادَى: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذِهِ حُقُوقُ اللَّهِ لَا يَطْلُبُهَا مَنْ كَانَ عِنْدَهُ لِلَّهِ حَقٌّ مِثْلُهُ، فَمَنْ كَانَ لِلَّهِ عَلَيْهِ حَقٌّ مِثْلُهُ فَلْيَنْصَرِفْ، فَإِنَّهُ لَا يُقِيمُ الْحَدَّ مِنَ اللَّهِ مَنْ لِلَّهِ عَلَيْهِ الْحَدُّ، فَانْصَرَفَ النَّاسُ فَأَخَذَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام حَجَراً فَكَبَّرَ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ فَرَمَاهُ، ثُمَّ أَخَذَ الْحَسَنُ عليه السلام مِثْلَهُ، ثُمَّ فَعَلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام مِثْلَهُ فَلَمَّا مَاتَ أَخْرَجَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَصَلَّى عَلَيْهِ، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا تُغَسِّلُهُ قَالَ: قَدِ اغْتَسَلَ بِمَا

هُوَ مِنْهَا طَاهِرٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ أَتَى هَذِهِ الْقَاذُورَةَ فَلْيَتُبْ إِلَى اللَّهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ، فَوَ اللَّهِ لَتَوْبَةٌ إِلَى اللَّهِ فِي السِّرِّ، لَأَفْضَلُ مِنْ أَنْ يَفْضَحَ نَفْسَهُ وَيَهْتِكَ سِتْرَهُ[1].

(١) تفسير القمي، ج٢، ص:٩٦- ٩٧.

﴿إِنَّ الَّذِينَ جاؤُ بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُم﴾ النور(١١)

الرد على شبهة الإفك

٢٩٣. تفسير القمي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ (مُحَمَّدُ) بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ لَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حَزِنَ عَلَيْهِ حُزْناً شَدِيداً، فَقَالَتْ عَائِشَةُ مَا الَّذِي يَحْزُنُكَ عَلَيْهِ، فَمَا هُوَ إِلَّا ابْنَ جَرِيحٍ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلِيّاً وَأَمَرَهُ بِقَتْلِهِ، فَذَهَبَ عَلِيٌّ عليه السلام إِلَيْهِ وَمَعَهُ السَّيْفُ، وَكَانَ جَرِيحٌ الْقِبْطِيُّ فِي حَائِطٍ وَضَرَبَ عَلِيٌّ عليه السلام بَابَ الْبُسْتَانِ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ جَرِيحٌ لِيَفْتَحَ لَهُ الْبَابَ، فَلَمَّا رَأَى عَلِيّاً عليه السلام عَرَفَ فِي وَجْهِهِ الْغَضَبَ، فَأَدْبَرَ رَاجِعاً وَلَمْ يَفْتَحِ الْبَابَ، فَوَثَبَ عَلِيٌّ عليه السلام عَلَى الْحَائِطِ وَنَزَلَ إِلَى الْبُسْتَانِ وَاتَّبَعَهُ وَوَلَّى جَرِيحٌ مُدْبِراً، فَلَمَّا خَشِيَ أَنْ يُرْهِقَهُ صَعِدَ فِي نَخْلَةٍ وَصَعِدَ عَلِيٌّ عليه السلام فِي أَثَرِهِ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ رَمَى بِنَفْسِهِ مِنْ فَوْقِ النَّخْلَةِ، فَبَدَتْ عَوْرَتُهُ فَإِذَا لَيْسَ لَهُ مَا لِلرِّجَالِ وَلَا مَا لِلنِّسَاءِ، فَانْصَرَفَ عَلِيٌّ عليه السلام إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا بَعَثْتَنِي فِي الْأَمْرِ، أَكُونُ فِيهِ كَالْمِسْمَارِ الْمُحْمَى فِي الوتر (الْوَبَرِ) أَمْ أَثْبُتُ قَالَ فَقَالَ لَا بَلِ اثْبُتْ، فَقَالَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا لَهُ مَا لِلرِّجَالِ وَلَا مَا لِلنِّسَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَصْرِفُ عَنَّا السُّوءَ أَهْلَ الْبَيْتِ[1].

(١) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص٩٩-١٠٠.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾النور (١٩)

شبهة معنى إشاعة الفاحشة

٢٩٤. تفسير القمي: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ مَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا رَأَتْ عَيْنَاهُ، وَمَا سَمِعَتْ أُذُنَاهُ كَانَ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ﴾[1].

﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذلِكَ أَزْكى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِما يَصْنَعُونَ ﴾النور (٣٠)

شبهة ذكر الفروج

٢٩٥. تفسير القمي: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ كُلُّ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ فِي ذِكْرِ الْفُرُوجِ فَهِيَ مِنَ الزِّنَا، إِلَّا هَذِهِ الْآيَةَ فَإِنَّهَا مِنَ النَّظَرِ فَلَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ مُؤْمِنٍ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى فَرْجِ أَخِيهِ، وَلَا يَحِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى فَرْجِ أُخْتِهَا[2].

(١) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص١٠٠.
(٢) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص١٠١.

﴿وَ لا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا ما ظَهَرَ مِنْها﴾ النور(٣١)

شبهة الزينة لثلاث

٢٩٦. تفسير القمي: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿وَ لا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا ما ظَهَرَ مِنْها﴾ فَهِيَ الثِّيَابُ وَالْكُحْلُ وَالْخَاتَمُ، وَخِضَابُ الْكَفِّ وَالسِّوَارُ، وَالزِّينَةُ ثَلَاثٌ: زِينَةٌ لِلنَّاسِ وَزِينَةٌ لِلْمَحْرَمِ وَزِينَةٌ لِلزَّوْجِ، فَأَمَّا زِينَةُ النَّاسِ فَقَدْ ذَكَرْنَاهُ، وَأَمَّا زِينَةُ الْمَحْرَمِ فَمَوْضِعُ الْقِلَادَةِ فَمَا فَوْقَهَا، وَالدُّمْلُجُ وَمَا دُونَهُ وَالْخَلْخَالُ وَمَا أَسْفَلَ مِنْهُ، وَأَمَّا زِينَةٌ لِلزَّوْجِ فَالْجَسَدُ كُلُّهُ[1].

﴿اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ النور(٣٥)

شبهة نور السموات والأرض

٢٩٧. معاني الأخبار: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ، ﴿اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾ فَقَالَ هَادٍ لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَهَادٍ لِأَهْلِ الْأَرْضِ، وَفِي رِوَايَةِ الْبَرْقِيِّ هُدَى مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَهُدَى مَنْ فِي الْأَرْضِ[2].

(١) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص١٠١.
(٢) معاني الأخبار: ص: ١٥ح٦

﴿وَ الطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾ النور (٤١)

الرد على شبهة الصيد

٢٩٨. تفسير القمي: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ صِدِّيقِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ مَا مِنْ طَيْرٍ يُصَادُ فِي الْبَرِّ وَلَا فِي الْبَحْرِ، وَلَا يُصَادُ شَيْءٌ مِنَ الْوَحْشِ إِلَّا بِتَضْيِيعِهِ التَّسْبِيحَ.(١)

(١) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص١٠٧.

﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾النور(٦١)

الرد على شبهة التسليم على النفس

٢٩٩. معاني الأخبار: أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ فَإِذا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلى أَنْفُسِكُمْ ﴾ الْآيَةَ فَقَالَ هُوَ تَسْلِيمُ الرَّجُلِ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ حِينَ يَدْخُلُ ثُمَّ يَرُدُّونَ عَلَيْهِ فَهُوَ سَلَامُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ[1].

الرد على شبهة الإستئناس

٣٠٠. معاني الأخبار: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ وَمُحَسِّنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبَانِ بْنِ الْأَحْمَرِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ لا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلى أَهْلِها ﴾ قَالَ الِاسْتِيْنَاسُ وَقْعُ النَّعْلِ وَالتَّسْلِيمُ[2].

---

(١) معاني الأخبار: ص: ١٦٣ح١.

(٢) معاني الأخبار: ص: ١٦٣ح١.

الرد على شبهة دخول بيت الصديق

٣٠١. المحاسن: عَنْهُ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ وَصَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ سِنَانٍ أَوِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبائِكُمْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قُلْتُ مَا يَعْنِي بِقَوْلِهِ ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾ قَالَ هُوَ وَاللَّـهِ الرَّجُلُ يَدْخُلُ بَيْتَ صَدِيقِهِ فَيَأْكُلُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ[1].

(١) المحاسن، ج٢، ص: ٤١٦ ح١٧٢.



الفصل الخامس والعشرون: سورة الفرقان

وفيه آية واحدة

وحديث واحد



﴿وَ عاداً وَثَمُودَ وَأَصْحابَ الرَّسِ﴾الفرقان (٣٨)

شبهة أصحاب الرس

٣٠٢.تفسير القمي: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ دَخَلَتِ امْرَأَةٌ مَعَ مَوْلَاةٍ لَهَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَتْ مَا تَقُولُ فِي اللَّوَاتِي مَعَ اللَّوَاتِي، قَالَ: هُنَّ فِي النَّارِ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُؤْتَى بِهِن، فَأُلْبِسْنَ جِلْبَاباً مِنْ نَارٍ، وَخُفَّيْنِ مِنْ نَارٍ وَقِنَاعاً مِنْ نَارٍ، وَأُدْخِلَ فِي أَجْوَافِهِنَّ وَفُرُوجِهِنَّ أَعْمِدَةٌ مِنَ النَّارِ، وَقُذِفَ بِهِنَّ فِي النَّارِ، فَقَالَتْ أَلَيْسَ هَذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ: بَلَى، قَالَتْ أَيْنَ هُوَ قَالَ: قَوْلُهُ: ﴿وَ عاداً وَثَمُودَ وَأَصْحابَ الرَّسِ﴾ فَهُنَّ الرَّسِّيَّات[1].

(١) تفسير القمي، ج٢، ص: ١١٣-١١٤.

الفصل السادس والعشرون: سورة الشعراء

وفيه آيتان اثنتان

وحديث واحد

﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ الشعراء (١٠٠-١٠١)

الرد على شبهة الشفاعة

٣٠٣. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ لَنَا جَاراً مِنَ الْخَوَارِجِ يَقُولُ إِنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله يَوْمَ الْقِيَامِ هَمُّهُ نَفْسُهُ فَكَيْفَ يَشْفَعُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا أَحَدٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِلَّا وَهُوَ يَحْتَاجُ إِلَى شَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله يَوْمَ الْقِيَامَةِ وبسنده عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ مُفَضَّلٍ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ قَالَ الشَّافِعُونَ الْأَئِمَّةُ وَالصَّدِيقُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ[1].

(١) المحاسن، ج١، ص: ١٨٤ ح١٨٦.

الفصل السابع والعشرون: سورة النمل

وفيه ثلاث آيات

وثلاثة أحاديث

﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ * لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾النمل(٢٠-٢١)

الرد على شبهة النبي صلى الله عليه وآله أعلم الأنبياء

٣٠٤. بصائر الدرجات: رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادٍ عَنْ أَخِيهِ أَحْمَدَ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَرِثَ مِنَ النَّبِيِّينَ كُلِّهِمْ قَالَ لِي نَعَمْ قُلْتُ مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى أَنِ انْتَهَتْ إِلَى نَفْسِهِ قَالَ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً إِلَّا وَكَانَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله أَعْلَمَ مِنْهُ قَالَ قُلْتُ إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ قَالَ صَدَقْتَ قُلْتُ وَسُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ كَانَ يَفْهَمُ مَنْطِقَ الطَّيْرِ هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقْدِرُ عَلَى هَذِهِ الْمَنَازِلِ قَالَ فَقَالَ إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ قَالَ لِلْهُدْهُدِ حِينَ فَقَدَهُ وَشَكَّ فِي أَمْرِهِ فَقَالَ: ﴿ما لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كانَ مِنَ الْغائِبِينَ﴾ وَغَضِبَ عَلَيْهِ فَقَالَ: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطانٍ مُبِينٍ﴾ وَإِنَّمَا غَضِبَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَدُلُّهُ عَلَى الْمَاءِ فَهَذَا وَهُوَ طَيْرٌ فَقَدْ أُعْطِيَ مَا لَمْ يُعْطَ سُلَيْمَانُ وَقَدْ كَانَتِ الرِّيحُ وَالنَّمْلُ وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ وَالشَّيَاطِينُ الْمَرَدَةُ لَهُ طَائِعِينَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ يَعْرِفُ الْمَاءَ تَحْتَ الْهَوَاءِ فَكَانَ الطَّيْرُ يَعْرِفُهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ ﴿وَ لَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعاً﴾(الرعد:٣١) وَقَدْ وَرِثْنَا هَذَا الْقُرْآنَ فَفِيهِ مَا يُقَطَّعُ بِهِ الْجِبَالُ وَيُقَطَّعُ الْمَدَائِنُ بِهِ وَيُحْيَا بِهِ الْمَوْتَى وَنَحْنُ نَعْرِفُ الْمَاءَ تَحْتَ الْهَوَاءِ وَإِنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَآيَاتٍ مَا يُرَادُ بِهَا أَمْرٌ إِلَى أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ بِهِ مَعَ مَا فِيهِ إِذْنُ اللَّهِ فَمَا كَتَبَهُ لِلْمَاضِينَ جَعَلَهُ اللَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ ﴿ما مِنْ غائِبَةٍ فِي السَّماءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتابٍ مُبِينٍ﴾(النمل:٧٥) ثُمَّ قَالَ ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا﴾(فاطر:٣٢) فَنَحْنُ الَّذِينَ اصْطَفَانَا اللَّهُ فَوَرَّثَنَا هَذَا الَّذِي فِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ[1].

(١) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى اللّه عليهم، ج١، ص: ٤٨ح١ج١، ص: ١١٥ح٣.

﴿وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ﴾ النمل (٨٢)

الرد على شبهة دابة الأرض

٣٠٥. تفسير القمي: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَهُوَ نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ قَدْ جَمَعَ رَمْلاً، وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَيْهِ فَحَرَّكَهُ بِرِجْلِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: قُمْ يَا دَابَّةَ اللَّهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُسَمِّي بَعْضُنَا بَعْضاً بِهَذَا الِاسْمِ فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا لَهُ خَاصَّةً، وَهُوَ الدَّابَّةُ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ ﴿وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ﴾ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ إِذَا كَانَ آخِرُ الزَّمَانِ أَخْرَجَكَ اللَّهُ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، وَمَعَكَ مِيسَمٌ تَسِمُ بِهِ أَعْدَاءَكَ، فَقَالَ رَجُلٌ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ هَذِهِ الدَّابَّةُ إِنَّمَا تَكْلِمُهُمْ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام كَلَمَهُمُ اللَّهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ إِنَّمَا هُوَ يُكَلِّمُهُمْ مِنَ الْكَلَامِ، وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ هَذَا فِي الرَّجْعَةِ قَوْلُهُ ﴿وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنا فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّى إِذا جاؤُ قالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآياتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِها عِلْماً أَمَّا ذا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (النمل :٨٣-٨٤) قَالَ الْآيَاتُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَئِمَّةُ عليهم السلام فَقَالَ الرَّجُلُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ الْعَامَّةَ تَزْعُمُ أَنَّ قَوْلَهُ ﴿وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً﴾(النمل:٨٣) عَنَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَفَيَحْشُرُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً وَيَدَعُ الْبَاقِينَ لَا، وَلَكِنَّهُ فِي الرَّجْعَةِ، وَأَمَّا آيَةُ الْقِيَامَةِ فَهِيَ ﴿وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾(الكهف:٤٧) [١].

(١) تفسير القمي، ج٢، ص: ١٣٠-١٣١.

الرد على شبهة دابة الأرض

٣٠٦. تفسير القمي: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ رَجُلٌ لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ يَا أَبَا الْيَقْظَانِ آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَدْ أَفْسَدَتْ قَلْبِي وَشَكَّكَتْنِي، قَالَ عَمَّارٌ وَأَيُّ آيَةٍ هِيَ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ﴾، الْآيَةَ فَأَيُّ دَابَّةٍ هِيَ قَالَ عَمَّارٌ وَاللَّهِ مَا أَجْلِسُ وَلَا آكُلُ وَلَا أَشْرَبُ حَتَّى أُرِيَكَهَا: فَجَاءَ عَمَّارٌ مَعَ الرَّجُلِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَهُوَ يَأْكُلُ تَمْراً وَزُبْداً، فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْيَقْظَانِ هَلُمَّ، فَجَلَسَ عَمَّارٌ وَأَقْبَلَ يَأْكُلُ مَعَهُ، فَتَعَجَّبَ الرَّجُلُ مِنْهُ، فَلَمَّا قَامَ عَمَّارٌ قَالَ لَهُ الرَّجُلُ سُبْحَانَ اللَّهِ يَا أَبَا الْيَقْظَانِ حَلَفْتَ أَنَّكَ لَا تَأْكُلُ وَلَا تَشْرَبُ وَلَا تَجْلِسُ حَتَّى تُرِيَنِيهَا، قَالَ عَمَّارٌ قَدْ أَرَيْتُكَهَا إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ[1].

(١) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص١٣١.



الفصل الثامن والعشرون: سورة القصص

وفيه آية واحدة

وثلاثة أحاديث



﴿كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾القصص (٨٨)

شبهة وجه الله

٣٠٧. تفسير القمي: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ قَالَ فَيَفْنَى كُلُّ شَيْءٍ وَيَبْقَى الْوَجْهُ اللَّهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ، لَا وَلَكِنْ مَعْنَاهَا كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا دِينَهُ وَنَحْنُ الْوَجْهُ الَّذِي يُؤْتَى اللَّهُ مِنْهُ، لَمْ نَزَلْ فِي عِبَادِهِ مَا دَامَ اللَّهُ لَهُ فِيهِمْ رُوبَةٌ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهِمْ رُوبَةٌ فَرَفَعَنَا إِلَيْهِ، فَفَعَلَ بِنَا مَا أَحَبَّ، قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَمَا الرُّوبَةُ قَالَ: الْحَاجَةُ[1].

شبهة الوجه هو الدين

٣٠٨. المحاسن: حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ جَلِيسٍ لِأَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ﴿كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ قَالَ فَيَهْلِكُ كُلُّ شَيْءٍ وَيَبْقَى الْوَجْهُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ بِالْوَجْهِ وَلَكِنْ مَعْنَاهُ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا دِينَهُ وَالْوَجْهُ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ[2].

الرد على شبهة هلاك وجه الله

٣٠٩. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ النَّصْرِيِّ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ فَقَالَ مَا يَقُولُونَ فِيهِ قُلْتُ يَقُولُونَ يَهْلِكُ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا وَجْهَ اللَّهِ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ لَقَدْ قَالُوا قَوْلاً عَظِيماً إِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ[3].

---

(١) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص١٤٧.
(٢) المحاسن، ج١، ص: ٢١٧-٢١٨ح١١٦.
(٣) الكافي (ط-الإسلامية)، ج١، ص: ١٤٣ح١.

الفصل التاسع والعشرون: سورة الروم

وفيه آيتان اثنتان

وحديثان اثنان

﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلاً مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ مِنْ شُرَكاءَ فِي ما رَزَقْناكُمْ﴾ الروم (٢٨)

الرد على شبهة ضرب المثل بملك اليمين

٣١٠. تفسير القمي: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَال : ... فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبُ نُزُولِهَا، أَنَّ قُرَيْشاً وَالْعَرَبَ كَانُوا إِذَا حَجُّوا يُلَبُّونَ وَكَانَتْ تَلْبِيَتُهُمْ «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ» وَهِيَ تَلْبِيَةُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَالْأَنْبِيَاءِ، فَجَاءَهُمْ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ شَيْخٍ، فَقَالَ لَيْسَتْ هَذِهِ تَلْبِيَةَ أَسْلَافِكُمْ، قَالُوا: وَمَا كَانَتْ تَلْبِيَتُهُمْ فَقَالَ: كَانُوا يَقُولُونَ «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ إِلَّا شَرِيكٌ هُوَ لَكَ» فَنَفَرَتْ قُرَيْشٌ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ، فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِيسُ عَلَى رَسْلِكُمْ حَتَّى آتِيَ عَلَى آخِرِ كَلَامِي، فَقَالُوا مَا هُوَ فَقَالَ «إِلَّا شَرِيكٌ هُوَ لَكَ تَمْلِكُهُ وَمَا يَمْلِكُ» أَلَا تَرَوْنَ أَنَّهُ يَمْلِكُ الشَّرِيكَ وَمَا مَلَكَهُ فَرَضُوا بِذَلِكَ وَكَانُوا يُلَبُّونَ بِهَذَا قُرَيْشٌ خَاصَّةً، فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ هَذَا شِرْكٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلاً مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ مِنْ شُرَكاءَ فِي ما رَزَقْناكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَواءٌ﴾ أَيْ تَرْضَوْنَ أَنْتُمْ فِيمَا تَمْلِكُونَ أَنْ يَكُونَ لَكُمْ فِيهِ شَرِيكٌ، فَإِذَا لَمْ تَرْضَوْا أَنْتُمْ، أَنْ يَكُونَ لَكُمْ فِيمَا تَمْلِكُونَهُ شَرِيكٌ فَكَيْفَ تَرْضَوْنَ أَنْ تَجْعَلُوا لِي شَرِيكاً فِيمَا أَمْلِك[1].

(١) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص١٥٢-١٥٤.

﴿ وَما آتَيْتُمْ مِنْ رِباً لِيَرْبُوَا فِي أَمْوالِ النَّاسِ فَلا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّـهِ﴾ الروم (٣٩)

الرد على شبهة الربا المحلل والمحرم

٣١١. تفسير القمي: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام الرِّبَا رِبَاءَانِ أَحَدُهُمَا حَلَالٌ وَالْآخَرُ حَرَامٌ، فَأَمَّا الْحَلَالُ فَهُوَ أَنْ يُقْرِضَ الرَّجُلُ أَخَاهُ قَرْضاً، طَمَعاً أَنْ يَزِيدَهُ وَيُعَوِّضَهُ بِأَكْثَرَ مِمَّا يَأْخُذُهُ، بِلَا شَرْطٍ بَيْنَهُمَا، فَإِنْ أَعْطَاهُ أَكْثَرَ مِمَّا أَخَذَهُ عَلَى غَيْرِ شَرْطٍ بَيْنَهُمَا، فَهُوَ مُبَاحٌ لَهُ وَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللَّـهِ ثَوَابٌ فِيمَا أَقْرَضَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ ﴿فَلا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّـهِ﴾ وَأَمَّا الرِّبَا الْحَرَامُ فَالرَّجُلُ يُقْرِضُ قَرْضاً، وَيَشْتَرِطُ أَنْ يَرُدَّ أَكْثَرَ مِمَّا أَخَذَهُ فَهَذَا هُوَ الْحَرَامُ[1].

(١) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص١٥٩.

الفصل الثلاثون: سورة لقمان

وفيه آيتان اثنتان

حديثان اثنان

﴿وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَباطِنَةً﴾ لقمان (٢٠)

الرد على شبهة النعمة الظاهرة والباطنة

٣١٢. تفسير القمي: قَالَ فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ شَرِيكٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَرَأَ رَجُلٌ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام ﴿وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَباطِنَةً﴾ قَالَ أَمَّا النِّعْمَةُ الظَّاهِرَةُ فَهُوَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ مَعْرِفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَوْحِيدِهِ، وَأَمَّا النِّعْمَةُ الْبَاطِنَةُ فَوَلَايَتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَعَقْدُ مَوَدَّتِنَا، فَاعْتَقَدَ وَاللَّهِ قَوْمٌ هَذِهِ النِّعْمَةَ الظَّاهِرَةَ وَالْبَاطِنَةَ. وَاعْتَقَدَهَا قَوْمٌ ظَاهِرَهُ وَلَمْ يَعْتَقِدُوا بَاطِنَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ﴾ (المائدة : ٤١) فَفَرِحَ رَسُولُ اللَّهِ عِنْدَ نُزُولِهَا، إِذْ لَمْ يَتَقَبَّلِ اللَّهُ تَعَالَى إِيمَانَهُمْ، إِلَّا بِعَقْدِ وَلَايَتِنَا وَمَحَبَّتِنَا[1].

﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ ما فِي الْأَرْحامِ وَما تَدْرِي نَفْسٌ ما ذا تَكْسِبُ غَداً وَما تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ لقمان (٣٤)

شبهة علم الغيب عند الله فقط

٣١٣. تفسير القمي: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام هَذِهِ الْخَمْسَةُ أَشْيَاءَ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَهِيَ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ[2].

(١) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص١٦٥-١٦٦.
(٢) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص١٦٧.

الفصل الحادي والثلاثون: سورة السجدة

وفيه ثلاث آيات

وحديثان اثنان

﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْـمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾السجدة (١١)

الرد على شبهة توفي الأنفس

٣١٤.تفسير القمي: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله لَـمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، رَأَيْتُ مَلَكاً مِنَ الْـمَلَائِكَةِ بِيَدِهِ لَوْحٌ مِنْ نُورٍ، لَا يَلْتَفِتُ يَمِيناً وَلَا شِمَالاً مُقْبِلاً عَلَيْهِ كَهَيْئَةِ الْحَزِينِ، فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ: هَذَا مَلَكُ الْـمَوْتِ مَشْغُولٌ فِي قَبْضِ الْأَرْوَاحِ، فَقُلْتُ أدنيني (أَدْنِنِي) مِنْهُ يَا جَبْرَئِيلُ لِأُكَلِّـمَهُ، فَأَدْنَانِي مِنْهُ فَقُلْتُ لَهُ يَا مَلَكَ الْـمَوْتِ أَكُلُّ مَنْ مَاتَ أَوْ هُوَ مَيِّتٌ فِيمَا بَعْدُ أَنْتَ تَقْبِضُ رُوحَهُ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَتَحْضُرُهُمْ بِنَفْسِكَ قَالَ نَعَمْ، وَمَا الدُّنْيَا كُلُّهَا عِنْدِي فِيمَا سَخَّرَهَا اللَّـهُ لِي، وَمَكَّنَنِي مِنْهَا إِلَّا كَالدِّرْهَمِ فِي كَفِّ الرَّجُلِ يُقَلِّبُهُ كَيْفَ يَشَاءُ، وَمَا مِنْ دَارٍ فِي الدُّنْيَا إِلَّا وَأَدْخُلُهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، وَأَقُولُ إِذَا بَكَى أَهْلُ الْبَيْتِ عَلَى مَيِّتِهِمْ لَا تَبْكُوا عَلَيْهِ، فَإِنَّ لِي إِلَيْكُمْ عَوْدَةً وَعَوْدَةً حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ أَحَدٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله كَفَى بِالْـمَوْتِ طَامَّةً يَا جَبْرَئِيلُ! فَقَالَ جَبْرَئِيلُ إِنَّ مَا بَعْدَ الْـمَوْتِ أَطَمُّ وَأَعْظَمُ مِنَ الْـمَوْتِ[1].

(١) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص١٦٨.

﴿أَفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ* أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوى نُزُلاً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾السجدة (١٨-١٩)

شبهة الفسق والإيمان

٣١٥. تفسير القمي: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍعليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿أَفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ﴾ قَالَ فَذَلِكَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍعليه السلام وَالْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ تَشَاجَرَا، فَقَالَ الْفَاسِقُ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ: أَنَا وَاللَّهِ أَبْسَطُ مِنْكَ لِسَاناً وَأَحَدُّ مِنْكُمْ سِنَاناً، وَأَمْثَلُ مِنْكَ جُثُوّاً فِي الْكَتِيبَةِ، قَالَ عَلِيٌّعليه السلام اسْكُتْ فَإِنَّمَا أَنْتَ فَاسِقٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿أَفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ* أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوى نُزُلاً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾ فَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍعليه السلام[1].

(١) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص١٧٠.

الفصل الثاني والثلاثون: سورة الأحزاب

وفيه ست آيات

وستة أحاديث

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّـهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّـهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّـهَ كَثِيرًا﴾ الأحزاب(٢١)

الرد على شبهة عدم منازعة الثلاثة

٣١٦.علل الشرائع: حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ خَبَّابٍ الْجُمَحِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحِمَّصِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى الطَّائِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ احْتَجُّوا فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ فَقَالُوا مَا بَالُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لَمْ يُنَازِعِ الثَّلَاثَةَ كَمَا نَازَعَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ وَعَائِشَةَ وَمُعَاوِيَةَ فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيّاً عليه السلام فَأَمَرَ أَنْ يُنَادَى بِ الصَّلَاةَ جَامِعَةً فَلَمَّا اجْتَمَعُوا صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّـهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكُمْ كَذَا وَكَذَا قَالُوا صَدَقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ قُلْنَا ذَلِكَ قَالَ فَإِنَّ لِي بِسُنَّةِ الْأَنْبِيَاءِ أُسْوَةً فِيمَا فَعَلْتُ قَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّـهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ قَالُوا وَمَنْ هُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَوَّلُهُمْ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ وَأَعْتَزِلُكُمْ : ﴿وما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّـهِ﴾(الاحقاف:٤) فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ اعْتَزَلَ قَوْمَهُ لِغَيْرِ مَكْرُوهٍ أَصَابَهُ مِنْهُمْ فَقَدْ كَفَرْتُمْ وَإِنْ قُلْتُمْ اعْتَزَلَهُمْ لِمَكْرُوهٍ رَآهُ مِنْهُمْ فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ وَلِي بِابْنِ خَالَتِهِ لُوطٍ أُسْوَةٌ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾(هود:٨٠) فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّ لُوطاً كَانَتْ لَهُ بِهِمْ قُوَّةٌ فَقَدْ كَفَرْتُمْ وَإِنْ قُلْتُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ قُوَّةٌ فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ وَلِي بِيُوسُفَ عليه السلام أُسْوَةٌ إِذْ قَالَ: ﴿رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾(يوسف:٣٣) فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّ يُوسُفَ دَعَا رَبَّهُ وَسَأَلَهُ السِّجْنَ لِسَخَطِ رَبِّهِ فَقَدْ كَفَرْتُمْ وَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّهُ أَرَادَ بِذَلِكَ لِئَلَّا يَسْخَطَ رَبُّهُ عَلَيْهِ فَاخْتَارَ السِّجْنَ فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ وَلِي بِمُوسَى عليه السلام أُسْوَةٌ إِذْ قَالَ ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾(الشعراء:٢١) فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّ مُوسَى فَرَّ مِنْ قَوْمِهِ بِلَا خَوْفٍ كَانَ لَهُ مِنْهُمْ فَقَدْ كَفَرْتُمْ وَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّ مُوسَى خَافَ مِنْهُمْ فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ

وَلِي بِأَخِي هَارُونَعليه السلام أُسْوَةٌ إِذْ قَالَ لِأَخِيهِ : ﴿ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾(الأعراف:١٥٠) فَإِنْ قُلْتُمْ لَمْ يَسْتَضْعَفُوهُ وَلَمْ يُشْرِفُوا عَلَى قَتْلِهِ فَقَدْ كَفَرْتُمْ وَإِنْ قُلْتُمُ اسْتَضْعَفُوهُ وَأَشْرَفُوا عَلَى قَتْلِهِ فَلِذَلِكَ سَكَتَ عَنْهُمْ فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ وَلِي بِمُحَمَّدٍصلى الله عليه وآله أُسْوَةٌ حِينَ فَرَّ مِنْ قَوْمِهِ وَلَحِقَ بِالْغَارِ مِنْ خَوْفِهِمْ وَأَنَامَنِي عَلَى فِرَاشِهِ فَإِنْ قُلْتُمْ فَرَّ مِنْ قَوْمِهِ لِغَيْرِ خَوْفٍ مِنْهُمْ فَقَدْ كَفَرْتُمْ وَإِنْ قُلْتُمْ خَافَهُمْ وَأَنَامَنِي عَلَى فِرَاشِهِ وَلَحِقَ هُوَ بِالْغَارِ مِنْ خَوْفِهِمْ فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ[1].

﴿يا نِساءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّساءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذي في قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَعْرُوفاً * وَقَرْنَ في بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجاهِلِيَّةِ الْأُولى وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ وَآتينَ الزَّكاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً ﴾الأحزاب (٣٢-٣٣)

الرد على شبهة نساء النبي من آهل البيت

٣١٧. تفسير القمي: وَقَالَ أَبُو الْجَارُودِ قَالَ زَيْدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِعليه السلام إِنَّ جُهَّالاً مِنَ النَّاسِ يَزْعُمُونَ، أَنَّمَا أَرَادَ بِهَذِهِ الْآيَةِ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ وَقَدْ كَذَبُوا وَأَثِمُوا لَوْ عَنَى بِهَا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ لَقَالَ: لِيُذْهِبَ عَنْكُنَّ الرِّجْسَ وَيُطَهِّرَكُنَّ تَطْهِيراً، وَلَكَانَ الْكَلَامُ مُؤَنَّثاً كَمَا قَالَ ﴿وَاذْكُرْنَ ما يُتْلى فِي بُيُوتِكُنَ وَلا تَبَرَّجْنَ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّساءِ﴾[2].

(١) علل الشرائع، ج١، ص: ١٤٨-١٤٩ح٧.
(٢) تفسير القمي ؛ ج٢ ؛ ص١٩٣.

﴿إِنَّ اللَّـهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾الأحزاب(٥٦)

الرد على شبهة صلاة الله على النبي صلى الله عليه وآله

٣١٨. معاني الأخبار: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْمُعَلَّى بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ الْعَمِّيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَفْصٍ الْبَزَّازِ الْكُوفِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّـهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ فَقَالَ الصَّلَاةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَحْمَةٌ وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ تَزْكِيَةٌ وَمِنَ النَّاسِ دُعَاءٌ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ: ﴿وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ فَإِنَّهُ يَعْنِي التَّسْلِيمَ لَهُ فِيمَا وَرَدَ عَنْهُ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ قَالَ تَقُولُونَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَصَلَوَاتُ مَلَائِكَتِهِ وَأَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَجَمِيعِ خَلْقِهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ قَالَ فَقُلْتُ فَمَا ثَوَابُ مَنْ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ بِهَذِهِ الصَّلَاةِ قَالَ الْخُرُوجُ مِنَ الذُّنُوبِ وَاللَّهِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ[1].

(١) معاني الأخبار: ص: ٣٦٨ح١.

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسى فَبَرَّأَهُ اللَّـهُ مِمَّا قالُوا وَكانَ عِنْدَ اللَّـهِ وَجِيهاً﴾ الأحزاب (٦٩)

الرد على شبهة إيذاء موسى

٣١٩. تفسير القمي: قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا يَقُولُونَ لَيْسَ لِمُوسَى مَا لِلرِّجَالِ، وَكَانَ مُوسَى إِذَا أَرَادَ الِاغْتِسَالَ، يَذْهَبُ إِلَى مَوْضِعٍ لَا يَرَاهُ فِيهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، وَكَانَ يَوْماً يَغْتَسِلُ عَلَى شَطِّ نَهَرٍ وَقَدْ وَضَعَ ثِيَابَهُ عَلَى صَخْرَةٍ، فَأَمَرَ اللَّـهُ الصَّخْرَةَ فَتَبَاعَدَتْ عَنْهُ حَتَّى نَظَرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَيْهِ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ لَيْسَ كَمَا قَالُوا فَأَنْزَلَ اللَّـهُ ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا﴾ ... إلخ[1].

﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً﴾ الأحزاب(٧٢)

الرد على شبهة معنى الأمانة

٣٢٠. معاني الأخبار: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّـهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَأَشْفَقْنَ مِنْها وَحَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولاً﴾ قَالَ الْأَمَانَةُ الْوَلَايَةُ وَالْإِنْسَانُ أَبُو الشُّرُورِ الْمُنَافِقُ[2].

---

(١) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص١٩٧.

(٢) معاني الأخبار: ص: ١١٠ح١.

شبهة معنى الأمانة

٣٢١. معاني الأخبار: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها﴾ الْآيَةَ فَقَالَ الْأَمَانَةُ الْوَلَايَةُ مَنِ ادَّعَاهَا بِغَيْرِ حَقٍّ كَفَرَ[1].

(١) معاني الأخبار: ص: ١١٠ح٢.

الفصل الثالث والثلاثون: سورة سبأ

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾ سبأ (٢٨)

الرد على شبهة عالمية الإسلام والنبي صلى الله عليه وآله

٣٢٢. تفسير القمي: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَفْصٌ الْكِنَانِيُّ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بُكَيْرٍ الدجاني (الْأَزَّجَانِيَ) قَالَ قَالَ لِيَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام أَخْبِرْنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَانَ عَامّاً لِلنَّاسِ بَشِيراً، أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللَّهُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: ﴿وَما أَرْسَلْناكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾، لِأَهْلِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ، وَأَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، هَلْ بَلَغَ رِسَالَتُهُ إِلَيْهِمْ كُلِّهِمْ قُلْتُ: لَا أَدْرِي، قَالَ: يَا ابْنَ بُكَيْرٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الْمَدِينَةِ فَكَيْفَ بَلَغَ أَهْلَ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ قُلْتُ: لَا أَدْرِي، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ جَبْرَئِيلَ فَاقْتَلَعَ الْأَرْضَ بِرِيشَةٍ مِنْ جَنَاحِهِ وَنَصَبَهَا لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَكَانَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلَ رَاحَتِهِ فِي كَفِّهِ، يَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ، وَيُخَاطِبُ كُلَّ قَوْمٍ بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَيَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى نُبُوَّتِهِ بِنَفْسِهِ، فَمَا بَقِيَتْ قَرْيَةٌ وَلَا مَدِينَةٌ إِلَّا وَدَعَاهُمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله بِنَفْسِهِ[1].

(١) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص٢٠٢.



الفصل الرابع والثلاثون: سورة فاطر

وفيه آية واحدة

وحديث واحد



﴿إِنَّ اللَّـهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ فاطر (٤١)

شبهة وجوب صلاة الآيات

٣٢٣. علل الشرائع: وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الزَّلْزَلَةِ مَا هِيَ قَالَ آيَةٌ قُلْتُ وَمَا سَبَبُهَا قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَكَّلَ بِعُرُوقِ الْأَرْضِ مَلَكاً فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُزَلْزِلَ أَرْضاً أَوْحَى إِلَى ذَلِكَ الْمَلَكِ أَنْ حَرِّكْ عُرُوقَ كَذَا وَكَذَا قَالَ فَيُحَرِّكُ ذَلِكَ الْمَلَكُ عُرُوقَ تِلْكَ الْأَرْضِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ فَتَتَحَرَّكُ بِأَهْلِهَا قَالَ قُلْتُ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَمَا أَصْنَعُ قَالَ صَلِّ صَلَاةَ الْكُسُوفِ فَإِذَا فَرَغْتَ خَرَرْتَ سَاجِداً وَتَقُولُ فِي سُجُودِكَ يَا مَنْ ﴿يُمْسِكُ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَلَئِنْ زالَتا إِنْ أَمْسَكَهُما مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كانَ حَلِيماً غَفُوراً﴾ أَمْسِكْ عَنَّا السُّوءَ ﴿إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٍ﴾ (آل عمران: ٢٦)[1].

(١) علل الشرائع: ج٢ ص٥٥٤ ب٣٤٣ باب علة الزلزلة ..... ح٧ .

الفصل الخامس والثلاثون: سورة ص

وفيه عشر آيات

وثمانية أحاديث

﴿وما خَلَقْنَا السَّماءَ وَالْأَرْضَ وَما بَيْنَهُما باطِلاً ذلِكَ ظَنُّ الَّذينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾ص (٢٧)

شبهة المقارنة بين المؤمنين والفجار

٣٢٤. تفسير القمي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَنَانٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ سَأَلْتُ الصَّادِقَ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ قَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَأَصْحَابَهُ ﴿كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ﴾(ص:٢٨) حَبْتَرٍ وَزُرَيْقٍ وَأَصْحَابِهِمَا ﴿أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ﴾(ص:٢٨) أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَأَصْحَابَهُ ﴿كَالْفُجَّارِ﴾(ص:٢٨) حَبْتَرٍ وَدُلَامٍ وَأَصْحَابِهِمَا ﴿كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ مُبارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آياتِهِ﴾(ص:٢٩) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَئِمَّةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ﴿وَ لِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾(ص:٢٩) فَهُمْ أَهْلُ الْأَلْبَابِ الثَّاقِبَةِ، قَالَ: وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَفْتَخِرُ بِهَا وَيَقُولُ، مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ قَبْلِي وَلَا بَعْدِي مِثْلَ مَا أُعْطِيتُ[1].

(١) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص٢٣٤.

﴿وَ لَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمانَ وَأَلْقَيْنا عَلى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنابَ﴾ص (٣٤)

الرد على شبهةإستخلاف النبي سليمان عليه السلام

٣٢٥. تفسير القمي: وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي نَصْرٍ (بَصِيرٍ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْقَمَّاطِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِسُلَيْمَانَ اسْتَخْلِفْ عَلَيْنَا ابْنَكَ، فَقَالَ لَهُمْ إِنَّهُ لَا يَصْلُحُ لِذَلِكَ فَأَلَحُّوا عَلَيْهِ فَقَالَ: إِنِّي أُسَائِلُهُ عَنْ مَسَائِلَ، فَإِنْ أَحْسَنَ الْجَوَابَ فِيهَا أَسْتَخْلِفُهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَقَالَ يَا بُنَيَّ مَا طَعْمُ الْمَاءِ وَطَعْمُ الْخُبْزِ، وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَعْفُ الصَّوْتِ وَشِدَّتُهُ وَأَيْنَ مَوْضِعُ الْعَقْلِ مِنَ الْبَدَنِ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ الْقَسَاوَةُ وَالرِّقَّةُ وَمِمَّ تَعَبُ الْبَدَنِ وَدَعَتُهُ وَمِمَّ تَكَسُّبُ الْبَدَنِ وَحِرْمَانُهُ فَلَمْ يُجِبْهُ بِشَيْءٍ مِنْهَا، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام طَعْمُ الْمَاءِ الْحَيَاةُ وَطَعْمُ الْخُبْزِ الْقُوَّةُ، وَضَعْفُ الصَّوْتِ وَشِدَّتُهُ مِنْ شَحْمِ الْكُلْيَتَيْنِ، وَمَوْضِعُ الْعَقْلِ الدِّمَاغُ، أَلَا تَرَى أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ قَلِيلَ الْعَقْلِ، قِيلَ لَهُ مَا أَخَفَّ دِمَاغَكَ، وَالْقَسْوَةُ وَالرِّقَّةُ مِنَ الْقَلْبِ وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿فَوَيْلٌ لِلْقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾(الزمر:٢٢)، وَتَعَبُ الْبَدَنِ وَدَعَتُهُ مِنَ الْقَدَمَيْنِ، إِذَا تَعِبَا فِي الْمَشْيِ يَتْعَبُ الْبَدَنُ، وَإِذَا أُودِعَا أُودِعَ الْبَدَنُ، وَتَكَسُّبُ الْبَدَنِ وَحِرْمَانُهُ مِنَ الْيَدَيْنِ إِذَا عَمِلَ بِهِمَا رُدَّتَا عَلَى الْبَدَنِ، وَإِذَا لَمْ يَعْمَلْ بِهِمَا لَمْ تَرُدَّا عَلَى الْبَدَنِ شَيْئاً[1].

(١) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص٢٣٨-٢٣٩.

﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ ص (٣٥)

الرد على شبهة بخل النبي سليمان عليه السلام

٣٢٦. علل الشرائع: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْمُكَتِّبُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقُ أَبُو الطَّيِّبِ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَارُونَ الْحِمْيَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّوْفَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام أَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَبِيُّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَخِيلاً فَقَالَ لَا فَقُلْتُ لَهُ فَقَوْلُ سُلَيْمَانَ عليه السلام ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾ مَا وَجْهُهُ وَمَا مَعْنَاهُ فَقَالَ الْمُلْكُ مُلْكَانِ مُلْكٌ مَأْخُوذٌ بِالْغَلَبَةِ وَالْجَوْرِ وَإِجْبَارِ النَّاسِ وَمُلْكٌ مَأْخُوذٌ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ كَمُلْكِ آلِ إِبْرَاهِيمَ وَمُلْكِ طَالُوتَ وَمُلْكِ ذِي الْقَرْنَيْنِ فَقَالَ سُلَيْمَانُ عليه السلام ﴿هَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾ أَنْ يَقُولَ إِنَّهُ مَأْخُوذٌ بِالْغَلَبَةِ وَالْجَوْرِ وَإِجْبَارِ النَّاسِ فَسَخَّرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ: ﴿لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخاءً حَيْثُ أَصابَ﴾ (ص:٣٦) وَجَعَلَ غُدُوُّهَا شَهْراً وَرَوَاحُهَا شَهْراً وَسَخَّرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ ﴿الشَّياطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ﴾ (ص:٣٧) وَعُلِّمَ ﴿مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾ (النمل:١٦) وَمُكِّنَ فِي الْأَرْضِ فَعَلِمَ النَّاسُ فِي وَقْتِهِ وَبَعْدَهُ أَنَّ مُلْكَهُ لَا يُشْبِهُ مُلْكَ الْمُلُوكِ الْمُخْتَارِينَ مِنْ قِبَلِ النَّاسِ وَالْمَالِكِينَ بِالْغَلَبَةِ وَالْجَوْرِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ فَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله رَحِمَ اللَّهُ أَخِي سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ مَا كَانَ أَبْخَلَهُ فَقَالَ لِقَوْلِهِ عليه السلام مَا أَبْخَلَهُ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا مَا كَانَ أَبْخَلَهُ بِعِرْضِهِ وَسُوءِ الْقَوْلِ فِيهِ وَالْوَجْهُ الْآخَرُ يَقُولُ مَا كَانَ أَبْخَلَهُ إِنْ كَانَ أَرَادَ مَا يَذْهَبُ إِلَيْهِ الْجُهَّالُ ثُمَّ قَالَ عليه السلام قَدْ وَاللَّهِ أُوتِينَا مَا أُوتِيَ سُلَيْمَانُ وَمَا لَمْ يُؤْتَ سُلَيْمَانُ وَمَا لَمْ يُؤْتَ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْعَالَمِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قِصَّةِ سُلَيْمَانَ ﴿هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾ (ص:٣٩) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي قِصَّةِ مُحَمَّدٍ ص ﴿ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (الحشر:٧)[1].

(١) علل الشرائع، ج١، ص: ٧١ح١.

﴿وَ اذْكُرْ عَبْدَنا أَيُّوبَ إِذْ نادى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطانُ بِنُصْبٍ وَعَذابٍ * ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هذا مُغْتَسَلٌ بارِدٌ وَشَرابٌ *وَ وَهَبْنا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرى لِأُولِي الْأَلْبابِ﴾ص (٤١-٤٣)

شبهة بلية أيوب عليه السلام

٣٢٧.تفسير القمي: قَالَ فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَحْرٍ (مَحْبُوبٍ) عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ بَلِيَّةِ أَيُّوبَ عليه السلام الَّتِي ابْتُلِيَ بِهَا فِي الدُّنْيَا، لِأَيِّ عِلَّةٍ كَانَتْ قَالَ لِنِعْمَةٍ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَأَدَّى شُكْرَهَا وَكَانَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ لَا يُحْجَبُ إِبْلِيسُ مِنْ دُونِ الْعَرْشِ فَلَمَّا صَعِدَ وَرَأَى شُكْرَ نِعْمَةِ أَيُّوبَ حَسَدَهُ إِبْلِيسُ وَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّ أَيُّوبَ لَمْ يُؤَدِّ إِلَيْكَ شُكْرَ هَذِهِ النِّعْمَةِ، إِلَّا بِمَا أَعْطَيْتَهُ مِنَ الدُّنْيَا، وَلَوْ حَرَمْتَهُ دُنْيَاهُ مَا أَدَّى إِلَيْكَ شُكْرَ نِعْمَةٍ أَبَداً، فَسَلِّطْنِي عَلَى دُنْيَاهُ، حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يُؤَدِّي إِلَيْكَ شُكْرَ نِعْمَةٍ أَبَداً، فَقِيلَ لَهُ قَدْ سَلَّطْتُكَ عَلَى مَالِهِ وَوُلْدِهِ، قَالَ فَانْحَدَرَ إِبْلِيسُ فَلَمْ يُبْقِ لَهُ مَالاً وَوَلَداً إِلَّا أَعْطَبَهُ.

فَازْدَادَ أَيُّوبُ شُكْراً لِلَّهِ وَحَمْداً قَالَ فَسَلِّطْنِي عَلَى زَرْعِهِ، قَالَ قَدْ فَعَلْتُ فَجَاءَ مَعَ شَيَاطِينِهِ فَنَفَخَ فِيهِ فَاحْتَرَقَ فَازْدَادَ أَيُّوبُ لِلَّهِ شُكْراً وَحَمْداً، فَقَالَ يَا رَبِّ! سَلِّطْنِي عَلَى غَنَمِهِ، فَسَلَّطَهُ عَلَى غَنَمِهِ فَأَهْلَكَهَا، فَازْدَادَ أَيُّوبُ لِلَّهِ شُكْراً وَحَمْداً، وَقَالَ يَا رَبِّ سَلِّطْنِي عَلَى بَدَنِهِ، فَسَلَّطَهُ عَلَى بَدَنِهِ مَا خَلَا عَقْلَهُ وَعَيْنَهُ، فَنَفَخَ فِيهِ إِبْلِيسُ فَصَارَ قَرْحَةً وَاحِدَةً مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ فَبَقِيَ فِي ذَلِكَ دَهْراً طَوِيلاً يَحْمَدُ اللَّهَ وَيَشْكُرُهُ، حَتَّى وَقَعَ فِي بَدَنِهِ الدُّودُ وَكَانَتْ تَخْرُجُ مِنْ بَدَنِهِ، فَيَرُدُّهَا وَيَقُولُ لَهَا ارْجِعِي إِلَى مَوْضِعِكِ، الَّذِي خَلَقَكِ اللَّهُ مِنْهُ، وَنَتِنَ حَتَّى أَخْرَجَهُ أَهْلُ الْقَرْيَةِ مِنَ الْقَرْيَةِ، وَأَلْقَوْهُ فِي الْمَزْبَلَةِ خَارِجَ الْقَرْيَةِ، وَكَانَتِ امْرَأَتُهُ رَحِيمَةُ، بِنْتُ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَعَلَيْهَا تَتَصَدَّقُ مِنَ النَّاسِ وَتَأْتِيهِ بِمَا تَجِدُهُ، قَالَ فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهِ الْبَلَاءُ

وَرَأَى إِبْلِيسُ صَبْرَهُ، أَتَى أَصْحَاباً لَهُ كَانُوا رُهْبَاناً فِي الْجِبَالِ وَقَالَ لَهُمْ: مُرُّوا بِنَا إِلَى هَذَا الْعَبْدِ الْمُبْتَلَى، وَنَسْأَلَهُ عَنْ بَلِيَّتِهِ فَرَكِبُوا بِغَالاً شُهْباً وَجَاءُوا، فَلَمَّا دَنَوْا مِنْهُ نَفَرَتْ بِغَالُهُمْ مِنْ نَتْنِ رِيحِهِ، فَقَرَنُوا بَعْضاً إِلَى بَعْضٍ ثُمَّ مَشَوْا إِلَيْهِ، وَكَانَ فِيهِمْ شَابٌّ حَدَثُ السِّنِّ فَقَعَدُوا إِلَيْهِ، فَقَالُوا: يَا أَيُّوبُ لَوْ أَخْبَرْتَنَا بِذَنْبِكَ، لَعَلَّ اللَّهَ كَانَ يُهْلِكُنَا إِذَا سَأَلْنَاهُ وَمَا نَرَى ابْتِلَاءَكَ بِهَذَا الْبَلَاءِ، الَّذِي لَمْ يُبْتَلَ بِهِ أَحَدٌ إِلَّا مِنْ أَمْرٍ كُنْتَ تَسْتُرُهُ فَقَالَ أَيُّوبُ وَعَزَّةِ رَبِّي إِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنِّي مَا أَكَلْتُ طَعَاماً، إِلَّا وَيَتِيمٌ أَوْ ضَيْفٌ يَأْكُلُ مَعِي، وَمَا عَرَضَ لِي أَمْرَانِ كِلَاهُمَا طَاعَةٌ للَّهِ، إِلَّا أَخَذْتُ بِأَشَدِّهِمَا عَلَى بَدَنِي، فَقَالَ الشَّابُّ سَوْأَةً لَكُمْ عَمَدْتُمْ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ، فَعَيَّرْتُمُوهُ حَتَّى أَظْهَرَ مِنْ عِبَادَةِ رَبِّهِ مَا كَانَ يَسْتُرُهَا، فَقَالَ أَيُّوبُ: يَا رَبِّ لَوْ جَلَسْتُ مَجْلِسَ الْحَكَمِ مِنْكَ، لَأَدْلَيْتُ بِحُجَّتِي فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ غَمَامَةً.

فَقَالَ: (يَا) أَيُّوبُ أَدْلِنِي بِحُجَّتِكَ فَقَدْ أَقْعَدْتُكَ مَقْعَدَ الْحَكَمِ، وَهَا أَنَا ذَا قَرِيبٌ وَلَمْ أَزَلْ، فَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَعْرِضْ لِي أَمْرَانِ قَطُّ، كِلَاهُمَا لَكَ طَاعَةٌ إِلَّا أَخَذْتُ بِأَشَدِّهِمَا عَلَى نَفْسِي، أَلَمْ أَحْمَدْكَ أَلَمْ أَشْكُرْكَ أَلَمْ أُسَبِّحْكَ قَالَ فَنُودِيَ مِنَ الْغَمَامَةِ بِعَشَرَةِ آلْفِ لِسَانٍ، يَا أَيُّوبُ مَنْ صَيَّرَكَ تَعْبُدُ اللَّهَ وَالنَّاسُ عَنْهُ غَافِلُونَ، وَتَحْمَدُهُ وَتُسَبِّحُهُ وَتُكَبِّرُهُ وَالنَّاسُ عَنْهُ غَافِلُونَ، أَتَمُنُّ عَلَى اللَّهِ بِمَا للَّهِ فِيهِ الْمِنَّةُ عَلَيْكَ قَالَ: فَأَخَذَ أَيُّوبُ التُّرَابَ فَوَضَعَهُ فِي فِيهِ، ثُمَّ قَالَ لَكَ الْعُتْبَى يَا رَبِّ أَنْتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ بِي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَلَكاً فَرَكَضَ بِرِجْلِهِ، فَخَرَجَ الْمَاءُ فَغَسَلَهُ بِذَلِكَ الْمَاءِ، فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ وَأَطْرَأَ وَأَنْبَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ رَوْضَةً خَضْرَاءَ، وَرَدَّ عَلَيْهِ أَهْلَهُ وَمَالَهُ وَوَلَدَهُ وَزَرْعَهُ، وَقَعَدَ مَعَهُ الْمَلَكُ يُحَدِّثُهُ وَيُؤْنِسُهُ. فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ مَعَهَا الْكِسَرُ، فَلَمَّا انْتَهَتْ إِلَى الْمَوْضِعِ إِذِ الْمَوْضِعُ مُتَغَيِّرٌ وَإِذَا رَجُلَانِ جَالِسَانِ فَبَكَتْ وَصَاحَتْ، وَقَالَتْ يَا أَيُّوبُ مَا دَهَاكَ فَنَادَاهَا أَيُّوبُ، فَأَقْبَلَتْ، فَلَمَّا رَأَتْهُ وَقَدْ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَدَنَهُ وَنِعْمَتَهُ، سَجَدَتْ للَّهِ شُكْراً فَرَأَى ذُوَابَتَهَا مَقْطُوعَةً، وَذَلِكَ أَنَّهَا سَأَلَتْ قَوْماً، أَنْ يُعْطُوهَا مَا

تَحْمِلُهُ إِلَى أَيُّوبَ مِنَ الطَّعَامِ، وَكَانَتْ حَسَنَةَ الذَّوَائِبِ، فَقَالُوا لَهَا تَبِيعِينَا ذَوَائِبَكِ هَذِهِ حَتَّى نُعْطِيَكِ، فَقَطَعَتْهَا وَدَفَعَتْهَا إِلَيْهِمْ وَأَخَذَتْ مِنْهُمْ طَعَاماً لِأَيُّوبَ، فَلَمَّا رَآهَا مَقْطُوعَةَ الشَّعْرِ، غَضِبَ وَحَلَفَ عَلَيْهَا أَنْ يَضْرِبَهَا مِائَةَ سَوْطٍ، فَأَخْبَرَتْهُ أَنَّهُ كَانَ سَبَبُهُ كَيْتَ وَكَيْتَ فَاغْتَمَّ أَيُّوبُ مِنْ ذَلِكَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ ﴿وَ خُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ وَلا تَحْنَثْ﴾(ص:٤٤) فَأَخَذَ مِائَةَ شِمْرَاخٍ فَضَرَبَهَا ضَرْبَةً وَاحِدَةً فَخَرَجَ مِنْ يَمِينِهِ ثُمَّ قَالَ:﴿ وَوَهَبْنا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرى لِأُولِي الْأَلْبابِ﴾(ص:٤٣) قَالَ: فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ أَهْلَهُ الَّذِينَ مَاتُوا قَبْلَ الْبَلَاءِ، وَرَدَّ عَلَيْهِ أَهْلَهُ الَّذِينَ مَاتُوا بَعْدَ مَا أَصَابَهُ الْبَلَاءُ، كُلَّهُمْ أَحْيَاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى، فَعَاشُوا مَعَهُ، وَسُئِلَ أَيُّوبُ بَعْدَ مَا عَافَاهُ اللَّهُ أَيُّ شَيْءٍ كَانَ أَشَدَّ عَلَيْكَ مِمَّا مَرَّ عَلَيْكَ قَالَ: شَمَاتَةُ الْأَعْدَاءِ، قَالَ فَأَمْطَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي دَارِهِ فَرَاشَ الذَّهَبِ وَكَانَ يَجْمَعُهُ، فَإِذَا ذَهَبَ الرِّيحُ مِنْهُ بِشَيْءٍ عَدَا خَلْفَهُ فَرَدَّهُ، فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ: أَمَا تَشْبَعُ يَا أَيُّوبُ قَالَ: وَمَنْ يَشْبَعُ مِنْ رِزْقِ رَبِّهِ[1].

﴿فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ*إِلَّا إِبْلِيسَ أَبى وَاسْتَكْبَرَ وَكانَ مِنَ الْكافِرِينَ﴾ص(٧٤)

شبهة إيهما أقدم الكفر أم الشرك

٣٢٨. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ مُوسَى بْنِ بُكَيْرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام عَنِ الْكُفْرِ وَالشِّرْكِ أَيُّهُمَا أَقْدَمُ قَالَ فَقَالَ لِي مَا عَهْدِي بِكَ تُخَاصِمُ النَّاسَ قُلْتُ أَمَرَنِي هِشَامُ بْنُ سَالِمٍ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لِي الْكُفْرُ أَقْدَمُ وَهُوَ الْجُحُودُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبى وَاسْتَكْبَرَ وَكانَ مِنَ الْكافِرِينَ﴾[2].

---

(١) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص٢٣٩-٢٤٢.

(٢) الكافي، ج٢، ص: ٣٨٥، ح٦.

﴿قَالَ يَاإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ص(٧٥)

الرد على شبهة معنى اليد

٣٢٩. معاني الأخبار: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا بَكْرٌ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام فَقُلْتُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يا إِبْلِيسُ ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَ﴾ فَقَالَ الْيَدُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْقُوَّةُ وَالنِّعْمَةُ قَالَ: ﴿وَ اذْكُرْ عَبْدَنا داوُدَ ذَا الْأَيْدِ﴾(ص:١٧) وَقَالَ: ﴿وَالسَّماءَ بَنَيْناها بِأَيْدٍ﴾(الذاريات:٤٧) أَيْ بِقُوَّةٍ وَقَالَ: ﴿وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾(المجادلة:٢٢) أَيْ قَوَّاهُمْ وَيُقَالُ لِفُلَانٍ عِنْدِي يَدٌ بَيْضَاءُ أَيْ نِعْمَةٌ[١].

﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ ص(٧٦)

الرد على شبهة خلق أبليس

٣٣٠. تفسير القمي: قَالَ فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ حَرِيزٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَيَّ شَيْءٍ يَقُولُ أَصْحَابُكَ فِي قَوْلِ إِبْلِيسَ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ قَالَ ذَلِكَ وَذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ قَالَ كَذَبَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ يَا إِسْحَاقُ مَا خَلَقَهُ اللَّهُ إِلَّا مِنْ طِينٍ، ثُمَّ قَالَ: قَالَ اللَّهُ: الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ تِلْكَ النَّارِ وَالنَّارُ مِنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ، وَالشَّجَرَةُ أَصْلُهَا مِنْ طِينٍ[٢].

(١) معاني الأخبار: ص: ١٦ح٨.
(٢) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص٢٤٤-٢٤٥.

الفصل السادس والثلاثون: سورة الزمر

وفيه أربع آيات

وأربعة أحاديث

﴿اللَّـهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ الزمر (٤٢)

الرد على شبهة مكان روح النائم

٣٣١. تفسير القمي: قَالَ فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي هِشَامٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عليه السلام قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي الْمَسْجِدِ وَعِنْدَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مُتَّكِئٌ عَلَى يَدِ سَلْمَانَ فَأَقْبَلَ رَجُلٌ حَسَنُ اللِّبَاسِ فَسَلَّمَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ سَلَامِهِ وَجَلَسَ، فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلَ، إِنْ أَخْبَرْتَنِي بِهَا، عَلِمْتُ أَنَّ الْقَوْمَ رَكِبُوا مِنْ أَمْرِكَ مَا لَيْسَ لَهُمْ، وَخَرَجُوا مِنْ دِينِهِمْ، وَصَارُوا بِذَلِكَ غَيْرَ مُؤْمِنِينَ فِي الدُّنْيَا، وَ﴿لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾(آل عمران:٧٧)، وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى عَلِمْتُ أَنَّكَ وَهُمْ شَرَعٌ سَوَاءٌ، فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الرَّجُلِ إِذَا نَامَ أَيْنَ تَذْهَبُ رُوحُهُ فَالْتَفَتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى الْحَسَنِ عليه السلام فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَجِبْهُ، فَقَالَ: أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنِ الرَّجُلِ إِذَا نَامَ أَيْنَ تَذْهَبُ رُوحُهُ، فَإِنَّ الرُّوحَ مُتَعَلِّقَةٌ بِالرِّيحِ، وَالرِّيحَ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْهَوَاءِ إِلَى وَقْتِ مَا يَتَحَرَّكُ صَاحِبُهَا، فَإِنْ أَذِنَ اللَّهُ بِالرَّدِّ عَلَيْهِ، جَذَبَتْ تِلْكَ الرُّوحُ تِلْكَ الرِّيحَ، وَجَذَبَتْ تِلْكَ الرِّيحُ ذَلِكَ الْهَوَاءَ، فَاسْتَكَنَتِ الرُّوحُ فِي بَدَنِ صَاحِبِهَا وَإِنْ لَمْ يُؤْذَنْ بِرَدِّ تِلْكَ الرُّوحِ عَلَى صَاحِبِهَا، جَذَبَ الْهَوَاءُ الرِّيحَ وَجَذَبَتِ الرِّيحُ الرُّوحَ فَلَمْ يَرُدَّهَا إِلَى صَاحِبِهَا إِلَى وَقْتِ مَا يُبْعَثُ[1].

(١) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص٢٤٩-٢٥٠.

﴿يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّـهِ إِنَّ اللَّـهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ الزمر (٥٣)

شبهة من هم الولاة على الناس

٣٣٢. تفسير القمي: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام لَا يُعْذِرُ اللَّـهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَداً يَقُولُ: يَا رَبِّ، لَـمْ أَعْلَـمْ أَنَّ وُلْدَ فَاطِمَةَ عليها السلام هُمُ الْوُلَاةُ عَلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَفِي شِيعَةِ وُلْدِ فَاطِمَةَ أَنْزَلَ اللَّـهُ هَذِهِ الْآيَةَ خَاصَّةً ﴿يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّـهِ﴾ الْآيَةَ[1].

﴿وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّـهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ﴾ الزمر (٦٠)

الرد على شبهة إدعاء الإمامة

٣٣٣. تفسير القمي: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي الْـمِعْزَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ مَنِ ادَّعَى أَنَّهُ إِمَامٌ وَلَيْسَ بِإِمَامٍ ﴿يَوْمَ الْقِيامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّـهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ﴾، قُلْتُ وَإِنْ كَانَ عَلَوِيّاً فَاطِمِيّاً قَالَ وَإِنْ كَانَ عَلَوِيّاً فَاطِمِيّا[2].

(١) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص٢٥٠.
(٢) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص٢٥١.

﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّـهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾الزمر (٦٧)

الرد على شبهة تشبيه الله بخلقه

٣٣٤.معاني الأخبار: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامٍ الْكُلَيْنِيُّ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْـمَعْرُوفُ بِعَلَّانَ الْكُلَيْنِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيَّ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَالسَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ فَقَالَ ذَلِكَ تَعْيِيرُ اللَّـهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِـمَنْ شَبَّهَهُ بِخَلْقِهِ أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ: ﴿وَما قَدَرُوا اللَّـهَ حَقَّ قَدْرِه﴾(الأنعام:٩١) إِذْ قَالُوا: إِنَ ﴿الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَالسَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَ ما قَدَرُوا اللَّـهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قالُوا ما أَنْزَلَ اللَّـهُ عَلى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ ﴾(الأنعام:٩١) ثُمَّ نَزَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَفْسَهُ عَنِ الْقَبْضَةِ وَالْيَمِينِ فَقَالَ: ﴿ سُبْحانَهُ وَتَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[1].

(١) معاني الأخبار: ص: ١٤ح٤.

الفصل السابع والثلاثون: سورة غافر

وفيه سبع آيات

وسبعة أحاديث

﴿الَّذينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذينَ آمَنُوا رَبَّنا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذينَ تابُوا وَاتَّبَعُوا سَبيلَكَ وَقِهِمْ عَذابَ الْجَحيمِ﴾ غافر(٧)

الرد على شبهة كثرة الملائكة

٣٣٥. تفسير القمي: قَالَ: فَحَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ هَلِ الْمَلَائِكَةُ أَكْثَرُ أَمْ بَنُو آدَمَ، فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَعَدَدُ مَلَائِكَةِ اللَّهِ فِي السَّمَاوَاتِ، أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ التُّرَابِ فِي الْأَرْضِ، وَمَا فِي السَّمَاءِ مَوْضِعُ قَدَمٍ إِلَّا وَفِيهَا مَلَكٌ يُسَبِّحُهُ وَيُقَدِّسُهُ، وَلَا فِي الْأَرْضِ شَجَرَةٌ وَلَا مَدَرٌ، إِلَّا وَفِيهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهَا، يَأْتِي اللَّهَ كُلَّ يَوْمٍ بِعَمَلِهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِهَا، وَمَا مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَيَتَقَرَّبُ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى اللَّهِ، بِوَلَايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَيَسْتَغْفِرُ لِمُحِبِّينَا، وَيَلْعَنُ أَعْدَاءَنَا، وَيَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ إِرْسَالا[1].

الرد على شبهة حمل العرش

٣٣٦. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ رَفَعَهُ قَالَ: سَأَلَ الْجَاثَلِيقُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَحْمِلُ الْعَرْشَ أَمِ الْعَرْشُ يَحْمِلُهُ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَامِلُ الْعَرْشِ وَالسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِمَا وَمَا بَيْنَهُمَا وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَلَئِنْ زالَتا إِنْ أَمْسَكَهُما مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كانَ حَلِيماً غَفُوراً﴾ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَةٌ﴾(الحاقة:١٧) فَكَيْفَ قَالَ ذَلِكَ وَقُلْتَ إِنَّهُ يَحْمِلُ الْعَرْشَ وَالسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِنَّ الْعَرْشَ

(١) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص٢٥٥.

خَلَقَهُ اللَّـهُ تَعَالَى مِنْ أَنْوَارٍ أَرْبَعَةٍ نُورٍ أَحْمَرَ مِنْهُ احْمَرَّتِ الْحُمْرَةُ وَنُورٍ أَخْضَرَ مِنْهُ اخْضَرَّتِ الْخُضْرَةُ وَنُورٍ أَصْفَرَ مِنْهُ اصْفَرَّتِ الصُّفْرَةُ وَنُورٍ أَبْيَضَ مِنْهُ ابْيَضَّ الْبَيَاضُ وَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي حَمَّلَهُ اللَّـهُ الْحَمَلَةَ وَذَلِكَ نُورٌ مِنْ عَظَمَتِهِ فَبِعَظَمَتِهِ وَنُورِهِ أَبْصَرَ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَبِعَظَمَتِهِ وَنُورِهِ عَادَاهُ الْجَاهِلُونَ وَبِعَظَمَتِهِ وَنُورِهِ ابْتَغَى مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْ جَمِيعِ خَلَائِقِهِ إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ بِالْأَعْمَالِ الْمُخْتَلِفَةِ وَالْأَدْيَانِ الْمُشْتَبِهَةِ فَكُلُّ مَحْمُولٍ يَحْمِلُهُ اللَّـهُ بِنُورِهِ وَعَظَمَتِهِ وَقُدْرَتِهِ لَا يَسْتَطِيعُ لِنَفْسِهِ ضَرّاً وَلَا نَفْعاً وَلَا مَوْتاً وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُوراً فَكُلُّ شَيْءٍ مَحْمُولٌ وَاللَّـهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْمُمْسِكُ لَهُمَا أَنْ تَزُولَا وَالْمُحِيطُ بِهِمَا مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ حَيَاةُ كُلِّ شَيْءٍ وَنُورُ كُلِّ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّاً كَبِيراً قَالَ لَهُ فَأَخْبِرْنِي عَنِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ أَيْنَ هُوَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام هُوَ هَاهُنَا وَهَاهُنَا وَفَوْقُ وَتَحْتُ وَمُحِيطٌ بِنَا وَمَعَنَا وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَلا أَدْنى مِنْ ذلِكَ وَلا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا﴾(المجادلة:٧) فَالْكُرْسِيُّ مُحِيطٌ بِالسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ: ﴿وَ ما بَيْنَهُما وَما تَحْتَ الثَّرى *وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفى﴾(طه:٦-٧) وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ وَلا يَؤُدُهُ حِفْظُهُما وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾(البقرة:٢٥٥) فَالَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ هُمُ الْعُلَمَاءُ الَّذِينَ حَمَّلَهُمُ اللَّـهُ عِلْمَهُ وَلَيْسَ يَخْرُجُ عَنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ شَيْءٌ خَلَقَ اللَّـهُ فِي مَلَكُوتِهِ الَّذِي أَرَاهُ اللَّـهُ أَصْفِيَاءَهُ وَأَرَاهُ خَلِيلَهُ عليه السلام فَقَالَ: ﴿وَ كَذلِكَ نُرِي إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾(الأنعام:٧٥) وَكَيْفَ يَحْمِلُ حَمَلَةُ الْعَرْشِ اللَّـهَ وَبِحَيَاتِهِ حَيِيَتْ قُلُوبُهُمْ وَبِنُورِهِ اهْتَدَوْا إِلَى مَعْرِفَتِهِ[1].

(١) الكافي (ط-الإسلامية)، ج١، ص: ١٣٠ح١.

﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّـهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّـهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ غافر (٢٨)

الرد على شبهة كتمان العلم

٣٣٧. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَجُلٌ وَأَنَا عِنْدَهُ إِنَّ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ يَرْوِي أَنَّ رَسُولَ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله قَالَ مَنْ كَتَمَ عِلْماً جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلْجَماً بِلِجَامٍ مِنَ النَّارِ قَالَ كَذَبَ وَيْحَهُ فَأَيْنَ قَوْلُ اللَّـهِ : ﴿قَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّـهُ﴾ ثُمَّ مَدَّ بِهَا أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام صَوْتَهُ فَقَالَ لِيَذْهَبُوا حَيْثُ شَاءُوا أَمَا وَاللَّـهِ لَا يَجِدُونَ الْعِلْمَ إِلَّا هَاهُنَا ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ[1].

(١) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى اللّه عليهم، ج١، ص: ١٠ح٦.

﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْها غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ﴾غافر (٤٦)

شبهة إنكار البرزخ

٣٣٨. تفسير القمي: قَالَ وَقَالَ رَجُلٌ لِأَبِي عَبْدِ اللَّـهِعليه السلام مَا تَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْها غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّـهِعليه السلام مَا تَقُولُ النَّاسُ فِيهَا فَقَالَ يَقُولُونَ: إِنَّهَا فِي نَارِ الْخُلْدِ، وَهُمْ لَا يُعَذَّبُونَ فِيهَا بَيْنَ ذَلِكَ، فَقَالَعليه السلام فَهُمْ مِنَ السُّعَدَاءِ فَقِيلَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَكَيْفَ هَذَا، فَقَالَ إِنَّمَا هَذَا فِي الدُّنْيَا وَأَمَّا فِي نَارِ الْخُلْدِ فَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ﴾[1].

(١) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص٢٥٨.

﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَالَّذينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ﴾ غافر (٥١)

الرد على شبهة إنكار الرجعة

٣٣٩. تفسير القمي: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قُلْتُ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ﴾ قَالَ ذَلِكَ وَاللَّهِ فِي الرَّجْعَةِ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ أَنْبِيَاءَ كَثِيرَةً لَمْ يُنْصَرُوا فِي الدُّنْيَا، وَقُتِلُوا وَالْأَئِمَّةَ بَعْدَهُمْ قُتِلُوا، وَلَمْ يُنْصَرُوا ذَلِكَ فِي الرَّجْعَةِ[1].

(١) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص٢٥٨-٢٥٩.

﴿هُوَ الْحَيُّ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ﴾غافر(٦٥)

أجزاء الزهد

٣٤٠. تفسير القمي: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ رَفَعَهُ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَسَأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ، ثُمَّ عَادَ لِيَسْأَلَ عَنْ مِثْلِهَا فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام مَكْتُوبٌ فِي الْإِنْجِيلِ لَا تَطْلُبُوا عِلْمَ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَلَمَّا عَمِلْتُمْ بِمَا عَلِمْتُمْ، فَإِنَّ الْعَالِمَ إِذَا لَمْ يَعْمَلْ بِهِ لَمْ يَزِدْهُ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْداً، ثُمَّ قَالَ عَلَيْكَ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْجَنَّةَ بِيَدِهِ لَبِنَةً مِنْ ذَهَبٍ وَلَبِنَةً مِنْ فِضَّةٍ، وَجَعَلَ مِلَاطَهَا الْمِسْكَ، وَتُرَابَهَا الزَّعْفَرَانَ وَحَصَاهَا اللُّؤْلُؤَ، وَجَعَلَ دَرَجَاتِهَا عَلَى قَدْرِ آيَاتِ الْقُرْآنِ فَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ قَالَ لَهُ اقْرَأْ وَارْقَ، وَمَنْ دَخَلَ مِنْهُمُ الْجَنَّةَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ فِي الْجَنَّةِ أَعْلَى دَرَجَةً مِنْهُ مَا خَلَا النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: فَمَا الزُّهْدُ قَالَ: الزُّهْدُ عَشَرَةُ أَجْزَاءٍ، فَأَعْلَى دَرَجَاتِ الزُّهْدِ أَدْنَى دَرَجَاتِ الرِّضَى، أَلَا وَإِنَّ الزُّهْدَ فِي آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ﴿لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ﴾(الحديد:٢٣) فَقَالَ الرَّجُلُ:«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَأَنَا أَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَلْيَقُلْ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿هُوَ الْحَيُّ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ﴾[1].

(١) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص٢٥٩-٢٦٠.

﴿ذلِكُمْ بِما كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِما كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ﴾غافر (٧٥)

الموقوفون لأمر الله

٣٤١. تفسير القمي: قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ ضُرَيْسٍ الْكِنَانِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا حَالُ الْمُوَحِّدِينَ الْمُقِرِّينَ بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْمُذْنِبِينَ، الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَلَيْسَ لَهُمْ إِمَامٌ، وَلَا يَعْرِفُونَ وَلَايَتَكُمْ فَقَالَ: أَمَّا هَؤُلَاءِ فَإِنَّهُمْ فِي حُفَرِهِمْ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا، فَمَنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ وَلَمْ يَظْهَرْ مِنْهُ عَدَاوَةٌ، فَإِنَّهُ يُخَدُّ لَهُ خَدّاً إِلَى الْجَنَّةِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ بِالْمَغْرِبِ فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ الرَّوْحُ فِي حُفْرَتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ فَيُحَاسِبُهُ بِحَسَنَاتِهِ وَسَيِّئَاتِهِ، فَإِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ فَهَؤُلَاءِ الْمَوْقُوفُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ، قَالَ: وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ بِالْمُسْتَضْعَفِينَ وَالْبُلْهِ وَالْأَطْفَالِ، وَأَوْلَادِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ، وَأَمَّا النُّصَّابُ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ، فَإِنَّهُمْ يُخَدُّ لَهُمْ خَدّاً إِلَى النَّارِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ فِي الْمَشْرِقِ، فَيَدْخُلُ عَلَيْهِمُ اللَّهَبُ وَالشَّرَرُ وَالدُّخَانُ، وَفَوْرَةُ الْحَمِيمِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ مَصِيرُهُمْ إِلَى الْجَحِيمِ وَ﴿فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ* ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ* مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾(غافر:٧٢-٧٤) أَيْ أَيْنَ إِمَامُكُمُ الَّذِي اتَّخَذْتُمُوهُ، دُونَ الْإِمَامِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ إِمَاما[١].

(١) تفسير القمي، ج٢، ص: ٢٦٠-٢٦١.

﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ﴾ غافر(٨٤)

شبهة إقرار فرعون بالتوحيد

٣٤٢. علل الشرائع: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدُ مُحَمَّدُ بْنُ عُبْدُوسٍ النَّيْسَابُورِيُّ الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّيْسَابُورِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام لِأَيِّ عِلَّةٍ أَغْرَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِرْعَوْنَ وَقَدْ آمَنَ بِهِ وَأَقَرَّ بِتَوْحِيدِهِ قَالَ إِنَّهُ آمَنَ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْبَأْسِ وَهُوَ غَيْرُ مَقْبُولٍ وَذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي السَّلَفِ وَالْخَلَفِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا قالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنا بِما كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا﴾ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً﴾ وَهَكَذَا فِرْعَوْنُ لَمَّا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ ﴿قالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾(يونس:٩٠) فَقِيلَ لَهُ: ﴿آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ *فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً﴾ (يونس:٩١-٩٢) وَقَدْ كَانَ فِرْعَوْنُ مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ فِي الْحَدِيدِ وَقَدْ لَبِسَهُ عَلَى بَدَنِهِ فَلَمَّا أُغْرِقَ أَلْقَاهُ اللَّهُ عَلَى نَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ بِبَدَنِهِ لِيَكُونَ لِمَنْ بَعْدَهُ عَلَامَةً فَيَرَوْنَهُ مَعَ تَثَقُّلِهِ بِالْحَدِيدِ عَلَى مُرْتَفِعٍ مِنَ الْأَرْضِ وَسَبِيلُ التَّثْقِيلِ أَنْ يَرْسُبَ وَلَا يَرْتَفِعَ فَكَانَ ذَلِكَ آيَةً وَعَلَامَةً وَلِعِلَّةٍ أُخْرَى أَغْرَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِرْعَوْنَ وَهِيَ أَنَّهُ اسْتَغَاثَ بِمُوسَى لَمَّا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ وَلَمْ يَسْتَغِثْ بِاللَّهِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا مُوسَى مَا أَغَثْتَ فِرْعَوْنَ لِأَنَّكَ لَمْ تَخْلُقْهُ وَلَوِ اسْتَغَاثَ بِي لَأَغَثْتُهُ[1].

(١) علل الشرائع، ج١، ص: ٥٩ح٢.

الفصل الثامن والثلاثون: سورة فصلت

وفيه ثلاث آيات

وحديثان اثنان

﴿الَّذِينَ لا يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كافِرُونَ﴾ فصلت (٧)

شبهة الإشراك بالإمام

٣٤٣. تفسير القمي: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي جَمِيلٍ (جَمِيلَةَ) عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا أَبَانُ أَتَرَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ طَلَبَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ، وَهُمْ يُشْرِكُونَ بِهِ حَيْثُ يَقُولُ: ﴿وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لا يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كافِرُونَ﴾ قُلْتُ لَهُ: كَيْفَ ذَلِكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَسِّرْهُ لِي فَقَالَ وَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا بِالْإِمَامِ الْأَوَّلِ، وَهُمْ بِالْأَئِمَّةِ الْآخِرِينَ كَافِرُونَ، يَا أَبَانُ إِنَّمَا دَعَا اللَّهُ الْعِبَادَ إِلَى الْإِيمَانِ بِهِ، فَإِذَا آمَنُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ افْتَرَضَ عَلَيْهِمُ الْفَرَائِضَ[1].

(١) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص٢٦٢.

﴿ وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لا أَبْصارُكُمْ وَ لا جُلُودُكُمْ وَ لكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ* وَذلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْداكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخاسِرِينَ﴾ فصلت(٢٢-٢٣)

الرد على شبهة الظن بالله

٣٤٤. تفسير القمي: قَالَ: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام حَدِيثٌ يَرْوِيهِ النَّاسُ، فِيمَنْ يُؤْمَرُ بِهِ آخِرَ النَّاسِ إِلَى النَّارِ فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: إِنَّ آخِرَ عَبْدٍ يُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ فَإِذَا أُمِرَ بِهِ الْتَفَتَ فَيَقُولُ الْجَبَّارُ رُدُّوهُ فَيَرُدُّونَهُ، فَيَقُولُ لَهُ: لِمَ الْتَفَتَّ إِلَيَّ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ لَمْ يَكُنْ ظَنِّي بِكَ هَذَا، فَيَقُولُ: وَمَا كَانَ ظَنُّكَ بِي فَيَقُولُ يَا رَبِّ كَانَ ظَنِّي بِكَ، أَنْ تَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي وَتُسْكِنَنِي جَنَّتَكَ قَالَ فَيَقُولُ الْجَبَّارُ يَا مَلَائِكَتِي لَا وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَآلَائِي وَعُلُوِّي، وَارْتِفَاعِ مَكَانِي مَا ظَنَّ بِي عَبْدِي سَاعَةً مِنْ خَيْرٍ قَطُّ، وَلَوْ ظَنَّ بِي سَاعَةً مِنْ خَيْرٍ مَا رَوَّعْتُهُ بِالنَّارِ أَجِيزُوا لَهُ كَذِبَهُ فَأَدْخِلُوهُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَظُنُّ بِاللَّهِ خَيْراً، إِلَّا كَانَ عِنْدَ ظَنِّهِ بِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿وَ ذلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْداكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخاسِرِينَ﴾[1].

(١) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص٢٦٤-٢٦٥.

الفصل التاسع والثلاثون: سورة الشورى

وفيه ست آيات

وتسعة أحاديث

﴿وَ تُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لا رَيْبَ فِيه فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾الشورى (٧)

الرد على شبهة قتل الناس بين علي بن أبي طالب ومعاوية

٣٤٥. تفسير القمي: قَالَ: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّكَيْنِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْبَجَلِيِّ (النحلي) عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هَارُونَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ لَمَّا بَلَغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَمْرُ مُعَاوِيَةَ وَأَنَّهُ فِي مِائَةِ أَلْفٍ، قَالَ مِنْ أَيِّ الْقَوْمِ قَالُوا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، قَالَ عليه السلام لَا تَقُولُوا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَلَكِنْ قُولُوا مِنْ أَهْلِ الشُّومِ، هُمْ مِنْ أَبْنَاءِ مُضَرَ لُعِنُوا عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ فَجَعَلَ اللَّهُ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ، ثُمَّ كَتَبَ عليه السلام إِلَى مُعَاوِيَةَ لَا تَقْتُلِ النَّاسَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَهَلُمَّ إِلَى الْمُبَارَزَةِ، فَإِنْ أَنَا قَتَلْتُكَ فَإِلَى النَّارِ أَنْتَ، وَتَسْتَرِيحُ النَّاسُ مِنْكَ وَمِنْ ضَلَالَتِكَ، وَإِنْ قَتَلْتَنِي فَأَنَا إِلَى الْجَنَّةِ وَيُغْمَدُ عَنْكَ السَّيْفُ الَّذِي لَا يَسَعُنِي غِمْدُهُ، حَتَّى أَرُدَّ مَكْرَكَ وَبِدْعَتَكَ، وَأَنَا الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ اسْمَهُ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ بِمُؤَازَرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله تَحْتَ الشَّجَرَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾(الفتح : ١٨).

فَلَمَّا قَرَأَ مُعَاوِيَةُ كِتَابَهُ وَعِنْدَهُ جُلَسَاؤُهُ قَالُوا، وَاللَّهِ قَدْ أَنْصَفَكَ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ وَاللَّهِ مَا أَنْصَفَنِي، وَاللَّهِ لَأَرْمِيَنَّهُ بِمِائَةِ أَلْفِ سَيْفٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَصِلَ إِلَيَّ، وَوَ اللَّهِ مَا أَنَا مِنْ رِجَالِهِ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ، وَاللَّهِ يَا عَلِيُّ لَوْ بَارَزَكَ أَهْلُ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ لَقَتَلْتَهُمْ أَجْمَعِينَ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ، فَمَا يَحْمِلُكَ يَا مُعَاوِيَةُ عَلَى قِتَالِ مَنْ تَعْلَمُ، وَتُخْبِرُ فِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِمَا تُخْبِرُ مَا أَنْتَ وَنَحْنُ فِي قِتَالِهِ إِلَّا عَلَى الضَّلَالَةِ! فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: إِنَّمَا هَذَا بَلَاغٌ ﴿مِنَ اللَّهِ وَرِسالاتِهِ﴾(الجن : ٢٣) وَاللَّهِ مَا أَسْتَطِيعُ أَنَا وَأَصْحَابِي رَدَّ ذَلِكَ، حَتَّى يَكُونَ مَا هُوَ كَائِنٌ ، قَالَ: وَبَلَغَ ذَلِكَ مَلِكَ الرُّومِ وَأُخْبِرَ أَنَّ رَجُلَيْنِ قَدْ خَرَجَا يَطْلُبَانِ الْمُلْكَ، فَسَأَلَ مِنْ أَيْنَ خَرَجَا فَقِيلَ لَهُ رَجُلٌ بِالْكُوفَةِ وَرَجُلٌ بِالشَّامِ قَالَ: فَلِمَنِ الْمُلْكُ الْآنَ فَأَمَرَ وُزَرَاءَهُ، فَقَالَ تَخَلَّلُوا هَلْ تُصِيبُونَ

مِنْ تُجَّارِ الْعَرَبِ مَنْ يَصِفُهُمَا لِي، فَأُتِيَ بِرَجُلَيْنِ مِنْ تُجَّارِ الشَّامِ وَرَجُلَيْنِ مِنْ تُجَّارِ مَكَّةَ فَسَأَلَهُمْ عَنْ صِفَتِهِمَا فَوَصَفُوهُمَا لَهُ، ثُمَّ قَالَ لِخُزَّانِ بُيُوتِ خَزَائِنِهِ أَخْرِجُوا إِلَيَّ الْأَصْنَامَ، فَأَخْرَجُوهَا فَنَظَرَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: الشَّامِيُّ ضَالٌّ وَالْكُوفِيُّ هَادٍ، ثُمَّ كَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ أَنِ ابْعَثْ إِلَيَّ أَعْلَمَ أَهْلِ بَيْتِكَ، وَكَتَبَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنِ ابْعَثْ إِلَيَّ أَعْلَمَ أَهْلِ بَيْتِكَ، فَأَسْمَعَ مِنْهُمَا ثُمَّ أَنْظُرَ فِي الْإِنْجِيلِ كِتَابِنَا، ثُمَّ أُخْبِرَكُمَا مَنْ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ وَخَشِيَ عَلَى مُلْكِهِ، فَبَعَثَ مُعَاوِيَةُ يَزِيدَ ابْنَهُ وَبَعَثَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْحَسَنَ ابْنَهُ عليه السلام فَلَمَّا دَخَلَ يَزِيدُ عَلَى الْمَلِكِ، أَخَذَ بِيَدِهِ وَقَبَّلَهَا ثُمَّ قَبَّلَ رَأْسَهُ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْنِي يَهُودِيّاً وَلَا نَصْرَانِيّاً وَلَا مَجُوسِيّاً وَلَا عَابِداً لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَلَا الصَّنَمِ وَلَا الْبَقَرِ، وَجَعَلَنِي حَنِيفاً مُسْلِماً وَلَمْ يَجْعَلْنِي مِنَ الْمُشْرِكِينَ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ﴾(الصافات: ١٨٢)، ثُمَّ جَلَسَ لَا يَرْفَعُ بَصَرَهُ.

فَلَمَّا نَظَرَ مَلِكُ الرُّومِ إِلَى الرَّجُلَيْنِ أَخْرَجَهُمَا ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى يَزِيدَ فَأَحْضَرَهُ، ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ خَزَائِنِهِ ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ صُنْدُوقاً، فِيهَا تَمَاثِيلُ الْأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ زُيِّنَتْ بِزِينَةِ كُلِّ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ فَأَخْرَجَ صَنَماً فَعَرَضَهُ عَلَى يَزِيدَ فَلَمْ يَعْرِفْهُ، ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهِ صَنَماً فَلَا يَعْرِفُ مِنْهَا شَيْئاً وَلَا يُجِيبُ مِنْهَا بِشَيْءٍ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ أَرْزَاقِ الْخَلَائِقِ، وَعَنْ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْنَ تَجْتَمِعُ وَعَنْ أَرْوَاحِ الْكُفَّارِ أَيْنَ تَكُونُ إِذَا مَاتُوا فَلَمْ يَعْرِفْ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً، ثُمَّ دَعَا الْمَلِكُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ: إِنَّمَا بَدَأْتُ بِيَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ كَيْ يَعْلَمَ أَنَّكَ تَعْلَمُ مَا لَا يَعْلَمُ، وَيَعْلَمُ أَبُوكَ مَا لَا يَعْلَمُ أَبُوهُ، فَقَدْ وُصِفَ لِي أَبُوكَ وَأَبُوهُ وَنَظَرْتُ فِي الْإِنْجِيلِ فَرَأَيْتُ فِيهِ مُحَمَّداً رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَالْوَزِيرَ عَلِيّاً عليه السلام فَنَظَرْتُ فِي الْأَوْصِيَاءِ، فَرَأَيْتُ فِيهَا أَبَاكَ وَصِيَّ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ: سَلْنِي عَمَّا بَدَا لَكَ مِمَّا تَجِدُهُ فِي الْإِنْجِيلِ وَعَمَّا فِي التَّوْرَاةِ وَعَمَّا فِي الْقُرْآنِ أُخْبِرْكَ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى،

فَدَعَا الْـمَلِكُ بِالْأَصْنَامِ، فَأَوَّلُ صَنَمٍ عَرَضَ عَلَيْهِ فِي صُورَةِ الْقَمَرِ، فَقَالَ الْحَسَنُ عليه السلام هَذِهِ صِفَةُ آدَمَ أَبُو الْبَشَرِ، ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهِ أُخْرَى فِي صِفَةِ الشَّمْسِ، فَقَالَ الْحَسَنُ عليه السلام هَذِهِ صِفَةُ حَوَّاءَ أُمِّ الْبَشَرِ، ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهِ آخَرَ فِي صُورَةٍ حَسَنَةٍ، فَقَالَ: هَذِهِ صِفَةُ شَيْثَ بْنِ آدَمَ وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ وَبَلَغَ عُمُرُهُ فِي الدُّنْيَا، أَلْفَ سَنَةٍ وَأَرْبَعِينَ عاماً، ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهِ أُخْرَى فَقَالَ: هَذِهِ صِفَةُ نُوحٍ صَاحِبِ السَّفِينَةِ، كَانَ عُمُرُهُ أَلْفاً وَأَرْبَعَمِائَةِ سَنَةٍ، وَلَبِثَ فِي قَوْمِهِ ﴿أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً﴾(العنكبوت:١٤)، ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهِ آخَرَ فَقَالَ: هَذِهِ صِفَةُ إِبْرَاهِيمَ عَرِيضُ الصَّدْرِ طَوِيلُ الْجَبْهَةِ.

ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهِ صَنَماً آخَرَ فَقَالَ: هَذِهِ صِفَةُ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَكَانَ عُمُرُهُ مِائَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِبْرَاهِيمَ خَمْسُمِائَةِ عَامٍ ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَيْهِ صَنَماً آخَرَ فَقَالَ: هَذِهِ صِفَةُ إِسْرَائِيلَ وَهُوَ يَعْقُوبُ ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَيْهِ صَنَماً آخَرَ فَقَالَ: هَذِهِ صِفَةُ إِسْمَاعِيلَ ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَيْهِ صَنَماً آخَرَ فَقَالَ: هَذِهِ صِفَةُ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَيْهِ صَنَماً آخَرَ فَقَالَ: هَذِهِ صِفَةُ دَاوُدَ صَاحِبِ الْـمِحْرَابِ (الْحَرْبِ) ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَيْهِ صَنَماً آخَرَ فَقَالَ: هَذِهِ صِفَةُ شُعَيْبٍ ثُمَّ زَكَرِيَّا ثُمَّ يَحْيَى ثُمَّ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ رُوحِ اللَّهِ وَكَلِمَتِهِ، وَكَانَ عُمُرُهُ فِي الدُّنْيَا ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ سَنَةً، ثُمَّ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ وَيَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ بِدِمَشْقَ وَهُوَ الَّذِي يَقْتُلُ الدَّجَّالَ. ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهِ صَنَماً صَنَماً فَيُخْبِرُ بِاسْمِ نَبِيٍّ نَبِيٍّ، ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهِ الْأَوْصِيَاءَ وَالْوُزَرَاءَ فَكَانَ يُخْبِرُ بِاسْمِ وَصِيٍّ وَصِيٍّ وَوَزِيرٍ وَزِيرٍ.

ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهِ أَصْنَاماً بِصِفَةِ الْـمُلُوكِ، فَقَالَ الْحَسَنُ عليه السلام هَذِهِ أَصْنَامٌ، لَـمْ نَجِدْ صِفَتَهَا فِي التَّوْرَاةِ وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ وَلَا فِي الزَّبُورِ وَلَا فِي الْفُرْقَانِ فَلَعَلَّهَا مِنْ صِفَةِ الْـمُلُوكِ، فَقَالَ الْـمَلِكُ: أَشْهَدُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ أَنَّكُمْ قَدْ أُعْطِيتُمْ عِلْـمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَعِلْـمَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَصُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَأَلْوَاحِ مُوسَى عليه السلام ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهِ صَنَماً يَلُوحُ، فَلَـمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ بَكَى بُكَاءً شَدِيداً، فَقَالَ لَهُ الْـمَلِكُ مَا يُبْكِيكَ

فَقَالَ: هَذِهِ صِفَةُ جَدِّي مُحَمَّدٍ ﷺ كَثِيفُ اللِّحْيَةِ، عَرِيضُ الصَّدْرِ طَوِيلُ الْعُنُقِ عَرِيضُ الْجَبْهَةِ، أَقْنَى الْأَنْفِ، أَفْلَجُ الْأَسْنَانِ حَسَنُ الْوَجْهِ، قَطَطُ الشَّعْرِ طَيِّبُ الرِّيحِ حَسَنُ الْكَلَامِ فَصِيحُ اللِّسَانِ، كَانَ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، بَلَغَ عُمُرُهُ ثَلَاثاً وَسِتِّينَ سَنَةً، وَلَمْ يُخَلِّفْ بَعْدَهُ إِلَّا خَاتَماً مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ يختم (يَتَخَتَّمُ) بِيَمِينِهِ وَخَلَّفَ سَيْفَهُ ذَا الْفَقَارِ وَقَضِيبَهُ وَجُبَّةَ صُوفٍ وَكِسَاءَ صُوفٍ كَانَ يَتَسَرْوَلُ بِهِ، لَمْ يَقْطَعْهُ وَلَمْ يَخِطْهُ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ! فَقَالَ الْمَلِكُ: إِنَّا نَجِدُ فِي الْإِنْجِيلِ أَنَّهُ يَكُونُ لَهُ مَا يَتَصَدَّقُ بِهِ عَلَى سِبْطَيْهِ فَهَلْ كَانَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ عليه السلام قَدْ كَانَ ذَلِكَ، فَقَالَ الْمَلِكُ فَبَقِيَ لَكُمْ ذَلِكَ فَقَالَ لَا، فَقَالَ الْمَلِكُ أَوَّلُ فِتْنَةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ غَلَبَا أَبَاكُمَا، وَهُمَا الْأَوَّلُ وَالثَّانِي، عَلَى مُلْكِ نَبِيِّكُمْ وَاخْتِيَارِ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى ذُرِّيَّةِ نَبِيِّهِمْ، مِنْكُمُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ الْآمِرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهِي عَنِ الْمُنْكَرِ.

قَالَ: ثُمَّ سَأَلَ الْمَلِكُ الْحَسَنَ عليه السلام عَنْ سَبْعَةِ أَشْيَاءَ، خَلَقَهَا اللَّهُ لَمْ تَرْكُضْ فِي رَحِمٍ، فَقَالَ الْحَسَنُ عليه السلام أَوَّلُ هَذِهِ آدَمُ ثُمَّ حَوَّاءُ ثُمَّ كَبْشُ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ نَاقَةُ صَالِحٍ ثُمَّ إِبْلِيسُ الْمَلْعُونُ، ثُمَّ الْحَيَّةُ ثُمَّ الْغُرَابُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ، قَالَ: ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ أَرْزَاقِ الْخَلَائِقِ، فَقَالَ الْحَسَنُ عليه السلام أَرْزَاقُ الْخَلَائِقِ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ يُنْزَلُ بِقَدَرٍ، وَيُبْسَطُ بِقَدَرٍ، ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْنَ تَكُونُ إِذَا مَاتُوا قَالَ: تَجْتَمِعُ عِنْدَ صَخْرَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فِي كُلِّ لَيْلَةِ جُمُعَةٍ وَهُوَ عَرْشُ اللَّهِ الْأَدْنَى مِنْهَا بَسَطَ اللَّهُ الْأَرْضَ، وَإِلَيْهَا يَطْوِيهَا وَمِنْهَا الْمَحْشَرُ، وَمِنْهَا اسْتَوَى رَبُّنَا إِلَى السَّمَاءِ، أَيِ اسْتَوْلَى عَلَى السَّمَاءِ وَالْمَلَائِكَةِ.

ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ أَرْوَاحِ الْكُفَّارِ أَيْنَ تَجْتَمِعُ قَالَ: تَجْتَمِعُ فِي وَادِي حَضْرَمَوْتَ وَرَاءِ مَدِينَةِ الْيَمَنِ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ نَاراً مِنَ الْمَشْرِقِ، وَنَاراً مِنَ الْمَغْرِبِ، وَيُتْبِعُهُمَا بِرِيحَيْنِ شَدِيدَتَيْنِ، فَيُحْشَرُ النَّاسُ عِنْدَ صَخْرَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَيُحْشَرُ أَهْلُ الْجَنَّةِ عَنْ يَمِينِ الصَّخْرَةِ وَيُزْلَفُ

الْـمِيعَادُ وَتَصِيرُ جَهَنَّمُ عَنْ يَسَارِ الصَّخْرَةِ فِي تُخُومِ الْأَرَضِينَ السَّابِعَةِ، وَفِيهَا الْفَلَقُ وَالسِّجِّينُ فَتَفَرَّقُ الْخَلَائِقُ مِنْ عِنْدِ الصَّخْرَةِ، فَمَنْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ دَخَلَهَا، وَمَنْ وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ دَخَلَهَا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ فَلَمَّا أَخْبَرَ الْحَسَنُ عليه السلام بِصِفَةِ مَا عَرَضَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَصْنَامِ، وَتَفْسِيرِ مَا سَأَلَهُ الْتَفَتَ الْـمَلِكُ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَقَالَ: أَشَعَرْتَ أَنَّ ذَلِكَ عِلْـمٌ لَا يَعْلَـمُهُ إِلَّا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، أَوْ وَصِيٌّ مُؤَازِرٌ قَدْ أَكْرَمَهُ اللَّـهُ بِمُؤَازَرَةِ نَبِيِّهِ، أَوْ عِتْرَةِ نَبِيٍّ مُصْطَفًى وَغَيْرُهُ فَقَدْ طَبَعَ اللَّـهُ عَلَى قَلْبِهِ وَآثَرَ دُنْيَاهُ عَلَى آخِرَتِهِ، وَهَوَاهُ عَلَى دِينِهِ وَهُوَ مِنَ الظَّالِـمِينَ. قَالَ: فَسَكَتَ يَزِيدُ وَخَمَدَ، قَالَ: فَأَحْسَنَ الْـمَلِكُ جَائِزَةَ الْحَسَنِ وَأَكْرَمَهُ وَقَالَ لَهُ: ادْعُ رَبَّكَ حَتَّى يَرْزُقَنِي دِينَ نَبِيِّكَ فَإِنَّ حَلَاوَةَ الْـمُلْكِ قَدْ حَالَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ ذَلِكَ وَأَظُنُّهُ سَمّاً مُرْدِياً وَعَذَاباً أَلِيماً، قَالَ: فَرَجَعَ يَزِيدُ إِلَى مُعَاوِيَةَ: وَكَتَبَ إِلَيْهِ الْـمَلِكُ أَنَّهُ مَنْ آتَاهُ اللَّـهُ الْعِلْـمَ بَعْدَ نَبِيِّهِ وَحُكْمَ التَّوْرَاةِ وَمَا فِيهَا، وَالْإِنْجِيلِ وَمَا فِيهِ وَالزَّبُورِ وَمَا فِيهِ وَالْفُرْقَانِ وَمَا فِيهِ، فَالْحَقُّ وَالْخِلَافَةُ لَهُ، وَكَتَبَ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّ الْحَقَّ وَالْخِلَافَةَ لَكَ، وَبَيْتَ النُّبُوَّةِ فِيكَ وَفِي وُلْدِكَ، فَقَاتِلْ مَنْ قَاتَلَكَ يُعَذِّبْهُ اللَّـهُ بِيَدِكَ، فَإِنَّ مَنْ قَاتَلَكَ نَجِدُهُ فِي الْإِنْجِيلِ أَنَّ عَلَيْهِ ﴿لَعْنَةُ اللَّـهِ وَالْـمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ (البقرة:١٦١) وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرَضِينَ[1].

(١) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص٢٦٨-٢٧٢.

﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّـهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّـهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾الشورى (٢٣)

الرد على شبهة إنكار أهل البيت عليهم السلام

٣٤٦. المحاسن: عَنْهُ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّهْدِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ الْقَصِيرِ عَنْ حَجَّاجٍ الْخَشَّابِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ لِأَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ مَا يَقُولُ مَنْ عِنْدَكُمْ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾ فَقَالَ كَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ يَقُولُ فِي أَقْرِبَائِي مِنَ الْعَرَبِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَكِنِّي أَقُولُ لِقُرَيْشٍ الَّذِينَ عِنْدَنَا هِيَ لَنَا خَاصَّةً فَيَقُولُونَ هِيَ لَنَا وَلَكُمْ عَامَّةً فَأَقُولُ خَبِّرُونِي عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله إِذَا نَزَلَتْ بِهِ شَدِيدَةٌ مَنْ خَصَّ بِهَا أَلَيْسَ إِيَّانَا خَصَّ بِهَا حِينَ أَرَادَ أَنْ يُلَاعِنَ أَهْلَ نَجْرَانَ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهم السلام وَيَوْمَ بَدْرٍ قَالَ لِعَلِيٍّ وَحَمْزَةَ وَعُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ فَأَبَوْا يُقِرُّونَ لِي أَفَلَكُمُ الْحُلْوُ وَلَنَا الْمُرُّ[1].

شبهة إنكار مودة القربى

٣٤٧. المحاسن: عَنْهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَّازِ عَنْ مُثَنًّى الْحَنَّاطِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجْلَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾ فَقَالَ هُمُ الْأَئِمَّةُ الَّذِينَ لَا يَأْكُلُونَ الصَّدَقَةَ وَلَا تَحِلُّ لَهُمْ[2].

---

(١) المحاسن، ج١، ص: ١٤٥ح٤٧.

(٢) المحاسن، ج١، ص: ١٤٥ح٤٨.

﴿وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾الشورى (٣٠)

شبهة المصائب في الدنيا

٣٤٨. تفسير القمي: قَالَ فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنِّي أُحَدِّثُكُمْ بِحَدِيثٍ يَنْبَغِي لِكُلِّ مُسْلِمٍ، أَنْ يَعِيَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ: مَا عَاقَبَ اللَّهُ عَبْداً مُؤْمِناً فِي هَذِهِ الدُّنْيَا إِلَّا كَانَ اللَّهُ أَحْلَمَ وَأَمْجَدَ، وَأَجْوَدَ مِنْ أَنْ يَعُودَ فِي عِقَابِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَا سَتَرَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ مُؤْمِنٍ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا، وَعَفَا عَنْهُ إِلَّا كَانَ اللَّهُ أَمْجَدَ وَأَجْوَدَ، وَأَكْرَمَ مِنْ أَنْ يَعُودَ فِي عُقُوبَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ قَالَ عليه السلام وَقَدْ يَبْتَلِي اللَّهُ الْمُؤْمِنَ بِالْبَلِيَّةِ فِي بَدَنِهِ، أَوْ مَالِهِ أَوْ وُلْدِهِ أَوْ أَهْلِهِ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ﴾ ... إلخ» وَحَثَا بِيَدِهِ ثَلَاثَ مَرَّات[1].

شبهة خص أولياء الله بالمصائب

٣٤٩. تفسير القمي: قَالَ: فَحَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ﴾... إلخ» قَالَ أَرَأَيْتَ مَا أَصَابَ عَلِيّاً وَأَهْلَ بَيْتِهِ هُوَ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَهُمْ أَهْلُ الطَّهَارَةِ مَعْصُومُونَ، قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَانَ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مِائَةَ مَرَّةٍ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ، إِنَّ اللَّهَ يَخُصُّ أَوْلِيَاءَهُ بِالْمَصَائِبِ لِيَأْجُرَهُمْ عَلَيْهَا مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ[2].

---

(١) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص٢٧٦.

(٢) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص٢٧٧.

الرد على شبهة مصيبة الإمام الحسين عليه السلام إنها من كسب يده

٣٥٠. تفسير القمي: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام لَـمَّا أُدْخِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام عَلَى يَزِيدَ نَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ﴿وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾! فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام كَلَّا! مَا فِينَا هَذِهِ نَزَلَتْ وَإِنَّمَا نَزَلَتْ فِينَا ﴿ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ﴾ فَنَحْنُ الَّذِينَ لَا نَأْسَوْ عَلَى مَا فَاتَنَا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا، وَلَا نَفْرَحُ بِمَا أُوتِينَا[1].

﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْراناً وَإِناثاً وَيَجْعَلُ مَنْ يَشاءُ عَقِيماً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ الشورى (٥٠)

الرد على شبهة تزويج الذكران

٣٥١. تفسير القمي: قَالَ: فَحَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْمَحْمُودِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الرَّازِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ يَحْيَى بْنَ أَكْثَمَ سَأَلَ مُوسَى بْنَ مُحَمَّدٍ عَنْ مَسَائِلَ، وَفِيهَا أَخْبِرْنَا عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْراناً وَإِناثاً﴾ فَهَلْ يُزَوِّجُ اللَّهُ عِبَادَهُ الذُّكْرَانَ، وَقَدْ عَاقَبَ قَوْماً فَعَلُوا ذَلِكَ، فَسَأَلَ مُوسَى أَخَاهُ أَبَا الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيَّ عليه السلام وَكَانَ مِنْ جَوَابِ أَبِي الْحَسَنِ أَمَّا قَوْلُهُ ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْراناً وَإِناثاً﴾ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، يُزَوِّجُ ذُكْرَانَ الْمُطِيعِينَ إِنَاثاً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَإِنَاثَ الْمُطِيعَاتِ مِنَ الْإِنْسِ مِنْ ذُكْرَانِ الْمُطِيعِينَ وَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ الْجَلِيلُ عَنَى مَا لَبَّسْتَ عَلَى نَفْسِكَ، تَطَلُّباً لِلرُّخْصَةِ لِارْتِكَابِ الْمَأْثَمِ قَالَ: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ يَلْقَ أَثاماً * يُضاعَفْ لَهُ الْعَذابُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهاناً﴾(الفرقان:٦٨-٦٩) إِنْ لَمْ يَتُبْ[2].

---

(١) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص٢٧٧.

(٢) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص٢٧٨-٢٧٩.

﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ الشورى(٥٢-٥٣)

الرد على شبهة الروح

٣٥٢. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ وَكَذلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ما كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتابُ وَلَا الْإِيمانُ وَلكِنْ جَعَلْناهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشاءُ مِنْ عِبادِنا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ * صِراطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ أَلا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ خَلْقٌ وَاللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَقَدْ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يُخْبِرُهُ وَيُسَدِّدُهُ وَهُوَ مَعَ الْأَئِمَّةِ يُخْبِرُهُمْ وَيُسَدِّدُهُمْ(١).

الرد على شبهة عدم معرفة النبي بالكتاب والإيمان

٣٥٣. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ وَكَذلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ما كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتابُ وَلَا الْإِيمانُ﴾ قَالَ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِيلَ وَمِيكَائِيلَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يُخْبِرُهُ وَيُسَدِّدُهُ وَهُوَ مَعَ الْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدَهُ(٢).

---

(١) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى اللّه عليهم، ج١، ص: ٤٥٥ ح١.
(٢) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى اللّه عليهم، ج١، ص: ٤٥٥ ح٢.

الفصل الأربعون: سورة الزخرف

وفيه خمس آيات

وأربعة أحاديث

﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ * بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ﴾ الزخرف(٢٨-٢٩)

الرد على شبهة إنكار الإمامة

٣٥٤. معاني الأخبار: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيُّ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ قَالَ هِيَ الْإِمَامَةُ جَعَلَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي عَقِبِ الْحُسَيْنِ عليه السلام بَاقِيَةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ[1].

﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا أَجَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ الزخرف(٤٥)

الرد على شبهة سؤال النبي صلى الله عليه وآله للأنبياء السابقين

٣٥٥. تفسير القمي: قَالَ: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ قَالَ حَجَجْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ فِي السَّنَةِ الَّتِي حَجَّ فِيهَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَكَانَ مَعَهُ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَنَظَرَ نَافِعٌ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي رُكْنِ الْبَيْتِ وَقَدِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ، فَقَالَ لِهِشَامٍ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَنْ هَذَا الَّذِي تَتَكَافَأُ عَلَيْهِ النَّاسُ فَقَالَ هَذَا نَبِيُّ أَهْلِ الْكُوفَةِ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقَالَ نَافِعٌ: لَآتِيَنَّهُ فَلَأَسْأَلَنَّهُ عَنْ مَسَائِلَ، لَا يُجِيبُنِي فِيهَا، إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ أَوِ ابْنُ وَصِيِّ نَبِيٍّ، فَقَالَ هِشَامٌ: فَاذْهَبْ إِلَيْهِ فَسَلْهُ فَلَعَلَّكَ أَنْ تُخْجِلَهُ،

(١) معاني الأخبار: ص: ١٣١-١٣٢ح١.

فَجَاءَ نَافِعٌ وَاتَّكَأَ عَلَى النَّاسِ، ثُمَّ أَشْرَفَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ إِنِّي قَدْ قَرَأْتُ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ وَالْفُرْقَانَ وَقَدْ عَرَفْتُ حَلَالَهَا وَحَرَامَهَا، وَقَدْ جِئْتُ أَسْأَلُكَ مَسَائِلَ لَا يُجِيبُنِي فِيهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ أَوِ ابْنُ وَصِيِّ نَبِيٍّ، فَرَفَعَ إِلَيْهِ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام رَأْسَهُ فَقَالَ سَلْ، فَقَالَ أَخْبِرْنِي كَمْ بَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله مِنْ سَنَةٍ، فَقَالَ أُخْبِرُكَ بِقَوْلِي أَوْ بِقَوْلِكَ، قَالَ أَخْبِرْنِي بِالْقَوْلَيْنِ جَمِيعاً، فَقَالَ أَمَّا بِقَوْلِي فَخَمْسُمِائَةِ سَنَةٍ، وَأَمَّا بِقَوْلِكَ فَسِتُّمِائَةِ سَنَةٍ، قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﴿وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا أَجَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ مَنْ ذَا الَّذِي سَأَلَ مُحَمَّدٌ وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِيسَى خَمْسُمِائَةِ سَنَةٍ! قَالَ فَتَلَا أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام هَذِهِ الْآيَةَ ﴿سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بارَكْنا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آياتِنا﴾(الإسراء:١) فَكَانَ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي أَرَاهَا اللَّهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله حِينَ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَنْ حَشَرَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، ثُمَّ أَمَرَ جَبْرَئِيلَ فَأَذَّنَ شَفْعاً وَأَقَامَ شَفْعاً، ثُمَّ قَالَ فِي إِقَامَتِهِ حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ ثُمَّ تَقَدَّمَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله وَصَلَّى بِالْقَوْمِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴿وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا أَجَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ الْآيَةَ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلَى مَا تَشْهَدُونَ، وَمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ، قَالُوا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أُخِذَتْ عَلَى ذَلِكَ مَوَاثِيقُنَا وَعُهُودُنَا، قَالَ نَافِعٌ صَدَقْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ يَا أَبَا جَعْفَرٍ أَنْتُمْ وَاللَّهِ أَوْصِيَاءُ رَسُولِ اللَّهِ وَخُلَفَاؤُهُ فِي التَّوْرَاةِ وَأَسْمَاؤُكُمْ فِي الْإِنْجِيلِ وَفِي الزَّبُورِ وَفِي الْقُرْآنِ وَأَنْتُمْ أَحَقُّ بِالْأَمْرِ مِنْ غَيْرِكُمْ[1].

(١) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص٢٨٤-٢٨٥.

﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ الزخرف(٥٥)

الرد على شبهة الأسف من الله

٣٥٦.معاني الأخبار: وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ: ﴿ فَلَمَّا آسَفُونا انْتَقَمْنا مِنْهُمْ﴾ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَأْسَفُ كَأَسَفِنَا وَلَكِنَّهُ خَلَقَ أَوْلِيَاءَ لِنَفْسِهِ يَأْسَفُونَ وَيَرْضَوْنَ وَهُمْ مَخْلُوقُونَ مُدَبَّرُونَ فَجَعَلَ رِضَاهُمْ لِنَفْسِهِ رِضًى وَسَخَطَهُمْ لِنَفْسِهِ سَخَطاً وَذَلِكَ لِأَنَّهُ جَعَلَهُمُ الدُّعَاةَ إِلَيْهِ وَالْأَدِلَّاءَ عَلَيْهِ وَلِذَلِكَ صَارُوا كَذَلِكَ وَلَيْسَ أَنَّ ذَلِكَ يَصِلُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَمَا يَصِلُ إِلَى خَلْقِهِ وَلَكِنَّ هَذَا مَعْنَى مَا قَالَ مِنْ ذَلِكَ وَقَدْ قَالَ أَيْضاً مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيّاً فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ وَدَعَانِي إِلَيْهَا، وَقَالَ أَيْضاً ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ ﴾(النساء:٨٠) وَقَالَ أَيْضاً: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّهَ﴾(الفتح:١٠) وَكُلُّ هَذَا وَشِبْهُهُ عَلَى مَا ذَكَرْتُ لَكَ وَهَكَذَا الرِّضَا وَالْغَضَبُ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْأَشْيَاءِ مِمَّا يُشَاكِلُ ذَلِكَ وَلَوْ كَانَ يَصِلُ إِلَى الْمُكَوِّنِ الْأَسَفُ وَالضَّجَرُ وَهُوَ الَّذِي أَحْدَثَهُمَا وَأَنْشَأَهُمَا لَجَازَ لِقَائِلٍ أَنْ يَقُولَ إِنَّ الْمُكَوِّنَ يَبِيدُ يَوْماً مَا لِأَنَّهُ إِذَا دَخَلَهُ الضَّجَرُ وَالْغَضَبُ دَخَلَهُ التَّغْيِيرُ وَإِذَا دَخَلَهُ التَّغْيِيرُ لَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ الْإِبَادَةُ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَمْ يُعْرَفِ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ وَتَعَالَى اللَّهُ عَنْ هَذَا الْقَوْلِ عُلُوّاً كَبِيراً هُوَ الْخَالِقُ لِلْأَشْيَاءِ لَا لِحَاجَةٍ فَإِذَا كَانَ لَا لِحَاجَةٍ اسْتَحَالَ الْحَدُّ وَالْكَيْفُ فِيهِ فَافْهَمْ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ[1].

(١) معاني الأخبار: ص: ١٩ح٢،الكافي (ط-الإسلامية)، ج١، ص: ١٤٤ح٦.

﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾الزخرف(٨٤)

الرد على شبهة إلوهية في السماء والأرض

٣٥٧.الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: قَالَ أَبُو شَاكِرٍ الدَّيْصَانِيُّ، إِنَّ فِي الْقُرْآنِ آيَةً هِيَ قَوْلُنَا قُلْتُ مَا هِيَ فَقَالَ: ﴿وَ هُوَ الَّذِي فِي السَّماءِ إِلهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلهٌ﴾ فَلَمْ أَدْرِ بِمَا أُجِيبُهُ فَحَجَجْتُ فَخَبَّرْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ هَذَا كَلَامُ زِنْدِيقٍ خَبِيثٍ إِذَا رَجَعْتَ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ مَا اسْمُكَ بِالْكُوفَةِ فَإِنَّهُ يَقُولُ فُلَانٌ فَقُلْ لَهُ مَا اسْمُكَ بِالْبَصْرَةِ فَإِنَّهُ يَقُولُ فُلَانٌ فَقُلْ كَذَلِكَ اللَّهُ رَبُّنَا ﴿فِي السَّماءِ إِلهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلهٌ﴾ وَفِي الْبِحَارِ إِلَهٌ وَفِي الْقِفَارِ إِلَهٌ وَفِي كُلِّ مَكَانٍ إِلَهٌ قَالَ فَقَدِمْتُ فَأَتَيْتُ أَبَا شَاكِرٍ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ هَذِهِ نُقِلَتْ مِنَ الْحِجَازِ[1].

(١) الكافي (ط-الإسلامية)، ج١، ص: ١٢٩ح١٠.



الفصل الحادي والأربعون: سورة الجاثية

وفيه آية واحدة

وحديث واحد



﴿هذا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِ﴾ الجاثية (٢٩)

الرد على شبهة نطق الكتاب

٣٥٨. تفسير القمي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ اللُّؤْلُؤِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قُلْتُ ﴿هذا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِ﴾، قَالَ لَهُ إِنَّ الْكِتَابَ لَمْ يَنْطِقْ وَلَنْ يَنْطِقَ، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله هُوَ النَّاطِقُ بِالْكِتَابِ قَالَ اللَّهُ هَذَا بِكِتَابِنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ فَقُلْتُ: إِنَّا لَا نَقْرَؤُهَا هَكَذَا فَقَالَ هَكَذَا، وَاللَّهِ نَزَلَ بِهَا جَبْرَئِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَلَكِنَّهُ فِيمَا حُرِّفَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ[1].

(١) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص٢٩٥.

الفصل الثاني والأربعون: سورة محمد ﷺ

وفيه ثلاث آيات

وستة أحاديث

﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ﴾محمد (١)

الرد على شبهة الإضلال من الله

٣٥٩. تفسير القمي: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْحَرِيشِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ مُجْتَمِعُونَ بِصَوْتٍ عَالٍ ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ﴾ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَا أَبَا الْحَسَنِ لِمَ قُلْتَ مَا قُلْتَ قَالَ قَرَأْتُ شَيْئاً مِنَ الْقُرْآنِ، قَالَ لَقَدْ قُلْتَهُ لِأَمْرٍ، قَالَ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ ﴿وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾(الحشر : ٧) أَفَتَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ اسْتَخْلَفَ فُلَاناً قَالَ: مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَوْصَى إِلَّا إِلَيْكَ، قَالَ: فَهَلَّا بَايَعْتَنِي قَالَ: اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ فَكُنْتُ مِنْهُمْ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَمَا اجْتَمَعَ أَهْلُ الْعِجْلِ عَلَى الْعِجْلِ هَاهُنَا فُتِنْتُمْ وَمَثَلُكُمْ ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ﴾(البقرة : ١٧ – ١٨) [١].

(١) تفسير القمي ؛ ج٢ ؛ ص٣٠١.

﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾ محمد(٣٠)

معنى لحن القول

٣٦٠.المحاسن: عَنْهُ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَوْ غَيْرِهِ رَفَعَهُ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَكَانَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِيُّ يَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ فَقَالَ أَجَلْ كَانَ يَعْرِفُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً وَأَنْتَ تَعْرِفُ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ ﴿فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ فَهَلْ تَدْرِي مَا لَحْنُ الْقَوْلِ قُلْتُ لَا وَاللَّهِ قَالَ بُغْضُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَرَبِّ الْكَعْبَةِ[1].

(١) المحاسن، ج١، ص: ١٦٩ح١٣٢.

الفصل الثالث والأربعون: سورة الفتح

وفيه آية واحدة

وأربعة أحاديث

﴿ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ الفتح (٢٥)

الرد على شبهة عدم بيعة امتناع أمير المؤمنين عن البيعة

٣٦١. تفسير القمي: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّعْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى الْخَشَّابُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ فُلَانٍ الْكَرْخِيِّ قَالَ قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَلَمْ يَكُنْ عَلِيٌّ قَوِيّاً فِي بَدَنِهِ قَوِيّاً فِي أَمْرِ اللَّهِ قَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بَلَى! قَالَ لَهُ: فَمَا مَنَعَهُ أَنْ يَدْفَعَ أَوْ يَمْتَنِعَ قَالَ: قَدْ سَأَلْتَ فَافْهَمِ الْجَوَابَ، مَنَعَ عَلِيّاً مِنْ ذَلِكَ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، فَقَالَ: وَأَيُّ آيَةٍ فَقَرَأَ ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً﴾ إِنَّهُ كَانَ لِلَّهِ وَدَائِعُ مُؤْمِنُونَ، فِي أَصْلَابِ قَوْمٍ كَافِرِينَ وَمُنَافِقِينَ، فَلَمْ يَكُنْ عَلِيٌّ عليه السلام لِيَقْتُلَ الْآبَاءَ حَتَّى يَخْرُجَ الْوَدَائِعُ، فَلَمَّا خَرَجَ ظَهَرَ عَلَى مَنْ ظَهَرَ وَقَتَلَهُ، وَكَذَلِكَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لَمْ يَظْهَرْ أَبَداً حَتَّى تَخْرُجَ وَدَائِعُ اللَّهِ، فَإِذَا خَرَجَتْ يَظْهَرُ عَلَى مَنْ يَظْهَرُ فَيَقْتُلُهُ[1].

(١) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص٣١٦-٣١٧.

الرد على شبهة سبب عدم قتال المؤمنين لمن غصب حقه

٣٦٢. علل الشرائع: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قُلْتُ لَهُ مَا بَالُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لَمْ يُقَاتِلْ فُلَاناً وَفُلَاناً وَفُلَاناً قَالَ لِآيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً﴾ قَالَ قُلْتُ وَمَا يَعْنِي بِتَزَايُلِهِمْ قَالَ وَدَائِعَ مُؤْمِنِينَ فِي أَصْلَابِ قَوْمٍ كَافِرِينَ وَكَذَلِكَ الْقَائِمُ عليه السلام لَنْ يَظْهَرَ أَبَداً حَتَّى تَخْرُجَ وَدَائِعُ اللَّهِ تَعَالَى فَإِذَا خَرَجَتْ ظَهَرَ عَلَى مَنْ ظَهَرَ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ فَقَتَلَهُمْ[1].

الرد على شبهة ظهور القوم على أمير المؤمنين عليه السلام

٣٦٣. علل الشرائع: حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْخِيِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَوْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَلَمْ يَكُنْ عَلِيٌّ عليه السلام قَوِيّاً فِي دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ بَلَى قَالَ فَكَيْفَ ظَهَرَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ وَكَيْفَ لَمْ يَدْفَعْهُمْ وَمَا مَنَعَهُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنَعَتْهُ قَالَ قُلْتُ وَأَيُّ آيَةٍ قَالَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً﴾ إِنَّهُ كَانَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَدَائِعُ مُؤْمِنِينَ فِي أَصْلَابِ قَوْمٍ كَافِرِينَ وَمُنَافِقِينَ فَلَمْ يَكُنْ عَلِيٌّ عليه السلام لِيَقْتُلَ الْآبَاءَ حَتَّى تَخْرُجَ الْوَدَائِعُ فَلَمَّا خَرَجَ الْوَدَائِعُ ظَهَرَ عَلِيٌّ عَلَى مَنْ ظَهَرَ فَقَاتَلَهُ وَكَذَلِكَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لَنْ يَظْهَرَ أَبَداً حَتَّى تَظْهَرَ وَدَائِعُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِذَا ظَهَرَتْ ظَهَرَ عَلَى مَنْ ظَهَرَ فَقَتَلَهُ[2].

---

(١) علل الشرائع، ج١، ص: ١٤٧ح٢.

(٢) علل الشرائع، ج١، ص: ١٤٧ح٣.

الرد على شبهة عدم عذاب الكافرين

٣٦٤.علل الشرائع: حَدَّثَنَا الْـمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْـمُظَفَّرِ الْعَلَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّـهُ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا جَبْرَئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ فِي قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً﴾ لَوْ أَخْرَجَ اللَّـهُ مَا فِي أَصْلَابِ الْـمُؤْمِنِينَ مِنَ الْكَافِرِينَ وَمَا فِي أَصْلَابِ الْكَافِرِينَ مِنَ الْـمُؤْمِنِينَ لَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا[1].

(١) علل الشرائع، ج١، ص: ١٤٧-١٤٨ح٤.

الفصل الرابع والأربعون: سورة الحجرات

وفيه آية واحدة

وحديثان اثنان

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلى ما فَعَلْتُمْ نادِمِينَ﴾ الحجرات (٦)

شبهة إتهام جريح القبطي

٣٦٥. تفسير القمي: وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَيْسَ هُوَ مِنْكَ وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ جَرِيحٍ الْقِبْطِيِّ فَإِنَّهُ يَدْخُلُ إِلَيْهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ، فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَقَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام خُذِ السَّيْفَ وَأْتِنِي بِرَأْسِ جَرِيحٍ فَأَخَذَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام السَّيْفَ ثُمَّ قَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ إِذَا بَعَثْتَنِي فِي أَمْرٍ أَكُونُ فِيهِ كَالسَّفُّودِ الْمُحْمَاةِ فِي الْوَبَرِ، فَكَيْفَ تَأْمُرُنِي أَثْبُتُ فِيهِ أَوْ أَمْضِي عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص: بَلْ تَثَبَّتْ، فَجَاءَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى مَشْرَبَةِ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ فَتَسَلَّقَ عَلَيْهَا، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ جَرِيحٌ هَرَبَ مِنْهُ وَصَعِدَ النَّخْلَةَ، فَدَنَا مِنْهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَقَالَ لَهُ انْزِلْ، فَقَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ! اتَّقِ اللَّهَ مَا هَاهُنَا أُنَاسٌ، إِنِّي مَجْبُوبٌ ثُمَّ كَشَفَ عَنْ عَوْرَتِهِ، فَإِذَا هُوَ مَجْبُوبٌ، فَأَتَى بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص: مَا شَأْنُكَ يَا جَرِيحُ! فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْقِبْطَ يَجُبُّونَ حَشَمَهُمْ وَمَنْ يَدْخُلُ إِلَى أَهْلِيهِمْ، وَالْقِبْطِيُّونَ لَا يَأْنَسُونَ إِلَّا بِالْقِبْطِيِّينَ فَبَعَثَنِي أَبُوهَا لِأَدْخُلَ إِلَيْهَا وَأَخْدُمَهَا وَأُونِسَهَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ﴾ الْآيَةَ[1].

(١) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص٣١٨-٣١٩.

الرد على شبهة الأمر بقتل القبطي

٣٦٦. تفسير القمي: وَفِي رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّـهِ (عُبَيْدِ اللَّـهِ) بْنِ مُوسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ رُشَيْدٍ (رَاشِدٍ) عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ بُكَيْرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ، كَانَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله أَمَرَ بِقَتْلِ الْقِبْطِيِّ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهَا قَدْ كَذَبَتْ عَلَيْهِ، أَوْ لَمْ يَعْلَمْ وَإِنَّمَا دَفَعَ اللَّـهُ عَنِ الْقِبْطِيِّ الْقَتْلَ بِتَثَبُّتِ عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ بَلَى قَدْ كَانَ، وَاللَّـهِ أَعْلَمَ وَلَوْ كَانَتْ عَزِيمَةً مِنْ رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله الْقَتْلُ، مَا رَجَعَ عَلِيٌّ عليه السلام حَتَّى يَقْتُلَهُ، وَلَكِنْ إِنَّمَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله لِتَرْجِعَ عَنْ ذَنْبِهَا، فَمَا رَجَعَتْ وَلَا اشْتَدَّ عَلَيْهَا قَتْلُ رَجُلٍ مُسْلِمٍ بِكَذِبِهَا[1].

(١) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص٣١٩.

الفصل الخامس والأربعون: سورة الذاريات

وفيه آيتان اثنتان

وأربعة أحاديث

﴿وَ السَّماءِ ذاتِ الْحُبُكِ﴾ الذاريات(٧)

شبهة وجود أعمدة للسماء

٣٦٧. تفسير القمي: قَالَ فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ قُلْتُ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﴿وَ السَّماءِ ذاتِ الْحُبُكِ﴾، فَقَالَ هِيَ: مَحْبُوكَةٌ إِلَى الْأَرْضِ وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ. فَقُلْتُ: كَيْفَ تَكُونُ مَحْبُوكَةً إِلَى الْأَرْضِ، وَاللَّهُ يَقُولُ ﴿رَفَعَ السَّماواتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها﴾(الرعد:٢) فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها﴾ فَقُلْتُ بَلَى، فَقَالَ ثَمَّ عَمَدٌ وَلَكِنْ لَا تَرَوْنَهَا، قُلْتُ كَيْفَ ذَلِكَ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ، فَبَسَطَ كَفَّهُ الْيُسْرَى ثُمَ وَضَعَ الْيُمْنَى عَلَيْهَا فَقَالَ: هَذِهِ أَرْضُ الدُّنْيَا وَالسَّمَاءُ الدُّنْيَا عَلَيْهَا فَوْقَهَا قُبَّةٌ، وَالْأَرْضُ الثَّانِيَةُ فَوْقَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَالسَّمَاءُ الثَّانِيَةُ فَوْقَهَا قُبَّةٌ، وَالْأَرْضُ الثَّالِثَةُ فَوْقَ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ وَالسَّمَاءُ الثَّالِثَةُ فَوْقَهَا قُبَّةٌ، وَالْأَرْضُ الرَّابِعَةُ فَوْقَ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، وَالسَّمَاءُ الرَّابِعَةُ فَوْقَهَا قُبَّةٌ، وَالْأَرْضُ الْخَامِسَةُ فَوْقَ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، وَالسَّمَاءُ الْخَامِسَةُ فَوْقَهَا قُبَّةٌ، وَالْأَرْضُ السَّادِسَةُ فَوْقَ السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ، وَالسَّمَاءُ السَّادِسَةُ فَوْقَهَا قُبَّةٌ، وَالْأَرْضُ السَّابِعَةُ فَوْقَ السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، وَالسَّمَاءُ السَّابِعَةُ فَوْقَهَا قُبَّةٌ، وَعَرْشُ الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ اللَّهُ فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَ﴾(الملك : ٣). فَأَمَّا صَاحِبُ الْأَمْرِ فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَالْوَصِيُّ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَائِمٌ هُوَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فَإِنَّمَا يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ إِلَيْهِ مِنْ فَوْقِ السَّمَاءِ، مِنْ بَيْنِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرَضِينَ، قُلْتُ: فَمَا تَحْتَنَا إِلَّا أَرْضٌ وَاحِدَةٌ، فَقَالَ: مَا تَحْتَنَا إِلَّا أَرْضٌ وَاحِدَةٌ وَإِنَّ السِّتَّ لَهُنَّ فَوْقَنَا.[1]

(١) تفسير القمي ؛ ج٢ ؛ ص٣٢٨-٣٢٩.

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾الذاريات(٥٦)

الرد على شبهة الخلق للرحمة أم للعبادة

٣٦٨.علل الشرائع: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيُّ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ: ﴿وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ قَالَ خَلَقَهُمْ لِيَأْمُرَهُمْ بِالْعِبَادَةِ قَالَ وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ : ﴿وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ قَالَ خَلَقَهُمْ لِيَفْعَلُوا مَا يَسْتَوْجِبُونَ بِهِ رَحْمَتَهُ فَيَرْحَمَهُمْ[1].

(١) علل الشرائع، ج١، ص: ١٣ح٩.

الرد على شبهة علة الخلق

٣٦٩. علل الشرائع: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ النَّهِيكِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الطَّاطَرِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا دَرَسَتُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ: ﴿وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ فَقَالَ خَلَقَهُمْ لِلْعِبَادَةِ[1].

شبهة العبادة العامة والخاصة

٣٧٠. علل الشرائع: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدَآبَادِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ: ﴿وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ قَالَ خَلَقَهُمْ لِلْعِبَادَةِ قُلْتُ خَاصَّةً أَمْ عَامَّةً قَالَ لَا بَلْ عَامَّةً[2].

---

(١) علل الشرائع، ج١، ص: ١٣-١٤ح١١.
(٢) علل الشرائع، ج١، ص: ١٤ح١٢.

الفصل السادس والأربعون: سورة النجم

وفيه ثلاث آيات

وحديثان اثنان

﴿ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى * أَفَتُمارُونَهُ عَلى ما يَرى﴾ النجم (١١-١٢)

الرد على شبهة الوصي من عند النبي صلى الله عليه وآله

٣٧١. تفسير القمي: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام ... فَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَنْ ذَلِكَ الْوَحْيِ، فَقَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّ عَلِيّاً سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ (الْمُؤْمِنِينَ) وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، وَأَوَّلُ خَلِيفَةٍ يَسْتَخْلِفُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، فَدَخَلَ الْقَوْمُ فِي الْكَلَامِ فَقَالُوا: أَمِنَ اللَّهِ وَمِنْ رَسُولِهِ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قُلْ لَهُمْ ﴿ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى﴾ ثُمَّ رَدَّ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: ﴿أَفَتُمارُونَهُ عَلى ما يَرى﴾ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَدْ أُمِرْتُ فِيهِ بِغَيْرِ هَذَا، أُمِرْتُ أَنْ أَنْصِبَهُ لِلنَّاسِ، وَأَقُولَ لَهُمْ هَذَا وَلِيُّكُمْ مِنْ بَعْدِي، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ السَّفِينَةِ يَوْمَ الْغَرَقِ، مَنْ دَخَلَ فِيهَا نَجَا وَمَنْ خَرَجَ مِنْهَا غَرِق[1].

﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ النجم(٣٢)

الرد على شبهة تزكية النفس

٣٧٢. معاني الأخبار: أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ: ﴿فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقى﴾ قَالَ قَوْلُ الْإِنْسَانِ صَلَّيْتُ الْبَارِحَةَ وَصُمْتُ أَمْسِ وَنَحْوَ هَذَا ثُمَّ قَالَ عليه السلام إِنَّ قَوْماً كَانُوا يُصْبِحُونَ فَيَقُولُونَ صَلَّيْنَا الْبَارِحَةَ وَصُمْنَا أَمْسِ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لَكِنِّي أَنَامُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَلَوْ أَجِدُ بَيْنَهُمَا شَيْئاً لَنِمْتُهُ[2].

---

(١) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص٣٣٤-٣٣٥.

(٢) معاني الأخبار: ص: ٢٤٣ح١.

الفصل السابع والأربعون: سورة القمر

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ القمر(١)

شبهة إنشقاق القمر

٣٧٣. تفسير القمي: حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ الْآجُرِّيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع: اجْتَمَعُوا أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلاً أَصْحَابُ الْعَقَبَةِ لَيْلَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، فَقَالُوا لِلنَّبِيِّ ص: مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَلَهُ آيَةٌ، فَمَا آيَتُكَ فِي لَيْلَتِكَ هَذِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله مَا الَّذِي تُرِيدُونَ فَقَالُوا إِنْ يَكُنْ لَكَ عِنْدَ رَبِّكَ قَدْرٌ، فَأْمُرِ الْقَمَرَ أَنْ يَنْقَطِعَ قِطْعَتَيْنِ، فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ: إِنِّي قَدْ أَمَرْتُ كُلَّ شَيْءٍ بِطَاعَتِكَ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَأَمَرَ الْقَمَرَ أَنْ يَنْقَطِعَ قِطْعَتَيْنِ، فَانْقَطَعَ قِطْعَتَيْنِ فَسَجَدَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله شُكْراً لِلَّهِ، وَسَجَدَ شِيعَتُنَا، ثُمَّ رَفَعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله رَأْسَهُ وَرَفَعُوا رُءُوسَهُمْ، ثُمَّ قَالُوا يَعُودُ كَمَا كَانَ فَعَادَ كَمَا كَانَ، ثُمَّ قَالُوا يَنْشَقُّ رَأْسُهُ فَأَمَرَهُ فَانْشَق، فَسَجَدَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله شُكْراً لِلَّهِ وَسَجَدَ شِيعَتُنَا، فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ حِينَ تَقْدَمُ سُفَّارُنَا مِنَ الشَّامِ وَالْيَمَنِ فَنَسْأَلُهُمْ مَا رَأَوْا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، فَإِنْ يَكُونُوا رَأَوْا مِثْلَ مَا رَأَيْنَا عَلِمْنَا أَنَّهُ مِنْ رَبِّكَ، وَإِنْ لَمْ يَرَوْا مِثْلَ مَا رَأَيْنَا عَلِمْنَا أَنَّهُ سِحْرٌ سَحَرْتَنَا بِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ[1].

(١) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص٣٤٠.



الفصل الثامن والأربعون: سورة الرحمن

وفيه ثلاث عشرة آية

وحديث واحد



﴿الرَّحْمنُ *عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسانَ * عَلَّمَهُ الْبَيانَ *الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبانٍ *وَ النَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدانِ * وَالسَّماءَ رَفَعَها وَوَضَعَ الْميزانَ *أَلاَّ تَطْغَوْا فِي الْميزانِ * وَأَقيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلا تُخْسِرُوا الْميزانَ * وَالْأَرْضَ وَضَعَها لِلْأَنامِ * فيها فاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذاتُ الْأَكْمامِ * وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحانُ *فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ﴾ الرحمن(١-١٣)

شبهة النجم والشجر يسجدان

٣٧٤. تفسير القمي: قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿الرَّحْمنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ قَالَ عليه السلام اللَّهُ عَلَّمَ مُحَمَّداً الْقُرْآنَ، قُلْتُ ﴿خَلَقَ الْإِنْسانَ﴾ قَالَ ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قُلْتُ ﴿عَلَّمَهُ الْبَيانَ﴾ قَالَ عَلَّمَهُ تِبْيَانَ كُلِّ شَيْءٍ يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ، قُلْتُ ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبانٍ﴾ قَالَ هُمَا يُعَذَّبَانِ، قُلْتُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يُعَذَّبَانِ قَالَ سَأَلْتَ عَنْ شَيْءٍ فَأَتْقِنْهُ، إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، يَجْرِيَانِ بِأَمْرِهِ مُطِيعَانِ لَهُ، ضَوْؤُهُمَا مِنْ نُورِ عَرْشِهِ وَحَرُّهُمَا مِنْ جَهَنَّمَ فَإِذَا كَانَتِ الْقِيَامَةُ عَادَ إِلَى الْعَرْشِ نُورُهُمَا، وَعَادَ إِلَى النَّارِ حَرُّهُمَا فَلَا يَكُونُ شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ، وَإِنَّمَا عَنَاهُمَا لَعَنَهُمَا اللَّهُ، أَوَلَيْسَ قَدْ رَوَى النَّاسُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ: إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ نُورَانِ فِي النَّارِ قُلْتُ بَلَى، قَالَ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ النَّاسِ فُلَانٌ وَفُلَانٌ شَمْسَا هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَنُورُهَا فَهُمَا فِي النَّارِ وَاللَّهِ مَا عَنَى غَيْرَهُمَا، قُلْتُ: ﴿وَ النَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدانِ﴾ قَالَ النَّجْمُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ فَقَالَ: ﴿وَالنَّجْمِ إِذا هَوى﴾، وَقَالَ: ﴿وَعَلاماتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ فَالْعَلَامَاتُ الْأَوْصِيَاءُ وَالنَّجْمُ رَسُولُ اللَّهِ، قُلْتُ يَسْجُدانِ﴾ قَالَ يَعْبُدَانِ قَوْلُهُ: ﴿وَالسَّماءَ رَفَعَها وَوَضَعَ الْميزانَ﴾ قَالَ السَّمَاءُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَالْمِيزَانُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام نَصَبَهُ لِخَلْقِهِ، قُلْتُ: ﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْميزانِ﴾ قَالَ: لَا تَعْصُوا الْإِمَامَ، قُلْتُ ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ

بِالْقِسْطِ﴾ قَالَ أَقِيمُوا الْإِمَامَ بِالْعَدْلِ، قُلْتُ:﴿ وَلا تُخْسِرُوا الْمِيزانَ ﴾قَالَ: لَا تَبْخَسُوا الْإِمَامَ حَقَّهُ وَلَا تَظْلِمُوهُ، وَقَوْلُهُ ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ قَالَ لِلنَّاسِ﴿ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾قَالَ يَكْبَرُ ثَمَرُ النَّخْلِ فِي الْقَمْعِ ثُمَّ يَطْلُعُ مِنْهُ، وَقَوْلُهُ ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ قَالَ الْحَبُّ الْحِنْطَةُ وَالشَّعِيرُ وَالْحُبُوبُ، وَالْعَصْفُ التِّبْنُ وَالرَّيْحَانُ مَا يُؤْكَلُ مِنْهُ، وَقَوْلُهُ﴿ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ﴾ قَالَ: فِي الظَّاهِرِ مُخَاطَبَةُ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، وَفِي الْبَاطِنِ فُلَانٌ وَفُلَانٌ[1]

(١) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص٣٤٣-٣٤٤.

الفصل التاسع والأربعون: سورة الواقعة

وفيه ثمان آيات

وأربعة أحاديث

﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ* وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِين﴾الواقعة (٣-٤)

شبهة الثلة

٣٧٥. تفسير القمي: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَسْبَاطٍ عَنْ سَالِمٍ بَيَّاعِ الزُّطِّيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْمَدَائِنِيَّ يَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَ: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِين﴾، قَالَ ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ حِزْقِيلُ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ ﴿وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام(١).

﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ الواقعة(٢١)

سيد الأدام اللحم

٣٧٦. المحاسن: عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْيَقْطِينِيِّ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ وَكَانَ خَيْراً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ سَيِّدِ الْإِدَامِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَقَالَ اللَّحْمُ أَمَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ (٢).

(١) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص٣٤٨.
(٢) المحاسن، ج٢، ص: ٤٦٠ح٤٠٥.

﴿وَظِلٍّ مَمْدُودٍ* وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ * وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾الواقعه(٣٠-٣٣)

شبهة الظل والماء والفاكهة هو الإمام المعصوم

٣٧٧. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ نَصْرِ بْنِ قَابُوسَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ: ﴿وَ ظِلٍّ مَمْدُودٍ* وَماءٍ مَسْكُوبٍ *وَفاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ *لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ﴾ قَالَ يَا نَصْرُ إِنَّهُ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ النَّاسُ إِنَّمَا هُوَ الْعَالِمُ وَمَا يَخْرُجُ مِنْه[1][2].

﴿وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾الواقعة(٨٢)

الرد على شبهة الرزق

٣٧٨. تفسير القمي: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ قَالَ بَلْ هِيَ وَتَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُون[3].

(١) العالم هنا بمعنى الإمام المعصوم.
(٢) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى اللّه عليهم، ج١، ص: ٥٠٥ح٣.
(٣) تفسير القمي ؛ ج٢ ؛ ص٣٤٩-٣٥٠.

الفصل الخمسون: سورة الحديد

وفيه آيتان اثنتان

وحديثان اثنان

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ الحديد(١٩)

شبهة الشيعة صديقون وشهداء

٣٧٩. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: مَا مِنْ شِيعَتِنَا إِلَّا صِدِّيقٌ شَهِيدٌ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَنَّى يَكُونُ ذَلِكَ وَعَامَّتُهُمْ يَمُوتُونَ عَلَى فِرَاشِهِمْ فَقَالَ أَمَا تَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ فِي الْحَدِيدِ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ قَالَ فَقُلْتُ كَأَنِّي لَمْ أَقْرَأْ هَذِهِ الْآيَةَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَطُّ قَالَ لَوْ كَانَ الشُّهَدَاءُ لَيْسَ إِلَّا كَمَا تَقُولُ لَكَانَ الشُّهَدَاءُ قَلِيلاً[1].

(١) المحاسن، ج١، ص: ١٦٣-١٦٤ح١١٥.

﴿ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتابٍ﴾ الحديد (٢٢)

الرد على شبهة مصائب أهل البيت من أيديهم

٣٨٠. تفسير القمي: فَإِنَّهُ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام لَـمَّا أُدْخِلَ رَأْسُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام عَلَى يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّـهُ، وَأُدْخِلَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَبَنَاتُ أَمِيرِ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام مُقَيَّداً مَغْلُولاً، فَقَالَ يَزِيدُ: يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ! الْحَمْدُ للَّـهِ الَّذِي قَتَلَ أَبَاكَ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ: لَعَنَ اللَّـهُ مَنْ قَتَلَ أَبِي، قَالَ فَغَضِبَ يَزِيدُ وَأَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِهِ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فَإِذَا قَتَلْتَنِي، فَبَنَاتُ رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله مَنْ يَرُدُّهُنَّ إِلَى مَنَازِلِهِن، وَلَيْسَ لَهُنَّ مَحْرَمٌ غَيْرِي، فَقَالَ أَنْتَ تَرُدُّهُمْ إِلَى مَنَازِلِهِمْ ثُمَّ دَعَا بِمِبْرَدٍ، فَأَقْبَلَ يُبَرِّدُ الْجَامِعَةَ مِنْ عُنُقِهِ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ أَتَدْرِي مَا الَّذِي أُرِيدُ بِذَلِكَ قَالَ بَلَى تُرِيدُ أَنْ لَا يَكُونَ لِأَحَدٍ عَلَيَّ مِنَّةٌ غَيْرُكَ، فَقَالَ يَزِيدُ هَذَا وَاللَّـهِ مَا أَرَدْتُ أَفْعَلُهُ، ثُمَّ قَالَ يَزِيدُ يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ﴿ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ (الشورى : ٣٠) فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام كَلَّا، مَا هَذِهِ فِينَا نَزَلَتْ، إِنَّمَا نَزَلَتْ فِينَا ﴿ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ﴾ فَنَحْنُ الَّذِينَ لَا نأسو (نَأْسَى) عَلَى مَا فَاتَنَا، وَلَا نَفْرَحُ بِمَا آتَانَا مِنْهَا[1].

(١) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص٣٥٢.

الفصل الحادي و الخمسون: سُورَةُ الْـمُجَادِلَة

وفيه ثلاث آيات

وحديثان اثنان

﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ * الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ المجادلة (١-٢)

الرد على شبهة الظهار

٣٨١. تفسير القمي: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي وَلَّادٍ عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ إِنَّ امْرَأَةً مِنَ الْمُسْلِمَاتِ أَتَتِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ فُلَاناً زَوْجِي وَقَدْ نَثَرْتُ لَهُ بَطْنِي وَأَعَنْتُهُ عَلَى دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ وَلَمْ يَرَ مِنِّي مَكْرُوهاً أَشْكُوهُ إِلَيْكَ، فَقَالَ: فِيمَ تَشْكِينَهُ قَالَتْ إِنَّهُ قَالَ أَنْتِ عَلَيَّ حَرَامٌ كَظَهْرِ أُمِّي وَقَدْ أَخْرَجَنِي مِنْ مَنْزِلِي فَانْظُرْ فِي أَمْرِي، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيَّ كِتَاباً أَقْضِي فِيهِ بَيْنَكِ وَبَيْنَ زَوْجِكِ وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ فَجَعَلَتْ تَبْكِي وَتَشْتَكِي مَا بِهَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَانْصَرَفَتْ، قَالَ فَسَمِعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مُجَادَلَتَهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي زَوْجِهَا وَمَا شَكَتْ إِلَيْهِ وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ قُرْآناً ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِها وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحاوُرَكُما ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾.

قَالَ: فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِلَى الْمَرْأَةِ فَأَتَتْهُ فَقَالَ لَهَا جيئيني (جِيئِينِي) بِزَوْجِكِ، فَأَتَتْ بِهِ فَقَالَ لَهُ أَقُلْتَ لِامْرَأَتِكَ هَذِهِ أَنْتِ عَلَيَّ حَرَامٌ كَظَهْرِ أُمِّي فَقَالَ قَدْ قُلْتُ لَهَا ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيكَ وَفِي امْرَأَتِكَ قُرْآناً وَقَرَأَ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ فَضُمَّ إِلَيْكَ امْرَأَتَكَ فَإِنَّكَ قَدْ قُلْتَ مُنْكَراً مِنَ الْقَوْلِ وَزُوراً

وَقَدْ عَفَا اللَّـهُ عَنْكَ وَغَفَرَ لَكَ وَلَا تَعُدْ قَالَ: فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ وَهُوَ نَادِمٌ عَلَى مَا قَالَ لِامْرَأَتِهِ وَكَرِهَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ لِلْـمُؤْمِنِينَ بَعْدُ وَأَنْزَلَ اللَّـهُ ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِـمَا قَالُوا﴾ يَعْنِي لِـمَا قَالَ الرَّجُلُ لِامْرَأَتِهِ أَنْتِ عَلَيَّ كَظَهْرِ أُمِّي، قَالَ: فَمَنْ قَالَهَا بَعْدَ مَا عَفَا اللَّـهُ وَغَفَرَ لِلرَّجُلِ الْأَوَّلِ فَإِنَّ عَلَيْهِ تَحْرِيرَ ﴿رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا﴾(الـمجادلة:٤) يَعْنِي مُجَامَعَتَهُمَا ﴿ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّـهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾المجادلة (٣)﴿فَمَنْ لَـمْ يَجِدْ فَصِيامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾المجادلة (٤) يَعْنِي ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَـمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً﴾(الـمجادلة:٤) قَالَ: فَجَعَلَ اللَّـهُ عُقُوبَةَ مَنْ ظَاهَرَ بَعْدَ النَّهْيِ هَذَا قَالَ ﴿ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّـهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّـهِ﴾(الـمجادلة:٤) قَالَ هَذَا حَدُّ الظِّهَارِ، قَالَ حُمْرَانُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَلَا يَكُونُ ظِهَارٌ فِي يَمِينٍ وَلَا فِي إِضْرَارٍ وَلَا فِي غَضَبٍ وَلَا يَكُونُ ظِهَارٌ إِلَّا عَلَى طُهْرٍ مِنْ غَيْرِ جِمَاعٍ بِشَهَادَةِ شَاهِدَيْنِ مُسْلِـمَيْنِ[1].

(١) تفسير القمي، ؛ج٢ ؛ ص٣٥٣-٣٥٤.

﴿إِنَّمَا النَّجْوى مِنَ الشَّيْطانِ لِيَحْزُنَ الَّذينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضارِّهِمْ شَيْئاً إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُون﴾المجادلة (١٠)

الرد على شبهة إنكار الولاية

٣٨٢. تفسير القمي: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ وَبَكْرِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ قَالا حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿إِنَّمَا النَّجْوى مِنَ الشَّيْطانِ﴾ قَالَ فُلَانٌ قَوْلُهُ ﴿ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ﴾ فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَابْنُ فُلَانٍ أَمِينُهُمْ حِينَ اجْتَمَعُوا، فَدَخَلُوا الْكَعْبَةَ فَكَتَبُوا بَيْنَهُمْ كِتَاباً، إِنْ مَاتَ مُحَمَّدٌ أَنْ لَا يَرْجِعَ الْأَمْرُ فِيهِمْ أَبَداً[1].

(١) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص٣٥٦.



الفصل الثاني والخمسون: سُورَةُ الصَّف

وفيه آيتان اثنتان

وحديث واحد



﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى تِجارَةٍ تُنْجيكُمْ مِنْ عَذابٍ أَليمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجاهِدُونَ في سَبيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُون﴾ الصف (١٠-١١)

شبهة التجارة المنجية

٣٨٣. تفسير القمي: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ فِي قَوْلِهِ ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى تِجارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ﴾ فَقَالُوا: لَوْ نَعْلَمُ مَا هِيَ لَبَذَلْنَا فِيهَا الْأَمْوَالَ وَالْأَنْفُسَ وَالْأَوْلَادَ، فَقَالَ اللَّهُ: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِكُمْ وَأَنْفُسِكُم﴾[1].

(١) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص٣٦٥.

الفصل الثالث والخمسون: سُورَةُ الْجُمُعَةِ

وفيه آيتان اثنتان

وثمانية أحاديث

﴿هُو هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾الجمعة (٢)

شبهة معنى الأميين

٣٨٤. تفسير القمي: قَالَ: فَحَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ﴾ قَالَ: كَانُوا يَكْتُبُونَ، وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَلَا بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولاً فَنَسَبَهُمُ اللَّهُ إِلَى الْأُمِّيِّين[1].

شبهة أمية النبي صلى الله عليه وآله

٣٨٥. علل الشرائع: أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصُّوفِيِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الرِّضَا عليه السلام فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَ سُمِّيَ النَّبِيُّ الْأُمِّيَّ فَقَالَ مَا يَقُولُ النَّاسُ قُلْتُ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ إِنَّمَا سُمِّيَ الْأُمِّيَّ لِأَنَّهُ لَمْ يُحْسِنْ أَنْ يَكْتُبَ فَقَالَ عليه السلام كَذَبُوا عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ أَنَّى ذَلِكَ وَاللَّهُ يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ فَكَيْفَ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ مَا لَا يُحْسِنُ وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقْرَأُ وَيَكْتُبُ بِاثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ أَوْ قَالَ بِثَلَاثَةٍ وَسَبْعِينَ لِسَاناً وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْأُمِّيَّ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَمَكَّةُ مِنْ أُمَّهَاتِ الْقُرَى وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ: ﴿لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرى وَمَنْ حَوْلَها﴾[2].

---

(١) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص٣٦٦.

(٢) علل الشرائع، ج١، ص: ١٢٥ح١.

شبهة تسمية النبي صلى الله عليه وآله بالأمي

٣٨٦. علل الشرائع: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى الْخَشَّابُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ وَعَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ وَغَيْرِهِ رَفَعَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قُلْتُ إِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَمْ يَكْتُبْ وَلَا يَقْرَأُ فَقَالَ كَذَبُوا لَعَنَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يَكُونُ ذَلِكَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾ فَكَيْفَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَلَيْسَ يُحْسِنُ أَنْ يَقْرَأَ وَيَكْتُبَ قَالَ قُلْتُ فَلِمَ سُمِّيَ النَّبِيُّ الْأُمِّيَّ قَالَ لِأَنَّهُ نُسِبَ إِلَى مَكَّةَ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ: ﴿لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرى وَمَنْ حَوْلَها﴾ فَأُمُّ الْقُرَى مَكَّةُ فَقِيلَ أُمِّيٌّ لِذَلِك[1].

شبهة القرآءة والكتابة عند النبي صلى الله عليه وآله

٣٨٧. علل الشرائع: أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ حُكَيْمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ كَانَ مِمَّا مَنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ وَلَا يَكْتُبُ فَلَمَّا تَوَجَّهَ أَبُو سُفْيَانَ إِلَى أُحُدٍ كَتَبَ الْعَبَّاسُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَجَاءَهُ الْكِتَابُ وَهُوَ فِي بَعْضِ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ فَقَرَأَهُ وَلَمْ يُخْبِرْ أَصْحَابَهُ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا الْمَدِينَةَ فَلَمَّا دَخَلُوا الْمَدِينَةَ أَخْبَرَهُمْ[2].

---

(١) علل الشرائع، ج١، ص: ١٢٥ح٢.
(٢) علل الشرائع، ج١، ص: ١٢٥-١٢٦ح٥.

شبهة القرآءة وعدم الكتابة عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم

٣٨٨. علل الشرائع: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم يَقْرَأُ الْكِتَابَ وَلَا يَكْتُبُ[1].

شبهة تسمية مكة أم القرى

٣٨٩. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ أَوْ غَيْرِهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ يَكْتُبُ وَلَا يَقْرَأُ فَقَالَ كَذَبُوا لَعَنَهُمُ اللَّهُ أَنَّى ذَلِكَ وَقَدْ قَالَ اللَّهِ : ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ فَيَكُونُ أَنْ يُعَلِّمَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَلَيْسَ يُحْسِنُ أَنْ يَقْرَأَ وَيُكْتُبَ قَالَ قُلْتُ فَلَمْ سُمِّيَ النَّبِيُّ أُمِّيّاً قَالَ نسبت (نُسِبَ) إِلَى مَكَّةَ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ : ﴿لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرى وَمَنْ حَوْلَها﴾ فَأُمُّ الْقُرَى مَكَّةُ فَقِيلَ أُمِّيٌّ لِذَلِكَ[2].

شبهة القرآءة والكتابة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم

٣٩٠. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وسلم كَانَ يَقْرَأُ وَيَكْتُبُ وَيَقْرَأُ مَا لَمْ يُكْتَبْ[3].

---

(١) علل الشرائع، ج١، ص: ١٢٦ح٦.
(٢) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى اللّه عليهم، ج١، ص: ٢٢٧ح٤.
(٣) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى اللّه عليهم، ج١، ص: ٢٢٧ح٥.

﴿ وَإِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْها وَتَرَكُوكَ قائِماً قُلْ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ الجمعة (١١)

أمام الجمعة يخطب قائماً

٣٩١. تفسير القمي: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ (أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ) عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْجُمُعَةِ كَيْفَ يَخْطُبُ الْإِمَامُ قَالَ: يَخْطُبُ قَائِماً فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ ﴿وَتَرَكُوكَ قائِماً﴾[1].

(١) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص٣٦٧.

الفصل الرابع والخمسون: سُورَةُ التَّغابن

وفيه آيتان اثنتان

وحديثان اثنان

﴿فَآمِنُوا بِاللَّـهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنا وَاللَّـهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾التغابن (٨)

النور هم الأئمة عليهم السلام

٣٩٢. تفسير القمي: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ (أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّـهِ) عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابُلِيِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّـهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنا﴾، فَقَالَ يَا أَبَا خَالِدٍ. النُّورُ وَاللَّـهِ الْأَئِمَّةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَهُمْ وَاللَّـهِ نُورُ اللَّـهِ الَّذِي أَنْزَلَ، وَهُمْ وَاللَّـهِ نُورُ اللَّـهِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا أَبَا خَالِدٍ! لَنُورُ الْإِمَامُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْوَرُ مِنَ الشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ بِالنَّهَارِ، وَهُمْ وَاللَّـهِ يُنَوِّرُونَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَحْجُبُ اللَّـهُ نُورَهُمْ عَمَّنْ يَشَاءُ فَتُظْلِمُ قُلُوبُهُمْ، وَاللَّـهِ يَا أَبَا خَالِدٍ! لَا يُحِبُّنَا عَبْدٌ وَيَتَوَلَّانَا حَتَّى يُطَهِّرَ اللَّـهُ قَلْبَهُ وَلَا يُطَهِّرُ اللَّـهُ قَلْبَ عَبْدٍ حَتَّى يُسَلِّمَ لَنَا وَيَكُونَ سِلْماً لَنَا، فَإِذَا كَانَ سِلْماً لَنَا سَلَّمَهُ اللَّـهُ مِنْ شَدِيدِ الْحِسَابِ، وَآمَنَهُ مِنْ فَزَعِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْأَكْبَرِ[1].

﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾التغابن (١٦)

شبهة معنى شح نفسه

٣٩٣. تفسير القمي: قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْفَضْلِ بْنِ أَبِي قُرَّةَ (مُرَّةَ) قَالَ رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام يَطُوفُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى الصَّبَاحِ، وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ قِنِي شُحَ نَفْسِي، فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا سَمِعْتُكَ تَدْعُو بِغَيْرِ هَذَا الدُّعَاءِ، قَالَ وَأَيُّ شَيْءٍ أَشَدُّ مِنْ شُحِّ النَّفْسِ، إِنَّ اللَّـهَ يَقُولُ ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[2].

---

(١) تفسير القمي، ج٢، ص: ٣٧١-٣٧٢.

(٢) تفسير القمي ؛ ج٢ ؛ ص٣٧٢-٣٧٣.



الفصل الخامس والخمسون: سُورَةُ الطَّلَاق

وفيه آية واحدة

وحديث واحد



﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ الطلاق (٧)

شبهة التكليف للمعرفة

٣٩٤. التوحيد (للصدوق): وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ يُونُسَ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَصْلَحَكَ اللَّهُ هَلْ جُعِلَ فِي النَّاسِ أَدَاةٌ يَنَالُونَ بِهَا الْمَعْرِفَةَ قَالَ فَقَالَ لَا قُلْتُ فَهَلْ كُلِّفُوا الْمَعْرِفَةَ قَالَ لَا عَلَى اللَّهِ الْبَيَانُ: ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها﴾ وَ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا ما آتاها﴾ قَالَ وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ﴾(التوبة: ١١٥) قَالَ حَتَّى يُعَرِّفَهُمْ مَا يُرْضِيهِ وَمَا يُسْخِطُهُ[1].

(١) التوحيد (للصدوق)، ص: ٤١٤ح١١.

الفصل السادس والخمسون: سُورَةُ التَّحْرِيم

وفيه ثلاث آيات

وحديثان اثنان

﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِـمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللَّـهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضاتَ أَزْواجِكَ وَاللَّـهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ* قَدْ فَرَضَ اللَّـهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمانِكُمْ وَاللَّـهُ مَوْلاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾التحريم(١-٢)

شبهة تحريم النبي صلى الله عليه وآله لحلال الله

٣٩٥. تفسير القمي: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ سَيَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِـمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللَّـهُ لَكَ﴾ الْآيَةَ، قَالَ اطَّلَعَتْ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَهُوَ مَعَ مَارِيَةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وَاللَّـهِ مَا أَقْرَبُهَا، فَأَمَرَهُ اللَّـهُ أَنْ يُكَفِّرَ يَمِينَهُ[١].

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْليكُمْ ناراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجارَةُ عَلَيْها مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدادٌ لا يَعْصُونَ اللَّـهَ ما أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ﴾ التحريم(٦)

شبهة وقاية الأهل

٣٩٦. تفسير القمي: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ زُرْعَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ ناراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجارَةُ﴾ قُلْتُ: هَذِهِ نَفْسِي أَقِيهَا فَكَيْفَ أَقِي أَهْلِي قَالَ: تَأْمُرُهُمْ بِمَا أَمَرَهُمُ اللَّـهُ وَتَنْهَاهُمْ عَمَّا نَهَاهُمُ اللَّـهُ عَنْهُ، فَإِنْ أَطَاعُوكَ كُنْتَ قَدْ وَقَيْتَهُمْ، وَإِنْ عَصَوْكَ فَكُنْتَ قَدْ قَضَيْتَ مَا عَلَيْكَ[٢].

---

(١) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص٣٧٥.

(٢) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص٣٧٧.



الفصل السابع والخمسون: سُورَةُ الْـمُلْكِ

وفيه آية واحدة

وحديث واحد



﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ الملك(٨)

شبهة سبب بعثة الأنبياء

٣٩٧.علل الشرائع: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لِأَيِّ شَيْءٍ بَعَثَ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ﴾(النساء:١٦٥) مِنْ بَعْدِ الرُّسُلِ وَلِئَلَّا يَقُولُوا :﴿ما جاءَنا مِنْ بَشِيرٍ وَلا نَذِيرٍ﴾(المائدة:١١٩) وَلِيَكُونَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَلَا تَسْمَعُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ حِكَايَةً عَنْ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ وَاحْتِجَاجِهِمْ عَلَى أَهْلِ النَّارِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قالُوا بَلى قَدْ جاءَنا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنا وَقُلْنا ما نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلالٍ كَبِيرٍ﴾(الملك:٩)[1].

(١) علل الشرائع، ج١، ص: ١٢١ح٤.

الفصل الثامن والخمسون: سُورَةُ الْقَلَـم

وفيه أربع آيات

وثلاثة أحاديث

﴿ن وَالْقَلَمِ وَما يَسْطُرُونَ* ما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾القلم(١-٢)

شبهة القلم

٣٩٨.تفسير القمي: قَالَ فَحَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (عَبْدِ الرَّحِيمِ) الْقَصِيرِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ ﴿ن وَالْقَلَمِ﴾، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْقَلَمَ مِنْ شَجَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ يُقَالُ لَهَا الْخُلْدُ ثُمَّ قَالَ لِنَهَرٍ فِي الْجَنَّةِ كُنْ مِدَاداً فَجَمَدَ النَّهَرُ، وَكَانَ أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلْجِ وَأَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ، ثُمَّ قَالَ لِلْقَلَمِ اكْتُبْ قَالَ وَمَا أَكْتُبُ يَا رَبِّ، قَالَ اكْتُبْ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَكَتَبَ الْقَلَمُ فِي رَقٍّ أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ الْفِضَّةِ، وَأَصْفَى مِنَ الْيَاقُوتِ، ثُمَ طَوَاهُ فَجَعَلَهُ فِي رُكْنِ الْعَرْشِ ثُمَّ خَتَمَ عَلَى فَمِ الْقَلَمِ فَلَمْ يَنْطِقْ بَعْدُ وَلَا يَنْطِقُ أَبداً، فَهُوَ الْكِتَابُ الْمَكْنُونُ الَّذِي مِنْهُ النُّسَخُ كُلُّهَا، أَوَلَسْتُمْ عَرَباً فَكَيْفَ لَا تَعْرِفُونَ مَعْنَى الْكَلَامِ، وَأَحَدُكُمْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ انْسَخْ ذَلِكَ الْكِتَابَ، أَوَلَيْسَ إِنَّمَا يُنْسَخُ مِنْ كِتَابٍ أُخِذَ مِنَ الْأَصْلِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾(الجاثية :٢٩)[1].

(١) تفسير القمي ؛ ج٢ ؛ ص٣٧٩-٣٨٠.

الرد على شبهات القلم وإبليس والخليقة في الأرض

٣٩٩.علل الشرائع: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ حَبَشِيِّ بْنِ قُونِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ قَالَ حَدَّثَنَا جَمِيلُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ الرَّازِيِ أَنَّ رَجُلاً دَخَلَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ ن وَالْقَلَمِ وَما يَسْطُرُونَ﴾ وَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِإِبْلِيسَ ﴿فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ* إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾(الحجر:٣٧-٣٨) وَأَخْبِرْنِي عَنْ هَذَا الْبَيْتِ كَيْفَ صَارَ فَرِيضَةً عَلَى الْخَلْقِ أَنْ يَأْتُوهُ قَالَ فَالْتَفَتَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِلَيْهِ وَقَالَ مَا سَأَلَنِي عَنْ مَسْأَلَتِكَ أَحَدٌ قَطُّ قَبْلَكَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ: ﴿ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾(البقرة:٣٠) ضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ ذَلِكَ وَقَالُوا يَا رَبِّ إِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ جَاعِلاً فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً فَاجْعَلْهُ مِنَّا مِمَّنْ يَعْمَلُ فِي خَلْقِكَ بِطَاعَتِكَ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ : ﴿إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ﴾(البقرة:٣٠) فَظَنَّتِ الْمَلَائِكَةُ أَنَّ ذَلِكَ سَخَطٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ فَلَاذُوا بِالْعَرْشِ يَطُوفُونَ بِهِ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ بِبَيْتٍ مِنْ مَرْمَرٍ سَقْفُهُ يَاقُوتَةٌ حَمْرَاءُ وَأَسَاطِينُهُ الزَّبَرْجَدُ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَدْخُلُونَهُ بَعْدَ ذَلِكَ : ﴿إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾(الحجر:٣٨) قَالَ وَيَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ يَوْمٌ يُنْفَخُ ﴿فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ واحِدَةٌ﴾(الحاقة:١٣) فَيَمُوتُ إِبْلِيسُ مَا بَيْنَ النَّفْخَةِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ وَأَمَّا نُونٌ فَكَانَ نَهَراً فِي الْجَنَّةِ أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلْجِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ كُنْ مِدَاداً فَكَانَ مِدَاداً ثُمَّ أَخَذَ شَجَرَةً فَغَرَسَهَا بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ وَالْيَدُ الْقُوَّةُ وَلَيْسَ بِحَيْثُ تَذْهَبُ إِلَيْهِ الْمُشَبِّهَةُ ثُمَّ قَالَ لَهَا كُونِي قَلَماً ثُمَّ قَالَ لَهُ اكْتُبْ فَقَالَ لَهُ يَا رَبِّ وَمَا أَكْتُبُ قَالَ اكْتُبْ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَفَعَلَ ذَلِكَ ثُمَّ خَتَمَ عَلَيْهِ وَقَالَ لَا تَنْطِقَنَّ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ[1].

(١) علل الشرائع، ج٢، ص: ٤٠٢ح٢.

﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ* بِأَيِّكُمُ الْـمَفْتُون﴾ القلـم (٥-٦)

شبهة معنى الشجرة الملعونة في القرآن

٤٠٠. **تفسير القمي**: وَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام لَقِيَ فُلَانٌ أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ يَا عَلِيُّ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَتَأَوَّلُ هَذِهِ الْآيَةَ فِيَّ وَفِي صَاحِبِي ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ* بِأَيِّكُمُ الْـمَفْتُونُ﴾ قَالَ: أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَفَلَا أُخْبِرُكَ يَا أَبَا فُلَانٍ! مَا نَزَلَ فِي بَنِي أُمَيَّةَ ﴿وَ الشَّجَرَةَ الْـمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ (الاسراء: ٦٠) قَالَ: كَذَبْتَ يَا عَلِيُّ! بَنُو أُمَيَّةَ خَيْرٌ مِنْكَ وَأَوْصَلُ لِلرَّحِمِ[1].

(١) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص٣٨٠.

الفصل التاسع والخمسون: سُورَةُ الجِْن

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً﴾ الجن (٢٦)

شبهة علم الغيب وإبتداع الخلق

٤٠١. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ حُمْرَانَ بْنَ أَعْيَنَ يَسْأَلُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿بَدِيعُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾(البقرة:١١٧) قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ إِنَّ اللَّهَ ابْتَدَعَ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ كَانَ قَبْلَهُ وَابْتَدَعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَهُنَّ سَمَاوَاتٌ وَلَا أَرَضُونَ أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَ كانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ﴾(هود:٧) فَقَالَ لَهُ حُمْرَانُ بْنُ أَعْيَنَ أَرَأَيْتَ قَوْلَهُ ﴿عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً﴾(الجن:٢٦) فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: ﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً﴾(الجن:٢٧) وَكَانَ وَاللَّهِ مُحَمَّدٌ مِمَّنِ ارْتَضَى وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿عالِمُ الْغَيْبِ﴾ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَالِمٌ بِمَا غَابَ عَنْ خَلْقِهِ فَمَا يُقَدِّرُ مِنْ شَيْءٍ وَيَقْضِيهِ فِي عِلْمِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُ وَقَبْلَ أَنْ يَقْبِضَهُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ فَذَلِكَ يَا حُمْرَانُ عِلْمٌ مَوْقُوفٌ عِنْدَهُ إِلَيْهِ فِيهِ الْمَشِيَّةُ فَيَقْضِيهِ إِذَا أَرَادَ وَيَبْدُو لَهُ فِيهِ فَلَا يُمْضِيهِ فَأَمَّا الْعِلْمُ الَّذِي يُقَدِّرُهُ اللَّهُ وَيُمْضِيهِ فَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ثُمَّ إِلَيْنَا[1].

(١) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى اللّه عليهم، ج١، ص: ١١٣ ح١.



الفصل الستون: سُورَةُ الْـمُدَّثِّر

وفيه آية واحدة

وحديث واحد



﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتى صُحُفاً مُنَشَّرَةً﴾ المدثر(٥٢)

شبهة صحف الذنوب وعقابها

٤٠٢. تفسير القمي: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتى صُحُفاً مُنَشَّرَةً﴾ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ قَدْ بَلَغَنَا أَنَّ الرَّجُلَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ يُذْنِبُ الذَّنْبَ، فَيُصْبِحُ وَذَنْبُهُ مَكْتُوبٌ عِنْدَ رَأْسِهِ وَكَفَّارَتُهُ، فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَقَالَ، يَسْأَلُكَ قَوْمُكَ سُنَّةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الذُّنُوبِ، فَإِنْ شَاءُوا فَعَلْنَا ذَلِكَ بِهِمْ، وَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كُنَّا نَأْخُذُ بِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَزَعَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَرِهَ ذَلِكَ لِقَوْمِه[1].

(١) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص٣٩٦.



الفصل الحادي والستون: سورة الإنسان

وفيه آية واحدة

وحديث واحد



﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ الإنسان(٢٠)

شبهة الملك الكبير

٤٠٣. معاني الأخبار: أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَكُنْتُ جَالِساً عِنْدَهُ ذَاتَ يَوْمٍ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً﴾ مَا هَذَا الْمُلْكُ الَّذِي كَبَّرَهُ اللَّهُ حَتَّى سَمَّاهُ كَبِيراً قَالَ فَقَالَ لِي إِذَا أَدْخَلَ اللَّهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ أَرْسَلَ رَسُولاً إِلَى وَلِيٍّ مِنْ أَوْلِيَائِهِ فَيَجِدُ الْحَجَبَةَ عَلَى بَابِهِ فَيَقُولُ لَهُ قِفْ حَتَّى نَسْتَأْذِنَ لَكَ فَمَا يَصِلُ إِلَيْهِ رَسُولُ رَبِّهِ إِلَّا بِإِذْنٍ فَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَ إِذا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً﴾[1].

(١) معاني الأخبار: ص: ٢١٠ح١.



الفصل الثاني والستون: سُورَةُ النَّبَأ

وفيه آية واحدة

وحديث واحد



﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْـمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّـمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ النبأ (٣٨)

شبهة التكلم في القيامة

٤٠٤. الـمحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِـمٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿لا يَتَكَلَّـمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَقالَ صَواباً﴾ قَالَ نَحْنُ وَاللَّـهِ الْـمَأْذُونُ لَهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَالْقَائِلُونَ صَوَاباً قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَمَا تَقُولُونَ إِذَا كَلَّـمْتُمْ قَالَ نُمَجِّدُ رَبَّنَا وَنُصَلِّي عَلَى نَبِيِّنَا وَنَشْفَعُ لِشِيعَتِنَا فَلَا يَرُدُّنَا رَبُّنَا[1].

(١) الـمحاسن، ج١، ص: ١٨٣ح١٨٣.

الفصل الثالث والستون: سُورَةُ عَبَسَ

وفيه ست آيات

وحديث واحد

﴿قُتِلَ الْإِنْسانُ ما أَكْفَرَهُ * مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ * مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ * ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ * ثُمَّ أَماتَهُ فَأَقْبَرَهُ * ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ﴾ عبس (١٧-٢٢)

الرد على شبهة ما أكفره

٤٠٥. تفسير القمي: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ (أَبِي بَصِيرٍ) عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﴿قُتِلَ الْإِنْسانُ ما أَكْفَرَهُ﴾ قَالَ: نَعَمْ نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ﴿ما أَكْفَرَهُ﴾، يَعْنِي بِقَتْلِكُمْ إِيَّاهُ ثُمَّ نَسَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَنَسَبَ خَلْقَهُ، وَمَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ، فَقَالَ: ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ يَقُولُ مِنْ طِينَةِ الْأَنْبِيَاءِ خَلَقَهُ ﴿فَقَدَّرَهُ﴾ لِلْخَيْرِ ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ﴾ يَعْنِي سَبِيلَ الْهُدَى ﴿ثُمَّ أَماتَهُ﴾ مِيتَةَ الْأَنْبِيَاءِ ﴿ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ﴾ قُلْتُ مَا قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ﴾ قَالَ: يَمْكُثُ بَعْدَ قَتْلِهِ فِي الرَّجْعَةِ فَيَقْضِي مَا أَمَرَه[1].

(١) تفسير القمي، ج٢، ص: ٤٠٥-٤٠٦.

الفصل الرابع والستون: سُورَةُ الْـمُطَفِّفِين

وفيه آيتان اثنتان

وحديثان اثنان

﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ المطففين(١٥)

الرد على شبهة السخرية والمكر والخداع من الله

٤٠٦. معاني الأخبار: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ الْمُعَاذِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْكُوفِيُّ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَل، ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُوصَفُ بِمَكَانٍ يَحُلُّ فِيهِ فَيُحْجَبَ عَنْهُ فِيهِ عِبَادُهُ وَلَكِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَعْنِي أَنَّهُمْ عَنْ ثَوَابِ رَبِّهِمْ مَحْجُوبُونَ وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَل، ﴿وَجاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾(الفجر : ١٥) ، فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُوصَفُ بِالْمَجِيءِ وَالذَّهَابِ تَعَالَى عَنِ الِانْتِقَالِ إِنَّمَا يَعْنِي بِذَلِكَ وَجَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَل، ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَالْمَلائِكَةُ﴾ قَالَ يَقُولُ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَهَكَذَا نَزَلَتْ، وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾ وَعَنْ قَوْلِهِ ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ وَعَنْ قَوْلِهِ ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ﴾ وَعَنْ قَوْلِهِ ﴿يُخادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خادِعُهُمْ﴾ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَسْخَرُ وَلَا يَسْتَهْزِئُ وَلَا يَمْكُرُ وَلَا يُخَادِعُ وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُجَازِيهِمْ جَزَاءَ السُّخْرِيَّةِ وَجَزَاءَ الِاسْتِهْزَاءِ وَجَزَاءَ الْمَكْرِ وَجَزَاءَ الْخَدِيعَةِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوّاً كَبِيراً[1].

(١) معاني الأخبار: ص: ١٣ح٣.

﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ * خِتامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذلِكَ فَلْيَتَنافَسِ الْـمُتَنافِسُونَ﴾ المطففين(٢٥)

شبهة معنى السابقون والمقربون

٤٠٧. تفسير القمي: وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام مَنْ تَرَكَ الْخَمْرَ لِغَيْرِ اللَّـهِ سَقَاهُ اللَّـهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْـمَخْتُومِ، قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّـهِ مَنْ تَرَكَ الْخَمْرَ لِغَيْرِ اللَّـهِ قَالَ نَعَمْ وَاللَّـهِ صِيَانَةً لِنَفْسِهِ ﴿وَفِي ذلِكَ فَلْيَتَنافَسِ الْـمُتَنافِسُونَ﴾(المطففين:٢٦) قَالَ: فِيمَا ذَكَرْنَا مِنَ الثَّوَابِ الَّذِي يَطْلُبُهُ الْـمُؤْمِنُ ﴿وَمِزاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾ (المطففين:٢٧) وَهُوَ مَصْدَرُ سَنَّمَهُ إِذَا رَفَعَهُ، لِأَنَّهُ أَرْفَعُ شَرَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أَوْ لِأَنَّهُ يَأْتِيهِمْ مِنْ فَوْقُ، قَالَ: أَشْرَفُ شَرَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَأْتِيهِمْ فِي عَالِي تَسْنِيمٍ، وَهِيَ عَيْنٌ ﴿يَشْرَبُ بِهَا الْـمُقَرَّبُونَ﴾(المطففين:٢٨)، وَالْـمُقَرَّبُونَ آلُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله يَقُولُ اللَّـهُ: ﴿السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ*أُولئِكَ الْـمُقَرَّبُونَ﴾ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله وَخَدِيجَةُ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَذُرِّيَّاتُهُمْ تَلْحَقُ بِهِمْ، يَقُولُ اللَّـهُ: أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ، وَالْـمُقَرَّبُونَ يَشْرَبُونَ مِنْ تَسْنِيمٍ بَحْتاً صِرْفاً وَسَائِرُ الْـمُؤْمِنِينَ مَمْزُوجاً[1].

(١) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص٤١١-٤١٢.



الفصل الخامس والستون: سُورَةُ الْإِنْشِقَاق

وفيه آية واحدة

وحديث واحد



﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ﴾ الانشقاق (١٩)

شبهة الركوب طبقاً عن طبق

٤٠٨. تفسير القمي: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ (أَبِي) مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ زِيَادِ (بْنِ أَبِي حَفْصَةَ عَنْ زُرَارَةَ) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ﴾ قَالَ يَا زُرَارَةُ أَوَلَمْ تَرْكَبْ هَذِهِ الْأُمَّةُ، بَعْدَ نَبِيِّهَا طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ، فِي أَمْرِ فُلَانٍ وَفُلَانٍ وَفُلَان[1]

(١) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص٤١٣.

الفصل السادس والستون: سُورَةُ الْبُرُوجِ

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ البروج (٣)

شبهة معنى الشاهد

٤٠٩. معاني الأخبار: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَل، ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ قَالَ الشَّاهِدُ يَوْمُ عَرَفَةَ[1].

شبهة معنى الشاهد والمشهود

٤١٠. معاني الأخبار: وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَاشِمٍ عَمَّنْ رَوَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلَهُ الْأَبْرَشُ الْكَلْبِيُّ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَل، ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام مَا قِيلَ لَكَ فَقَالَ قَالُوا الشَّاهِدُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَالْمَشْهُودُ يَوْمُ عَرَفَةَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام لَيْسَ كَمَا قِيلَ لَكَ الشَّاهِدُ يَوْمُ عَرَفَةَ وَالْمَشْهُودُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَل، ﴿ذلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ﴾[2].

---

(١) معاني الأخبار: ص: ٢٩٩ح٤.

(٢) معاني الأخبار: ص: ٢٩٩ح٥.

الفصل السابع والستون: سُورَةُ الشَّمْس

وفيه أربع آيات

وحديث واحد

﴿وَ الشَّمْسِ وَضُحاها * وَالْقَمَرِ إِذا تَلاها * وَالنَّهارِ إِذا جَلاَّها * وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشاها﴾ الشمس (٤)

شبهة معنى الليل أئمة الجور

٤١١. تفسير القمي: قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ: ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحاها﴾، قَالَ: الشَّمْسُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَوْضَحَ اللَّهُ بِهِ لِلنَّاسِ دِينَهُمْ قُلْتُ: ﴿وَالْقَمَرِ إِذا تَلاها﴾ قَالَ ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قُلْتُ: ﴿وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشاها﴾ قَالَ: ذَلِكَ أَئِمَّةُ الْجَوْرِ الَّذِينَ اسْتَبَدُّوا لِلْأَمْرِ، دُونَ آلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَجَلَسُوا مَجْلِساً كَانَ آلُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَوْلَى بِهِ مِنْهُمْ، فَغَشُّوا دِينَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِالظُّلْمِ وَالْجَوْرِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشاها﴾، قَالَ: يَغْشَى ظُلْمُهُمْ ضَوْءَ النَّهَارِ، قُلْتُ: ﴿ وَالنَّهارِ إِذا جَلَّاها﴾ قَالَ: ذَلِكَ الْإِمَامُ مِنْ ذُرِّيَّةِ فَاطِمَةَ عليها السلام يُسْأَلُ عَنْ دِينِ رَسُولِ اللَّهِ فَيُجَلِّي لِمَنْ يَسْأَلُهُ، فَحَكَى اللَّهُ قَوْلَهُ: ﴿وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها﴾[1].

(١) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص٤٢٣-٤٢٤.

الفصل الثامن والستون: سورة الضحى

وفيه ثلاث آيات

وحديث واحد

﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى * وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى * وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى﴾الضحى(٦-٨)

شبهة معنى اليتيم والضال والعائل

٤١٢. علل الشرائع: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِبْعِيٍّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوى﴾ قَالَ إِنَّمَا سُمِّيَ يَتِيماً لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَظِيرٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُمْتَنّاً عَلَيْهِ نِعْمَةً ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً﴾ أَيْ وَحِيداً لَا نَظِيرَ لَكَ ﴿فَآوى﴾ إِلَيْكَ النَّاسَ وَعَرَّفَهُمْ فَضْلَكَ حَتَّى عَرَفُوكَ ﴿وَ وَجَدَكَ ضَالًّا﴾ يَقُولُ مَنْسُوباً عِنْدَ قَوْمِكَ إِلَى الضَّلَالَةِ فَهَدَاهُمْ بِمَعْرِفَتِكَ ﴿وَ وَجَدَكَ عائِلاً﴾ يَقُولُ فَقِيراً عِنْدَ قَوْمِكَ يَقُولُونَ لَا مَالَ لَكَ فَأَغْنَاكَ اللَّهُ بِمَالِ خَدِيجَةَ ثُمَّ زَادَكَ مِنْ فَضْلِهِ فَجَعَلَ دُعَاءَكَ مُسْتَجَاباً حَتَّى لَوْ دَعَوْتَ عَلَى حَجَرٍ أَنْ يَجْعَلَهُ اللَّهُ لَكَ ذَهَباً لَنَقَلَ عَيْنَهُ إِلَى مُرَادِكَ وَأَتَاكَ بِالطَّعَامِ حَيْثُ لَا طَعَامَ وَأَتَاكَ بِالْمَاءِ حَيْثُ لَا مَاءَ وَأَغَاثَكَ بِالْمَلَائِكَةِ حَيْثُ لَا مُغِيثَ فَأَظْفَرَكَ بِهِمْ عَلَى أَعْدَائِكَ[1].

(١) علل الشرائع، ج١، ص: ١٣١ح١.



الفصل التاسع والستون: سورة الإخلاص

وفيه آية واحدة

وحديث واحد



﴿اللَّـهُ الصَّمَدُ﴾ الإخلاص (٢)

شبهة معنى الصمد

٤١٣. معاني الأخبار: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِيهُ الْقُمِّيُّ ثُمَّ الْإِيلَاقِيُ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ عَبْدَانُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ بْنِ جَعْفَرِ ذبْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِمَدِينَةِ خُجَنْدَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شُجَاعٍ الْفَرْغَانِيُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّد الْحَسَنُ بْنُ حَمَّادٍ الْعَنْبَرِيُّ بِمِصْرَ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْجَلِيلِ الْبَرْقِيُّ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ وَهْبِ بْنِ وَهْبٍ الْقُرَشِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ قَالَ الْبَاقِرُ حَدَّثَنِي أَبِي زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ:

﴿الصَّمَدُ﴾ الَّذِي لَا جَوْفَ لَهُ وَ﴿الصَّمَدُ﴾ الَّذِي بِهِ انْتَهَى سُؤْدَدُهُ وَ﴿الصَّمَدُ﴾ الَّذِي لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ وَ﴿الصَّمَدُ﴾ الَّذِي لَا يَنَامُ وَ﴿الصَّمَدُ﴾ الَّذِي لَـمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ قَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ قَدَّسَ اللَّـهُ رُوحَهُ يَقُولُ: ﴿الصَّمَدُ﴾ الْقَائِمُ بِنَفْسِهِ الْغَنِيُّ عَنْ غَيْرِهِ وَقَالَ غَيْرُهُ ﴿الصَّمَدُ﴾ الْـمُتَعَالِي عَنِ الْكَوْنِ وَالْفَسَادِ وَ﴿الصَّمَدُ﴾ الَّذِي لَا يُوصَفُ بِالتَّغَايُرِ قَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام ﴿الصَّمَدُ﴾ السَّيِّدُ الْـمُطَاعُ الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ آمِرٌ وَلَا نَاهٍ قَالَ وَسُئِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام عَنِ الصَّمَدِ فَقَالَ ﴿الصَّمَدُ﴾ الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُ شَيْءٍ وَلَا يَعْزُبُ عَنْهُ شَيْءٌ قَالَ وَهْبُ بْنُ وَهْبٍ الْقُرَشِيُّ قَالَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام ﴿الصَّمَدُ﴾ الَّذِي ﴿إِذا أَرادَ شَيْئاً﴾(يس:٨٢) قَالَ لَهُ ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾(يس:٨٢).

وَ﴿الصَّمَدُ﴾ الَّذِي أَبْدَعَ الْأَشْيَاءَ فَخَلَقَهَا أَضْدَاداً وَأَشْكَالاً وَأَزْوَاجاً وَتَفَرَّدَ بِالْوَحْدَةِ بِلَا ضِدٍّ وَلَا شَكْلٍ وَلَا مِثْلٍ وَلَا نِدٍّ وَقَالَ وَهْبُ بْنُ وَهْبٍ الْقُرَشِيُّ سَمِعْتُ الصَّادِقَ عليه السلام يَقُولُ قَدِمَ وَفْدٌ مِنْ فِلَسْطِينَ عَلَى الْبَاقِرِ عليه السلام فَسَأَلُوهُ عَنْ مَسَائِلَ فَأَجَابَهُمْ ثُمَّ سَأَلُوهُ عَنِ الصَّمَدِ فَقَالَ عليه السلام تَفْسِيرُهُ فِيهِ﴿الصَّمَدُ﴾ خَمْسَةُ أَحْرُفٍ فَالْأَلِفُ دَلِيلٌ عَلَى إِنِّيَّتِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ﴿شَهِدَ اللَّـهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ﴾ (آل عمران:١٨) وَفِي ذَلِكَ تَنْبِيهٌ وَإِشَارَةٌ إِلَى الْغَائِبِ عَنْ دَرْكِ الْحَوَاسِّ وَاللَّامُ دَلِيلٌ عَلَى إِلَهِيَّتِهِ أَنَّهُ هُوَ اللَّـهُ وَالْأَلِفُ وَاللَّامُ مُدْغَمَانِ لَا يَظْهَرَانِ عَلَى اللِّسَانِ وَلَا يَقَعَانِ فِي السَّمْعِ وَيَظْهَرَانِ فِي الْكِتَابَةِ دَلِيلَانِ عَلَى أَنَّ إِلَهِيَّتَهُ بِلُطْفِهِ خَافِيَةٌ لَا تُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ وَلَا تَقَعُ فِي لِسَانٍ وَاصِفٍ وَلَا أُذُنِ سَامِعٍ لِأَنَّ تَفْسِيرَ الْإِلَهِ هُوَ الَّذِي أَلِهَ الْخَلْقُ عَنْ دَرْكِ مَاهِيَّتِهِ وَكَيْفِيَّتِهِ بِحِسٍّ أَوْ بِوَهْمٍ- لَا بَلْ هُوَ مُبْدِعُ الْأَوْهَامِ وَخَالِقُ الْحَوَاسِّ وَإِنَّمَا يَظْهَرُ ذَلِكَ عِنْدَ الْكِتَابَةِ دَلِيلاً عَلَى أَنَّ اللَّـهَ سُبْحَانَهُ أَظْهَرَ رُبُوبِيَّتَهُ فِي إِبْدَاعِ الْخَلْقِ وَتَرْكِيبِ أَرْوَاحِهِمُ اللَّطِيفَةِ فِي أَجْسَادِهِمُ الْكَثِيفَةِ فَإِذَا نَظَرَ عَبْدٌ إِلَى نَفْسِهِ لَمْ يَرَ رُوحَهُ كَمَا أَنَّ لَامَ الصَّمَدِ لَا تَتَبَيَّنُ وَلَا تَدْخُلُ فِي حَاسَّةٍ مِنْ حَوَاسِّهِ الْخَمْسِ فَإِذَا نَظَرَ إِلَى الْكِتَابَةِ ظَهَرَ لَهُ مَا خَفِيَ وَلَطُفَ فَمَتَى تَفَكَّرَ الْعَبْدُ فِي مَاهِيَّةِ الْبَارِي وَكَيْفِيَّتِهِ أَلِهَ فِيهِ وَتَحَيَّرَ وَلَمْ تُحِطْ فِكْرَتُهُ بِشَيْءٍ يَتَصَوَّرُ لَهُ لِأَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَالِقُ الصُّوَرِ فَإِذَا نَظَرَ إِلَى خَلْقِهِ ثَبَتَ لَهُ أَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَالِقُهُمْ وَمُرَكِّبُ أَرْوَاحِهِمْ فِي أَجْسَادِهِمْ وَأَمَّا الصَّادُ فَدَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَادِقٌ وَقَوْلُهُ صِدْقٌ وَكَلَامُهُ صِدْقٌ وَدَعَا عِبَادَهُ إِلَى اتِّبَاعِ الصِّدْقِ بِالصِّدْقِ وَوَعَدَ بِالصِّدْقِ دَارَ الصِّدْقِ وَأَمَّا الْمِيمُ فَدَلِيلٌ عَلَى مُلْكِهِ وَأَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ وَلَا يَزُولُ مُلْكُهُ وَأَمَّا الدَّالُ فَدَلِيلٌ عَلَى دَوَامِ مُلْكِهِ وَأَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ دَائِمٌ تَعَالَى عَنِ الْكَوْنِ وَالزَّوَالِ بَلْ هُوَ عَزَّ وَجَلَّ مُكَوِّنُ الْكَائِنَاتِ الَّذِي كَانَ بِتَكْوِينِهِ كُلُّ كَائِنٍ[1].

(١) معاني الأخبار: ص: ٧-٨ح٣.

قائمة المصادر لموسوعة أهل البيت عليهم السلام القرآنية

١- كتاب سليم ابن قيس الهلالي: سليم ابن قيس الهلالي،(ت٧٦هـ)،الناشر: الهادي،ايران- قم،الطبعة الاولى ١٤٠٥هـ .

٢- الصحيفة السجادية: الإمام علي ابن الحسين السجاد،(ت٩٥هـ)،الناشر: الهادي،ايران-قم،الطبعة الاولى ١٤١٨هـ .

٣- مصباح الشريعة: المنسوب إلى الإمام الصادق(ت١٤٨هـ)،الناشر: الأعلمي،بيروت-لبنان،الطبعة الاولى،١٤٠٠هـ .

٤- منافع القرآن العظيم: المنسوب إلى الإمام الصادق عليه السلام: ت١٤٨هـ الناشر: دار القرآن الكريم،مطبعة الوارث العراق-كربلاء،الطبعة الثانية ١٤٣٤هـ.

٥- توحيد المفضل: المفضل ابن عمر،(ت١٤٨هـ)،الناشر: داوري،ايران-قم،الطبعة الثالثة.

٦- الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام: منسوب إلى علي بن موسى، الإمام الثامن عليه السلام،(ت٢٠٣هـ)،الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام،ايران- مشهد،الطبعة الاولى ١٤٠٦هـ.

٧- صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: علي بن موسى، الإمام الثامن عليه السلام،(ت٢٠٣هـ)،الناشر: مؤتمر الإمام الرضا عليه السلام العالمي،ايران-مشهد،الطبعة الاولى ١٤٠٦هـ.

٨- الاصول الستة عشر: جمع من العلماء،الناشر: دار الشبستري للمطبوعات،ايران-قم،الطبعة الاولى(١٤٠٤هـ).

٩- النوادر: احمد بان محمد ابن عيسى الاشعري القمي،(ت القرن الثالث)،الناشر: مدرسة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف،ايران-قم الطبعة الاولى(١٤٠٨هـ).

١٠- تفسير القمي: القمي علي بن ابراهيم،(ت القرن الثالث)،الناشر: دار الكتاب،ايران-قم،الطبعة الثالثة (١٤٠٤هـ).

١١- تفسير الإمام العسكري عليه السلام:(ت٢٦٠هـ)،الناشر: مدرسة الإمام المهدي عجّل اللَّهُ تعالى فرجة الشريف،ايران-قم، الطبعة الاولى (١٤٠٩هـ).

١٢- قرب الاسناد: عبد اللَّهُ بان جعفر الحميري،(ت القرن الثالث)،الناشر: مؤسسة آل البيت،ايران-قم،الطبعة الاولى ١٤١٣هـ .

١٣- المحاسن: احمد ابن محمد ابن خالد البرقي،ت (٢٧٤هـ او ٢٨٠هـ) الناشر: دار الكتب الاسلامية،ايران-قم،الطبعة الثانية ١٣٧١هـ.

١٤- بصائر الدرجات في فضائل آل محمد عليهم السلام: محمد بن الحسن الصفار،(ت ٢٩٠هـ)،الناشر: مكتبة آية اللَّهُ المرعشي النجفي،ايران-قم،الطبعة الثانية (١٤٠٤هـ).

١٥- تفسير فرات الكوفي: فرات بن ابراهيم الكوفي،(ت٣٠٧هـ) الناشر: مؤسسة الطبع والنشر في وزارة الارشاد الاسلامي،ايران-طهران الطبعة الاولى ١٤١٠هـ .

١٦- تفسير العياشي: محمد بن مسعود العياشي،(ت٣٢٠هـ) الناشر: المطبعة العلمية ايران طهران الطبعة الاولى ١٤٢٢هـ.

١٧- المسترشد في امامة علي ابن ابي طالب عليه السلام: محمد ابن جرير بن رستم الطبري الآملي الكبير، ت٣٢٦هـ، الناشر: كوشانبور، ايران- قم، الطبعة الاولى ١٤١٥هـ .

١٨- الكافي: محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني، ت٣٢٩هـ الناشر: دار الكتب الاسلامية، ايران طهران، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ .

١٩- الإمامة والتبصرة من الحيرة: علي بن الحسين بن بابويه القمي، ت٣٢٩هـ، الناشر: مدرسة الإمام المهدي عج، ايران- قم، الطبعة الاولى ١٤٠٤هـ .

٢٠- فضائل امير المؤمنين عليه السلام: احمد بين محمد ابن عقدة الكوفي، ت٣٣٢هـ، الناشر: دليل ما، ايران- قم، الطبعة الاولى: ١٤٢٤هـ .

٢١- الهداية الكبرى: حسين ابن حمدان الخصيبي، ت٣٣٤هـ الناشر: البلاغ، لبنان- بيروت، ط-١٤١٩هـ .

٢٢- التمحيص ابن همام الاسكافي، محمد بن همام بن سهيل، الناشر: مدرسة الإمام المهدي، ايران- قم، الطبعة الاولى: ١٤٠٤هـ .

٢٣- اثبات الوصية للإمام علي عليه السلام: علي بن الحسين المسعودي، ت٣٤٦هـ الناشر: انصاريان، ايران- قم، الطبعة الثالثة ١٤٢٦هـ .

٢٤- الجعفريات(الاشعثيات): محمد بن محمد بن الاشعث، ت القرن الرابع، الناشر: مكتبة النينوى الحديثة، ايران- طهران، الطبعة الاولى .

٢٥- كفاية الاثر في النص على الأئمة الاثني عشر: علي بن محمد الخزاز الرازي، ت القرن الرابع، الناشر: بيدار، ايران- قم، ١٤٠١هـ .

٢٦- تحف العقول عن آل الرسول ': ابن شعبة الحراني، الحسن بن علي، القرن الرابع، الناشر: جماعة المدرسين قم، ايران- قم، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ .

٢٧- الغيبة (للنعماني): ابن ابي زينب،محمد بن ابراهيم،ت ٣٦٠هـ،الناشر: الصدوق،ايران-طهران،الطبعة الاولى ١٣٩٧هـ .

٢٨- دعائم الاسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والاحكام: ابن حيون،نعمان بن محمد المغربي،ت ٣٦٣هـ،الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام،ايران-قم،الطبعة الثانية ١٤٢٧هـ .

٢٩- كامل الزيارات: ابن قولويه،جعفر بن محمد،ت٣٦٧هـ،الناشر: دار المرتضوية،العراق-النجف الاشرف،الطبعة الاولى ١٣٩٧هـ .

٣٠- من لايحضره الفقيه: ابن بابويه،محمد بن علي،ت ٣٨١هـ،الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم،ايران-قم،الطبعة الثانية ١٤١٣هـ .

٣١- الامالي(للصدوق): ابن بابويه،محمد بن علي،ت ٣٨١هـ،الناشر: كتابجي،ايران-طهران،الطبعة السادسة ١٤١٨هـ .

٣٢- التوحيد (للصدوق): ابن بابويه،محمد بن علي،ت ٣٨١هـ،الناشر: جماعة المدرسين بقم،ايران-قم،الطبعة الاولى ١٣٩٨هـ .

٣٣- ثواب الاعمال وعقاب الاعمال: ابن بابويه،محمد بن علي،ت ٣٨١هـ،الناشر: دار الشريف الرضي،ايران-قم،الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ .

٣٤- الخصال(للصدوق): ابن بابويه،محمد بن علي،ت ٣٨١هـ،الناشر: جماعة المدرسين بقم،ايران-قم،الطبعة الاولى ١٤٠٣هـ .

٣٥- صفات الشيعة: ابن بابويه،محمد بن علي،ت ٣٨١هـ،الناشر: الاعلمي،ايران-طهران،الطبعة الاولى ١٤٠٣هـ .

٣٦- عيون اخبار الرضا عليه السلام: ابن بابويه،محمد بن علي،ت ٣٨١هـ،الناشر: نشر جيهان،ايران-طهران،الطبعة الاولى ١٤٢٠هـ .

٣٧- فضائل الاشهر الثلاثة: ابن بابويه،محمد بن علي،ت ٣٨١هـ،الناشر: مكتبة داوري،ايران-قم،الطبعة الاولى ١٣٩٦هـ .

٣٨- فضائل الشيعة: ابن بابويه،محمد بن علي،ت ٣٨١هـ،الناشر: الاعلمي،ايران-طهران،الطبعة الاولى .

٣٩- كمال الدين وتمام النعمة: ابن بابويه،محمد بن علي،ت ٣٨١هـ،الناشر: الاسلامية،ايران-طهران،الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ .

٤٠- معاني الأخبار: ابن بابويه،محمد بن علي،ت ٣٨١هـ،الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين لقم،ايران-قم،الطبعة الاولى ١٤٠٣هـ .

٤١- المقنع(للصدوق): ابن بابويه،محمد بن علي،ت ٣٨١هـ،الناشر: مؤسسة الإمام المهدي عجل الله فرجه،ايران-قم،الطبعة الاولى ١٤١٥هـ .

٤٢- علل الشرائع(للصدوق): ابن بابويه،محمد بن علي،ت ٣٨١هـ،الناشر: مكتبة داوري،ايران-قم،الطبعة الاولى ١٤٢٧هـ .

٤٣- طب الأئمة عليهم السلام: ابنا بسطام،عبد اللَّهُ وحسين،ت القرآن الرابع،الناشر: دار الشريف الرضي،ايران-قم،الطبعة الثانية ١٤١١هـ .

٤٤- مقتضب الاثر في النص على الأئمة الاثني عشر: احمد بن عبد العزيز الجوهري البصري،الناشر: منشورات الطباطبائي،ايران-قم،الطبعة الاولى.

٤٥- نهج البلاغة: الشريف الرضي،محمد بن حسين،ت ٤٠٦هـ،تحقيق صبحي الصالح،الناشر: الهجرة،ايران-قم،الطبعة الاولى ١٤١٤هـ .

٤٦- الاختصاص: الشيخ محمد بن محمد المفيد،ت ٤١٣هـ،الناشر: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد،ايران-قم،الطبعة الاولى١٤١٣هـ .

٤٧- المقنعة: المفيد،محمد بن محمد،(ت ٤١٣هـ)،الناشر: مؤتمر ألفية الشيخ المفيد-رحمة اللَّهُ عليه،ايران-قم،الطبعة الاولى ١٤١٣هـ .

٤٨- الارشاد في معرفة حجج اللَّهُ على العباد: الشيخ محمد بن محمد المفيد،ت ٤١٣هـ،الناشر: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد،ايران-قم،الطبعة الاولى١٤١٣هـ .

٤٩- الامالي(للمفيد): الشيخ محمد بن محمد المفيد،ت ٤١٣هـ،الناشر: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد،ايران-قم،الطبعة الاولى ١٤١٣هـ .

٥٠- عيون المعجزات: ابن عبد الوهاب،حسين بن عبد الوهاب،ت القرن الخامس،الناشر: مكتبة الداوري،ايران-قم،الطبعة الاولى.

٥١- المناقب(للعلوي): محمد بن علي بن الحسين،ت القرن الخامس،الناشر: دليل ما،ايران-قم،الطبعة الاولى ١٤٢٨هـ .

٥٢- تهذيب الاحكام: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي،ت ٤٦٠هـ،تحقيق: الخرسان،الناشر: دار الكتب الاسلامية،ايران-طهران،الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ .

٥٣- الاستبصار فيما اختلف من الأخبار: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي،ت ٤٦٠هـ،الناشر: دار الكتب الاسلامية،ايران-طهران،الطبعة الاولى ١٣٩٠هـ .

٥٤- مصباح المتهجد وسلاح المتعبد: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي،ت ٤٦٠هـ،الناشر: مؤسسة فقه الشيعة،لبنان-بيروت،الطبعة الاولى ١٤١١هـ .

٥٥- كتاب الغيبة: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي،ت ٤٦٠هـ،الناشر: دار المعارف الاسلامية،ايران-قم،الطبعة الاولى ١٤١١هـ .

٥٦- الامالي(للطوسي): الشيخ محمد بن الحسن الطوسي،ت ٤٦٠هـ،الناشر: دار الثقافة،ايران-قم،الطبعة الاولى ١٤١٤هـ .

٥٧- مائة منقبة من مناقب امير المؤمنين والأئمة من ولده عليهم السلام من طرق العامة: ابن شاذان،محمد بن احمد ت ٤٦٠هـ،الناشر: مدرسة الإمام المهدي عجل الله فرجه،ايران-قم،الطبعة الاولى ١٤٠٧هـ .

٥٨- شواهد التنزيل لقواعد التفضيل: عبيد اللَّهُ بن عبد اللَّهُ الحسكاني،ت ٤٩٠هـ،الناشر: مجمع احياء الثقافة الاسلامية التابعة لوزارة الثقافة والارشاد الاسلامي: ايران-طهران،الطبعة الاولى١٤١١هـ .

٥٩- روضة الواعظين وبصيرة المتعظين: محمد بن احمد الفتال النيشابوري،ت ٥٠٨هـ،الناشر: منشورات الرضي،ايران-قم،الطبعة الاولى ١٤١٧هـ .

٦٠-جامع الأخبار(للشعيري): محمد بن محمد الشعيري،ت القرن السادس هـ،الناشر: المطبعة الحيدرية- النجف الاشرف،الطبعة الاولى.

٦١-مكارم الاخلاق: الحسن بن الفضل الطبرسي،ت القرن السادس،الناشر: الشريف الرضي،ايران-قم،الطبعة الرابعة ١٤١٢هـ .

٦٢- بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: عماد الدين ابو جعفر محمد بن ابي القاسم،الطبري الاملي،ت ٥٥٣هـ الناشر: المكتبة الحيدرية،العراق-النجف الاشرف،الطبعة الثانية ١٣٨٢هـ .

٦٣- الثاقب في المناقب: ابن حمزة الطوسي،محمد بن علي،(حي في ٥٦٦هـ)،الناشر: انصاريان،ايران-قم،الطبعة الثالثة ١٤١٩هـ .

٦٤- النوادر(للراوندي): فضل اللَّهُ بن علي الراوندي الكاشاني،ت ٥٧٠هـ الناشر: دار الكتاب،ايران-قم،الطبعة الاولى.

٦٥- الدعوات(للراوندي/ سلوة الحزين): سعيد بن هبة اللَّهُ،قطب الدين الراوندي،ت ٥٧٣هـ،الناشر: مدرسة الإمام المهدي عجل الله فرجه،ايران-قم،الطبعة الاولى ١٤٠٧هـ .

٦٦- قصص الانبياء: سعيد بن هبة اللَّهُ،قطب الدين الراوندي،ت ٥٧٣هـ،الناشر: مركز الدراسات الاسلامية،ايران-مشهد،الطبعة الاولى ١٤٠٩هـ .

٦٧- الخرائج والجرائح: سعيد بن هبة اللَّهُ،قطب الدين الراوندي،ت ٥٧٣هـ،الناشر: مؤسسة الإمام المهدي عجل الله فرجه،ايران-قم،الطبعة الاولى ١٤٠٩هـ .

٦٨- مناقب آل ابي طالب (لابن شهر اشوب): محمد بن علي بن شهر اشوب المازندراني،ت ٥٨٨هـ،الناشر: علامة،ايران-قم،الطبعة الاولى ١٤٢١هـ .

٦٩- الاحتجاج على اهل اللجاج(للطبرسي): احمد بن علي الطبرسي،ت ٥٨٨هـ،الناشر: نشر المرتضى،ايران-مشهد،الطبعة الاولى ١٤٠٣هـ .

٧٠- السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي(مستطرفات السرائر): محمد بن احمد بن ادريس الحلي،ت٥٩٨هـ،الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابع لجماعة المدرسين بقم،ايران-قم،الطبعة الثانية ١٤١٠هـ .

٧١- الفضائل (لابن شاذان القمي): ابن شاذان القمي،ابو الفضل شاذان بن جبرائيل،ت ٦٠٠هـ،الناشر: الرضي،ايران-قم،الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ .

٧٢- الروضة في فضائل امير المؤمنين(لابن شاذان القمي): ابن شاذان القمي،ابو الفضل شاذان بن جبرائيل،ت ٦٠٠هـ،الناشر: مكتبة الامين،ايران-قم،الطبعة الاولى ١٤٢٣هـ .

٧٣- عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب امام الابرار: ابن بطريق،يحيى بن الحسن،ت ٦٠٠هـ الناشر: جماعة المدرسين بقم،ايران-قم،الطبعة الاولى ١٤٠٧هـ.

٧٤- مشكاة الانوار في غرر الأخبار: علي بن الحسن الطبرسي ت ٦٠٠هـ،الناشر: المكتبة الحيدرية،العراق-النجف الاشرف،الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ .

٧٥- تنبيه الخواطر ونزه النواظر (مجموعة ورام): ورام بن ابي فراس،مسعود بن عيسى،٦٠٥هـ،الناشر: مكتبة الفقيه،ايران-قم،الطبعة الاولى ١٤١٠هـ .

٧٦- المزار الكبير (لابن المشهدي): ابن المشهدي محمد بن جعفر،ت٦١٠هـ،الناشر: جماعة المدرسين بقم،ايران-قم،الطبعة الاولى ١٤١٩هـ .

٧٧- كشف الغمة في معرفة الأئمة: علي بن عيسى الاربلي،ت ٦٩٢هـ،الناشر: بني هاشمي،ايران-تبريز،الطبعة الاولى ١٤٢٣هـ .

٧٨- مختصر البصائر: حسن بن سليمان بن محمد الحلي،ت القرن الثامن،الناشر: جماعة المدرسين بقم،ايران-قم،الطبعة الاولى ١٤٢١هـ .

٧٩- ارشاد القلوب إلى الصواب(للديلمي): حسن بن محمد،ت ٨٤١هـ الناشر: الشريف الرضي،ايران-قم،الطبعة الاولى ١٤١٢هـ .

٨٠- عوالي اللئالي العزيزية في الاحاديث الدينية: ابن ابي جمهور الاحسائي،محمد بن زين الدين(حي في ٩٠١هـ)،الناشر: دار السيد الشهداء،ايران-قم،الطبعة الاولى ١٤٠٥هـ .

٨١- تاويل الايات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: السيد شرف الدين علي الحسيني الاسترابادي الغروي،ت٩٤٠هـ الناشر: جماعة المدرسين بقم،ايران-قم،الطبعة الاولى ١٤٠٩هـ .

٨٢- تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائيل الشريعة: الشيخ الحر العاملي،محمد بن حسن،ت ١١٠٤هـ،الناشر: مؤسسة آل البيت،لبنان: بيروت،الطبعة الاولى،١٤٠٩هـ .

٨٣- البرهان في تفسير القرآن: السيد هاشم البحراني،ت١١٠٧هـ،الناشر: مؤسسة البعثة،ايران-قم الطبعة الاولى١٤١٦هـ .

٨٤- بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الأئمة الاطهار: محمد باقر المجلسي،ت ١١١٠هـ،الناشر: دار احياء التراث العربي،لبنان-بيروت،الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ .

٨٥- النور المبين في قصص الانبياء والمرسلين: السيد نعمة اللَّهُ بن عبد اللَّهُ الجزائري،ت ١١١٢ هـ الناشر: مكتبة آية اللَّهُ المرعشي النجفي،ايران-قم،الطبعة الاولى ١٤٠٤هـ .

٨٦- تفسير نور الثقلين: عبد علي بن جمعة،العروسي الحويزي،ت ١١١٢هـ،الناشر: اسماعيليان،ايران-قم،الطبعة الرابعة ١٤١٥هـ .

٨٧- تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب: محمد بن محمد الرضا القمي المشهدي،ت ١١٢٥هـ،الناشر: وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي،ايران-طهران،الطبعة الاولى ١٤١٠هـ .

٨٨- عوالم العلوم والمعارف والاحوال من الايات والأخبار والاقوال: عبد اللَّهُ بن نور اللَّهُ البحراني الاصفهاني. ت القرن الثاني عشر الهجري،الناشر: مؤسسة الإمام المهدي عجل الله فرجه،ايران-قم،الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ .

٨٩- مستدرك الوسائل ومستنبط الوسائل: الحسين بن محمد التقي النوري،ت ١٣٢٠هـ الناشر: مؤسسة آل البيت،ايران-قم،الطبعة الاولى ١٤٠٨هـ .

الفهرسة الموضوعية

شبهة الإستعانة عند القدرية ١٠

شبهة دلالة الحروف المقطعة في القرآن..... ١٢

الرد على شبهة إضلال العباد..... ١٦

الرد على شبهة إعتراض الملائكة ١٧

الرد على شبهة قول الملائكة..... ١٧

شبهة وجوب الطواف سبعاً ١٨

الرد على شبهة أصل خلق إبليس..... ١٩

الرد على شبهة جنة آدم ٢٠

الرد على شبهة عدم إجابة الدعاء ٢١

زكاة الفطر واجبة ٢٢

الإستعانة بالصبر والصلاة ٢٢

الرد على شبهة الظلم من الله ٢٣

شبهة إستحباب الإطعام لغير المسلم..... ٢٣

الرد على شبهة كرسي سليمان ٢٤
الرد على شبهة النسخ والإنساء ٢٥
الرد على شبهة وجوب التوجه إلى القبلة ٢٦
الرد على شبهة موضع القبلة ٢٦
الرد على شبهة إبتلاء إبراهيم ٢٧
الرد على شبهة نسيان صلاة الطواف ٢٨
الرد على شبهة الجهل في صلاة الطواف ٢٨
الرد على شبهة إغتسال النساء لدخول الحرم ٢٨
شبهة وجوب الحج قبل البعثة ٢٩
شبهة أي الأشياء تنزل من السماء أولا ٢٩
الرد على شبهة التجسيم ٣٠
الرد على شبهة الأمة الوسط ٣١
شبهة إيواء من أحدث حدثاً ٣٢
الرد على شبهة الإضطرار ٣٢
الرد على شبهة نزول القرآن في شهر رمضان ٣٣
الرد على شبهة نزول القرآن التدريجي ٣٣
الرد على شبهة نزول القرآن دفعة واحدة ٣٤

الرد على شبهة تحريم الصيد للمحرم ٣٥
الرد على شبهة التعامل مع مال اليتيم ٣٦
الرد على شبهة معنى القرء ٣٦
الرد على شبهة إختلاف العِدد ٣٧
الرد على شبهة التحليل في التطليقة الثالثة ٣٨
الرد على شبهة مضاعفة الحسنات ٣٩
الرد على شبهة تابوت بني إسرآئيل ٤٠
الرد على شبهة دفع الله الناس بعضهم ببعض ٤١
الرد على شبهة قتال الناكثين ٤٢
الرد على شبهة الكرسي ٤٣
الرد على شبهة عزرة وعزير ٤٣
الرد على شبهة عدم وجود الشفاعة ٤٥
الرد على شبهة حرمة موالاة أئمة الجور ٤٦
الرد على شبهة معنى القرية الخاوية ٤٧
الرد على شبهة إحياء الطيور لإبراهيم عليه السلام ٤٨
الرد على شبهة معرفة مقدار الجزء ٤٨
الرد على شبهة عشر الثلث ٤٩

الرد على شبهة معنى الموعظة..... ٥٠
الرد على شبهة بدء الآذان..... ٥١
الرد على شبهة السدد دون الغيب ٥٦
الرد على شبهة حب النساء في الآخرة ٥٧
الرد على شبهة العدل الباطن..... ٥٧
الرد على شبهة إرث النكاح ٥٨
الرد على شبهة الملك حق لبني أمية ٥٩
الرد على شبهة القدرية والمرجئة..... ٥٩
الرد على شبهة الفراغ من الأمر ٦٠
الرد على شبهة إنكار ذرية النبي صلى الله عليه وآله..... ٦٠
الرد على شبهة عدم قضاء الحائض للصلاة..... ٦١
الرد على شبهة الإصطفاء..... ٦٢
الرد على شبهة النصارى في المحاصصة ٦٣
الرد على شبهة إقامة الحد في الحرم ٦٤
شبهة وجوب الحج قبل الإسلام..... ٦٤
الرد على شبهة أحقية بيعة أبي بكر..... ٦٥
معنى سبيل الله..... ٦٦

الرد على شبهة المخالفين ٦٧
الرد على شبهة سبب غيبة الإمام ٦٨
الرد على شبهة زواج أولاد آدم ٧٠
الرد على شبهة العلاقة بين التقوى وصلة الرحم ٧٠
الرد على شبهة الإحصان ٧١
أكل المال بالباطل هو القمار ٧١
شبهة جواز الإقتراض مع عدم القدرة على الوفاء ٧٢
الرد على شبهة معنى قتل النفس ٧٢
شبهة معنى التعريض بالحرام ٧٣
شبهة تقسيم الرزق بعد الفجر ٧٣
شبهة فضل الرجال على النساء ٧٤
شرط الله قبل شرط الناس ٧٥
الوالدان محمد وعلي عليهما السلام ٧٥
شبهة إنكار الوصي ٧٦
شبهة حكم الحائض والجنب في الدخول للمسجد ٧٧
شبهة دخول الجنب للمسجد ٧٧
الكبائر داخلة في الإستثناء ٧٨

وجوب أداء الأمانة ٧٨
وجوب التسليم لجميع الأمور ٧٩
وجوب التسليم لرسول الله صلى الله عليه وآله ٧٩
الرد على شبهة الخروج من الإيمان ٨٠
الرد على شبهة الجبر والإستطاعة ٨٠
الرد على شبهة سكوت أمير المؤمنين عن حقه ٨١
شبهة معنى المستضعف ٨١
شبهة دخول الضُّلَّال ٨٢
شبهة فرض التحمل في القرآن ٨٢
شبهة صلاة التراويح ٨٣
علة تسمية إبراهيم بالخليل ٨٤
سبب إتخاذ إبراهيم خليلاً ٨٤
إبراهيم عليه السلام لم يرد أحد ولم يسأل أحد ٨٥
إبراهيم يكثر من الصلاة على محمد وآل محمد عليهم السلام ٨٥
إبراهيم عليه السلام سمي خليلا لإطعامه الطعام ٨٦
غيرة إبراهيم عليه السلام ٨٦
يقين إبراهيم عليه السلام ٨٧

تقسيم الميراث في الجاهلية ٨٨
شبهة المودة والنفقة في النساء ٨٩
الرد على شبهة الإيمان بعيسى ٩٠
شبهة نحريم يعقوب أكل لحم الإبل ٩١
شبهة معنى البرهان والصراط ٩٢
شبهة إرث الكلالة ٩٢
شبهة أكل طعام أهل الكتاب ٩٤
شبهة إحباط العمل ٩٥
شبهة معنى القيام للصلاة ٩٦
شبهة قطع يد السارق ٩٦
شبهة ربوبية عيسى عليه السلام ٩٨
الرد على شبهة عدم قبول الأعمال ٩٩
شبهة محاربة الله ورسوله ١٠٠
شبهة الإستحفاظ والتحميل ١٠١
شبهة من عنده سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ١٠٢
الرد على شبهة التشبيه ١٠٣
الرد على شبهة إنكار الولاية لأمير المؤمنين ١٠٤

شبهة العمل مع السلطان الجائر ١٠٥
شبهة تحريم الطيبات ١٠٦
شبهة عدم وجوب إجتناب المحرمات ١٠٧
الرد على شبهة صغر سن الإمام ١٠٨
الرد على شبهة وجوه الصوم الواجب ١١٢
الرد على إن قرابة النبي لاتنفع ١١٥
الرد على شبهة الأجل أجلان ١١٨
الرد على شبهة تكذيب النبي صلى الله عليه وآله ١١٨
شبهة رمي النبي بالعظام ١١٩
شبهة الوقوع في الحرام ١٢٠
شبهة هلاك الخلق ١٢١
الرد على شبهة إعتراض إبراهيم عليه السلام ١٢٢
الرد على شبهة عدم إنتساب الحسن والحسين عليهما السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله ١٢٤
الرد على شبهة عدم وجوب أب لعيسى عليه السلام ١٢٥
شبهة إجتماع الناس على الكفر ١٢٥
شبهة نسبة النبي إلى مكة ١٢٦
الرد على شبهة قتل الأنبياء بالإشارة ١٢٦

شبهة إستخلاف المنافقين ١٢٧
شبهة الإيمان المستقر والمستودع ١٢٨
شبهة تقسيم الرؤية والكلام بين نبيين ١٢٨
الرد على شبهة التجسيم ١٢٩
شبهة وصف الله بخلاف ما وصف به نفسه ١٣٠
شبهة الشرك الخفي ١٣٠
شبهة معنى سب الله تعالى بغير علم ١٣١
شبهة التصدق في الحصاد ١٣١
الصدقة على المساكين في الحصاد ١٣١
شبهة مسخ الجاموس ١٣٢
شبهة تحريم بعض الأضاحي ١٣٢
شبهة النهي عن أكل لحم الحمير ١٣٣
شبهة ترك ولاية الأئمة ١٣٣
شبهة الحروف المقطعة ١٣٦
الرد على شبهة القياس ١٣٧
شبهة قياس الدين بالرأي ١٣٨
الرد على شبهة القياس ١٣٩

رد الأئمة عليهم السلام على شبهة القياس ١٤٠
شبهة وضع الدين بالرأي والقياس ١٤٢
الرد على شبهة التقرب من الناس بالمظهر ١٤٤
شبهة عصيان آدم عليه السلام ١٤٥
شبهة أخذ آدم بالنسيان ١٤٥
شبهة نسبة الفحشاء إلى الله تعالى ١٤٦
الرد على شبهة قول أئمة الجور ١٤٦
الرد على شبهة حرمة لبس الثياب الجديدة ١٤٧
الرد على شبهة حرمة لبس الخز ١٤٧
حرمة تحريم زينة الله من الملبس ١٤٨
صفة رجال الأعراف ١٤٩
رجال الأعراف هم آل محمد عليهم السلام ١٤٩
شبهة عدم وجود الشفاعة للأئمة ١٤٩
الرد على شبهات نافع مولى عمر ١٥٠
الرد على شبهة شهادة الميثاق ١٥٢
الرد على شبهة إخوان شعيب عليه السلام ١٥٣
الرد على شيهة الشك ١٥٤

شبهة تقديم أمير المؤمنين على الأنبياء ١٥٤
الرد على شبهة أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام على الأنبياء ١٥٥
شبهة قول الشيعة في علي وعيسى وموسى عليهم السلام ١٥٥
شبهة حصر العباد بين آيتين ١٥٦
شبهة تكليم الخلق في عالم الذر ١٥٧
الرد على شبهة التجسيم ١٥٨
الرد على شبهة شرك آدم وحواء ١٥٩
الرد على شبهة تقسيم الغنائم ١٦٢
الرد على شبهة عدم قتال أمير المؤمنين عليه السلام ١٦٣
شبهة عدم تعذيب الله للخلق بوجود النبي صلى الله عليه وآله ١٦٤
الرد على شبهة عدم تعذيب العباد ١٦٤
أعمال المؤمنين تعرض على النبي صلى الله عليه وآله ١٦٥
الرد على شبهة أصل الخمس ١٦٦
الرد على شبهة مرجعية الإمامة ١٦٦
شبهة إباحة الحرم للمشركين ١٦٨
الرد على شبهة الناكثين ١٦٩
شبهة قتال الفئة الباغية ١٧٠

الكثير ثمانون فما زاد ١٧١
شبهة المال الكثير ١٧١
الرد على شبهة الصحبة لرسول الله ١٧٢
الرد على شبهة الإعتراض على الولاية ١٧٢
شبهة العمل الصالح مع الكفر ١٧٣
الرد على شبهة مستحقي الزكاة ١٧٣
الرد على شبهة النسيان عند الله ١٧٤
من هو المؤمن ١٧٥
عرض الأعمال عن الأئمة ١٧٥
شبهة جواز صلة الأرحام من النُّصّاب ١٧٥
عرض الأعمال على النبي والأئمة عليهم السلام ١٧٦
شبهة مسجد ضرار ١٧٧
الرد على شبهة الجهاد أفضل أم الحج ١٧٨
الرد على شبهة القتل والموت ١٧٩
شبهة إختلاف أمتي رحمة ١٨٠
الرد على شبهة إختلاف الدين ١٨١
المصدق بالله ورسوله يؤجر مرتين ١٨٤

الرد على شبهة إسرار الندامة يوم القيامة ١٨٥
الرد شبهة إستعباد قوم موسى ١٨٥
عناد بني إسرائيل لموسى..... ١٨٦
رد إيمان فرعون بعد الغرق ١٨٧
شبهة جمع الأنبياء ليصلوا خلف النبي محمدﷺ..... ١٨٨
الرد على شبهة الشك عند النبيﷺ ١٨٩
الرد على شبهة خروج يونس من قومه..... ١٩٠
يونس في بطن الحوت ١٩٢
الرد على شبهة العرش على الماء ١٩٦
معنى الإخبات هو التسليم ١٩٧
شبهة الأمة الواحدة..... ١٩٧
الرد على شبهة هَمَّ يوسف ٢٠٠
الرد على شبهة العصر ٢٠١
الرد على شبهة السرقة ٢٠٢
الرد على شبهة نسبة الكذب إلى الأنبياء..... ٢٠٢
الرد على نسبة السرقة ليوسف ٢٠٣
الرد على شبهة كذب يوسف عليه السلام ٢٠٤

الرد على شبهة فقدان يوسف عليه السلام ٢٠٥
شبهة علم يعقوب بحياة يوسف عليه السلام ٢٠٨
الرد على شبهة سجود يعقوب ليوسف عليه السلام ٢٠٩
شبهة السجود ليوسف عليه السلام ٢١١
الرد على شبهة شرك المؤمن ٢١١
الرد على شبهة حداثة السن للأئمة عليهم السلام ٢١٢
الرد على شبهة علم الكتاب ٢١٤
الرد على شبهة الشجرة ٢١٦
الرد على شبهة تبديل النعمة بالكفر ٢١٦
الرد على شبهة عبادة الأصنام ٢١٧
الرد على شبهة تبديل الأرض ٢١٧
الرد على شبهة الخلق في الأرض ٢١٨
الرد على شبهة نفخ الروح ٢٢٠
الرد على شبهة إشتقاق الروح من الريح ٢٢٠
الرد على شبهة مجانسة الأرواح للريح ٢٢١
الرد على شبهة إضافة الروح إلى الله ٢٢١
الرد على شبهة الروح والملائكة ٢٢٤

الرد على شبهة حرمة أكل لحوم حيوانات الركوب ٢٢٤
الرد على شبهة القسم بالله عند المشركين ٢٢٥
الرد على شبهة قول الشيعة عند ظهور القائم ٢٢٦
الرد على شبهة المنكرين للبعث ٢٢٧
الرد على شبهة من هم أهل الذكر ٢٢٧
الرد على شبهة علم الأئمة بكل شيء ٢٢٨
الرد على شبهة علم بالسماوات والأرض ٢٢٨
الرد على شبهة عدم الدعاء والهداية ٢٢٩
الرد على شبهة طعن المنافقين ٢٣٠
الرد على شبهة السب والبرآءة ٢٣١
الرد على شبهة التقية من الدين ٢٣٢
الرد على شبهة إن إبراهيم كان أمة ٢٣٢
الرد على شبهة معراج النبي ﷺ إلى السماء ٢٣٤
الرد على شبهة سواد القمر ٢٣٥
الرد على شبهة صلح الإمام الحسن ﷺ ٢٣٦
الرد على شبهة إنكار المعاد ٢٣٦
الرد على شبهة إمام الهدى وإمام الضلال ٢٣٧

الرد على شبهة الأعمى في الآخرة ٢٣٧
الرد على شبهة خلق العرش ٢٣٩
الرد على شبهة العمى عن الفرائض ٢٣٩
الرد على أوقات الصلاة ٢٤٠
الرد على شبهة الدلوك والغسق ٢٤١
الرد على شبهة الصلاة قبل زوال الشمس ٢٤٢
الرد على شبهة الطعن في الشفاعة ٢٤٢
الرد على شبهة الخلود في الجنة والنار ٢٤٣
الرد على شبهة مواضع السجود في الوجه ٢٤٤
شبهة زيادة الإيمان ونقصانه ٢٤٦
الرد على شبهة الإضلال من الله ٢٤٧
شبهة إبليس من الملائكة ٢٤٨
شبهة الحوار بين موسى والخضر ٢٤٩
شبهة تسمية ذي القرنين ٢٥١
شبهة تسمية يوم الحسرة ٢٥٤
شبهة ورود جهنم لجميع الناس ٢٥٤
العهد هو الوصية بالتقوى ٢٥٥

شبهة الإستواء ٢٥٨
شبهة إستناد الأرض ٢٥٨
شبهة قتل معاوية ٢٥٩
معنى أولي النهى ٢٥٩
شبهة إستخلاف النبيﷺ ٢٦٠
الرد على شبهة التجسيم ٢٦١
الرد على صفة التغيير ٢٦١
الرد على شبهة الإهتداء بعد الإيمان ٢٦٢
الرد على شبهة قول هارون لموسى يَبْنَؤُمَّ لموسى ٢٦٢
شبهة المعيشة الضنك ٢٦٣
شبهة العمى ٢٦٤
شبهة سؤال أهل الذكر ٢٦٦
شبهة الرتق والفتق ٢٦٦
الرد على شبهة الفتى بن الفتى ٢٦٨
الرد على شبهة كذب الأنبياء ٢٦٩
الرد على شبهة خطأ داوُدعليه السلام في الحكم ٢٧٠
الرد على شبهة عبادة عيسىعليه السلام والملائكة ٢٧١

شبهة التلبية في الحج ٢٧٤
شبهة تلبية علة التلبية ٢٧٤
شبهة البئر المعطلة ٢٧٥
شبهة القصر المشيد ٢٧٥
الرد على شبهة دية السقط ٢٧٨
شبهة إقامة الحد ٢٨٠
الرد على شبهة الإفك ٢٨٢
شبهة معنى إشاعة الفاحشة ٢٨٣
شبهة ذكر الفروج ٢٨٣
شبهة الزينة لثلاث ٢٨٤
شبهة نور السموات والأرض ٢٨٤
الرد على شبهة الصيد ٢٨٥
الرد على شبهة التسليم على النفس ٢٨٦
الرد على شبهة الإستئناس ٢٨٦
الرد على شبهة دخول بيت الصديق ٢٨٧
شبهة أصحاب الرس ٢٩٠
الرد على شبهة الشفاعة ٢٩٢

الرد على شبهة النبي ﷺ أعلم الأنبياء..... ٢٩٤
الرد على شبهة دابة الأرض ٢٩٥
الرد على شبهة دابة الأرض ٢٩٦
شبهة وجه الله ٢٩٨
شبهة الوجه هو الدين ٢٩٨
الرد على شبهة هلاك وجه الله..... ٢٩٨
الرد على شبهة ضرب المثل بملك اليمين ٣٠٠
الرد على شبهة الربا المحلل والمحرم ٣٠١
الرد على شبهة النعمة الظاهرة والباطنة..... ٣٠٤
شبهة علم الغيب عند الله فقط ٣٠٤
الرد على شبهة توفي الأنفس ٣٠٦
شبهة الفسق والإيمان ٣٠٧
الرد على شبهة عدم منازعة الثلاثة ٣١٠
الرد على شبهة نساء النبي من آهل البيت ٣١١
الرد على شبهة صلاة الله على النبي ﷺ ٣١٢
الرد على شبهة إيذاء موسى ٣١٣
الرد على شبهة معنى الأمانة ٣١٣

شبهة معنى الأمانة ٣١٤
الرد على شبهة عالمية الإسلام والنبي صلى الله عليه وآله ٣١٦
شبهة وجوب صلاة الآيات ٣١٨
شبهة المقارنة بين المؤمنين والفجار ٣٢٠
الرد على شبهةإستخلاف النبي سليمان عليه السلام ٣٢١
الرد على شبهة بخل النبي سليمان عليه السلام ٣٢٢
شبهة بلية أيوب عليه السلام ٣٢٣
شبهة إيهما أقدم الكفر أم الشرك ٣٢٥
الرد على شبهة معنى اليد ٣٢٦
الرد على شبهة خلق أبليس ٣٢٦
الرد على شبهة مكان روح النائم ٣٢٨
شبهة من هم الولاة على الناس ٣٢٩
الرد على شبهة إدعاء الإمامة ٣٢٩
الرد على شبهة تشبيه الله بخلقه ٣٣٠
الرد على شبهة كثرة الملائكة ٣٣٢
الرد على شبهة حمل العرش ٣٣٢
الرد على شبهة كتمان العلم ٣٣٤

شبهة إنكار البرزخ ٣٣٥
الرد على شبهة إنكار الرجعة ٣٣٦
أجزاء الزهد ٣٣٧
الموقوفون لأمر الله ٣٣٨
شبهة إقرار فرعون بالتوحيد ٣٣٩
شبهة الإشراك بالإمام ٣٤٢
الرد على شبهة الظن بالله ٣٤٣
الرد على شبهة قتل الناس بين علي بن أبي طالب ومعاوية ٣٤٦
الرد على شبهة إنكار أهل البيت عليهم السلام ٣٥١
شبهة إنكار مودة القربى ٣٥١
شبهة المصائب في الدنيا ٣٥٢
شبهة خص أولياء الله بالمصائب ٣٥٢
الرد على شبهة مصيبة الإمام الحسين عليه السلام إنها من كسب يده ٣٥٣
الرد على شبهة تزويج الذكران ٣٥٣
الرد على شبهة الروح ٣٥٤
الرد على شبهة عدم معرفة النبي بالكتاب والإيمان ٣٥٤
الرد على شبهة إنكار الإمامة ٣٥٦

الرد على شبهة سؤال النبي صلى الله عليه وآله للأنبياء السابقين ٣٥٦
الرد على شبهة الأسف من الله ٣٥٨
الرد على شبهة إلوهية في السماء والأرض..... ٣٥٩
الرد على شبهة نطق الكتاب..... ٣٦٢
الرد على شبهة الإضلال من الله..... ٣٦٤
معنى لحن القول ٣٦٥
الرد على شبهة عدم بيعة امتناع أمير المؤمنين عن البيعة..... ٣٦٨
الرد على شبهة سبب عدم قتال المؤمنين لمن غصب حقه..... ٣٦٩
الرد على شبهة ظهور القوم على أمير المؤمنين عليه السلام ٣٦٩
الرد على شبهة عدم عذاب الكافرين ٣٧٠
شبهة إتهام جريح القبطي..... ٣٧٢
الرد على شبهة الأمر بقتل القبطي ٣٧٣
شبهة وجود أعمدة للسماء..... ٣٧٦
الرد على شبهة الخلق للرحمة أم للعبادة ٣٧٧
الرد على شبهة علة الخلق ٣٧٨
شبهة العبادة العامة والخاصة ٣٧٨
الرد على شبهة الوصي من عند النبي صلى الله عليه وآله..... ٣٨٠

الرد على شبهة تزكية النفس..... ٣٨٠
شبهة إنشقاق القمر ٣٨٢
شبهة النجم والشجر يسجدان..... ٣٨٤
شبهة الثلة ٣٨٨
سيد الأدام اللحم ٣٨٨
شبهة الظل والماء والفاكهة هو الإمام المعصوم..... ٣٨٩
الرد على شبهة الرزق ٣٨٩
شبهة الشيعة صديقون وشهداء ٣٩٢
الرد على شبهة مصائب أهل البيت من أيديهم ٣٩٣
الرد على شبهة الظهار ٣٩٦
الرد على شبهة إنكار الولاية ٣٩٨
شبهة التجارة المنجية ٤٠٠
شبهة معنى الأميين..... ٤٠٢
شبهة أمية النبي صلى الله عليه وآله..... ٤٠٢
شبهة تسمية النبي صلى الله عليه وآله بالأمي ٤٠٣
شبهة القرآءة والكتابة عند النبي صلى الله عليه وآله..... ٤٠٣
شبهة القرآءة وعدم الكتابة عند النبي صلى الله عليه وآله..... ٤٠٤

شبهة تسمية مكة أم القرى ٤٠٤
شبهة القرآءة والكتابة للنبي صلى الله عليه وآله ٤٠٤
أمام الجمعة يخطب قائماً ٤٠٥
النور هم الأئمة عليهم السلام ٤٠٨
شبهة معنى شح نفسه ٤٠٨
شبهة التكليف للمعرفة ٤١٠
شبهة تحريم النبي صلى الله عليه وآله لحلال الله ٤١٢
شبهة وقاية الأهل ٤١٢
شبهة سبب بعثة الأنبياء ٤١٤
شبهة القلم ٤١٦
الرد على شبهات القلم وإبليس والخليقة في الأرض ٤١٧
شبهة معنى الشجرة الملعونة في القرآن ٤١٨
شبهة علم الغيب وإبتداع الخلق ٤٢٠
شبهة صحف الذنوب وعقابها ٤٢٢
شبهة الملك الكبير ٤٢٤
شبهة التكلم في القيامة ٤٢٦
الرد على شبهة ما أكفره ٤٢٨

الرد على شبهة السخرية والمكر والخداع من الله ٤٣٠
شبهة معنى السابقون والمقربون ٤٣١
شبهة الركوب طبقاً عن طبق ٤٣٤
شبهة معنى الشاهد ٤٣٦
شبهة معنى الشاهد والمشهود ٤٣٦
شبهة معنى الليل أئمة الجور ٤٣٨
شبهة معنى اليتيم والضال والعائل ٤٤٠
شبهة معنى الصمد ٤٤٢

الفهرسة الترتيبية

المقدمة..... ٦

الفصل الأول: سورة الفاتحة..... ٩

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ الفاتحه(٥)..... ١٠

الفصل الثاني: سورة البقرة..... ١١

﴿الـم* ذلِكَ الْكِتابُ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْـمُتَّقِينَ ﴾البقرة (١-٢) ١٢

﴿ إِنَّ اللَّـهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً ما بَعُوضَةً فَما فَوْقَها﴾ البقرة (٢٦) ١٦

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْـمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ..﴾البقرة(٣٠) ١٧

﴿وَإِذْ قُلْنا لِلْـمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ..﴾البقرة (٣٤) ١٩

﴿وَقُلْنا يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مِنْها رَغَداً ..﴾البقرة (٣٥) ٢٠

﴿يا بَنِي إِسْرائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ..﴾البقرة(٤٠)..... ٢١

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ البقرة(٤٣) ٢٢

﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ البقرة (٤٥) ٢٢

﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْـمَنَّ وَالسَّلْوَى..﴾البقرة (٥٧) ٢٣

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّـهَ..﴾ البقرة(٨٣) ٢٣

﴿وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ..﴾البقرة(١٠٢) ٢٤
﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا..﴾ البقرة (١٠٦) ٢٥
﴿وَللَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ..﴾البقرة(١١٥) ٢٦
﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ..﴾البقرة (١٢٤) ٢٧
﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا..﴾ البقرة(١٢٥) ٢٨
﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ..﴾البقرة (١٢٧) ٢٩
﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا..﴾ البقرة(١٣٧) ٣٠
﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ..﴾ البقرة(١٤٣) ٣١
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ..﴾ البقرة (١٦١) ٣٢
﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ.. ﴾البقرة(١٧٣) ٣٢
﴿شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ البقرة (١٨٥) ٣٣
﴿فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنا آتِنا فِي الدُّنْيا وَما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ﴾ البقرة (٢٠٠) ٣٥
﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْيَتامى قُلْ إِصْلاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخالِطُوهُمْ فَإِخْوانُكُمْ﴾البقرة(٢٢٠) ٣٦
﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ..﴾البقرة (٢٢٥) ٣٦
﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ..﴾ البقرة (٢٢٦) ٣٧
﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ..﴾البقرة(٢٣٠) ٣٨
﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً..﴾ البقرة (٢٤٥) ٣٩

﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ..﴾ البقرة(٢٤٨)..... ٤٠
﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ..﴾ البقرة (٢٥١)..... ٤١
﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ..﴾ البقرة(٢٥٣) ٤٢
﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ..﴾ البقرة (٢٥٥) ٤٣
﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ..﴾البقرة (٢٥٧)..... ٤٦
﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا..﴾البقرة(٢٥٩)..... ٤٧
﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى..﴾البقرة :(٢٦٠)..... ٤٨
﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ..﴾البقرة(٢٧٥) ٥٠
﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ... عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ البقرة(٢٨٥-٢٨٦).. ٥١
الفصل الثالث: سورة آل عمران ٥٥
﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ..﴾آل عمران (٧) ٥٦
﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ..﴾ آل عمران (١٤)..... ٥٧
﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ..﴾ آل عمران(١٨) ٥٧
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّساءَ كَرْهاً﴾آل عمران (١٩) ٥٨
﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ ..﴾ آل عمران (٢٦)..... ٥٩
﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ..﴾ آل عمران (٣١) ٥٩
﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا... وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ آل عمران (٣٣-٣٤) ٦٠

﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى ..﴾آل عمران(٣٦)..... ٦١
﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَامَرْيَمُ...وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ آل عمران(٤٢-٤٤) ٦٢
﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ..﴾ آل عمران (٥٩)..... ٦٣
﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّة..﴾آل عمران (٩٦)..... ٦٤
﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ..﴾آل عمران(١٤٤)..... ٦٥
﴿وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ..﴾آل عمران(١٥٧)..... ٦٦
﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ..﴾آل عمران(١٥٩) ٦٧
﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا..﴾آل عمران (٢٠٠)..... ٦٨

الفصل الرابع: سورة النساء ٦٩

﴿أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ..﴾النساء (١)..... ٧٠
﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ..﴾ النساء(٢٥) ٧١
﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ..﴾ النساء (٢٩) ٧١
﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ..﴾النساء (٣٢) ... ٧٣
﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ ..﴾ النساء (٣٤) ٧٤
﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا..﴾ النساء (٣٦)..... ٧٥
﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً﴾ النساء(٤١)..... ٧٦
﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى..﴾ النساء (٤٣) ٧٧

﴿إِنَّ اللَّـهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِـمَنْ يَشاءُ﴾ النساء (٤٨) ٧٨
﴿إِنَّ اللَّـهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا..﴾النساء(٥٨) ٧٨
﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ..﴾ النساء(٦٥) ٧٩
﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ... أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيداً﴾ النساء(٧١-٧٢)..... ٨٠
﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّـهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ..﴾ النساء(٧٩)..... ٨٠
﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ..﴾النساء (٨٤) ٨١
﴿إِلَّا الْـمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَالنِّساءِ وَالْوِلْدانِ ..﴾ النساء(٩٨)..... ٨١
﴿لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْواهُم﴾النساء(١١٤) ٨٢
﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى..﴾ النساء(١١٥)..... ٨٣
﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَـمَ وَجْهَهُ للَّـهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ..﴾ النساء (١٢٥)..... ٨٤
﴿وَ يَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّساءِ قُلِ اللَّـهُ يُفْتيكُمْ فيهِنَّ..﴾ النساء (١٢٧) ٨٨
﴿ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ .. ﴾ النساء (١٢٩)..... ٨٩
﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾النساء (١٥٩)..... ٩٠
﴿فَبِظُلْـمٍ مِنَ الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ طَيِّباتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ..﴾ النساء (١٦٠)..... ٩١
﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ...صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾النساء (١٧٥)..... ٩٢
﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّـهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَة...﴾النساء (١٧٦) ٩٢

الفصل الخامس: سورة المائدة ٩٣

﴿فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾ المائدة (٤) ٩٤

﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ..﴾ المائدة (٥) ٩٥

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ..﴾ المائدة(٦) ٩٦

﴿فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ المائدة (١٥) ٩٨

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا..﴾ المائدة (٢٧) ٩٩

﴿إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَه..﴾ المائدة (٣٣) ١٠٠

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ ..﴾ المائدة(٤٤) ١٠١

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ ..﴾ المائدة(٥٤) ١٠٢

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ..﴾ المائدة (٦٤) ١٠٣

﴿يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ..﴾ المائدة (٦٧) ١٠٤

﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ...كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ المائدة (٧٨-٨١).. ١٠٥

﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّباتِ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ المائدة (٨٧) ١٠٦

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصابُ وَالْأَزْلام﴾ المائدة(٩٠) ١٠٧

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ..﴾ المائدة(٩٥) ١٠٨

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ المائدة (١٠١)..... ١١٥

الفصل السادس: سورة الأنعام..... ١١٧

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ﴾الأنعام(٢) ١١٨

﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهادَةً قُلِ اللَّـهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾الأنعام (١٦) ١١٨

﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ...نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ الأنعام(٣٣-٣٤) ١١٩

﴿فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ﴾ الأنعام (٤٥) ١٢٠

﴿وَ كَذلِكَ نُرِي إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ..﴾الأنعام(٧٥) ١٢١

﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي ..﴾ الأنعام(٧٦) ١٢٢

﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ...كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ الأنعام (٨٤-٨٥) ١٢٤

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ..﴾ الأنعام (٨٩) ١٢٥

﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ..﴾ الأنعام(٩٢) ١٢٦

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا..﴾ الأنعام (٩٣) ١٢٦

﴿وَ هُوَ الَّذي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ..﴾الأنعام (٩٨) ١٢٨

﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾الأنعام(١٠٣) ١٢٨

﴿وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ..﴾ الأنعام (١٠٨) ١٣٠

﴿وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ﴾ الأنعام (١٤١) ١٣١

﴿ثَمانِيَةَ أَزْواجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ...لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾الأنعام (١٤٣-١٤٤) ١٣٢

﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ..﴾الأنعام (١٤٥) ١٣٣

﴿وَ أَنَّ هذا صِراطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ..﴾ الأنعام(١٥٣) ١٣٣

الفصل السابع: سورة الأعراف ١٣٥

﴿الـمص* كِتابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ... ﴾ الأعراف (١-٢) ١٣٦

﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ..﴾الأعراف (١٢) ١٣٧

﴿يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ ...لَكُما لَـمِنَ النَّاصِحِينَ﴾الأعراف(١٩-٢١) ١٤٥

﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا ..﴾ الأعراف (٢٨) ١٤٦

﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّـهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ ..﴾ الأعراف(٣٢) ١٤٧

﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ..﴾ الأعراف(٤٦)... ١٤٩

﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ..﴾ الأعراف(٤٩) ١٥٠

﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّـهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَـمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ..﴾الأعراف(٨١) ١٥٢

﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّـهَ..﴾ الأعراف(٨٥) ١٥٣

﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾الأعراف(١٠٢) ... ١٥٤

﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً ..﴾ الأعراف(١٤٥)..... ١٥٤

﴿خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ..﴾الأعراف(١٦٩)..... ١٥٦

﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ..﴾ الأعراف(١٧٢) ١٥٧

﴿وَلِلَّـهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا..﴾ الأعراف(١٨٠) ١٥٨

﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ...عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾الأعراف (١٨٩-١٩٠) ١٥٩

الفصل الثامن: سورة الأنفال ١٦١

﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفالِ قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ..﴾الأنفال (١) ١٦٢

﴿ياأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ﴾ الأنفال (١٥) ١٦٣

﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ..﴾ الأنفال(٣٣) ١٦٤

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ ..﴾ الأنفال (٤١) ١٦٦

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ ..﴾ الأنفال(٧٥) ١٦٦

الفصل التاسع: سورة التوبة ١٦٧

﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ..﴾التوبة (٢).. ١٦٨

﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ ..﴾ التوبة (١٢)..... ١٦٩

﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ..﴾ التوبة(٢٥)..... ١٧١

﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا..﴾التوبة (٤٠) ١٧٢

﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ..﴾ التوبة(٥٤)..... ١٧٣

﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا..﴾ التوبة(٦٠) ١٧٣

﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ ..﴾ التوبه(٦٧) ١٧٤

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ..﴾التوبة (١٠٥) ١٧٥

﴿وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّه...وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُون﴾التوبة(١٠٦-١٠٧) . ١٧٧

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ ...وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾التوبة (١١١-١١٢) ١٧٨

﴿وَمَا كَانَ الْـمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً..﴾التوبة(١٢٢) ١٨٠

الفصل العاشر: سورة يونس ١٨٣

﴿إِنَّما مَثَلُ الْحَياةِ الدُّنْيا كَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ..﴾يونس (٢٤) ١٨٤

﴿وَ أَسَرُّوا النَّدامَةَ لَـمَّا رَأَوُا الْعَذابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ ..﴾يونس(٥٤) ١٨٥

﴿وَ قالَ مُوسى يا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ... لِلْقَوْمِ الظَّالِـمِينَ﴾يونس(٨٤-٨٥) .. ١٨٥

﴿وَجاوَزْنا بِبَني إِسْرائيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ..﴾يونس(٩٠) ١٨٦

﴿وَجاوَزْنا بِبَني إِسْرائيلَ الْبَحْرَ...وَكُنْتَ مِنَ الْـمُفْسِدينَ﴾يونس(٩٠-٩١) ١٨٧

﴿فَإِنْ كُنْتَ في شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ...فتكُونَ مِنَ الْخاسِرين﴾يونس (٩٤-٩٥) ١٨٨

﴿فَلَوْ لا كانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَها إِيمانُها..﴾يونس(٩٨) ١٩٠

الفصل الحادي عشر: سورة هود ١٩٥

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ..﴾ هود(٧) ١٩٦

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ..﴾هود (٢٣) ١٩٧

﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾هود(١١٨) ١٩٧

الفصل الثاني عشر: سورة يوسف ١٩٩

﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ ..﴾يوسف (٢٤)..... ٢٠٠

﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذلِكَ عامٌ فِيهِ يُغاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾يوسف(٤٩) ٢٠١

﴿ فَلَـمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ...وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴾ يوسف(٧٠-٧٢)..... ٢٠٢

﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ..﴾ يوسف(٧٧)..... ٢٠٤
﴿ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ..﴾يوسف(٨٧).. ٢٠٥
﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً..﴾ يوسف (١٠٠) ٢٠٩
﴿وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾يوسف(١٠٦) ٢١١
﴿قُلْ هذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾يوسف(١١٠) ٢١٢
الفصل الثالث عشر: سورة الرعد ٢١٣
﴿قُلْ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ﴾الرعد (٤٣)..... ٢١٤
الفصل الرابع عشر: سورة إبراهيم ٢١٥
﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً...لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾إبراهيم(٢٤-٢٥) ٢١٦
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً ﴾إبراهيم (٢٨) ٢١٦
﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا..﴾ إبراهيم(٣٥) ٢١٧
﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ ..﴾ إبراهيم(٤٨) ٢١٧
الفصل الخامس عشر: سورة الحجر ٢١٩
﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ الحجر (٢٩) ٢٢٠
الفصل السادس عشر: سورة النحل ٢٢٣
﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ... لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴾ النحل(١-٢)..... ٢٢٤
﴿وَ الْأَنْعامَ خَلَقَها لَكُمْ فِيها دِفْءٌ وَمَنافِعُ وَمِنْها تَأْكُلُونَ﴾النحل (٥) ٢٢٤

﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّـهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّـهُ..﴾ النحل (٣٨) ٢٢٦
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ..﴾النحل(٤٣) ٢٢٧
﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً..﴾النحل(٨٤) ٢٢٨
﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ..﴾ النحل (٨٩) ٢٢٨
﴿إِنَّ اللَّـهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسانِ وَإِيتاءِ ذِي الْقُرْبى..﴾ النحل(٩٠) ٢٢٩
﴿ إِنَّ اللَّـهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ...إِنَّ اللَّـهَ يَعْلَـمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾النحل (٩٠-٩١). ٢٣٠
﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّـهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ..﴾ النحل (١٠٦) ٢٣١
﴿إِنَّ إِبْراهِيمَ كانَ أُمَّةً قانِتاً لِلَّـهِ حَنِيفاً﴾النحل (١٢٠) ٢٣٢
الفصل السابع عشر: سورة الإسراء ٢٣٣
﴿سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْـمَسْجِدِ الْحَرامِ ..﴾الإسراء(١) ٢٣٤
﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ..﴾ الإسراء(١٢)..... ٢٣٥
﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّـهُ إِلَّا بِالْحَقِّ..﴾ الإسراء(٣٣) ٢٣٦
﴿وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَـمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيداً ﴾الإسراء(٤٩)..... ٢٣٦
﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ..﴾ الإسراء(٧١) ٢٣٧
﴿وَ مَنْ كانَ فِي هذِهِ أَعْمى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمى وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾الإسراء (٧٢) ٢٣٧
﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ..﴾ الإسراء(٧٨) ٢٤٠
﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ ..﴾ الإسراء (٧٩) ٢٤٢

﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلاً﴾الإسراء(٨٤) ٢٤٣
﴿وَ لا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخافِتْ بِها﴾ الإسراء(١١٠) ٢٤٤
الفصل الثامن عشر: سورة الكهف ٢٤٥
﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ..﴾ الكهف(١٣) ٢٤٦
﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ..﴾الكهف(١٧) ٢٤٧
﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ..﴾الكهف (٤٩) ٢٤٨
﴿فَلَمَّا جاوَزا قالَ لِفَتاهُ آتِنا غَداءَنا ...تَسْتَطِعْ مَعِيَ صَبْراً ..﴾الكهف(٦٢-٨٢) ... ٢٤٩
﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا﴾الكهف (٨٣)..... ٢٥١
الفصل التاسع عشر: سورة مريم ٢٥٣
﴿وَ أَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْر وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾مريم (٣٩).. ٢٥٤
﴿وَ إِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وارِدُها﴾مريم (٧١) ٢٥٤
﴿لا يَمْلِكُونَ الشَّفاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً﴾مريم (٨٧) ٢٥٥
الفصل العشرون: سورة طه ٢٥٧
﴿الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى﴾طه (٥) ٢٥٨
﴿فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشى﴾ طه(٤٤)..... ٢٥٩
﴿ كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى ﴾طه (٥٤)..... ٢٥٩
﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي..﴾ طه(٨١).... ٢٦١

﴿وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِـمَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى﴾طه(٨٢) ٢٦٢

﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي..﴾ طه(٩٤) ٢٦٢

﴿وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً... ﴾طه(١٢٤) ٢٦٣

الفصل الحادي والعشرون: سورة الأنبياء ٢٦٥

﴿ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَـمُونَ ﴾الأنبياء (٧) ٢٦٦

﴿ أَوَلَـمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ كانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما﴾الأنبياء (٣٠). ٢٦٦

﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ الأنبياء(٦٠) ٢٦٨

﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾ الأنبياء(٦٣) ٢٦٩

﴿وَ داوُدَ وَسُلَيْمانَ إِذْ يَحْكُمانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ..﴾الأنبياء(٧٨) ... ٢٧٠

﴿إِنَّكُمْ وَما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ...وَهُمْ فيها لا يَسْمَعُونَ﴾الأنبياء(٩٨-١٠٠)... ٢٧١

الفصل الثاني والعشرون: سورة الحج ٢٧٣

﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً..﴾الحج(٢٧) ٢٧٤

﴿فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِـمَةٌ ..﴾ الحج(٤٥) ٢٧٥

الفصل الثالث والعشرون: سورة المؤمنون ٢٧٧

﴿وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ...فَتَبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ﴾المؤمنون (١٢-١٤) ٢٧٨

الفصل الرابع والعشرون: سورة النور ٢٧٩

﴿وَ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْـمُحْصَناتِ...فَإِنَّ اللَّـهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾النور (٤-٥)..... ٢٨٠

﴿إِنَّ الَّذِينَ جاؤُ بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ..﴾ النور(١١) ٢٨٢
﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾النور (١٩) ... ٢٨٣
﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ..﴾النور (٣٠) ٢٨٣
﴿وَ لا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا ما ظَهَرَ مِنْها ﴾ النور(٣١)..... ٢٨٤
﴿اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ..﴾ النور(٣٥)..... ٢٨٤
﴿وَ الطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾ النور (٤١) ٢٨٥
﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ ..﴾النور(٦١) ٢٨٦
الفصل الخامس والعشرون: سورة الفرقان ٢٨٩
﴿وَ عاداً وَثَمُودَ وَأَصْحابَ الرَّسِ﴾الفرقان (٣٨)..... ٢٩٠
الفصل السادس والعشرون: سورة الشعراء ٢٩١
﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ الشعراء (١٠٠-١٠١) ٢٩٢
الفصل السابع والعشرون: سورة النمل ٢٩٣
﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ...لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾النمل(٢٠-٢١) ٢٩٤
﴿وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ..﴾ النمل (٨٢)..... ٢٩٥
الفصل الثامن والعشرون: سورة القصص ٢٩٧
﴿كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾القصص (٨٨) ٢٩٨

الفصل التاسع والعشرون: سورة الروم ٢٩٩

﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلاً مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ..﴾ الروم (٢٨) ٣٠٠

﴿ وَما آتَيْتُمْ مِنْ رِباً لِيَرْبُوَا فِي أَمْوالِ النَّاسِ فَلا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ﴾ الروم (٣٩)..... ٣٠١

الفصل الثلاثون: سورة لقمان..... ٣٠٣

﴿وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَباطِنَةً﴾ لقمان (٢٠) ٣٠٤

﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ..﴾ لقمان (٣٤) ٣٠٤

الفصل الحادي والثلاثون: سورة السجدة..... ٣٠٥

﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾السجدة (١١)..... ٣٠٦

﴿أَفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقا... نُزُلاً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾السجدة (١٨-١٩) . ٣٠٧

الفصل الثاني والثلاثون: سورة الأحزاب ٣٠٩

﴿لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ..﴾ الأحزاب(٢١) ٣١٠

﴿يا نِساءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّساءِ... وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾الأحزاب (٣٢-٣٣) ٣١١

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ..﴾الأحزاب(٥٦) ٣١٢

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ..﴾ الأحزاب (٦٩) .. ٣١٣

﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ..﴾ الأحزاب(٧٢) ٣١٣

الفصل الثالث والثلاثون: سورة سبأ..... ٣١٥

﴿وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾ سبأ (٢٨) ٣١٦

الفصل الرابع والثلاثون: سورة فاطر ٣١٧

﴿إِنَّ اللَّـهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا ..﴾ فاطر (٤١) ٣١٨

الفصل الخامس والثلاثون: سورة ص ٣١٩

﴿وَما خَلَقْنَا السَّماءَ وَالْأَرْضَ وَما بَيْنَهُما باطِلاً ..﴾ص (٢٧) ٣٢٠

﴿وَ لَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمانَ وَأَلْقَيْنا عَلى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنابَ﴾ص (٣٤) ٣٢١

﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي..﴾ص(٣٥) ٣٢٢

﴿وَ اذْكُرْ عَبْدَنا أَيُّوبَ إِذْ نادى رَبَّهُ...وَذِكْرى لِأُولِي الْأَلْبابِ﴾ص (٤١-٤٣) ٣٢٣

﴿فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ...وَاسْتَكْبَرَ وَكانَ مِنَ الْكافِرِينَ﴾ص(٧٤) ٣٢٥

﴿قَالَ يَاإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ..﴾ص(٧٥)..... ٣٢٦

﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ ص(٧٦)..... ٣٢٦

الفصل السادس والثلاثون: سورة الزمر ٣٢٧

﴿اللَّـهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها وَالَّتِي لَـمْ تَمُتْ فِي مَنامِها﴾ الزمر (٤٢) ٣٢٨

﴿يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّـهِ..﴾ الزمر (٥٣) ٣٢٩

﴿وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّـهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ﴾ الزمر (٦٠) ٣٢٩

﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّـهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ..﴾الزمر (٦٧) ٣٣٠

الفصل السابع والثلاثون: سورة غافر ٣٣١

﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ..﴾ غافر(٧) ٣٣٢

﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ..﴾ غافر (٢٨) ٣٣٤
﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْها غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ..﴾غافر (٤٦) ٣٣٥
﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَالَّذينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ﴾ غافر (٥١) ... ٣٣٦
﴿هُوَ الْحَيُّ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصينَ لَهُ الدِّينَ..﴾غافر(٦٥) ٣٣٧
﴿ذلِكُمْ بِما كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِما كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ﴾غافر (٧٥) ٣٣٨
﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا قالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنا بِما كُنَّا بِهِ مُشْرِكينَ﴾ غافر(٨٤) ٣٣٩
الفصل الثامن والثلاثون: سورة فصلت ٣٤١
﴿الَّذينَ لا يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كافِرُونَ﴾ فصلت (٧)..... ٣٤٢
﴿ وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ ...فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخاسِرينَ﴾ فصلت(٢٢-٢٣) ... ٣٤٣
الفصل التاسع والثلاثون: سورة الشورى..... ٣٤٥
﴿وَ تُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لا رَيْبَ فِيه فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾الشورى (٧) ٣٤٦
﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا..﴾الشورى (٢٣) ٣٥١
﴿وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾الشورى (٣٠).... ٣٥٢
﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْراناً وَإِناثاً وَيَجْعَلُ مَنْ يَشاءُ عَقيماً إِنَّهُ عَليمٌ قَديرٌ﴾الشورى (٥٠)... ٣٥٣
﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحًا...أَلا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴾الشورى(٥٢-٥٣) ... ٣٥٤
الفصل الأربعون: سورة الزخرف ٣٥٥
﴿وَجَعَلَها كَلِمَةً بَاقِيَةً...جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ﴾ الزخرف(٢٨-٢٩)..... ٣٥٦

﴿وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا..﴾الزخرف(٤٥) ٣٥٦
﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ الزخرف(٥٥)..... ٣٥٨
﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴾الزخرف(٨٤) ٣٥٩
الفصل الحادي والأربعون: سورة الجاثية..... ٣٦١
﴿هذا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِ﴾الجاثية (٢٩)..... ٣٦٢
الفصل الثاني والأربعون: سورة محمدﷺ ٣٦٣
﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ﴾محمد (١) ٣٦٤
﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ ..﴾ محمد(٣٠) ٣٦٥
الفصل الثالث والأربعون: سورة الفتح..... ٣٦٧
﴿ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ..﴾ الفتح (٢٥) ٣٦٨
الفصل الرابع والأربعون: سورة الحجرات ٣٧١
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ..﴾الحجرات (٦) ٣٧٢
الفصل الخامس والأربعون: سورة الذاريات..... ٣٧٥
﴿وَ السَّماءِ ذاتِ الْحُبُكِ﴾ الذاريات(٧) ٣٧٦
﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾الذاريات(٥٦) ٣٧٧
الفصل السادس والأربعون: سورة النجم ٣٧٩
﴿ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى * أَفَتُمارُونَهُ عَلى ما يَرى﴾ النجم (١١-١٢) ٣٨٠

﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ..﴾ النجم(٣٢) ٣٨٠

الفصل السابع والأربعون: سورة القمر ٣٨١

﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ القمر(١) ٣٨٢

الفصل الثامن والأربعون: سورة الرحمن ٣٨٣

﴿الرَّحْمنُ ...فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ﴾ الرحمن(١-١٣) ٣٨٤

الفصل التاسع والأربعون: سورة الواقعة ٣٨٧

﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ* وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾الواقعة (٣-٤) ٣٨٨

﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ الواقعة(٢١)..... ٣٨٨

﴿ وَظِلٍّ مَمْدُودٍ* وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ...لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾الواقعه(٣٠-٣٣) ٣٨٩

﴿وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾الواقعة(٨٢) ٣٨٩

الفصل الخمسون: سورة الحديد ٣٩١

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ..﴾ الحديد(١٩)..... ٣٩٢

﴿ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتابٍ ﴾ الحديد (٢٢) ٣٩٣

الفصل الحادي و الخمسون: سُورَةُ الْمُجَادِلَة ٣٩٥

﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ...وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾المجادلة (١-٢) ٣٩٦

﴿إِنَّمَا النَّجْوى مِنَ الشَّيْطانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا ..﴾المجادلة (١٠) ٣٩٨

الفصل الثاني والخمسون: سُورَةُ الصَّف ٣٩٩

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى تِجارَةٍ...إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُون﴾ الصف (١٠-١١). ٤٠٠

الفصل الثالث والخمسون: سُورَةُ الْجُمُعَةِ ٤٠١

﴿هُو هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ..﴾الجمعة (٢)..... ٤٠٢

﴿ وَإِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْها وَتَرَكُوكَ قائِماً..﴾ الجمعة (١١) ٤٠٥

الفصل الرابع والخمسون: سُورَةُ التَّغابن..... ٤٠٧

﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذي أَنْزَلْنا وَاللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبيرٌ﴾التغابن (٨) ٤٠٨

﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾التغابن (١٦)..... ٤٠٨

الفصل الخامس والخمسون: سُورَةُ الطَّلَاق ٤٠٩

﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ..﴾ الطلاق (٧) ٤١٠

الفصل السادس والخمسون: سُورَةُ التَّحْرِيم ٤١١

﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ...وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾التحريم(١-٢) ... ٤١٢

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْليكُمْ ناراً..﴾ التحريم(٦)..... ٤١٢

الفصل السابع والخمسون: سُورَةُ الْمُلْكِ..... ٤١٣

﴿تَكادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّما أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا..﴾ الملك(٨)..... ٤١٤

الفصل الثامن والخمسون: سُورَةُ الْقَلَم..... ٤١٥

﴿ن وَالْقَلَمِ وَما يَسْطُرُونَ* ما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾القلم(١-٢) ٤١٦

﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ* بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُون﴾ القلم (٥-٦) ٤١٨

الفصل التاسع والخمسون: سُورَةُ الْجِن ٤١٩

﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً﴾ الجن (٢٦) ٤٢٠

الفصل الستون: سُورَةُ الْمُدَّثِّر ٤٢١

﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتى صُحُفاً مُنَشَّرَةً ﴾ المدثر(٥٢) ٤٢٢

الفصل الحادي والستون: سورة الإنسان ٤٢٣

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ الإنسان(٢٠) ٤٢٤

الفصل الثاني والستون: سُورَةُ النَّبَأ ٤٢٥

﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا ..﴾ النبأ (٣٨)..... ٤٢٦

الفصل الثالث والستون: سُورَةُ عَبَسَ ٤٢٧

﴿قُتِلَ الْإِنْسانُ ما أَكْفَرَهُ ...ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ﴾ عبس (١٧-٢٢)..... ٤٢٨

الفصل الرابع والستون: سُورَةُ الْمُطَفِّفِين ٤٢٩

﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾المطففين(١٥)..... ٤٣٠

﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ...وَفِي ذلِكَ فَلْيَتَنافَسِ الْمُتَنافِسُونَ﴾ المطففين(٢٥) ... ٤٣١

الفصل الخامس والستون: سُورَةُ الْإِنْشِقَاق ٤٣٣

﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ ﴾ الانشقاق (١٩) ٤٣٤

الفصل السادس والستون: سُورَةُ الْبُرُوجِ ٤٣٥

﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾البروج (٣) ٤٣٦

الفصل السابع والستون: سُورَةُ الشَّمْس ٤٣٧

﴿وَ الشَّمْسِ وَضُحاها ...وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشاها﴾ الشمس (٤) ٤٣٨

الفصل الثامن والستون: سورة الضحى..... ٤٣٩

﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى...وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى﴾الضحى(٦-٨) ٤٤٠

الفصل التاسع والستون: سورة الإخلاص..... ٤٤١

﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ الإخلاص (٢)..... ٤٤٢

قائمة المصادر..... ٤٤٤

الفهرسة الموضوعية..... ٤٥٦

الفهرسة الترتيبية ٤٨٢